القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8432 الثلاثاء 12 نيسان (ابريل) 2016 – 5 رجب 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8432 Tuesday 12 April 2016

«شباب» للإيطالي باولو سورنتينو: البحث عن الذات في عيون الآخرين 13

محمد عساف: أنا لا أمثل نفسي بل فلسطين 15

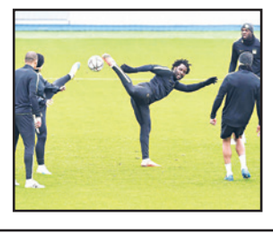

برشلونة وريال مدريد وبايرن ميونخ تكافح للبقاء في دوري الأبطال 18

هكذا أمست الجزائر بلا أصدقاء في باريس 23

القاهرة أطلعت تل أبيب على اتفاقيتها لترسيم الحدود البحرية مع السعودية

إسرائيل تدرس مسألة جزيرتي تيران وصنافير لإتصالها باتفافية «كامب ديفيد»

القاهرة ـ القدس ـ وكالات:

ذكرت صحيفة «الأهرام» المصرية، أمس الاثنين، أن اتصالات مصرية إسرائيلية تمت أخيرا، أطلع الجانب المصري خلالها الجانب الإسرائيلي على التطورات الخاصة بتوقيع مصر والسعودية اتفاقية تعيين الحدود البحرية في خليج العقبة، وما يترتب على ذلك من آثار تمس معاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979.

وفي حالة موافقة الجانب الإسرائيلي على الخطاب، ستكون اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية بمثابة تعديل لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، يستوجب أن تذهب به حكومة إسرائيل إلى الكنيست لإقرار تعديل المعاهدة.

وقالت «الأهرام» إن الجانب المصري أطلع الجانب الإسرائيلي على خطاب ولي ولي عهد السعودية، الأمير محمد بن سلمان، لرئيس الوزراء المصري، شريف إسماعيل، الذي جاء فيه أن السعودية «ستحترم تنفيذ الالتزامات التي كانت على مصر وفقا للمعاهدة»، وذلك في حالة سريان الاتفاقية بعد تصديق مجلس النواب عليها وفقا للدستور. وأشارت إلى أن هذه الالتزامات هي استمرار وجود القوات متعددة الجنسيات لحفظ السلام لضمان عدم استخدام جزيرتي صنافير وتيران للأغراض العسكرية، وحرية الملاحة في خليج العقبة.

وقالت الصحيفة إن «اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية تعد بمثابة إقرار صريح من جانب السعودية بحدود مصر الشرقية من رفح شمالا حتى خط عرض 22 درجة جنوبا».

وقالت الحكومة الإسرائيلية إنها تدرس «قضائيا» مسألة الجزيرتين. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة الرسمية عن مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية قولها إن «قضية جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر قيد الدراسة القضائية في الوزارة. وبعد صدور رأي قضائي شامل حول هذه المسألة فإن إسرائيل ستعلن موقفا رسميا بشأنها».

وأضافت هذه المصادر قولها: «إذا اقتضت الحاجة فإن إسرائيل ستتحاور مع مصر بشأنها»، لكنها لفتت إلى أن هذه القضية «لا تؤثر إطلاقا على العلاقات الإسرائيلية المصرية».

إيطاليا تطلب تدخلاً أوروبيا لكشف ملابسات مقتل ريجيني

■ روما – القاهرة – وكالات: طالبت رئيسة البرلمان الإيطالي، لاورا بولدريني، بتدخل أوروبي للكشف عن ملابسات مقتل الباحث الإيطالي، جوليو ريجيني، الذي عثر عليه مقتولاً في العاصمة المصرية القاهرة، في فبراير/ شباط الماضي.

ونقل التلفزيون الرسمي عن بولدريني قولها: «لقد تم قتل جوليو ريجيني، وحملت جثته علامات تعذيب واضحة. أعتقد أن حقوق المواطنة الأوروبية يجب أن تمارس حتى في هذه الحالة، أي عندما يتم التعامل مع مواطن أوروبي بهذا النحو. على أوروبا الدفاع عن ضرورة الكشف عن الحقيقة في مثل هذه القضية».

وكان وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، باولو جينتيلوني، قد أمر مساء الجمعة، باستدعاء السفير الإيطالي في القاهرة، ماوريتسيو مساري، لـ«إجراء مشاورات». ويأتي القرار عقب تطورات التحقيق في قضية الباحث الإيطالي وانهيار مباحثات فريقي التحقيق الإيطالي والمصري في روما.

وأضاف «المطلوب هو إجراء تقييم عاجل للعمل الأنسب، الذي سيكشف النقاب عن حقيقة القتل الهمجي الذي تعرض له جوليو ريجيني»، في العاصمة المصرية. وكان البرلمان الأوروبي أدان الشهر الماضي بشدة ما وصفه بالتعذيب والاغتيال تحت ظروف مريبة للباحث الإيطالي، مطالبا بوقف المساعدات لمصر.

وقال البرلمان، عقب جلسة طارئة في مقره بستراسبورغ في فرنسا، إن جثة ريجيني «وضحت عليها علامات الضرب الشديد والعنف غير المقبول».

دي ميستورا: الجولة المقبلة بالغة الأهمية لتركيزها على الانتقال السياسي

الرئاسة التركيّة ترفض خطط هجوم سوري ـ روسيّ على حلب

■ عواصم ـ وكالات: صرّح المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، أن حديث النظام السوري عن التجهيز لعملية عسكرية جديدة في حلب، شمالي سوريا، بالتعاون مع القوات الروسية، أمر «غير مقبول» في ظل اتفاق «وقف الأعمال العدائية»، معربا عن قلق بلاده من حدوث موجة نزوح جديدة جراء هذه العملية المرتقبة.

وصف صدور أنباء حول عملية عسكرية للنظام وروسيا في حلب بأنها «غريبة»، قائلاً: «مع استمرار التحضيرات للجولة الثالثة من المفاوضات (السورية في جنيف)، والعمل على الإطار الأساسي لمرحلة انتقال سياسي، والمبادئ الأساسية، تتواصل ممارسات مختلفة كهجمات وحصار على حلب وإدلب ومناطق أخرى»، معتبرا استمرار ذلك «يظهر مرة أخرة مدى عدم صدق النظام السوري بخصوص السلام والمرحلة الانتقالية».

وكانت وكالة «انترفاكس» الإخبارية الروسية نقلت عن وزارة الدفاع الروسية قولها إنه لا توجد خطط لاقتحام حلب، غير أن هيئة الأركان العامة للجيش الروسي أعلنت أمس الاثنين أن متشددي جبهة النصرة يحتشدون حول مدينة حلب السورية ويخططون لشن هجوم واسع النطاق، وهو ما اعتبره معارضون سوريون تبريرا للحملة الروسية السورية على حلب. وقال سيرغي رودسكوي قائد قيادة العمليات الرئيسية في هيئة الأركان العامة إن المتشددين يخططون لقطع الطريق بين حلب والعاصمة السورية دمشق. واعتبر الموفد الدولي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا في دمشق أن جولة مفاوضات جنيف المرتقبة بعد يوم ستكون «بالغة الأهمية»، لأن التركيز خلالها سيكون على عملية الانتقال السياسي، محذرا من هشاشة الهدنة إثر اشتعال العديد من الجبهات في سوريا.

وقال دي ميستورا بعد لقائه صباح الاثنين وزير الخارجية السوري وليد المعلم في تصريح للصحافيين «إن الجولة المقبلة من محادثات جنيف ستكون بالغة الأهمية لأننا سنركز فيها بشكل خاص على عملية الانتقال السياسي وعلى مبادئ الحكم (الانتقالي) والدستور».

واضاف «نأمل ونخطط لجعلها بناءة (...) وواقعية».

وأكد المعلم من جهته الاثنين «الموقف السوري بشأن الحل السياسي للأزمة والالتزام بحوار سوري بقيادة سورية ودون شروط مسبقة» وفق ما نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

يافطات تحمل صور وشعارات مرشحين للانتخابات النيابية في دمشق ويظهر بينها الإعلامي السوري شريف شحادة

مستشار خامنئي: طهران تدعم بقاء الأسد حتى انتهاء ولايته

■ لندن ـ «القدس العربي»: نقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي للشؤون الدولية، أن «طهران تدعم بشار الأسد، الرئيس القانوني لسوريا، ويجب أن يبقى حتى انتهاء ولايته الرئاسية الحالية»، على حد قوله.

ووفقا للوكالة شبه الرسمية فإن ولايتي قال خلال مقابلة مع التلفزيون الإيراني، مساء السبت، إن «ما يردده الأمريكيون حول رحيل الأسد لن يتحقق لأنه الرئيس القانوني لسوريا، وسيبقى في منصبه لغاية نهاية ولايته، وطهران ماضية في الدفاع عنه».

جرحى أتراك بعد قصف من سوريا

■ اسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال: أصيب مساء أمس الاثنين، أربعة مواطنين أتراك بجراح متفاوتة، في سقوط قذائف من داخل الأراضي السورية على مدينة كيليس التركية الحدودية مع سوريا، وذلك بعد ساعات من قصف مكثف نفذته المدفعية التركية على مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» على الجانب السوري من الحدود. وأوضحت مصادر تركية أن خمس قذائف أطلقت من منطقة يسيطر عليها تنظيم «الدولة».

مصادر يمنية مطلعة لـ«القدس العربي»:

إقالة بحاح سبقتها خلافات حادة مع هادي

عدن ـ الرياض ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» خلفيات إقالة نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ورئيس وزرائه خالد بحاح وعزتها إلى خلافات جرت بين الرئيس ونائبه بعد إصرار بحاح على تغيير الفريق الذي شكّله الرئيس هادي ورئسه عبد الملك المخلافي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية.

وأكدت المصادر أن بحاح حاول تغيير أسماء الوفد الحكومي المشارك في مفاوضات جنيف وذلك خلال جلسة عاصفة جرت في الرياض واستمرت 10 ساعات وشهدت مشادات كلامية بين بحاح ومخلافي. وأضافت أن بحاح رفض قبل صدور قرار إقالته بيومين توجيهات أصدرها الرئيس اليمني بصرف مستحقات مالية للجرحى ولدعم مدينة تعز كما أعاق صرف مستحقات لوزارة الخارجية.

وكان هادي قال خلال أول اجتماع للحكومة، بعد إعفاء بحاح إن «فترة ما بعد التعديل الحكومي ليست كما قبله»، لافتاً أن «كل مسؤول تحت المتابعة والتقييم، باعتبار أن الوضع لا يتحمل مزيداً من اللامسؤولية، والتخاذل، والاتكال»، بحسب وكالة سبأ الرسمية. وطالب هادي الحكومة بـ«الابتعاد عن الأنانية، والرغبات الشخصية، وضرورة التمحيص، والرقابة المستمرة، من أجل تلافي الإخفاق، الذي رافق أداء الحكومة خلال الفترة الماضية». (تفاصيل ص 10)

هجوم على مخفر للشرطة جنوب روسيا... ولا ضحايا

■ موسكو ـ د ب أ: أكدت وزارة الداخلية الروسية أمس الاثنين تعرض مخفر شرطة في شرق إقليم ستافروبول بشمال القوقاز الروسي لهجوم. ووفقا لموقع «روسيا اليوم» فإن الهجوم لم يسفر عن سقوط ضحايا من المدنيين أو رجال الأمن.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن مصدر أمني أن ثلاثة انتحاريين فجروا أنفسهم أمام المقر الأمني، فيما لقي مهاجم آخر حتفه برصاص رجال الشرطة.

وقال مصدر أمني آخر لوكالة «تاس» إن أربعة مسلحين شنوا الهجوم على قسم الشرطة، وقتل أحدهم عند الحاجز الأمني المقام أمام القسم، فيما فجر آخر نفسه. ولم يوضح المصدر مصير المهاجمين الآخرين.

دبلوماسي عراقي سابق يحل ضيفا على إسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

يحل دبلوماسي عراقي سابق ضيفا رسميا على وزارة الخارجية الأسرائيلية.

وبدأت زيارة الدبلوماسي العراقي السابق في الكويت حامد الشريفي (55 عاما) الذي يتمنى أن يكون يوما سفيرا للعراق لدى اسرائيل، أول من أمس. ويتوقع أن يلتقي الشريفي خلال وجوده في إسرائيل مع يهود من أصل عراقي وأعضاء في الكنيست وقيادات دينية. وسيزور الحرم القدسي الشريف وكذلك حائط البراق الذي يطلق عليه اليهود اسم حائط المبكى والمحكمة الإسرائيلية العليا ومتحف ضحايا النازية وأماكن أخرى عديدة.

وتقدم الشريفي بالشكر إلى حسن كعابنة نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية الذي ادعى أنه أقنعه بالزيارة ليرى ما وصفها بـ«إسرائيل الحقيقية».

وتمنى في تصريح قبل بدء زيارته «أن يصبح يوما ما سفيرا للعراق في إسرائيل وأن يكون كعابنة سفيرا لإسرائيل في العراق». وقال «إني اعتبر نفسي صديقا لإسرائيل. ويحتاج العرب لأن يفهموا أن لا مشكلة بين إسرائيل والدول العربية بل إن هناك مشكلة فلسطينية – إسرائيلية وأتمنى أن تنتهي هذه المشكلة ويعم السلام».

فالس ينشر «صورة غير لائقة» للرئيس بوتفليقة ويعيد الجدل حول وضعه الصحي!

الجزائر «القدس العربي»:

نشر رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس صورة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة أثارت جدلا واسعا، خاصة وأنه نشرها عقب عودته مباشرة من الجزائر التي زارها لمدة يومين تظهر الرئيس الجزائري بشكل غير لائق، الأمر الذي جعل الكثير من المراقبين يتساءلون إن كان الأمر مقصودا، أم أنه هفوة من رئيس وزراء فرنسا.

زيارة رئيس الوزراء الفرنسي، ورغم التوقيع على عشرات الاتفاقيات والعقود، لم تمر مرور الكرام، خاصة وأن جدلا كبيرا سبقها، بعد نشر صحيفة «لوموند» لصورة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ضمن قائمة المعنيين بفضيحة «وثائق بنما»، مع أن الرئيس الجزائري لم يذكر في هذه الفضيحة، وإنما وزير الصناعة عبد السلام بوشوارب، وهو ما أغضب السلطات الجزائرية التي احتجت رسميا لدى السلطات الفرنسية، لكن الصحيفة لم تعتذر، واعتبرت أن نشر صورة الرئيس الجزائري أمر عادي، وحتى وإن لم يأت ذكره في هذه الفضيحة، لأن رجاله متورطون في قضايا فساد وفي نهب المال العام، وقد ردت السلطات الجزائرية بمنع التأشيرة عن صحافي «لوموند» الذي أراد تغطية زيارة فالس إلى الجزائر، ورغم محاولات الأخير التدخل لدى نظيره الجزائري، إلا أن الرد كان صارما، بل إن تقارير إعلامية جزائرية قالت إن الزيارة كادت تلغى أو تؤجل من الطرف الجزائري بسبب الظروف والتوتر المصاحب لها. ورغم أن المسؤول الأول عن الجهاز الحكومي الفرنسي حاول التقليل من شأن التوتر، والتأكيد على أن العلاقات الثنائية بين البلدين أكبر من المشاكل الصغيرة، إلا أن الصورة التي نشرها فالس أعادت طرح التساؤلات عن الظروف الحقيقية التي جرت فيها الزيارة. من جهة أخرى أعادت الصورة الجدل حول صحة الرئيس بوتفليقة، الذي كان قد خمد منذ فترة، خاصة وأنها تشبه كثيرا تلك التي بثتها قناة فرنسية قبل ثلاث سنوات، خلال زيارة آيرولت للجزائر عندما كان رئيسا لوزراء فرنسا، كما تطرح تساؤلات عن الطريقة التي يتم بها نقل صورة الرئيس، فالجميع يعلم أن حضور جلسات الاستقبال التي يخص بها الرئيس الضيوف الأجانب غير مفتوحة، إلا لصحافيي ومصوري وسائل الإعلام الحكومية.

البحرين تصدر لائحة بـ68 مجموعة «إرهابية» بينها «حزب الله» اللبناني

■ دبي – أ ف ب: نشرت البحرين الاثنين لائحة تشمل 68 مجموعة وحركة إسلامية تعتبرها المملكة الخليجية «إرهابية»، بحسب الوكالة البحرينية الرسمية.

وتضمنت اللائحة التي تبناها مجلس الوزراء البحريني «حزب الله» الشيعي اللبناني، وتنظيم «القاعدة» وفروعه «القاعدة في شبه جزيرة العرب» (اليمن) و«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» و«جبهة النصرة» (سوريا). كما تضم بوكو حرام (نيجيريا) و«الجهاد الإسلامي» (مصر) و«المرابطون» (مالي) إضافة إلى مجموعات محلية منها «ائتلاف شباب 14 فبراير» و«سرايا الأشتر» و«سرايا المقاومة الشعبية».

وتحذو البحرين بذلك حذو الإمارات التي أصدرت لائحة بـ83 مجموعة اسلامية وجهادية صنفتها في تشرين الثاني/نوفمبر 2014 «منظمات إرهابية».

وفي 2 اذار/مارس صنّف مجلس التعاون الخليجي الذي يضم البحرين والإمارات والسعودية والكويت وعمان وقطر «حزب الله» اللبناني مجموعة «إرهابية».

الجيش يعلن مقتل 15 من النازحين بعملية انتحارية

القوات العراقية تحرر معظم أجزاء مدينة «هيت»

عواصم ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي ورائد صالحة:

أعلنت القوات العراقية، أمس الاثنين، سيطرتها على 80 في المئة من مركز قضاء هيت في الأنبار، بينما دكت طائرات التحالف مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في الموصل. وقالت خلية «الإعلام الحربي الرسمي» إن «قوات مكافحة الإرهاب حررت قائمقامية هيت (70 كيلومترا غرب الرمادي) ورفعت العلم العراقي فوق المبنى، بعد تكبيد عناصر «الدولة الإسلامية» خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات». وأعلنت قيادة العمليات المشتركة أن 80 % من قضاء هيت تم تحريره من قبل القوات العراقية وبمساندة طيران التحالف الدولي، مشيرة إلى أن عناصر التنظيم «تتموقع على الجانب الأيسر من القضاء، بعدما قطعت الجسر الرابط بين الجانبين الأيمن والأيسر في المدينة». وقد أجلت القوات العراقية إلى مخيمات الإيواء المئات من العوائل التي كانت محاصرة في هيت.

وأكد آمر فوج طوارئ شرطة مدينة هيت، العقيد فاضل النمراوي، أن «القوات الأمنية أصبحت تسيطر على الأجزاء الجنوبية والشرقية والغربية ومركز مدينة هيت، ولم يتبق إلا أقل من 20 % بيد مسلحي داعش». وذكر أن «القوات الأمنية تواصل تقدمها لتحرير كامل مدينة هيت، وسط إخلاء للأسر من مركز المدينة، ونقلهم إلى مخيمات خصصت لهم في ناحية الوفاء (35 كيلومترا غرب مدينة الرمادي)». وفي قاطع الموصل شمال العراق، واصلت طائرات التحالف الدولي ومدفعية الجيش العراقي أمس قصف أوكار تنظيم «الدولة» في القرى الواقعة غربي قضاء مخمور.

ولو كانت لوحدات الجيش النظامي العراقي سمعة متقلبة في التعامل مع المدنيين، فإن الأقوال التي ظل السكان يرددونها في الآونة الأخيرة – كما صرح الكولونيل ستيف وارن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية – تضمنت الإقرار بأنه يمكن الوثوق بقوات مكافحة الإرهاب التابعة للجيش.

وأتى هذا على خلفية هروب الآلاف من المدنيين من مدينة هيت العراقية إثر الاشتباكات الدائرة بين القوات العراقية وعناصر «الدولة الإسلامية». وذكرت مصادر عسكرية تابعة للجيش العراقي أمس أن انتحاريا يرتدي حزاما ناسفاً استهدف النازحين الهاربين من هيت، ما أسفر عن استشهاد وإصابة 15 شخصا بينهم أطفال ونساء. وأفادت المصادر العسكرية أن «الهجوم وقع عندما كان النازحون يخرجون من المدينة صوب الممرات التي فتحتها القوات الأمنية لإجلاء المدنيين ونقلهم إلى مخيمات للأيواء».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

اقتراحات بتأسيس شبكة بثّ رقمي لتفادي ما حصل مع قناة «المنار»

لبنان يسعى لتجديد عقد «نايل سات» «كي لا يستعمل ذريعة لوقف بثّ محطات محدّدة»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

عقدت لجنة الإعلام والاتصالات جلسة بحضور وزير الإعلام رمزي جريج ورئيس المجلس الوطني للإعلام عبد الهادي محفوظ، ورؤساء مجلس إدارة عدد من المحطات المحلية، حيث خصصت مباحثاتها لدرس القرار المتعلق بوقف بث بعض القنوات على قمر «نايل سات». وإذ أكد رئيس اللجنة النائب فضل الله أن «البحث تم في نقطتين الأولى لها علاقة بوقف البث عبر جورة البلوط، والثانية وقف بث قناة المنار عن القمر المذكور»، لفت إلى انه «تم التأكيد على أن المس بأي وسيلة إعلامية هو مس بكرامة لبنان»، مشيراً إلى أن «مطلبنا كان أن تعود مصر عن القرار»، معتبراً أن «المنار» لم يرتكب أي مخالفة قانونية». وقال إن «المطلوب من الحكومة إعادة تشغيل محطة جورة البلوط، وعندما تتعرض عملية البث لهذا النوع من التعطيل، أي أن هناك اعتداء على سيادتنا على الجميع العمل على حماية هذه السيادة».

وأكد وزير الإعلام رمزي جريج بعد الاجتماع أنه «سيسعى في جلسة الحكومة لتجديد الترخيص المعطى لنايل سات». وتبين في اجتماع اللجنة أن جميع المحطات اعتمدت التواصل مباشرة مع «نايل سات» من دون المرور بمحطة جورة البلوط، لكن جرى التشديد على أن الحل الأفضل يكون بتجديد العقد بين الحكومة و«نايل سات» بعد أن تقاعست سابقا عن تجديده، وكان هذا التقاعس من قبل مدير عام الصيانة في وزارة الاتصالات عبد المنعم يوسف، وبُحثت حلول منها البث الرقمي الأرضي الذي وافقت عليه وزارة الإعلام سابقاً لكن يوسف يعارضه.

وقال وزير الإعلام «لبنان ينعم بنعمة كبيرة وهي الحرية الإعلامية غير المتوافرة في الكثير من دول الجوار ونحن غير مستعدين للتخلي عن الحرية الإعلامية وخصوصاً في ما يتعلق بالإعلام المرئي والمسموع الحرية المنصوص عنها في القانون الرقم 94/388 الذي نظم الإعلام المرئي والمسموع تمارس وفقا للدستور والقانون وتمارس تحت سقف القانون. من هنا فإن هذا الموضوع الذي اجتمعنا اليوم من أجله هو موضوع السيادة، فمحطات المرئي والمسموع في لبنان خاضعة للقانون اللبناني وعندما تتجاوز موجباتها كما هو ملحوظ في القانون اللبناني تتم محاسبتها بحسب القانون اللبناني. أما ما يتعلق بقرار النايل سات بإقفال البث عبر جورة البلوط فأنا سأسعى خلال جلسة مجلس الوزراء إلى تجديد الترخيص المعطى لقمر نايل سات كي لا يستعمل كذريعة لوقف البث من جورة البلوط، وإذا جدد الترخيص تبطل هذه الذريعة وتنتفي ويصبح في إمكان نايل سات أن يعيد البث من جورة البلوط وكذلك سنقوم بالاتصالات اللازمة مع مصر من أجل السعي لإعادة البث من جورة البلوط».

أضاف الوزير جريج «عرض رئيس اللجنة بعض المقترحات وأنا موافق عليها ومنها شراء حيز او حجز حيّز من الترددات ضمن أقمار اصطناعية معينة سواء من نايل سات او عرب سات او غيرها. سأنقل كل الاقتراحات إلى طاولة مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب وأنا ايضاً موافق على أن نصل إلى شركة موحدة للبث وهذا الأمر سيتم بعد الانتقال من البث التماثلي إلى البث الرقمي».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قيادة العمليات المشتركة تعلن تحرير 80 % من المدينة

القوات العراقية تدخل هيت وتحرر قريتين جنوب كركوك والطائرات تواصل دكّ مواقع «الدولة» في الموصل

عناصر من الجيش العراقي في مواجهات مع تنظيم «الدولة» بالقرب من كركوك

بغداد ـ واشنطن ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

سيطرت القوات العراقية على مركز قضاء هيت في الأنبار، وأوقفت هجوما لـ «الحشد الشعبي» على منطقة البشير في كركوك، بينما دكت طائرات التحالف مواقع تنظيم «الدولة» في الموصل.

ففي قاطع عمليات الأنبار غرب العراق، أعلنت خلية الإعلام الحربي الرسمي، أمس الاثنين، سيطرة قوات مكافحة الإرهاب على مبنى قائمقامية هيت غرب الرمادي (110 كيلومترات غرب بغداد).

وذكرت الخلية في بيان لها أن «قوات مكافحة الإرهاب حررت قائمقامية هيت (70 كم غرب الرمادي) ورفعت العلم العراقي فوق المبنى، بعد تكبيد عناصر «داعش» خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات».

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة أن 80 % من قضاء هيت تم تحريره لغاية أمس الاثنين، من قبل القوات العراقية وبمساندة طيران التحالف الدولي، مشيرة إلى أن عناصر التنظيم موجودة في الجانب الأيسر من القضاء، بعدما قطعت الجسر الرابط بين الجانبين الأيمن والأيسر في المدينة». وقد أجلت القوات العراقية إلى مخيمات الإيواء المئات من العوائل التي كانت محاصرة في هيت.

وكان انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً قد استهدف نازحين هاربين من هيت ما اسفر عن استشهاد وإصابة 15 مدنياً بينهم أطفال ونساء. وأفادت المصادر العسكرية ان «الهجوم وقع عندما كان النازحون يخرجون من المدينة صوب الممرات التي فتحتها القوات الأمنية لإجلاء المدنيين ونقلهم إلى مخيمات للأيواء».

وأمس أكد آمر فوج طوارئ شرطة مدينة هيت، العقيد فاضل النمراوي، أن القوات الأمنية استطاعت استعادة السيطرة على أكثر من 80 % من مدينة هيت. وأضاف أن «القوات الأمنية تقدمت اليوم (أمس) في مركز مدينة هيت، وحررت بناية مجلس قضاء المدينة، ورفعت العلم العراقي فوقه بعد انسحاب مسلحي التنظيم».

وتابع يقول: «القوات الأمنية أصبحت تسيطر على الأجزاء الجنوبية والشرقية والغربية ومركز مدينة هيت، ولم يتبق إلا أقل من 20 % بيد مسلحي داعش». وذكر أن «القوات الأمنية تواصل تقدمها لتحرير كامل مدينة هيت، وسط إخلاء للأسر من مركز المدينة، ونقلهم إلى مخيمات خصصت لهم في ناحية الوفاء (35 كيلومترا غرب مدينة الرمادي)».

وفي محافظة نينوى (شمال)، قال المقدم في الجيش العراقي، عبد الرحمن الجبوري، إن «القوات العراقية صدت هجوما لداعش، في قرية خربدان (تابعة قضاء مخمور، جنوب شرق الموصل، مركز محافظة نينوى)، وأجبرتهم على الانسحاب باتجاه ناحية القيارة (60 كيلومترا جنوب مدينة الموصل)».

وانطلقت الخميس 24 آذار/ مارس الماضي، عملية «الفتح» لتحرير محافظة نينوى من سيطرة تنظيم «الدولة»، الذي استولى على معظم أراضي المحافظة في يونيو/ حزيران 2014، بمشاركة قوات الجيش العراقي، والبيشمركه (جيش الإقليم الكردي في العراق)، ومقاتلي العشائر السنية، بهدف استعادة المناطق الواقعة جنوب الموصل من التنظيم، قبل شن هجوم أوسع لاستعادة المدينة لاحقا.

ومن جهة أخرى ذكر بيان لقيادة العمليات المشتركة انه «من خلال تفتيش المناطق الصحراوية قرب حديثة غرب الأنبار من قبل قوة من الفرقة السابعة وأبناء العشائر، تم الاستيلاء على عجلة مدرعة والعثور على 120 جثة لعناصر داعش الإرهابي من بينها ثلاث نساء ومدفع SPG9 بالإضافة إلى الأسلحة الأخرى».

وفي كركوك، شمال بغداد، أكدت المصادر العسكرية فشل هجوم شنته كتائب «الحشد الشعبي» على قرية البشير، التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة». وتكبد الطرفان خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات.

وكشف مصدر كردي أن مقاتلي الحشد الشعبي شنوا منذ يوم الأحد الماضي ستة هجمات لتحرير قرية بشير (ذات الأغلبية الشيعية) من سيطرة تنظيم «الدولة»، لكنه أشار إلى إخفاق تلك الهجمات في تحقيق الهدف المنشود، عدا تحرير قريتي البومفرج ومزرعة الدولة القريبتين من قرية البشير.

وأعلنت المصادر العسكرية العراقية ان «تنظيم الدولة هاجم، أمس الاثنين، قوات الحشد الشعبي بثلاث سيارات مفخخة في قرية البومفرج أثناء عملية تحرير قصبة بشير، مما أدى إلى استشهاد 42 مقاتلاً وإصابة 92 آخرين بجروح مختلفة بينما بلغ عدد قتلى الدولة 70 قتيلا مع جرح 40 آخرين».

واكد المصدر ان مقاتلي الحشد انسحبوا نتيجة وقوع خسائر كبيرة في الطرفين من دون تحقيق هدفهم في تحرير القرية التي يسيطر عليها تنظيم الدولة منذ حزيران/ يونيو 2014 عقب أحداث الموصل.

وأفاد مصدر أمني في كركوك أن قوات البيشمركه أحبطت هجوما لتنظيم «الدولة» على أحد مواقعها في قرية كواز غربي المحافظة، وقتلت ستة من مسلحي التنظيم، بدعم طيران التحالف الدولي.

وفي قاطع الموصل شمال العراق، واصلت طائرات التحالف الدولي ومدفعية الجيش العراقي أمس قصف أوكار تنظيم «الدولة» في القرى الواقعة غربي قضاء مخمور.

وأفادت القيادة المشتركة أن القصف شمل مواقع التنظيم في قرى المهانة كبروك والخالدية والنصر والزناوير، وأسفر عن مقتل العشرات من إرهابيي «الدولة». كما استمرت المئات من العوائل في الهروب من المناطق التي يسيطر عليها التنظيم الإرهابي.

وأضافت المصادر العسكرية ان طائرات التحالف الدولي قصفت أوكار تنظيم «الدولة» في قرية الحاج علي التابعة لناحية القيارة جنوب الموصل، مما أدى إلى مقتل العشرات من عناصره.

في محافظة صلاح الدين، شمال بغداد، أعلن الإعلام الحربي للحشد الشعبي، المساند للقوات الأمنية، إحباط هجوم لتنظيم «الدولة»، شنّه على منطقة الفتحة شرق مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين. وقال في بيان له إن «مقاتلي الحشد اعطبوا ثلاث عجلات مسلحة تقل عناصر «الدولة» خلال هجوم فاشل للإرهابيين على منطقة الفتحة شمال ناحية العلم».

دور متزايد لقوات مكافحة الإرهاب في تحرير المدن العراقية من «الدولة»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

لوحدات الجيش النظامي العراقي سمعة متقلبة في التعامل مع المدنيين. لكن الاقوال التى ظل السكان يرددونها في الآونة الاخيرة – كما صرح الكولونيل ستيف وارن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية – تضمنت الإقرار بأنه يمكن الوثوق بقوات مكافحة الإرهاب التابعة للجيش. وهذا يعنى، كما اضاف، ان «قوات النخبة تعمل فوق طاقتها الان لأنها تبذل المزيد من الجهود الانسانية إضافة إلى مهامها العسكرية».

وقد حظيت القوات العراقية بدعم من المستشارين الأمريكيين وطائرات التحالف الدولي في معركة استعادة مدينة الرمادي القريبة في شهر ديسمبر / كانون الاول. كما أدت الصواريخ الأمريكية المحمولة على الكتف دورا في المعارك الدائرة في محافظة الانبار، وساعدت القوات العراقية على ضرب المركبات المصفحة المحملة بالمتفجرات.

ولجأ عناصر تنظيم الدولة، وفقا لمزاعم صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى اخفاء المتفجرات تحت أثاث المنازل ولعب الاطفال والادوات المنزلية. كما تظاهر هؤلاء بالاستسلام ورفع الرايات البيضاء امام القوات العراقية، وتصاعد الدخان من المدينة بسبب الغارات الجوية الكثيفة وتفجير المركبات في حين جثم جنود القوات العراقية على اسطح منازل اطراف المدينة.

وتقاتل القوات العراقية عناصر التنظيم ايضا على بعد مئات من الأميال إلى الشمال في محافظة نينوي استعدادا لتحقيق الهدف النهائي المتمثل في استعادة السيطرة على مدينة الموصل، ثانى أكبر مدينة في البلاد ومعقل التنظيم في العراق. ووفقا لمصادر من وزارة الدفاع الأمريكية فقد توقفت هذه المعارك بشكل جزئي بسبب عدم مشاركة القوات الخاصة فيها.

وقال الكولونيل وارين إن لا أحد يتوقع استعادة المدينة بدون مساعدة قوات مكافحة الإرهاب. وفي اتجاه آخر، تحدث أكثر من مسؤول أمريكي عن الحاجة إلى زيادة مستوى القوات الأمريكية في العراق لدعم القوات المحلية، في حين جاءت الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، إلى بغداد لدعم حكومة رئيس الوزراء، حيدر العبادي، الذى يواجه فوضى سياسية تهدد بلفت الانتباه بعيدا عن العمليات العسكرية ضد التنظيم.

ويأتي كل هذا على خلفية هروب الآلاف من المدنيين من مدينة هيت العراقية أثر الاشتباكات الدائرة بين القوات العراقية وعناصر تنظيم «الدولة». ووفقا للجيش العراقي فقد تم نقل العديد من المدنيين بواسطة الآليات العسكرية في انتظار حافلات ومساعدة من الحكومة والسلطات المحلية في الانبار.

وقد شددت القوات العراقية قبضتها على وسط المدينة بعد اسبوعين من القتال مما ادى إلى نزوح العديد من المدنيين. وتقع هيت على طول نهر الفرات وخط امدادات تنظيم «الدولة الإسلامية» الذى يستخدم لنقل المقاتلين والمعدات بين سوريا والعراق. وسيجلب أى انتصار عراقي في المدينة خطوة اقرب في محاولة استعادة السيطرة على الفلوجة، التى تعتبر اكبر تجمع سكاني يقع تحت سيطرة التنظيم في الانبار.

جلسة اليوم ستشهد طرح أسماء للحكومة الجديدة ستكون خليطاً من بعض مرشحيه ومرشحي «الكتل» السياسية

رئيس الوزراء العراقي يخفق في إقناع البرلمان باعتماد تشكيلته الوزارية التكنوقراطية الجديدة كما هي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أخفقت محاولات رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، في المصادقة البرلمانية على قائمته من الوزراء التكنوقراط، التي قدمها إلى مجلس النواب، وحل بدلها أسماء رشحتها الكتل السياسية وفق اتفاق تم بين الطرفين كشرط لاعتماد التشكيلة الوزارية الجديدة.

وأكدت المصادر المقربة من مجلس النواب أن جلسة المجلس، اليوم الثلاثاء، التي كان مقررا أن تكون للتصويت على حكومة التكنوقراط، ستشهد طرح أسماء الوزراء الجدد ليكونوا مزيجاً بين المرشحين الذين قدمهم العبادي، وآخرين طرحتهم كتلهم، وسط اعتراضات من عدة لجان نيابية متخصصة على بعض الأسماء.

وأشارت المصادر، التي طلبت حجب هوياتها، لـ«القدس العربي» إلى أن محصلة الاتصالات واللقاءات الأخيرة بين الكتل السياسية والرئاسات الثلاث أسفرت عن اتفاق بعدم تمرير التشكيلة التي سبق أن قدمها العبادي لمجلس النواب، وتغيير أغلب الأسماء الواردة فيها بمرشحين من الكتل السياسية.

وتم هذا على أن يختار العبادي الوزراء من بينها. كما أكدت المصادر ان التوجه هو عدم تقليص أو دمج الوزارات إلا عند الضرورة لتجنب الإرباك في الأداء الحكومي.

كما أشارت المصادر إلى أن بعض الكتل قاطعت اجتماع الرئاسات الثلاث مع قادة الكتل لعدم وجود جدوى في تلك الاجتماعات. ومن هذه التيار الصدري وبعض الأحزاب الكردية والسنية.

وكانت رئاسة الجمهورية قد أعلنت، أول من أمس الأحد، عن اجتماع الرئاسات الثلاث وقادة الكتل السياسية لبحث آليات تقدم المرشحين للتشكيلة الوزارية المقبلة، وتشكيل مجلس سياسي استشاري لمناقشة الاستراتيجيات العليا للبلاد.

وذكرت في بيانها أن اجتماعا للرئاسات الثلاث مع قيادات الكتل والأحزاب السياسية، بحث آليات لتقديم المرشحين للتشكيلة الوزارية المقبلة واختيار من تنطبق عليه شروط الكفاءة والأمانة، وكذلك آليات الترشيح لقيادات الهيئات المستقلة ووكلاء الوزارات والمدراء العامين.

واختتم البيان انه «في سياق آخر، جرت مناقشة تشكيل مجلس سياسي استشاري لمناقشة الاستراتيجيات العليا للبلاد وفك الاحتقانات السياسية، فضلا عن العمل على إنجاز حزمة من القوانين والتشريعات المهمة خلال فترة زمنية محدودة».

إلا أن وزير التخطيط والتعاون الإنمائي، سلمان الجميلي، أكد في لقاءات متلفزة أن «اجتماع الرئاسات انتهى من دون التوصل إلى شيء، والأمور لا يزال فيها شيء من الضبابية».

ويذكر أن رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، أعلن عن اتفاق الكتل السياسية على بقاء حيدر العبادي في منصبه رئيسا للوزراء، على ان تقوم الكتل بترشيح وزراء من التكنوقراط الكفوئين والنزيهين وتقديمهم إليه.

واعترف في مقابلة متلفزة، بوجود التدخل الدولي في الأزمة قائلا إن هناك حوارا «عن دور القوى الدولية والأممية، إذ ان بعض هذه القوى تقدم المشورة والنصح، والبعض الآخر يبني تصورات تقر الأطراف السياسية بضرورة مراعاتها».

وضمن هذا السياق أكد رئيس إقليم كردستان، مسعود بارزاني، ورئيس «الائتلاف الوطني العراقي»، اياد علاوي، أن العملية السياسية لن تتقدم من دون تحقيق مبدأ المشاركة.

وقالت رئاسة إقليم كردستان في بيان لها إن «رئيس الإقليم استقبل يوم الأحد رئيس الائتلاف الوطني العراقي، اياد علاوي»، مبينا أن «بارزاني وعلاوي تبادلا وجهة نظرهما بشأن الأوضاع في العراق والأزمة السياسية وكيفية معالجتها».

وأضاف البيان أن «الجانبين أكدا أن العملية السياسية لن تتقدم والمشاكل لن تعالج بدون مبدأ الشراكة».

ومن جانب آخر كشف النائب عن «ائتلاف المواطن»، سليم شوقي، عن مضمون اتفاق الكتل السياسية مع رئيس الوزراء العبادي بشأن التغيير الوزاري.

وقال في تصريح لمراسل «خندان» إن «الكتل السياسية اتفقت مع العبادي حول التغيير الوزاري المرتقب»، موضحاً أن «الاتفاق تضمن ان ترشح الكتل السياسية ثلاثة أشخاص لكل من المناصب الوزارية التي تشغلها، بشرط ان يكون المرشحون ضمن المعايير التي حددها رئيس الوزراء، كتمتعهم بمواصفات التكنوقراط والخبرة الإدارية وغيرها».

واضاف النائب عن ائتلاف المواطن أن «الكتل بدأت تقدم المرشحين للعبادي، ليختار مرشحا واحدا من أصل ثلاثة مرشحين لكل منصب»، مشيراً إلى أن «جزءاً من أسماء قائمة مرشحي العبادي تم قبوله والجزء الأكبر سيتم تغييره بمرشحي الكتل السياسية، الذين سيوافق عليهم العبادي».

كما أكد عضو مجلس النواب، مشعان الجبوري، «فشل رئيس الوزراء العبادي في تحقيق الإصلاح برفض مرشحيه للوزارات في الكابينة الحكومية الجديدة من قبل أحزاب السلطة ومافيات الفساد».

وكتب على مواقع التواصل الاجتماعي أن «المعطيات تشير إلى انتصار أحزاب السلطة ومافيات الفساد على رغبات الشعب بالتغيير الشامل». وأشار النائب إلى ان تلك الأحزاب والمافيات «ارغمت العبادي على القبول بوزراء ترشحهم الكتل البرلمانية».

وضمن السياق نفسه طالب زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، بجعل جلسة التصويت على الكابينة الوزارية الجديدة التي قدمها رئيس الوزراء حيدر العبادي «علنية» داخل مجلس النواب وبثها عبر الهواء مباشرة في جميع القنوات العراقية.

وقال في بيان له: «يجب أن يكون الشعب على علم بمن يصوت ومن يحجم عن التصويت»، مضيفا أن «من المفروض أنهم صوت الشعب وهو ما لا يجب حجبه عنهم بأي صورة من الصور وألا اعتبر خيانة للشعب وكتما للحقائق».

وأشار حميد معلة، القيادي في «المجلس الأعلى الإسلامي»، في حديث صحافي، إلى أن «زيارات المسؤولين الأمريكيين للعراق في الفترة الأخيرة تعكس مدى اهتمام إدارة أوباما بالشأن العراقي وتطوراته».

وقال إن «واشنطن تعتقد بضرورة إجراء الإصلاحات على أن تكون مدروسة ومتأنية كي تعطي ثمارها».

وأضاف أن «المبعوثين الأمريكيين أعطوا رسالة غير مباشرة بشأن بقاء العبادي على رأس الحكومة، وأن يكون التعديل الوزاري على مستوى الوزارات».

سياسي كردي بارز: العراق يتجه نحو الأسوأ والثقة تختفي إلى حد التلاشي بين بغداد وإربيل

أربيل ـ «القدس العربي»

كشف السياسي الكردي العراقي المخضرم، محمود عثمان، جوانب من خفايا الأوضاع السياسية في العراق واقليم كردستان، مؤكدا غياب القرار الوطني المستقل وأن أوضاع البلد ستكون أسوأ مستقبلا.

وتحدث في لقاء متلفز لقناة عراقية استمعت اليه «القدس العربي»، عن أن «المشاكل كبيرة في الاقليم ويجب حلها بالتفاهم على قواسم مشتركة ولكننا نرى كل طرف من الأحزاب يصر على مواقفه».

وأكد النائب السابق ضرورة تفعيل برلمان الاقليم لأهمية دوره في كردستان.. «فإذا اردت اجراء الاستفتاء على مصير كردستان مثلا، يجب ان يكون لديك قانون ينضم العملية يصدر من البرلمان».

ونوه إلى أن «رأي رئيس الاقليم، مسعود البرزاني، هو أن على الأحزاب ان تختار شخصا آخر لرئاسة البرلمان أو ان تترك البرزاني في الرئاسة لغاية انتخابات 2017 للتمكن من مواجهة المشاكل والتحديات في الاقليم».

وكان حزب الديمقراطي الكردستاني قد أبعد رئيس برلمان الاقليم، يوسف محمد، وأربعة وزراء من حركة التغيير عن مناصبهم بعد نشوب خلافات عميقة بينهما مما أدى إلى تعطيل البرلمان.

وأشار عثمان إلى أن «هناك مشاكل كثيرة بين الأحزاب الكردية. وهي ليست بين حزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التغيير فقط، بل هناك مشاكل بين الأحزاب الأخرى أيضا ومنها الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يرأسه جلال الطالباني، إذ توجد خلافات داخلية بسبب غياب دور الطالباني الذي كان سابقا يؤدي دورا في حل الخلافات بين الأحزاب من خلال علاقته بالبرزاني».

وتطرق إلى أوضاع مجلس النواب والبرلمان في العراق فقال إن «السياسيين في العالم يدخلون البرلمان ليكون مؤسسة فاعلة ولها قرار قوي ومؤثر في سياسة البلد. ولكن في العراق تدفع الكتل بالسياسيين من الدرجة الثالثة لديها إلى البرلمان. لذا يكون البرلمان غير فاعل وضعيف التأثير وخاضع لنفوذ الأحزاب».

وأشار إلى أنه كان معارضا لأن تكون كل الكتل السياسية مشاركة في السلطة كما هو حاصل الآن، إذ ان الكل مشاركون في البرلمان والحكومة ولكنهم لا يتفقون، ولا توجد معارضة تصحح مسار الحكومة كما في دول العالم. والنتيجة هي انهيار الأوضاع التي نراها في العراق الآن».

وعن العلاقة بين حكومتي الاقليم والمركز في بغداد ذكر أن «هناك شكوى من قبل الطرفين من الآخر والثقة والحوار بينهما أصبح ضعيفا جدا والدستور لا يطبق بشكل صحيح. وهناك مشاكل كثيرة، إذ يشكو الكرد من أنهم ليسوا شركاء حقيقيين في السلطة ووجودنا فيها يقل باستمرار، لأن رئيس الجمهورية الكردي بلا صلاحيات والوزراء الكرد اصبحوا أقل من السابق وحتى رئيس الأركان كان كرديا وتم تغييره بآخر».

وشدد على «عدم وجود طرف ثالث بين الطرفين لتحديد المسؤول عن عدم الالتزام بالاتفاقيات». وأشار إلى مشاكل كثيرة في العلاقات، منها قطع بغداد ميزانية ورواتب الاقليم، وعدم دعم قوات البيشمركه التي تطالب ان يكون لها حصة من الأسلحة الحديثة المتوفرة لدى الجيش العراقي لأنها تحارب تنظيم الدولة (داعش)».

وفي مسألة استقلالية العراق أكد عثمان قناعته بأن «استقلالية القرار العراقي غير موجودة بسبب التدخلات الأجنبية وصراعات الكتل السياسية التي تسمح بهذه التدخلات». واشار إلى أن العراقيين ليس لديهم برنامج وطني موحد متفق عليه، وكل كتلة تعمل لوحدها ولمصالحها مما فتح المجال لصراع الدول وأثر علينا سلبيا لأن كل كتلة تعمل مع دولة معينة».

وأكد أن أكثر الدول تأثيرا على العراق هما إيران وأمريكا ودول أخرى بنسب أقل. وهي تعمل جميعا لمصالحها وتستغل الخلافات بين المكونات والكتل العراقية.

وتوقع السياسي الكردي البارز أن عدم اتفاق الكتل على برنامج عمل موحد واستمرار الصراع الجاري بينها كما هو حاصل الآن «سيجعل أوضاع العراق مستقبلا أسوأ مما هو عليه الآن، لأن المنطقة على أبواب صراعات سيكون لها تأثير على العراق.

واذا كان العراقيون موحدين فيمكن ان يستفيدوا من هذه التطورات وإلا فإن الأحداث لن يكون لصالحهم».

يذكر أن إقليم كردستان العراق يواجه في الوقت الحاضر أزمات وتحديات عديدة منها محاربة تنظيم «الدولة»، والأزمة المالية جراء قطع حكومة بغداد ميزانية الإقليم، وانخفاض اسعار النفط، إضافة إلى أزمة سوء العلاقة بين الأحزاب الكردية وعدم الاتفاق على العديد من القضايا الحساسة.

وفيات وحالات اختناق بين المدنيين بعد قصف مصنع في الموصل لـ«الدولة» يعتقد أنه للكيميائيات

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

شهدت المستشفيات والمراكز الصحية في مدينة الموصل وصول عدد من الوفيات والمصابين بحالات اختناق بين المدنيين من جراء قصف طيران التحالف الدولي مصنعا يبدو أنه كان يحتوي على مواد كيميائية، وكان يستخدمه تنظيم «الدولة الإسلامية» من أجل إنتاج الأسلحة.

وبحسب شهود عيان تسبب ذلك بحالات وفاة العديد من الذين تعرضوا للغازات السامة. وأضاف الشهود أن القصف استهدف مخازن «الدكازل النفطية» جنوب غرب مدينة الموصل في قرية صعيوية. وهذه منشأة استخدمها تنظيم «الدولة» مصانع لتطوير الأسلحة، وقد شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد بشكل كثيف ومرتفع، وانتشرت الغازات السامة على القرى المحيطة بتلك المخازن. مصادر طبية كشفت لـ«القدس العربي» أن مستشفيات المدينة استقبلت عشرات الحالات. وأشاروا إلى حدوث حالات وفاة لعدد من المصابين، بينما لا يزال هناك العديد تحت العناية المركزة جراء إصابتهم باختناقات شديدة أثرت على أجهزتهم التنفسية والعصبية.

ويذكر أن أغلب ضحايا هذا التطور المخيف من الأطفال، بحسب الأطباء. وأوضحت الطواقم الصحية عجزها عن إسعاف المصابين وذلك للنقص الحاد في الأدوية والإسعافات الضرورية لهذا النوع من الحالات التي تتطلب عناية خاصة، ومضادات لا تتوفر في المستشفيات في الوقت الحالي.

من جانبها أكدت مصادر عسكرية لـ «القدس العربي» أن القصف الجوي الذي استهدف تلك المخازن، جاء بعد ورود معلومات استخباراتية عن قيام التنظيم بتصنيع أسلحة كيميائية لغرض استخدامها في المعارك ضد الجيش العراقي.

وقالت المصادر إن «المخازن المستهدفة تقع في مناطق نائية وبعيدة عن السكان جنوب غرب المدينة، مما ساعد الطيران الحربي على استهدافها بدون الخشية من إصابة المدنيين وذلك للعلم المسبق بعدم إمكانية وصول الغازات السامة اليهم». وأشار المصدر إلى أن طيران التحالف الدولي ركز اهتمامه، في الآونة الأخيرة، على أهداف والمصانع الكيميائية لدى التنظيم. وكان آخر هذه استهدافه لمبنى تابع لكلية الهندسة في جامعة الموصل، حيث كان التنظيم يتخذه مختبرا لتطوير أسلحة كيميائية، وذلك لعلم القيادة العسكرية بما قد يشكله التنظيم من خطر على حياة الناس والجيش لو امتلك الاسلحة الكيميائية. وقد سبق للتنظيم الإرهابي أن استخدم أسلحة كيميائية ضد قوات البيشمركه والمدنيين في ناحية تازة، راح ضحيتها عدد من الأطفال.

وأكدت المصادر أن من أهم الخطط التي تقوم باستخدامها قيادة العمليات المشتركة – قبل انطلاق معركة تحرير مدينة الموصل – تمثلت في تجريد التنظيم من أي سلاح كيميائي من شأنه إعاقة تقدم القوات العراقية، وحفاظا على أرواح وسلامة المدنيين من خطر تلك الأسلحة بحسب المصادر.

يذكر أن تنظيم الدولة الإسلامية فرض سيطرته على مدينة الموصل – وهي مركز محافظة نينوى (405 كيلومترات شمال العاصمة بغداد) في العاشر من حزيران / يونيو 2014، قبل أن يسيطر على مساحات واسعة من العراق.

وزير الخارجية السعودي يدافع عن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية

الرأي العام المصري ما زال غاضبا ودعوات للتظاهر بعد التنازل عن جزيرتي «تيران» و«صنافير» للسعودية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح ووكالات:

دافع وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، عن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي وقعتها مصر والسعودية وأقرت فيها القاهرة بتبعية جزيرتي تيران وصنافير على البحر الأحمر للرياض.

وقال في مقابلة مع قناة «سي. بي. سي» الفضائية الخاصة إن «الجزر كانت دائما جزرا سعودية، ولا أحد في مصر يشكك في هذا الأمر». وأضاف «الحديث حول ترسيم الحدود بين مصر والمملكة العربية السعودية يمتد على مدى عقود. الآن اتخذ القرار. إننا ننهي هذا الموضوع وأنهيناه بشكل يرضي الطرفين، وكان مطلبا سعوديا لتكون الأمور واضحة، واستطعنا الوصول إلى تفاهم واتفاق حول هذه الحدود».

وأتى تصريح الوزير السعودي في إطار تواصل ردات الفعل على الاتفاقية التي وقعتها مصر والسعودية خلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز للقاهرة التي اختتمها أمس. ويدور الجدل بشكل خاص حول إقرار مصر بتبعية جزيرتي تيران وصنافير للمملكة، بعدما كانتا تخضعان للسيطرة المصرية منذ فترة طويلة.

وجاء في بيان أصدرته الحكومة السبت أن الجزيرتين كانتا تخضعان فقط للحماية المصرية منذ عام 1950 بناء على طلب من الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.

وأضاف البيان أن «التوقيع على اتفاق تعيين الحدود البحرية بين البلدين انجاز هام من شأنه أن يمكن الدولتين من الاستفادة من المنطقة الاقتصادية الخالصة (المعينة) لكل منهما بما توفره من ثروات وموارد تعود بالمنفعة الاقتصادية عليهما».

ورغم معارضته الصريحة لحكومة السيسي قال البرلماني السابق وأستاذ العلوم السياسية عمرو حمزاوي على صفحته على فيسبوك «في حدود قراءة سريعة لبعض الكتابات القانونية والأكاديمية لم تدفع مصر أبدا بسيادتها على صنافير وتيران ولم أعثر على إشارة رسمية واحدة لذلك.

ودشن عدد من النشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، دعوة للتظاهر في مليونية يوم الجمعة المقبل 15 نيسان/ إبريل، حملت اسم «جمعة الأرض هي العرض»، للاحتجاج على ما وصف بـ«بيع» جزيرتي صنافير وتيران للمملكة العربية السعودية وتنازل مصر عنهما، الأمر الذي اثار غضب الرأي العام المصري.

وتجاوب مع الدعوة حوالي أكثر من 40 ألف شخص حتى الآن، وجاء في نص الدعوة «علشان نحافظ على أرضنا لازم نخرج من كل مساجد وكنائس مصر إلى ميدان التحرير يوم الجمعة، الموافق 15 نيسان /إبريل 2016».

ودشن نشطاء على موقع «أفاز» حملة توقيعات «لإنقاذ جزيرتي تيران وصنافير»، وإعلان الرفض لتنازل مصر عنهما. وذكر بيان الحملة، الذي وقع عليه أكثر من ثلاثة آلاف ناشط منذ بدايتها صباح أمس، أن «جزيرتي تيران وصنافير مصريتان 100 % بعد انسحاب إسرائيل منهما حسب اتفاقية «كامب ديفيد».

ومؤخرا وبعد سنوات من مطالبة السعودية لهما لوقوعهما ضمن حدودها الإقليمية كما تعلن، تنازلت مصر عنهما بدون إجراء استفتاء شعبي أو الرجوع للبرلمان المصري ولو شكليا حسب الدستور.

وجاء هذا بعد توقيع اتفاقية بين الرئيس السيسي والملك سلمان بإعادة ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية. وأشارت الحملة إلى أن الجزيرتين تخضعان للسيادة المصرية منذ القدم، منذ عام 1906.

ودعا «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» جميع المصريين إلى التصدي لهذا الاتفاق عبر كل وسائل الاحتجاج السلمي التي يكفلها الدستور. وأعلن في بيان له أمس تضامنه مع كل الدعاوى القضائية التي تسعى إلى وقف هذا الاتفاق، وأنه يفتح مقراته أمام المواطنين الراغبين في توكيل المحامين في رفع هذه الدعاوى.

وقال إن «أجيالا من المصريين تربت وعلى مدى عقود طويلة على أن جزيرتي تيران وصنافير مصريتان تتمتعان بمكانة استراتيجية كبيرة. لذلك كان صادما لمشاعر الشعب الوطنية أن تتخلى الحكومة المصرية عنهما للسعودية بطريقة بدت وكأنها صفقة مهينة تحصل بمقتضاها الحكومة عن ثمن لهذا التفريط غير المبرر».

وأضاف البيان أن الأمر يمكن اعتباره سابقة تثير أطماع وشهية دول ترغب في ضم قطعة أو أخرى من أرض الوطن إلى أراضيها ويزيد من الاستياء والغضب أن الأمر برمته تم الترتيب والإعداد له في ظل غياب كامل لمؤسسات الدولة والرأي العام، وكأن من حق مؤسسة واحدة أن تملك حق التعامل مع أمر يمس السيادة الوطنية بصورة منفردة تماما ومن دون أي شفافية أو تشاور مع باقي مؤسسات الدولة والمجتمع كافة».

وحذر الحزب الحكومة من التمسك بهذا الاتفاق، مطالبا إياها بالتراجع فورا عن هذا المسار «المهين للمشاعر الوطنية»، مناشدا نواب البرلمان أن يرفضوا هذا الاتفاق إذا أصرت الحكومة على عرضه أمام البرلمان، وأن يعلنوا في مواجهة الحكومة أن الشعب ومن خلال الاستفتاء هو وحده صاحب الحق في قبول أو رفض كل ما يمس السيادة على أراضي الوطن، وفقا لنص الدستور.

وعلى جانب أخر، تداول نشطاء على موقع «فيسبوك»، أمس صورا أولية للشباب المقبوض عليهم بتهمة التظاهر بدون تصريح في شارع طلعت حرب وسط القاهرة، أثناء احتجازهم في قسم شرطة قصر النيل. فكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على الشباب بتهمة محاولة قطع الطريق، والتظاهر بلافتات ضد العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز، وضد نظام عبد الفتاح السيسي؛ بسبب «بيعه» جزيرتي صنافير وتيران للسعودية. وشن مؤسس التيار الشعبي ومرشح رئاسة الجمهورية السابق، حمدين صباحي، هجوما لاذعا على الحكومة بسبب ما وصفه بتنازلها عن جزيرتي تيران وصنافير للملكة العربية السعودية. وقال في مداخلة هاتفية على فضائية «دريم»، «إن الجزيرتين جزء لا يتجزأ من الإقليم المصري ومن غير المقبول التنازل عنهما»، لافتا إلى أن الدولة المصرية «كانت ممتدة الحدود، ولم يكن هناك دولة اسمها السعودية أو الأردن، حين ذلك».

وأكد أن «السعودية لم تمارس السيادة أو الملكية على تيران وصنافير منذ قيام المملكة»، مشيرا إلى أن مصر قدمت شهيدين على هذه الأرض، ودافعت عنها، إبان صراعها مع العدو الإسرائيلي المغتصب». وشدد صباحي على «أن مصر لديها الوثائق والحجج الدفينة التي تؤكد ملكيتها لجزيرتي تيران وصنافير، ولن نفرط في شبر من أرضنا»، وأن حديث الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عن الجزيرتين دليل على ملكية مصر لهما ووثيقة تاريخية تقطع الشك باليقين.

ومن جانبه، أكد الإعلامي أحمد المسلماني، خلال برنامجه على فضائية «دريم»، أن جزيرتي «تيران وصنافير مصريتان، والمملكة العربية السعودية تنازلت عنهما لمصر بطريقة قانونية عام 1948، بعدما خشيت من أن تستولي عليهما إسرائيل».

وتابع أن «هناك حربا ستنشب بين مصر وإسرائيل في المستقبل لا محالة، وعدم وجود سيادة مصرية على تيران وصنافير ستجعلنا غير قادرين على حماية شرم الشيخ، وسيناء وساحلها الشرقي».

ونوه إلى أن «تأسيس فكرة التنازل عن بعض الجزر الخاضعة للسيادة المصرية، يُرتب نتائج مقلقة بالفترة المقبلة، وهذا سيفتح نقاشا وجدلا طويلا، حول الحقوق التاريخية الأخرى لمصر في دول كثيرة».

وأضاف أنه «عندما يحدث تنازل قانوني من دولة لبعض الأراضي فإن تلك الأراضي لا تعود لها مرة أخرى، وما حدث من الحكومة المصرية بإعلان عودة جزيرة تيران وصنافير إلى المملكة العربية السعودية، يثير علامات إستفهام كثيرة، لأن الجزيرتين تمثلان خط دفاع شرقيا لمصر إذا حدث وقامت حرب مع إسرائيل مرة أخرى، فلن يكون هناك دفاع للحدود الشرقية لمصر».

جزيرة تيران تبدو في خلفية الصورة

بعد 5 أيام حفلت بالاتفاقات المهمة وأثارت الجدل أيضا

الملك سلمان يختتم زيارة لمصر قدم خلالها دعما كبيرا لنظام السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

اختتم العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس الاثنين، زيارة استمرت خمسة أيام لمصر استقبل خلالها بحفاوة بالغة وشهدت توقيع عقود استثمارات بمليارات الدولارات، في اشارة واضحة إلى دعم الرياض للرئيس عبد الفتاح السيسي.

وجاءت زيارة الملك سلمان للقاهرة في وقت تسعى فيه السعودية السنية، التي تخوض نزاعا على النفوذ مع إيران الشيعية في المنطقة، إلى الاحتفاظ بمصر تحت عباءتها، وهي الدولة التي تظل صاحبة اكبر ثقل ديموغرافي وعسكري في العالم العربي، رغم الاضطرابات السياسية والمشكلات الاقتصادية المتفاقمة منذ اطاحة حسني مبارك قبل خمس سنوات.

وخلال هذه الزيارة، عبر العاهل السعودي كذلك عن تأييده للحرب التي تخوضها القاهرة مع الجهاديين، خصوصا في شمال سيناء حيث سقط المئات من القتلى من قوات الجيش والشرطة المصرية في هجمات شبه يوميه يشنها الفرع المصري لتنظيم الدولة الإسلامية منذ اطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013. وفي كلمة ألقاها الاحد امام البرلمان المصري حيث استقبل بتصفيق حاد عدة مرات وبترحيب بالغ، قال الملك سلمان ان احدى المهام التي يتعين على مصر والسعودية أن تعملا على إنجازها «سويا تتمثل في مكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب».

وتابع «لقد أدركت السعودية ضرورة توحيد الرؤى والمواقف لايجاد حلول عملية لهذه الظاهرة فتم تدشين تحالف إسلامي عسكري» في كانون الاول / ديسمبر الماضي.

وكانت تقارير صحافية أشارت إلى بعض التوتر بين القاهرة والرياض بسبب امتناعها عن ارسال قوات برية للمشاركة مع التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن، رغم مساهمتها بقوات جوية وبحرية في هذا التحالف، وكذلك بسبب تباينات في وجهات النظر حول الأزمة السورية اذ انه خلافا للسعودية، لم تجعل القاهرة في أي وقت من رحيل الرئيس السوري بشار الأسد شرطا لا غنى عنه لتسوية الازمة.

وخلال الأيام الأربعة الأخيرة تم توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم بشأن استثمارات سعودية في مصر ابرزها تأسيس صندوق استثمار مشترك برأسمال 16 مليار دولار. كما تم الاعلان عن انشاء جسر بري فوق البحر الأحمر لربط البلدين بالاضافة إلى ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

ونتيجة هذا الترسيم، تم الإقرار بوقوع جزيرتيّ صنافير وتيران داخل المياه الاقليمية للمملكة العربية السعودية، مما اثار جدلا كبيرا في مصر في ظل وجود من ينادي بالسيادة المصرية على هاتين الجزيرتين.

وغرد آلاف المصريين منددين بـ«بيع الجزيرتين» للسعودية. إلا الحكومة المصرية قالت في بيان لها ان الجزيرتين سعوديتان وان «الملك عبد العزيز آل سعود كان قد طلب من مصر في كلنون الثاني / يناير 1950 أن تتولى توفير الحماية للجزيرتين».

وقبيل مغادرته القاهرة أمس الاثنين، زار الملك سلمان جامعة القاهرة، أكبر وأقدم جامعة مصرية، حيث منحه رئيسها دكتوراه فخرية تقديرا «لمساندته مصر وشعبها ودوره البارز في دعم جامعة القاهرة».

وجرت الاحتفالية بمنح العاهل السعودي الدكتوراه في القاعة الرئيسية لجامعة القاهرة في أجواء احتفالية لم تستمر سوى 20 دقيقة.

وقال رئيس جامعة القاهرة جابر نصار في كلمة ألقاها بهذه المناسبة ان «ما حققه الملك سلمان عبد العزيز لامته وشعبه يقف دليلا على انه قامة عربية واممية رفيعة يسعد جامعة القاهرة ان تمنحها درجة الدكتوراه الفخرية باستحقاق واقتدار».

ومن جهته، قال الملك سلمان في كلمة مقتضبة: «يسعدني أن أكون بينكم اليوم في هذا الصرح العلمي الشامخ في جامعة القاهرة العريقة منارة مصر التي ساهمت في اثراء الحركة العلمية والفكرية ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي والإسلامي».

وأضاف: «من المهم أن تواصل المؤسسات التعليمية والثقافية دورها في صنع الحضارة وبناء الانسان وان نواصل دعمنا لهذه الصروح التعليمية كجامعتكم الرائدة».

وكان الملك سلمان أطلق مشروعا بتمويل سعودي لتطوير مستشفى القصر العيني، احد اكبر المراكز العلاجية في مصر والتابع لجامعة القاهرة بكلفة 120 مليون دولار. وجاء اقتراح منحه دكتوراه فخرية من كلية الطب في الجامعة.

وزار العاهل السعودي، يوم السبت، الأزهر الشريف حيث تم وضع «حجر الأساس لمدينة البحوث الإسلامية الجديدة للطلاب الوافدين للدراسة في الأزهر» التي سيتم تمويلها بمنحة من العاهل السعودي.

وسبق أن قدمت السعودية، اكبر داعم للسيسي، مساعدات بمليارات الدولارات لمصر منذ اطاحة مرسي. وتعهدت السعودية في كانون الاول / ديسمبر الفائت بزيادة استثماراتها في مصر إلى اكثر من ثمانية مليارات دولار، فضلا عن المساهمة بتوفير حاجتها من النفط لخمس سنوات.

ويقول الاقتصادي ابراهيم الغيطاني، الباحث في المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، ان «الدعم السعودي مهم في الوقت الحالي لمواجهة الأزمات الاقتصادية لمصر، ولكنه سيساعد الاقتصاد المصري لفترة قصيرة فقط».

واضاف أن «مصر لا تزال تحتاج لمزيد من الاستقرار السياسي والأمن لجذب السياحة والاستثمارات الاجنبية المباشرة، وهي الأدوات الرئيسية الوحيدة لاعطاء دفعة مستديمة للاقتصاد» المصري.

وأمس غادر الملك سلمان بن عبد العزيز القاهرة متوجها إلى العاصمة التركية أنقرة، وكان الرئيس المصري في وداعه في المطار.

مجلس النواب المصري يواصل مناقشة برنامج الحكومة وسط غياب ملحوظ لعدد كبير من الأعضاء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصل مجلس النواب المصري، برئاسة الدكتور علي عبد العال، رئيس المجلس، أمس الاثنين، جلساته العامة المخصصة لمناقشة تقرير اللجنة الخاصة للرد على برنامج الحكومة، الذي كان قد ألقاه المهندس شريف اسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، أمام المجلس في 27 آذار / مارس الماضي.

وأوضح الدكتور علي عبد العال أن «131 عضوا طلبوا الكلمة للتعليق على برنامج الحكومة»، وأنه سيتم منحهم جميعا الفرصة للإدلاء بآرائهم.وبدأ رؤساء الهيئات البرلمانية بعرض آراء أحزابهم حول تقرير اللجنة بشأن البرنامج.

وبدأ السيد الشريف، وكيل مجلس النواب، في عرض تقرير اللجنة الخاصة التي شكلها المجلس برئاسته لدراسة برنامج الحكومة، وقال «إن التقرير يتضمن 366 صفحة. ولو قرأته كله سأستغرق أربع ساعات»، مضيفا أنه سيعرض ملخصا للتقرير في ما بعد.

ومن جانبه، قال النائب جمال كوش، خلال مناقشة تقرير اللجنة الخاصة ببيان الحكومة: «أين العدالة الاجتماعية من معاناة أصحاب المعاشات وارتفاع فاتورة الكهرباء وعدم وجود محطات صرف صحي، وعدم إعطاء الفلاحين حقوقهم، وسوء حالة المياه، ونقص الحضانات وسوء حالات المستشفيات والوحدات الصحية، وتدني الأجور، وسوء حالة التعليم، والبطالة؟ أين منظومة الشباك الواحد، وسوء أحوال الطرق»؟

وتساءل أيضا: «أين الحكومة من أرض الري التي تم البناء عليها منذ 30 عاما ولم تقنن أوضاعها؟ وأين الحكومة من أملاك الدولة؟ وأين الحكومة من نقص الوالدين على مستوى الجمهورية؟ أين الحكومة من نقص الأدوية من الوحدات الصحية؟»

وعلى جانب آخر شهدت الجلسة أمس غياب عدد كبير من الأعضاء، وحضور عدد لم يتجاوز 140 نائبا، من بينهم 13 نائبة. وبعد بدء الجلسة غادر عدد كبير من النواب المجلس وأصبحت مقاعده خاوية على عروشها. كما شهد البهو الفرعوني خلوا جليا.

وكانت مقاعد ائتلاف «دعم مصر»، خالية من قياداتها وعدد كبير من أعضائها، من بينهم أسامة هيكل ومصطفى الجندي وآمنة نصير وسعد الجمال وطاهر أبوزيد، كذلك مقاعد «المصريين الاحرار» لم يتبق فيها إلا عدد قليل من النواب، لم يتجاوزوا 10 نواب. وكان رئيس البرلمان، الدكتور علي عبد العال، قد أعرب عن استيائه من استمرار ظاهرة غياب الأعضاء ومغادرة الجلسة، قائلا: «أحد الزملاء النواب يقول لا تعلن ترتيب أسماء النواب طالبي الكلمة حتى لا يتغيبوا عن الجلسة إلى أن يأتي علشان الجلسة نصابها اختل».

وتابع «إحنا وصلنا للدرجة دي وعلى فكرة عدم حضور مجموع جلسات معينة ممكن يؤدي إلى عقاب معين وأتمنى عدم الوصول إلى هذا الإجراء خالص، وكلمات مناقشة برنامج الحكومة ستكون من على المنصة، وياريت نحافظ على نصاب الجلسة». وطالب الدكتور علي عبد العال، النواب بعدم مغادرة القاعة حتى لا يختل النصاب.

وتابع قائلا: «أرجو من الأعضاء التزام الهدوء حيث إن من مهام المجلس مناقشة برنامج الحكومة»، لافتًا إلى أن المناقشة يترتب عليها منح الثقة للحكومة ولذلك فإن التقرير على قدر كبير من الأهمية.

مساعد وزير الخارجية المصري يرأس وفد بلاده في لقاء وزراء التعاون الإسلامي في تركيا

■ القاهرة ـ د ب أ: غادر القاهرة، أمس الاثنين، مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية والأمن الدولي، السفير هشام بدر، على رأس وفد دبلوماسي متوجها إلى اسطنبول للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي.

وصرح بدر قبل مغادرته بأنه سيرأس الوفد المصري في الاجتماعات، التي تبدأ اليوم، نيابة عن وزير الخارجية سامح شكري. وقال إنه سيلقي كلمة أمام الاجتماع يتناول فيها ما تحقق خلال رئاسة مصر للدورة الحالية للمنظمة، وإجراءات تسليم رئاسة الدورة المقبلة لتركيا. ورفض بدر الإفصاح عن المسؤول الذى سيقود وفد مصر خلال فعاليات قمة رؤساء دول المنظمة التى تبدأ الأسبوع الحالي فى اسطنبول. وكانت مصادر دبلوماسية مصرية رجحت أن شكري هو من سيترأس الوفد المصري في القمة.

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا تشهد توترا حادا منذ عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي منتصف عام 2013، بعد مظاهرات شعبية احتجاجا على سوء ادارته لشؤون البلاد.

مصر: جامعة الأزهر تنفي منح حاخامات يهود الدكتواره الفخرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفت جامعة الأزهر ما تردد حول حصول حاخامات يهودية على الدكتواره من الجامعة، واصفة ذلك بـ«الأكاذيب التي تسعى لتشويه صورة الأزهر وجامعته».

واستنكرت الجامعة في بيان لها، أمس الإثنين، ما تداولته بعض المواقع الإلكترونية، نقلا عن صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، بأن الحاخام يعقوب ناجان والحاخام يوسف «تنكرا في زي إسلامي باكستاني لدخول الجامعة او الحصول على الدكتوراة»، مؤكدة عدم صحة تلك الاكاذيب.

وأوضح البيان إن «مصر تستقبل السياح الإسرائيليين ومنهم الحاخامات فليسوا في حاجة إلى التنكر، وإنما هم سياح يزورون الأماكن السياحية ولا تتبع الأزهر. وليس ذلك من شأن الأزهر ولا الجامعة وإنما له جهات الاختصاص المعنية بالأمر، كما لا يتم أي لقاء بالأجانب في جامعة الأزهر إلا بعد موافقة الجهات المعنية».

كما نفت الجامعة ما تداولته المواقع أيضا نقلا عن الصحيفة من أن المدعو عمر سالم يعمل بجامعة الأزهر وأنه منح الدكتوراه منها، مبينا أن المذكور اسمه الكامل هو عمر أحمد عباس سالم ويحمل الجنسية الأمريكية ويدرس بالجامعة الدينية بولاية أنديانا الأمريكية ولم ينتسب يوما لجامعة الأزهر ولم يحصل على أية شهادات منها وليس في سبيله للحصول على أية شهادات منها.

وناشدت الجامعة وسائل الإعلام بضرورة تحري الدقة والمصداقية في ما تنقله احتراما للقارئ من الحصول على معلومات مغلوطة وغير صحيحة وتجنبا لإثارة الفتن في هذا التوقيت.

وكانت بعض المواقع الإلكترونية قد نشرت نقلا عن صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عناوين مثيرة تسيء إلى جامعة الأزهر بالادعاء بمنح الدكتوراه للحاخامين ولعمر سالم.

السودان: هدوء في اليوم الأول لاستفتاء دارفور واستمرار حملات المعارضة لمقاطعته

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

بدأت عملية الإقتراع في استفتاء دارفور الإداري أمس بولايات دارفورالخمس وسط توقعات بفوز خيار الولايات على خيار الإقليم الواحد، وفقا لاستطلاعات الرأي العام.

وقالت مفوضية الاستفتاء الإدارى لإقليم دارفور إن اليوم الأول من اقتراع الناخبين مضى بلا معوقات. ووصفت الإقبال بأنه كان جيدا فى كل ولايات دارفور.

وقال رئيس مفوضية استفتاء دارفور، عمر علي جماع، في تصريحات صحافية إن العملية تسير بشكل طيب من كل النواحي ولا توجد إشكالات أمنية أو فنية. وبحسب وكالة السودان للأنباء تفقد المهندس إبراهيم محمود حامد، مساعد رئيس الجمهورية و نائب رئيس المؤتمر الوطني لشؤون الحزب، سير عملية الاقتراع بعدد من المراكز في مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور. وهو أكبر مسؤول سوداني يتفقد الاستفتاء.

وأعلن البرلمان العربي دعمه الكامل لعملية الاستفتاء الإداري في ولايات دارفور الخمس. وأشاد أحمد بن محمد الجروان، رئيس البرلمان، في تعميم صحافي أمس الإثنين، بعملية الإستفتاء وبحكمة القيادة السودانية والشعب السوداني، مشيرا إلى ضرورة وحدة الشعب السوداني بكل مكوناته.

واستنكرت وزارة الخارجية السودانية، بيان وزارة الخارجية الأمريكية الذي إنتقدت فيه إجراء الإستفتاء الإداري في دارفور ووصفت بأنه يقوّض عملية السلام. وقال وكيل وزارة الخارجية السودانية السفير عبد الغني النعيم في تصريح صحافي ـ أمس الاثنين ـ إن البيان الأمريكي يفتقد للدقة والموضوعية واحتوى على معلومات غير صحيحة.

وكانت واشنطن قد أبدت قلقها البالغ إزاء خطة الحكومة السودانية لإجراء استفتاء حول المستقبل السياسي لدارفور، معتبرة أن السلام الدائم في السودان يتحقق فقط من خلال عملية سياسية تعالج الأسباب الكامنة وراء الصراع في دارفور، ويضمن وقفا مستديما للأعمال العدائية.

ورغم تعميم مفوضية الإستفتاء وتأكيدها على مرور اليوم دون أي مشاكل فقد أعلن ناشطون على وسائط التواصل الاجتماعي وجود تظاهرات في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور حيث خرج طلاب جامعة الفاشر في تظاهرة ضد عملية الاستفتاء قابلتها السلطات الأمنية بالعنف والغاز المسيل للدموع.

واستمرت قوى المعارضة في رفضها للإستفتاء، وقال رئيس حركة «العدل والمساواة الجديدة»، منصور أرباب يونس، في تعميم صحافي عشية بدء الإقتراع، إن إستفتاء دارفور «يمثل أكبر كارثة سياسية وإجتماعية على السودان في المستقبل القريب والبعيد»، مشيرا إلى وجود معظم سكان دارفور في معسكرات النزوح ومخيمات اللجوء.

وأطلقت مجموعة من الناشطين حملة بعنوان (الاستفتاء ليس خيارنا) دعت من خلالها المواطنين لمقاطعة عملية الإقتراع.

وينشط مطلقو الحملة في توضيح وجهة نظرهم مشيرين إلى أن الوقت ليس مناسبا لهذه العملية والأولوية لإنقاذ أهل دارفور.

وبحسب اتفاقية الدوحة لسلام دارفور والموقعة في الرابع عشر من تموز / يوليو 2011، بين الحكومة السودان وبعض الحركات المتمردة، يتقرر الوضع الإداري الدائم لدارفور، عبر إستفتاء يجرى على نحو متزامن في كل ولايات دارفور. ويشمل الإستفتاء خيارين هما الإبقاءً على الوضع الراهن لنظام الولايات (خمس ولايات في الإقليم) أو توحيد دارفور في إقليم واحد وتُضمّن النتيجة في الدستور الدائم.

الأمم المتحدة تلقي مساعدات غذائية على مدينة دير الزور

هجمات للتنظيمات الجهادية في سوريا تهدد الهدنة

■ عواصم ـ وكالات: شنت «جبهة النصرة» والفصائل المقاتلة المتحالفة معها هجمات في شمال ووسط وغرب سوريا امس الاثنين، في تصعيد للعنف من شأنه ان يهدد وقف الاعمال القتالية المعمول به منذ نهاية شباط/فبراير قبيل استئناف مفاوضات جنيف.

في شمال سوريا، تمكن تنظيم «الدولة» من استعادة السيطرة على بلدة الراعي التي تشكل نقطة عبور رئيسية لمقاتليه من والى تركيا، بعدما كانت فصائل مقاتلة سيطرت عليها الخميس. وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن «شنت جبهة النصرة والفصائل المقاتلة المتحالفة معها ثلاث هجمات متزامنة على مناطق عدة في محافظات حلب (شمال) وحماة (وسط) واللاذقية (غرب) حيث تخوض اشتباكات عنيفة ضد قوات النظام».

وتمكنت هذه الفصائل، بحسب المرصد، من السيطرة على تلة كانت تحت سيطرة قوات النظام في محافظة اللاذقية الساحلية. واكد مصدر عسكري سوري ان «الجماعات المسلحة تحاول شن هجوم ضد مواقع عسكرية في محافظتي اللاذقية وحماة، لكنها لم تنجح في احراز اي تقدم». وبحسب عبد الرحمن، «يأتي هذا الهجوم بعد اسابيع على تهديد جبهة النصرة (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا) ببدء عملية عسكرية واسعة في سوريا»، في اشارة إلى ما اعلنه احد قياديي الجبهة غداة اعلان موسكو قرارها «سحب القسم الأكبر من القوات الجوية الروسية» من سوريا.

على جبهة أخرى في محافظة حلب، تمكن تنظيم «الدولة» صباح امس، بحسب المرصد، «من استعادة السيطرة على بلدة الراعي قرب الحدود السورية – التركية بشكل كامل، وذلك عقب اشتباكات عنيفة مع الفصائل الإسلامية والمقاتلة التي سيطرت على البلدة الخميس».

وتشكل البلدة، وفق المرصد، «ابرز نقاط عبور الجهاديين إلى تركيا» وواحدة من اخر النقاط تحت سيطرتهم على الحدود مع تركيا. وقال عبد الرحمن «يظهر عدم تمكن الفصائل من الاحتفاظ بسيطرتها على الراعي انه من الصعب احراز اي تقدم على حساب تنظيم الدولة الإسلامية من دون غطاء جوي مساند».

وحققت قوات النظام تقدما على حساب تنظيم «الدولة» بدعم جوي روسي كثيف في مناطق عدة ابرزها خلال الفترة الاخيرة في محافظة حمص في وسط البلاد. وكانت قوات سوريا الديموقراطية المؤلفة خصوصاً من مقاتلين أكراد حققت تقدماً مماثلاً في شمال وشمال غرب سوريا بدعم من غارات التحالف الدولي بقيادة امريكية.

ولا تحظى الفصائل المقاتلة المعارضة للنظام السوري والتي تخوض في مناطق عدة معارك ايضا ضد الجهاديين باي دعم جوي. ويستثني اتفاق وقف الاعمال القتالية الذي تم التوصل اليه برعاية أمريكية روسية والصامد إلى حد كبير في سوريا جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية. الا ان انخراط جبهة النصرة في تحالفات عدة مع فصائل مقاتلة، ومشاركة الفصائل في المعارك وتوسع هذه المعارك، عناصر من شأنها ان تهدد الهدنة.

وتأتي هذه التطورات الميدانية قبل استئناف مفاوضات جنيف بين ممثلين عن الحكومة السورية والمعارضة الاربعاء. ويرى عبد الرحمن ان «لا مصلحة لجبهة النصرة أو تنظيم الدولة الإسلامية في استمرار الهدنة أو التوصل إلى حل سلمي للنزاع السوري، لانه لن يكون لهما اي دور في حال انتهاء الحرب». إلى ذلك ألقت منظمة برنامج الأغذية العالمي التابعة للأمم المتحدة، امس الاثنين، عبر طائرة تابعة لها، مواد غذائية تزن 20 طناً على مدينة دير الزور، شرقي سوريا، المحاصرة من قِبل تنظيم داعش.

وبحسب بيان المنظمة، فإنّ عملية إنزال المساعدات الغذائية جاءت بعد شهور، ضمن إطار إمداد المدينة التي تعجّ بالمحتاجين للمواد الغذائية.

وأوضح البيان أنّ المواد المُلقاة تكفي لقرابة ألفين و500 شخص لمدة شهر كامل، وتحتوي على مواد أساسية مثل الفاصولياء والحمّص والأرز.

وانطلقت طائرة المنظمة المحملة بالمساعدات الغذائية، من العاصمة الأردنية «عمّان»، باتجاه أجواء دير الزور، وألقت المواد المؤلفة من 26 طرداً، عبر مظلات إلى المدينة.

وأفادت المنظمة أنّ الهلال الأحمر السوري الذي ينسق معها، تمكن من استلام 22 طرداً، فيما لم تستطع الفرق المشرفة على عملية التوزيع، من تعيين مكان سقوط الطرود الأربعة المتبقية، مبينةً أنّ العمل جار على إيجاد الكمية المفقودة.

جدير بالذكر أنّ مدينة دير الروز المحاصرة من قِبل داعش، يقطنها قرابة 200 ألف مدني، وتُعدّ المساعدات الغذائية المُلقاة، هي الأولى منذ آذار/مارس من العام الماضي، وحاولت المنظمة إلقاء مساعدات غذائية على المدينة نفسها في شباط/فبراير الماضي، إلا أنّ محاولتها باءت بالفشل.

وزير الخارجية السوري وليد المعلم في اجتماع مع المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا في دمشق أمس (أ ف ب)

القاتل كمن له في حي بمدينة غازي عينتاب واستفرد به فعاجله برصاصة في رأسه

محاولة اغتيال إعلامي سوري في تركيا وأصابع الاتهام تتجه إلى تنظيم «الدولة»

لندن ـ «القدس العربي»:

تعرّض الإعلامي السوري زاهر الشرقاط أمس الأول لمحاولة اغتيال بكاتم للصوت في مدينة غازي عنتاب التركية القريبة من الحدود السورية. وتداول ناشطون شريط فيديو لكاميرا مراقبة قريبة أظهرت شاباً يلاحق الشرقاط قبل أن يحاول قتله بكاتم للصوت بطلقات أصابت رأسه، سقط على الأرض بعدها على الفور، ويرقد الشرقاط في أحد مشافي المدينة في حال حرجة للغاية، كما أفاد مقربون منه.

ووُجهت أصابع الاتهام على الفور لتنظيم «الدولة»، الذي يعتقد ناشطون أنه يتمتع بحضور كبير في المدينة.

وأوردت صحيفة «حريييت» التركية بطبعتها الإنجليزية امس، أن محاول قتل الشرقاط كان ملثماً، وأن الإعلامي السوري، «كان يحمل معه خرائط لبعض المواقع في سوريا حين استهدافه» وفق ما نقلت عن محققين بدأوا بالبحث عن أدلة جنائية تدلهم عمن حاول قتله.

الشرقاط وهو معد ومقدم برامج في تلفزيون «حلب اليوم»، واضح في عدائه لتنظيم «الدولة»، خصوصاً بعد سيطرة الأخير على مدينة الباب شرقي حلب، والتي يتحدر منها الشرقاط، وكان أحد خطباء مساجدها حتى وقت قريب.

ومن أبرز البرامج التلفزيونية التي يقدمها الشرقاط برنامج «خطوط النار»، وفيه يتابع آخر المستجدات على مختلف جبهات القتال السورية، إلى جانب برنامج «الفتح المبين»، وهو برنامج دعوي ديني.

والمتتبع لصفحة الشرقاط على الفيسبوك، بالإضافة إلى برامجه، سيلاحظ أن الرجل لا يكف عن انتقاد، وتجريم تنظيم «الدولة»، إلى جانب عدائه الصريح للنظام السوري.

يذكر أن زاهر الشرقاط كان منضوياً في كتائب «أبو بكر الصديق»، ومن ثم أصبح رئيساً للمجلس المحلي في مدينة الباب، قبل أن يخوض غمار العمل التلفزيوني.

الشرقاط في العقد الثالث من العمر، وله ولد يبلغ من العمر عاماً واحداً. وليست المحاولة هي الأولى التي تستهدف إعلاميين سوريين معارضين في تركيا، ففي تشرين الاول/أكتوبر الماضي قتل تنظيم «الدولة» في شقة بمدينة «أورفا» الإعلاميين إبراهيم عبدالقادر وفارس حمادي، وكانا ناشطين مع حملة «الرقة تذبح بصمت» المتربصة إعلامياً بالتنظيم وما يقوم به من فظائع في محافظة الرقة في الشمال السوري، وبعد شهرين تم اغتيال الصحافي السوري ناجي الجرف في «غازي عنتاب» بمسدس كاتم للصوت أيضا، والتنظيم نفسه فاخر بإعلان مسؤوليته عن قتله.

معارك ريف حلب الجنوبي تضع الفصائل المعارضة أمام خيارات محدودة: فشل المهادنة والالتحاق بـ «النصرة»

حلب ـ «القدس العربي»

من سلطان الكنج:

استطاعت «جبهة النصرة» خرق هدنة لم تشملها، ولم تشمل غيرها على الرغم من توقيعه عليها» كما يقول كثير من السورين، إذ قامت الجبهة مؤخرا باقتحام قرية العيس الإستراتيجية في ريف حلب الجنوبي، وتأتي أهمية هذه القرية من أنها قريبة من الأوتوستراد الدولي دمشق حلب، وفيها تلال عدة مشرفة تعطي من يتمركز عليها سيطرة نارية لكيلو مترات عدة.

«جبهة النصرة» أرادت من خلال فتح هذه المعارك إرسال رسائل عدة داخلية وخارجية، ويتحدث عن مضمونها قيادي مقرب من «جبهة النصرة» أن الأخيرة «أرادت إثبات أطروحتها من أن التفاوض مع النظام خيار عقيم لا ينتج حلولا، وهو مضيعة للوقت المستفيد الأكبر منها هو النظام وحلفاؤه، والنصرة أعطت فرصة للمعولين على دور الدول الداعمة للثورة السورية وخياراتها السياسية للحل؛ ولكن تبين عجزها عن الوصول لحل مع النظام بالرغم من تقديم التنازلات».

وعن المكاسب التي جنتها «جبهة النصرة» جراء فشل الهدنة وخروقاتها من قبل النظام يقول القيادي «في بداية الهدنة سعت أطراف كثيرة تصور نفسها بأنها تمثل ثورة الشعب السوري للقول إن لغة السلاح والجهاد عفا عليها الوقت فلا بد من لغة التعامل مع الواقع، وتقديم الكثير من أجل الحصول على القليل، وفي حقيقتها هي معادية لمطالب الشعب السوري وأهداف ثورته».

ويقول الناشط في ريف حلب الجنوبي أبو حسن جنوب في حديثه لـ «القدس العربي» إن «النصرة أرادت القول بأنها هي التي تمسك زمام الدفاع عن السوريين بلغة الخندق، وبذلك تمكنت الجبهة من دفع الفصائل لهذا الخيار بعد فشل الهدنة وعدم احترام النظام ولو بالحد الأدنى لها، فلم يكن بوسع الفصائل المعارضة غير الالتحاق بجبهة النصرة والتنسيق معها بغية ضرب النظام وهذا ما حصل بالفعل»، حسب قوله.

ويواصل القول «إن الفصائل وجدت نفسها في حرج كبير من قبل حواضنها الشعبية وحتى من قبل عناصر وقادة ميدانيين فيها، وهناك كتائب تتبع إلى فصائل كبرى شاركت باسم النصرة حتى دون التنسيق مع قيادات المركز كفيلق الشام، فهناك كتيبة فيه شاركت باسم النصرة، وتخللت تلك المعارك بعض الخلافات يمكن وصفها بالكبيرة في بعض الأحيان حول إذا كان هذا العمل يصب في مصلحة المرحلة ومستحقاتها السياسية والخارجية»، وأيضا حول الأيديولوجية التي تأخذ أشكالاً متعددة كالخلاف الذي حصل بين «حركة أحرار الشام» الإسلامية وفصيل «جند الأقصى».

وحول ذلك الخلاف قالت لـ «القدس العربي» مصادر قيادية مطلعة أن «حركة أحرار الشام» رفضت مشاركة «جند الأقصى» منفرداً، فطلبت منه العمل معها بقاطع واحد، وأن يكون العمل باسم «جيش الفتح» الأمر الذي رفضه فصيل «جند الأقصى».

ويقول الشيخ إسماعيل أبومهند قائد «قاطع الأحرار» في الريف الجنوبي «لا خلاف بيننا وبين الإخوة في «جند الأقصى» إلا اننا طلبنا منهم العمل باسم جيش الفتح»، وتقول مصادر قيادية مطلعة إن هناك خوفاً من «الجند» بسبب بعض الميول الذي لا يتوافق مع خط الثورة وتريد «جند الأقصى» عملاً منعزلاً تقوم به بسبب خوفها من بعض الأمور التي لا تقبل بها فكرياً وسياسياً».

الجيش اللبناني يوقف 28 سوريا شرق وشمال البلاد

■ بيروت ـ د ب أ: أوقف الجيش اللبناني 28 شخصا من التابعية السورية في منطقتي المصنع الحدودية مع سورية شرق لبنان وعكار شمال لبنان لدخولهم البلاد وتجولهم بطريقة غير شرعية.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني امس الاثنين إن قوى الجيش أوقفت «في منطقة المصنع الحدودية، 13 شخصاً من التابعية السورية، خلال محاولتهم الدخول خلسةً إلى الأراضي اللبنانية».

وأضاف البيان أن قوى الجيش أوقفت أيضاً «في محلة دير عمار – عكار، 15 شخصا من التابعية السورية، لتجوالهم في داخل الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية».وتم تسليم الموقوفين، بحسب البيان «إلى المراجع المختصة لإجراء اللازم».

«قذائف الأسد» تعيد حكم «الزير سالم» على «النَّور» بالحلّ والترحال

■ إربد (الأردن) ـ من ليث الجنيدي: أعادت الحرب السورية الدامية، التي دخلت الشهر الفائت، عامها السادس، إلى الأذهان، تاريخ «الزير السالم»، بعد أن فرضت قذائفها الطائشة على الصغير والكبير ترك منزله، والبدء برحلة حياتية «شاقة» مجهولة المصير، أساسها «الرحيل والترحال».

«النَّور» من أهل سوريا «الجريحة»، لم يسلموا هم الآخرون من ويلات الحرب، فقد اضطروا إلى ترك بيوت الشعر التي كانوا يعيشون فيها، رغم قيامها في سهول خالية، أرضها الثراء وسقفها السماء. وتشير الروايات التاريخية إلى أن أصول «النَّور» تعود إلى «بني مرة»، الذي انتقم منهم «الزير السالم» منذ قديم الزمان، بعد ثأره لأخيه وانتصاره على قوم جساس، وأمر بتشتيتهم في الأرض وحكم عليهم بألا يركبوا الخيل وألا يذوقوا طعم الراحة والأمن والاستقرار، وها هو «الأسد» (رئيس النظام السوري) يعيد تاريخ «الزير» ويجدد الحكم عليهم من جديد. والتقت الأناضول عددًا منهم، قرب مدينة إربد شمالي الأردن، حيث أقاموا خيامهم في العراء، منعزلين بأنفسهم، متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم.

ويروي كبيرهم، خضر جميل الصالح (65 عامًا) «في البداية كنا ننتقل من مكان لمكان داخل سوريا، ثم جئنا منها وسكنّا في هذا الموقع الذي استأجرناه، أصلنا سوريون، ولنا لغتنا الخاصة التي لا أعرف أصلها، وقد ورثناها من أهالينا، ولا نعرف من أين أتت».

ويضيف الصالح «نعم نحن نَور، ونعود في أصولنا إلى بني مرة (...) وإمكاناتنا لا تسمح لنا بأن نسكن بيوتًا عادية، ونحن مسلمون، وزواجنا شرعي، وعاداتنا لا تختلف عن الآخرين، ولكن حسب تقاليدنا، نحن نتزوج من بعضنا».

وحول مصطلح «النَّور»، أوضح الصالح أن «الله تعالى لم يخلق نورًا، وهو لقب أطلق على إنسان فقير، ولا يوجد نوري في الدنيا».

وعن أشغالهم التي يمارسونها، بيّن الصالح أن «البعض يقوم بصناعة الغرابيل، وأنا أعمل بالأسنان (فني أسنان)، فكثير من المراجعين يأتونني لأعالج مشاكل أسنانهم، ولكنني لا أحفر ولا أخدر».

ويشير الثلاثيني علاء إلى أن «هناك نظرة سيئة للنور، نظرًا لبعض الممارسات السيئة لهم، فهناك من يمتهن السرقة، وهناك من يرسلون نساءهم للتسول ويمكثون هم في بيوتهم». واعتبر علاء أن من أبرز ما يميز عائلته والعوائل المجاورة لهم، أنهم لا يأكلون لحم «العجل»، مشيرًا إلى أن ذلك ليس معتقد ديني كما يعتقد البعض، وإنما هي عادة بالنسبة لهم، فهم لم يأكلوا سوى لحم الخروف في سوريا، على حد قوله.

وعن مهنته، قال علاء «أنا أعزف على المجوز (آلة تشبه المزمار) مع فرقة في الأعراس الأردنية، كي أنفق على زوجتي وأبنائي الخمسة»، مقدمًا معزوفة خاصة على آلته الموسيقية.

وأوضح علاء أن الحرب هي من دفعتهم إلى ترك سوريا والمجيء إلى الأردن، رغم أن بعضهم يحمل الجنسية الأردنية، «لكن الخوف من الرصاص والقذائف ألزمنا إلى ترك درعا».

ويعتبر الأردن الذي يزيد طول حدوده مع سوريا عن 375 كم، من أكثر الدول استقبالا للاجئين السوريين الهاربين من الحرب، إذ يوجد فيه نحو مليون و390 ألف سوري، أكثر من نصفهم مسجلين بصفة «لاجئ» في سجلات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، في حين أن 750 ألف منهم دخلوا قبل الأزمة، بحكم النسب والمصاهرة والتجارة.

ومنذ منتصف آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 44 عامًا من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم، خلفت نحو 220 ألف قتيل، وتسببت في نزوح نحو 10 ملايين سوري عن مساكنهم داخل البلاد وخارجها، بحسب إحصاءات أممية وحقوقية.

(الأناضول)

لم تسمع بما حدث في «تل الزعتر» إلا في العام 2000... وترفض التعامل معها كعلوية

دبلوماسية سورية وابنة أبرز وزير إعلام في عهد حافظ الأسد تروي قصة انشقاقها: كنت شاهدة على مجزرتين

باريس ـ «القدس العربي»

من راشد عيسى:

تربّت الدبلوماسية السورية لمى أحمد اسكندر (مواليد دمشق 78) في بيت تتصدّره صورة حافظ الأسد، كيف لا وهي ابنة وزير الإعلام الأشهر في حقبة آل الأسد، أحمد اسكندر أحمد. لذلك ربما جاء انشقاقها عن النظام عصيّاً على التصديق. كيف، وهي الدبلوماسية، المكلّفة حديثاً بوظيفة قنصل في إسلام آباد، العلوية، ابنة الوزير الذي يقال إنه صانع أسطورة حافظ الأسد في مخيلة السوريين.

إلا أنها أرادت أن تجعل من كل ذلك جزءاً من رسالتها عند الانشقاق، الذي جاء في حزيران/يونيو 2013، بعد شهور من التحضير مع «الجيش الحر».

إنها ترى في حالتها نموذجاً عن كثير من المؤيدين الذين لا يعرفون حقيقة ما يجري. تقول لـ «القدس العربي» «تخيل أنني لم أسمع بما حدث في تل الزعتر إلا في العام 2000، وكانت تلك صدمتي الأولى».

وهنا تفسر اسكندر المناخ الذي تربّت فيه «كان والدي وزيراً للإعلام لعشر سنوات (من 1973 وحتى 1983)، وكانت صورة حافظ الأسد فوق رؤوسنا، وليس من السهل تخيّل أن يكون قدوتك مجرماً».

أول السؤال كان في الجامعة، حيث درستْ في كلية الاقتصاد، «حيث كانت ندوة الثلاثاء الاقتصادي، وكان عارف دليلة، الأستاذ الذي أشعل ضوءاً في عقل كل طالب»، كما تقول اسكندر، وتضيف «هناك، في حوارات الجامعة، قيل لي إنك تدافعين عن مجرم، وحينها ذكر أمامي تل الزعتر. عدت إلى أرشيف أبي. الرجل الذي أثق به، والذي كانت صورته معلّقة في صالون البيت على الدوام، وفي واحدة من مقالاته وجدته يقول إنهم كانوا على خطأ في تل الزعتر».

«بعدها، عندما عملت في وزارة الخارجية، عرفت أكثر معنى هذا النظام، حيث تجد أن الإضرار ممنهج، وتجد نفسك أمام خيارين، إمّا أن تعمل مع المافيات أو أن تنزوي بعيداً».

هكذا تروي اسكندر حكايتها، وصولاً إلى بدايات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا. حينذاك، تقول اسكندر، «قررتُ، في قلب مملكة الصمت تلك، أنه إذا بدأ الحراك سأكون من ضمنه».

استقالتها من عملها «كانت دائما مطروحة، لكن الأمر مخيف، فالمرء معرّض للملاحقة»، والعيون مفتوحة على أمثالها.

«كنت أسكن في ضاحية يوسف العظمة، كان عليّ أن أمر بسيارتي يومياً عبر مفرقيْ داريا ومعضمية. لا أبالغ إن قلت إنه كان هناك كل يوم كان هناك جثة جديدة، ولم يكن بالوسع إلا أن ندير عجلات سياراتنا مبتعدين». تقول اسكندر، وتضيف «من بيتي في تلك الضاحية كنت شاهدة على مجزرتين، مجزرة جديدة الفضل، ومجزرة جديدة عرطوز (آب 2012). نعم، لقد شهدنا وكان الدم طرياً على الأرض».

تغرق لمى قليلاً في الصمت، تعتذر عن بكائها، ثم تستأنف «كنا نسكن في ضاحية الشبيحة، قريباً من بيتنا كانت تجثم راجمة صواريخ، وكنا مذعورين وأبوابنا مغلقة. في مجزرة جديدة الفضل بقينا نسمع الرصاص لأربعة أيام، سمعنا كل شيء، أصوات الناس، ثم كيف جمعوا الجثث وأحرقوها. لقد شممنا روائح أحتراقهم...».

«على المرء أن يكون وحشاً كي يقدر أن يستمر مع النظام»، تقول السيدة، بعبارة أرادتها حاسمة هذه المرة، كما لو أنها قرار.

الرسالة

في شهر آذار/مارس من العام 2013 ستعثر لمى اسكندر على صفحة في «فيسبوك» تخاطب الذين مع الثورة من الدبلوماسيين، فترسل إليهم، ومن هناك سيبدأ الترتيب لخروجها. هي التي لا تلوي على جواز سفر، ولا يمكنها التحرك إلا بإذنٍ من وظيفتها.

تقول اسكندر «أخيراً تم الاتفاق مع «الجيش الحر» أن أخرج في الخامس من حزيران/يونيو من ذلك العام، وكان الترتيب أن أصل إلى ألمانيا خلال أربع وعشرين ساعة».

«ودّعتُ طفليّ، زينة (خمس سنوات)، وسالم في عمر الرضاعة، على أن يسافرا مع أبيهما زياد، الفلسطيني، الذي يحمل، مع الولدين، جواز سفر أردنياً».

لكن خطأً ما سيحدث، سيمدّ في عمر الرحلة سبعة أيام رهيبة. تقول «خرجت لا أحمل سوى حقيبة صغيرة، ليس فيها سوى بعض وثائق وشهادات، حتى من دون حقيبة ثياب. وخلال الأسبوع لم يبق جهاز مخابرات في البلد لم يبحث عني». وتضيف «أذكر حينها أنني اشتقت لمجرد أن أكون في ثياب النوم، وكنت أضم وأقبّل صور أطفالي التي أحتفظ بها على هاتفي المحمول».

لا تسترسل اسكندر في الحديث عن تفاصيل الأيام السبعة، فهي تخشى أن يتعرض للأذى من قدم لها العون، فآلة القتل ما زالت ناشطة في كل مكان. (رغم أن الشكر الذي وجهته لتنسيقية القصير وريفها في بيان الانشقاق، يشير إلى الطريق الذي سلكته).

«كان صعباً عليّ، لحظة وصولي إلى ألمانيا، أن أرى طفليّ في مخيمات اللجوء. كان ذلك قاسياً، لكن مجرد اللقاء بهم أنساني كل شيء».

العيش العسير في ذلك المكان سيستمر لعام ونصف، الأمر الذي تعتبره اسكندر معطلاً للاندماج في ثقافة البلد الجديد. ورغم أنها امتلكت عرضاً باذخاً من دولة خليجية للاستضافة والعيش فقد فضلت اسكندر أن تقاسي ما تقاسيه. تقول «كنت أشعر لو أنني قبلت، أن الرسالة كلها ستتبدد».

«لم أتخذ موقفاً سياسياً، بل رسالة إنسانية، وكان هناك، لحظة خروجي، خطر الاعتقال أو الموت. هذا التحدي كان جزءاً أيضاً». تقول اسكندر، وهي تشرح رسالتها.

القتل في الشوارع

الأمر نفسه جعلها تتخلى عن خيار الخروج إلى باكستان، حيث صدر قرار تعيينها قنصلاً هناك (كان الانشقاق من هناك سيكون أسهل بالتأكيد)، وعن راتبها الشهري الذي سيبلغ تسعة آلاف يورو. لقد أرادت أن تجعل من نفسها رسالة. ربما كان جزءاً منها أيضاً، أنها أرادت الناس أن تطمئن لـ «الجيش الحر»، هؤلاء الذين تقول عنهم «كانوا آنذاك شباناً تركوا جامعاتهم، رايحين للموت، ولا أستطيع إلا أن أكنّ لهم كل الاحترام والامتنان».

بعد وصولها أرسلت اسكندر بيان انشقاقها لقناة «الجزيرة»، تقول «حرصت أن أخبرهم أنني أول دبلوماسية تنشق، وأنني ابنة الوزير أحمد اسكندر أحمد. أردت أن أبعث برسالة للخائفين من الدبلوماسيين، والمشكّكين بالثورة ويعتبرونها طائفية. أردت أن أقول أيضاً، إنني امرأة، وعلوية، وفي هذا الموقع. كانت رسالتي للجميع، عائلتي، زملائي، أصدقائي، وللطائفة، أن هناك ثورة، وهناك مجازر، ولا يجب الوقوف إلى جانب المجرم».

وهنا تفسر اسكندر «علويتها»، «كانت تلك المرة الوحيدة التي شعرت فيها بأنني يجب أن أقول إنني علوية، لأن ذلك معنى ورسالة، ولكن لم أقبل تالياً (بل وأستغرب) أن يجري التعامل معي كعلوية».

عند سؤالها كيف كان الصدى، العائلي خصوصاً، تقول «لم تكن هناك مفاجأة، فالعلاقة أساساً متأزمة، لكن كان هناك كثير من الدموع».

في بيان انشقاقها المؤثر، إلى اليوم، ككل بيانات الانشقاق، المتلئة بالكرامة والرفض والضمير الصاحي، قد يصمد المرء أمام كل ما قيل عن الإرهاب الأسدي وفظاعة المجزرة، غير أن تلك العبارة في البيان ستظل تحمل دوياً استثنائياً لا يرحم «إننا نُقتل في الشوارع».

لمى أحمد اسكندر

لمى أحمد اسكندر تعيش اليوم في ألمانيا، متدربة في برلمان ولاية براندبيرغ، كمرجع سياسي سوري في مكتب رئيس اللجنة الاقتصادية للبرلمان. ولا تعمل ضمن أي إطار سياسي سوري. تقول إنها سعيدة بأن توصل رسالة سوريا التي تتمناها.

تقول «دعيت إلى جنيف2 ولم أذهب»، وعند سؤالها كيف تعلّق على «المجلس الاستشاري النسائي»، الذي شكّله المبعوث الدولي إلى سوريا، تجيب «حين يجري الحديث عن آثار تدمر قبل نساء تدمر، سأشكك بمصداقيتهن. حياة طفل هناك على قمة الأولويات. يجب أن نحكي عن تدمر وكيف سلمها النظام لـ «داعش»، عن ثمانية آلاف معتقلة في سجون النظام، عن التطهير العرقي، عن الشبيحة واغتصاب النساء في أحياء حمص المعارضة».

هل نشر مقاتلات بي. 52 تعبير عن قرب الحملة الأخيرة ضد تنظيم «الدولة»؟

في العراق اليوم يحنّون لصدام وقاسم... تعبوا من الطائفية... وامتلأت المقابر بالموتى

ميليشيات شيعية تجوّع الفلوجة وأهلها يعيشون على حساء الحشائش ودقيق نوى التمر

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

أعلنت الولايات المتحدة عن ضم المقاتلة «بي–52 ستراتوفورترس» للعمليات في الحملة ضد تنظيم «الدولة». وهو تطور معنوي مهم في الحرب ضد الجهاديين في العراق وسوريا. وتم نقل ثلاث مقاتلات من الطائرات الحربية المخضرمة التي استخدمت لأول مرة أثناء الحرب الفيتنامية في ستينيات القرن الماضي إلى قاعدة العديد القطرية.

وهذه هي أول مرة تتمركز فيها طائرات حربية من هذا النوع في منطقة الشرق الأوسط منذ حرب الخليج الأولى عام 1991.

وكانت الطائرات هذه تقوم أثناء الحرب الباردة بنقل الأسلحة النووية أما اليوم فهي تستخدم في الهجمات الدقيقة وتقديم الدعم من الجو للقوات البرية والقيام بدوريات.

وقال قائد القيادة المركزية في الشرق الأوسط الجنرال تشارلس براون إن مقاتلات بي– 52 تتميز بقدرة «التحمل والمرونة» وتستطيع تقوية الحملة التي يقوم بها التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة».

وقال إنها تقدم رمزية قوية عن القدرات الأمريكية المتفوقة وترسل رسالة لتنظيم «الدولة» عن إصرار الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها على تدمير التنظيم الجهادي وإنهاء ما يطلق عليها «الخلافة».

وأكد المسؤولون الأمريكيون أن الطائرة لن تقوم بعمليات قصف «سجادية» لتنظيف القوات المعادية كما فعلت مع القوات العراقية أثناء حملة تحرير الكويت وضد مقاتلي الفيت كونغ في الحرب الفيتنامية، مشيراً إلى أن قوات تنظيم «الدولة» لا تتجمع في أمكنة محددة. ونقل عن مسؤول أمريكي قوله إن «الدقة مهمة جداً في هذه الحرب خاصة في ظل امتزاج مقاتلي التنظيم مع المدنيين».

وتقول صحيفة «التايمز» إن صواريخ توماهوك كروز كانت السلاح المفضل للرؤساء الأمريكيين السابقين إلا أن المقاتلة التي دخلت الخدمة العسكرية في خمسينيات القرن الماضي لم تستخدم حتى الآن في الحملة الجوية ضد تنظيم «الدولة».

واستخدمت القوات الأمريكية نوعاً محدثاً من الطائرات «بي –1 بي» إلا أنه تم سحبها من العمليات الجوية في كانون الثاني/يناير لإجراء تحديث على آلياتها.

وكان بإمكان وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) مواصلة العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة من خلال عدد من المقاتلات المختلفة مثل إف15 إي وإف–16 وإف إي– 18 وطائرات بدون طيار «بريدتير وريبر» ولكنها قررت نقل بي–52 نظراً لقدراتها على حمل القنابل.

وجاء القرار متناسقاً مع أوامر الرئيس باراك أوباما لزيادة الغارات الجوية ضد تنظيم الدولة. والنسخة المتبقية في الخدمة من مقاتلات بي– 52 هي مقاتلات بي–52 أتش وهي قادرة على حمل 31752 كيلو غراماً من الذخيرة وتحمل على متنها صواريخ كروز وقنابل دقيقة وألغاماً ويمكنها التحليق على ارتفاع 50.000 قدم.

وتم استخدام مقاتلات بي –52 ضد طالبان والقاعدة في أفغانستان وفي الغزو الأمريكي للعراق عام 2003.

وتتمركز هذه المقاتلات في لويزيانا ونورث داكوتا وشارك بعضها في المناورة العسكرية التي تمت في الأردن العام الماضي.

وتشير الإحصائيات إلى أن سحب مقاتلات بي–1 بي بداية العام الحالي أثر على وتيرة الغارات التي انخفضت لحدها الأدنى في شهر شباط/فبراير ورغم قيامها بنسبة 7% من المهام في العراق وسوريا إلا أنها اسقطت النسبة الأكبر من القنابل وكانت تتميز بقدرات قتالية مهمة، فهي تستطيع التحليق في الجو ولمدة 10 ساعات وبدون توقف وتستطيع التحليق فوق سرعة الريح مما يعني أنها تستطيع وصول أي هدف في العراق وسوريا وبدقائق معدودة. وعليه تعتبر طائرات بي–52 هي البديل المناسب لها خاصة أنها تتمتع بقدرة على التحليق 12 ساعة متواصلة.

أيقونة ملوثة بالدم

وتشير صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» إلى المكانة المميزة «الأيقونية» للمقاتلة البالغ عمرها 60 عاماً حيث أطلقت أول مرة في عهد ايزنهاور وكانت أول مقاتلة تسقط قنبلة هيدروجينية على جزائر بكيني أتول عام 1956.

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن ما يميز المقاتلة بي–52 أنها ضخمة الحجم وظلت في الخدمة رغم قرار سحبها من الخدمة اتخذ قبل سنوات إلا أن تصميمها وحجمها يسمحان بنشرها في أي مكان من العالم.

ونقل عن أوين كوتي المحاضر في شؤون الأمن بمعهد ماساشوسيتس للعلوم والتكنولوجيا أن محاولات تصنيع طائرة عابرة للقارات فشلت.

وقال «كلما حاولنا تحسين بي–52 واجهنا مشاكل ولا زلنا نحتفظ ببي–52». إلا أن تاريخ المقاتلة ليس كله عن القدرات فهو مضرج بالدم. ففي أعياد الميلاد لعام 1972 قامت المقاتلة بقصف وتدمير أجزاء كبيرة من العاصمة الفيتنامية هانوي– في شمال فيتنام وهو ما أدى إلى سقوط آلاف المدنيين.

ودفع الشجب العام لاستخدام الطائرة في النزاعات البنتاغون لإجراء تغييرات مهمة على طريقة استخدامها. وتمت إضافة معدات ليزر إلى أجنحة المقاتلة كي تسمح بإسقاط القنابل بدقة.

جوع في الفلوجة

وبانتظار ما ستقدمه المقاتلة للحرب ضد تنظيم الدولة في العراق خلفت الحرب وراءها آلافاً من الضحايا والمشردين ودمرت الحملات المتكررة على المناطق التي سيطر عليها التنظيم وأخرج منها مدناً وبلدات وقرى بأكملها كما هو الحال في الرمادي التي دمر القصف الجوي نسبة 80%.

ويدور هذه الأيام حديث عن التحضير لحملة استعادة مدينة الموصل وهي أكبر تجمع سكاني لا يزال تحت حكم تنظيم الدولة. وفي الوقت الذي تواصل فيه القوات العراقية حملاتها ضد مقاتلي التنظيم في الأنبار تعيش مدينة الفلوجة حصاراً مستمراً أجبر السكان على أكل الحشائش والحبوب.

وفي تقرير لمراسل صحيفة «التايمز» توم كوغلين أن عشرات الألوف من المدنيين في المدينة يواجهون خطر التجويع في مشهد يذكر بمعاناة البلدات السورية التي وقعت تحت حصار القوات التابعة لنظام بشار الأسد.

وتقول مصادر من داخل المدينة إن سكانها يعيشون على الحساء المصنوع من الأعشاب والخبز المصنوع من دقيق نوى التمر.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» انها تلقت تقريراً من مسؤول عراقي يتحدث عن وفاة 140 رجلاً مسناً وطفلاً وامرأة بسبب نقص المواد الطبية والغذائية.

وتقول مصادر طبية إن الأطفال الجوعى يصلون يومياً إلى المستشفيات. ونظراً لندرة الطعام زادت أسعار المتوفرة منه بأرقام فلكية حيث يتم تبادل 50 كيلوغرام دقيق بسعر 750 دولاراً والسكر بحوالي 500 دولار مقارنة مع 15 دولاراً و 40 دولاراً للدقيق والسكر في بغداد. وجاءت المأساة الجديدة بسبب قطع القوات العراقية المنافذ من وإلى الفلوجة التي تبعد 50 ميلاً عن العاصمة العراقية.

فيما قام المقاتلون التابعون لتنظيم «الدولة» بقتل المدنيين أو من حاول الهروب إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة. ولم تستطع منظمات الإغاثة الإنسانية التفاوض مع تنظيم الدولة والسماح بمرور المواد الغذائية إلى العالقين في الحصار.

ووصف موظف إغاثة الطريق إلى الفلوجة بأنه انتحار. ونقل عن جوي ستورك، نائب مدير مكتب الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش» قوله «تحاصر القوات العراقية سكان المدينة وهم عالقون تحت حكم تنظيم الدولة ويموتون جوعاً».

وبالإضافة للجوع تفتقر المدينة للإتصالات التي تحدث بشكل متقطع ويقوم التنظيم بعقاب كل من تسول له نفسه بالخروج منها. وكان عدد سكان الفلوجة قبل سيطرة تنظيم «الدولة» عليها عام 2014 حوالي 300.000 نسمة.

وفي نهاية العام الماضي سقطت مدينة الرمادي القريبة بيد القوات العراقية وهو ما أعطى هذه القوات وقوات مكافحة الإرهاب والميليشيات الشيعية الفرصة لقطع آخر ممر تهريب إلى الفلوجة الشهر الماضي.

إعدام فوري

ويشير الكاتب هنا إلى التشابه بين معاناة السكان السوريين الذين عانوا من وطأة حصار القوات التابعة لنظام الأسد ووضع أهل الفلوجة مذكراً بأن مواثيق جنيف تحظر استخدام التجويع كسلاح ضد المدنيين.

ويقول محام عراقي إن تنظيم «الدولة» أعدم بشكل فوري رجلاً توسل للخروج من المدينة في 22 آذار/مارس.

ونقلت منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن المحامي قوله «ذهب إلى نقطة التفيش وأخبر مقاتلي تنظيم «الدولة» بأنه لم يعد يتحمل الوضع، فما كان من داعش إلا أن نقله لمركز المدينة وأعدمه». وزعمت مصادر أخرى أن عائلة لاقت المصير نفسه بعدما حاولت الفرار في شباط/فبراير وهو ما أدى لاندلاع ثورة محلية لم تعمر طويلاً وتبادل لإطلاق النار بين عشيرة الضحايا ومقاتلي التنظيم.

واعتقل الجهاديون على إثرها 100 شخص لهم علاقة بالحادث. وقالت ليز غراند من الأمم المتحدة إنه يجري منع من يحاول الخروج. وفي الشهر الماضي فتحت القوات العراقية ثلاثة ممرات لهروب المدنيين ولم يصل أحد لمناطق الحكومة.

وزعمت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم أن أكثر من 1523 شخصاً ماتوا جراء الحصار. وأخبر مسؤول طبي المنظمة الإنسانية عن جرح 5769 مدنياً ومقاتلاً منذ سيطرة التنظيم على المدينة فيما قتل حوالي 3455 شخصاً معظمهم من الأطفال.

ونشرت مواقع التواصل الإجتماعي صوراً لجثة إمرأة رمت نفسها في بحيرة ماء صغيرة لأنها لم تستطع توفير الطعام لأبنائها.

واعترف مسؤولون عراقيون لـ«هيومن رايتس ووتش» وإن تلميحاً بأن الميليشيات الشيعية التي تحاصر المدينة تقوم وبشكل مدروس بتجويع السكان.

الطائفية والاستبداد

وهذا يقود لموضوع يتعلق بالطائفية والإستبداد حيث لاحظت صحيفة «فايننشال تايمز» موجة حنين بين بعض العراقيين للاستبداد في ظل انتشار الطائفية.

ففي تقرير أعدته إريكا سولومون قالت فيه إن ضحايا العنف في العراق مثل أم علاء فالسنوات ليست علامة على مرور الوقت ولكنها حقب زمنية «قبل الطائفية» و»في أيام الطائفية».

فهذه المرأة التي تلبس الملاءة السوداء تتذكر يوماً بالتحديد في عام 2003 عندما غزا الأمريكيون العراق وأطاحوا بالرئيس العراقي صدام حسين وهو العام الأخير الذي كانت فيه عائلته متماسكة.

ففي عام 2004 قتل تنظيم «القاعدة» زوجها وفي الأعوام التي تلت مات أبناؤها في تفجيرات انتحارية نفذها تنظيم «الدولة». وترى أن الوضع لم يتغير وتسأل أحد قادة ميليشيا شيعية جاء كي يقدم لها العزاء «ماذا قدم لنا هؤلاء القادة؟».

مضيفة أنها كانت تستطيع مشاهدة أبنائها قبل ما جرى من احداث. وتضيف سولومون أن هناك شعوراً بالإحباط لدى الشيعة والسنة والأكراد من أن الديمقراطية التي جلبتها الولايات المتحدة عاجزة تماما، فالعراق الذي يطفو على بحر من النفط يواجه منظور انهيار اقتصادي وذلك بسبب فساد النخبة الحاكمة التي استخدمت نظام الرعاية الطائفية لملء جيوبها بدلاً من تحسين الخدمات العامة والنظام الصحي وتوفير الماء والكهرباء. وهناك من يلمح للعودة إلى أيام صدام إن لم يكن الديكتاتور نفسه.

وحتى في مناطق كردستان التي يتهم النظام السابق باستخدام السلاح الكيميائي ضد سكان بلدة حلبجة يقول البعض إنهم استمعوا لبعض الأصدقاء وهم يعبرون عن حنين للأيام التي سبقت عام 2003.

وتقول سولومون إن التجار في بغداد يعبرون عن تذمرهم من تراجع مواردهم المالية بنسبة 50% وينسبون مشاكلهم إلى نهاية الديكتاتورية في العراق.

ويقول بائع حلوى متذمراً «صدقاً، تعتبر أيام صدام أفضل من الآن، فماذا لدينا الآن؟ لدينا أزمة اقتصادية ولدينا داعش. وعوضاً عن حاكم فاسد واحد لدينا العشرات».

ويقول البائع الذي يعمل في سوق الشورجة الشعبي إن حجم المبيعات تراجع بنسبة 50%. ويضيف آخر «ليس صدام ولكن أعيدوا الملكية لنا».

ويقول أحمد علي المحاضر في الجامعة الأمريكية في السليمانية إن هذه المشاعر يجب أن تدق أجراس الخطر لدى القادة العراقيين.

وقال إن الطبقة السياسية لم تعد قادرة على كسب السكان. ويشير رعد منصور الباحث في وقفية كارنيجي أن الظاهرة النوستالجية هذه تعود إلى حزيران/يونيو عندما بدأ الناس يخرجون إلى الشوارع ويطالبون بالتغيير.

ففي تلك الأيام بدأ الناس يشعرون بالحنين لأيام الديكتاتور عبد الكريم قاسم الذي أطاح بالملكية عام 1958 وأطاح به البعث عام 1963.

وقال إن العديد من المتظاهرين كانوا يحاولون البحث عن أسباب الأزمة، فهم لا يريدون عودة البعث ولكنهم رأوا في ذلك الشخص العراق الذي يحنون للعودة إليه. ويرى منصور أن حنين العراقيين للديكتاتور هو إيجابية تخرج من سلبيات كثيرة، فهو تحول من الهوية الطائفية إلى القضايا السياسية.

وبالعودة للمقدادية فأم محمد وأم حوراء هما ضحيتان للعنف الطائفي من الجانب الشيعي. فقد اختفى ابن أخي ام محمد على يد الميليشيات الشيعية. ولهذا تخفي أبناءها داخل البيت خشية تعرضهم لأعمال انتقامية من قبل الميليشيات الشيعية. وما يجمع ضحايا العنف الطائفي من السنة والشيعة هو التعب من الطائفية.

وتقول أم محمد «الأمر لا علاقة له بالسنة والشيعة، بل عن قادة لديهم القدرة على وقف العنف ويسمح للناس التفكير بحياتهم». وتقول أم حوراء «لا أريد أن يموت ابناؤنا الأعزاء شهداء وأن نحصل على المال من اللجان المحلية وأن تقام حملات تأييد لنا عبر التلفزيون، ما أريده هو حل جذري للعراق». وتقول «امتلأت مقابرنا» بالموتى.

وصول طائرة (بي–52) التابعة لسلاح الجو الأمريكي إلى قاعدة العيديد الجوية في قطر للانضمام إلى القتال ضد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (رويترز)

«إحراج» و«توبيخ» بين رؤساء السلطات في الأردن: مخاطبات «غير بروتوكولية» بين النسور والطراونه تنعش صراع «الأقطاب»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حتى بالنسبة للحكومة والطاقم الوزاري لم يتدخل رئيس مجلس النواب الأردني المهندس عاطف الطراونه في قضية شقيقه رئيس الجامعة الأردنية الدكتور إخليف الطراونه عندما فقد موقعه وعاد إلى طلابه بعدما رفض مجلس التعليم العالي تجديد رئاسته لأهم جامعات البلاد.

الخلاف بين الطراونه ورئيس الحكومة الدكتور عبدالله النسور وتحديداً حول التعيينات التي يطالب بها الثاني «أقدم» من حادثة اعتصام طلاب الأردنية التي أثارت الجدل وأطاحت بالبروفيسور الطراونه.

أثناء استقبال رسمي وفي الطريق إلى المطار وخلال اندلاع أزمة الاعتصام أقصى ما طالب به رئيس مجلس النواب الذي رفض التوسط لبقاء شقيقه هو تمكين الأخير من تقديم استقالته فقط بدلاً من إلغاء ولايته بسبب المكانة العلمية التي يتمتع بها البروفيسور الطراونه وحتى لا يقال بأن الإعتصام الطلابي أقصاه من موقعه.

المقصود في كل الأحوال ان الجانب المتعلق بالرئيس الأسبق للجامعة الأردنية لم يكن يمثل نقطة الخلاف المركزية بين رئيسي السلطتين التنفيذية والتشريعية في الأردن حتى يقال اليوم بأن المخاطبات الرسمية العلنية بين الطرفين تعكس خلافاً شخصياً بقدر ما تعكس بحكم الضجة التي أثارتها في الرأي العام مستويات غير مسبوقة من غياب الانسجام في فريق الإدارة بمؤسسات فاعلة في الدولة الأردنية.

تقدير الخبراء أن الرئيس النسور لم يطو صفحة التصريح العدائي الخطير سياسياً الذي أدلى به الرئيس الطراونه العام الماضي عندما اقترح على القصر الملكي التساهل في مسألة المشاورات البرلمانية بمعنى العودة لصلاحيات الملك في تعيين الحكومات بدون استشارة النواب.

الهدف من تسامح النواب حسب رئيسهم في ذلك الوقت بصلاحية منحهم إياها القصر الملكي كان بوضوح تهميد الطريق لترحيل حكومة النسور وهو ما لم يحصل آنذاك ولا زال لا يحصل الآن.

لاحقاً تطور الخلاف بين القطبين إلى ان وصل لأزمة المخاطبات الرسمية الأخيرة حيث يضغط اعضاء النواب بقوة على رئيسهم الطراونه لإقرار تعيينات في الكادر المعاون أسوة بمجلس الأعيان.

تجاهل النسور طلب التعيينات التي كانت ستخدم رئاسة النواب عملياً والنواب أنفسهم ورفض بطرق عدة التفاعل مع الطلب إلى ان برزت أزمة المخاطبات تحت إلحاح النواب.

يطلب الطراونه في كتاب رسمي الموافقة على تعيين 109 أشخاص فيرد عليه النسور بكتاب رسمي موجع يقول فيه بالموافقة على الطلب بعد «تردد»على أن تكون هذه المرة الأخيرة التي يطالب فيها النواب بتعيينات.

العبارة الأخيرة بدت قاسية وخارج السياق البروتوكولي واستفزازية ضد الطراونه الذي اعتبرها إساءة مقصودة من رئيس الحكومة لسلطة التشريع فرد بكتاب رسمي لا يقل غلاظة على مذكرة النسور متهما إياه بالسلبية تجاه مجلس النواب والتغول على سلطة التشريع وشخصنة الأمور في ظرف حساس يحتاج فيه الوطن لجميع مؤسساته.

فوق ذلك لمح الطراونه في خطابه الرسمي لتجاوزات حكومية في التعيينات العليا في إشارة تستهدف ما يثار في الكواليس حول التعيينات المناطقية لحكومة النسور.

بمعنى آخر يقرر النسور «إحراج» رئيس مجلس النواب والإيحاء بأنه يطلب تعيينات غير شرعية فيرد عليه الأخير برسالة «توبيخ» شديدة اللهجة، وذلك لا يحصل بالعادة على الأقل عبر مخاطبات رسمية بين رؤساء سلطات في الأردن.

يدلل الموقف على ان العلاقة بين الحكومة بسقفها الزمني الأخير على الأرجح كما يتردد وصلت لنقطة اللاعودة مع مجلس النواب الذي يعيش هو الآخر دورته الأخيرة في الحكم والوجود مع الإنتباه إلى أن توبيخات الطراونه برزت رداً على النسور بعد تفاهمات مع مستشارين في القصر الملكي على دورة استثنائية جديدة للبرلمان قد تتبعها دورة إضافية مما يعني إطالة عمر المجلس قياساً بعمر الحكومة.

في العادة لا يشتبك رؤساء السلطات في الأردن علناً على هذا النحو وعندما سبق أن حصلت أقل من مؤشرات هذا الاشتباك غادر الجميع.

المشنوق لـ «القدس العربي»: مدير أمن الدولة ليس عضواً في المجلس الملّي الكاثوليكي بل عضو في مجلس أمن الدولة... وهذه مناصب دنيوية وليست دينية

لبنان: لا صيغة حل بعد لجهاز أمن الدولة بعد النقاش الطائفي في مجلس الوزراء

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يعود مجلس الوزراء إلى الانعقاد اليوم الثلاثاء بعد رفع الجلسة الخميس الفائت نتيجة الصدام الذي حصل بين وزراء مسيحيين وآخرين على خلفية جهاز أمن الدولة واتهام وزراء التيار الوطني الحر والكتائب والوزير ميشال فرعون بعض الوزراء بتهميش هذا الجهاز الذي يترأسه كاثوليكي وتوافقوا على رفض البت في إعتمادات مالية عائدة لأي جهاز أمني قبل أن تُصرَف اموال المديرية العامة لأمن الدولة وخصوصاً المخصصات السرية التي تقدّر بحسب معلومات «القدس العربي» بـ 120 ألف دولار شهرياً.

وكانت الاتصالات تكثفت بعيد جلسة الخميس الماضي وكان أبرزها لقاء جمع وزيري المال والسياحة علي حسن خليل وميشال فرعون أواخر الأسبوع، غير أن اللقاء بين الوزيرين لم يفض إلى أي صيغة تسمح باعادة تفعيل دور الجهاز. وفي حين صوّب فرعون امس بوصلة الخلاف بتأكيده ان مسألة الجهاز ليست طائفية بل وطنية، يبدو ان وزراء الكتائب والتيار الوطني الحر وفرعون ماضون في رفض نقل أو تحويل أي اعتمادات مالية لكل الاجهزة الامنية حتى تصرف اموال «أمن الدولة».

وعقد الوزير فرعون مؤتمراً صحافياً أمس اشار فيه إلى «ان ما من معركة أو مزايدة في ملف أمن الدولة، وبعد التدقيق ودراسة الملف وجدنا ان هناك إجراءات غير قانونية اتخذت من خلفية سياسية».

واعتبر انه «يجب تحصين ملف أمن الدولة»، مطالباً «جميع الأفرقاء بالإطلاع على الملف»، ورأى « ان اتخاذ قرار بوقف تمويل مؤسسة أمن الدولة يعني اتخاذ قرار بتعطيلها».

ورأى «ان المشاكل في ملف أمن الدولة هي وقف المخصصات السرية وعدم تعيين مجلس قيادة للجهاز وعدم دعوة مدير الجهاز إلى اجتماعات المجلس الاعلى للدفاع»، مشيراً إلى «ان جهاز أمن الدولة ليس فيه فضيحة مالية وهو يعمل ومهمته مكافحة الإرهاب».

في المقابل، استغرب وزير البيئة محمد المشنوق المقرّب من رئيس الحكومة تمام سلام في حديث إلى «القدس العربي» كيف تدخل اللغة الطائفية في اي نقاش وقال «إن المشكلة الحقيقية أننا اعتدنا في كل نقاش حاد على دخول الطائفية والمذهبية».

وأكد «أن المدير العام لجهاز أمن الدولة ليس عضواً في المجلس الملّي الكاثوليكي بل عضو في مجلس أمن الدولة». وسأل «لماذا عندما نعجز في النقاش نرمي الورقة الطائفية؟»، مضيفاً «لا يجوز أن نعالج كل تدبير تحت سقف اتفاق الطائف بمزيد من الطائفية والمذهبية فلا يمكن بناء البلد هكذا! هذه مناصب دنيوية وليست مناصب دينية ، هذه خدمة مدنية للمواطنين وليست خدمة لمراجع دينية».

ورأى أنه «يفترض أن نستكمل في جلسة مجلس الوزراء جدول الاعمال وعندما نصل إلى بند تشكيل مجلس قيادة لجهاز أمن الدولة نبحث فيه، فإذا أقر فليكن».

وفي معرض التعليق على أزمة جهاز أمن الدولة، رأت أوساط متابعة ان عوامل كثيرة متشابكة في القضية منها القانوني والاداري والمالي كما دخلت اليها «السياسة» لتزيد الطين بلة. ففي القانون، من الضروري ان يقترن أي طلب يتقدم به مدير عام الجهاز من رئيس الحكومة الذي يتبع إليه مباشرة جهاز أمن الدولة بتوقيع من نائبه، وهذه هي الآلية المعتمدة في أكثر من مؤسسة أمنية حيث سلوك المعاملات طريقها إلى السلطة السياسية، يجب ان يبدأ بنائب رئيس الجهاز المذكور ولا يمكن ان يُرفع مباشرة من رئيسه إلى الوزير المعني متخطياً التراتبية الموجودة. وهذا ما لا يحصل في «أمن الدولة» حيث يُطلب من رئيس الحكومة تمام سلام التجاوب مع طلبات تحمل فقط توقيع رئيسه، لان الخلاف القائم بينه وبين نائبه، يحول دون التواصل بينهما ويدفعهما إلى سلوكيات غير قانونية. وبالتالي لا يمكن للرئيس سلام أن يستجيب لطلبات لا تستوفي الشروط القانونية المطلوبة.

وفي حين ترى الأوساط ان الحل لهذه المسألة سهل وبسيط وهو بوقف «الحرتقات» بين رئيس الجهاز ونائبه والعودة إلى تطبيق القانون وما يقوله لناحية المعاملات وتواقيعها وآلياتها المحددة، تتخوّف من توجه لدى بعض الجهات السياسية للدفع نحو الغاء الجهاز نهائياً. وتقول انه بعد اتفاق «الطائف»، أنشئ الجهاز لتكون رئاسته من حصة الطائفة الشيعية من ضمن التوزيعات الأمنية، أما اليوم، وباستلام الأخيرة رئاسة «الأمن العام»، قد يكون البعض يرى ان الحاجة من قيامه انتفت، وبالتالي بدأ الحصار عليه كمقدمة لإلغائه.

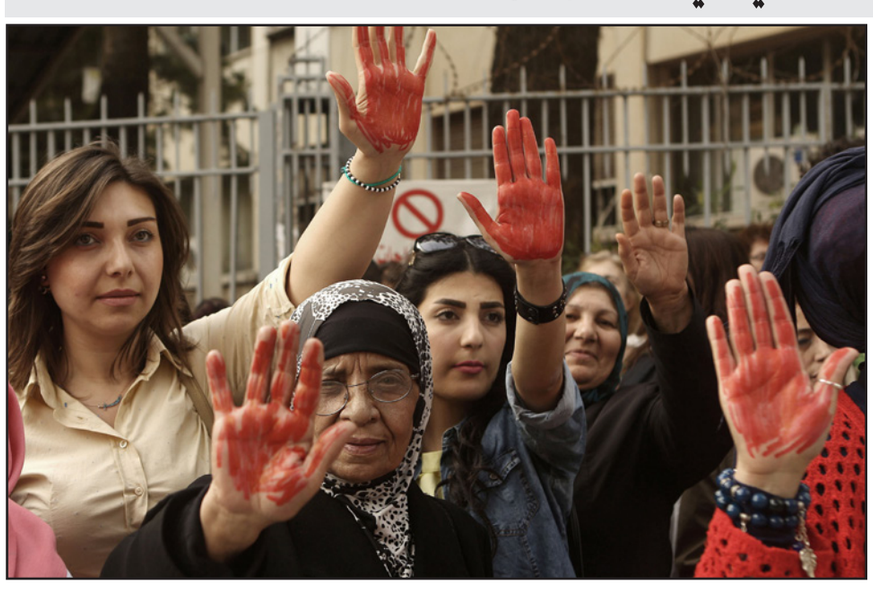

لبنانيات صبغن كفوفهن باللون الأحمر في تظاهرة ضد البغاء والعبودية الجنسية والعنف أمام قصر العدل في العاصمة بيروت (أ ف ب)

مصادر إسرائيلية: البرغوثي يتوصل مع حماس لخطة فلسطينية لانتفاضة شعبية سلمية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تمم النائب الأسير مروان البرغوثي المعتقل لدى الاحتلال منذ 2002 خطة الانتفاضة الشعبية السلمية المقبلة بعد التشاور مع حركة حماس والجهاد الإسلامي.

وبحسب مصادر إسرائيلية فقد توصل مقربون من البرغوثي لتفاهمات مع الفصائل الفلسطينية الأخرى حول خطة لإنهاء الاحتلال غداة انتهاء ولاية الرئيس محمود عباس. وتشمل الخطة التي زعم موقع «والا» «الإسرائيلي أنها ثمرة مشاورات فلسطينية داخلية، إغلاق المداخل للمستوطنات بدروع بشرية، والمساس ببنى تحتية كالكهرباء والماء والإنترنت ومسيرات شعبية للقدس المحتلة.

ويقول موقع «والا» العبري إن البرغوثي المحكوم بالسجن خمسة مؤبدات والمرشح لوراثة الرئيس عباس سياسيا توصل للتفاهم مع فصائل فلسطينية على ضرورة تشويش حياة المستوطنين والحيلولة دون ممارسة إسرائيل سيادتها على الأرض المحتلة حتى إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود 1967. ويجري الحديث عن نظرية أو خطة خاصة بانتفاضة تبقى تحت السيطرة تتحرك وفق تعليمات قيادة مركزية موحدة.

ويرجح الموقع العبري أن الانتفاضة المخططة ستضع إسرائيل بحال تم إخراجها لحيز التنفيذ بحالة حرج وضيق كبيرة. ويعزو ذلك لكونها انتفاضة غير مسلحة وبأدوات غير عدوانية، مما يعني أنها ستمس بإسرائيل وصورتها في العالم. وعلى ذمة المصدر الإسرائيلي فقد ولدت هذه التفاهمات بعد اتصالات سرية بين أربعة من قيادات حركة «فتح» في الشهرين الأخيرين وهم: أحمد غنيم وقدورة فارس وسرحان دويكات ومحمد حوراني. ويشير إلى أن أربعتهم كانوا شركاء في عمل تنظيم فتح في الضفة الغربية في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي وهم مقربون من مروان البرغوثي. كما زعم الموقع أن القيادات الفتحاوية اجتمعت مع قيادات حماس ومنهم خالد مشعل رئيس مكتبها السياسي المقيم في قطر، إضافة للقاءات تمت في اسطنبول بمشاركة موسى أبو مرزوق وأسامة حمدان، وحسام بدران وصالح العروري الذي تتهمه إسرائيل بالوقوف خلف الكثير من العمليات العسكرية على طرفي الخط الأخضر.

وخلال اللقاء تم الاتفاق على خطة عمل شاملة بعنوان «ثورة الشعب بالطرق السلمية» وهدفها إنهاء الاحتلال وتطبيق القرارات الأممية الخاصة بالقضية الفلسطينية بما فيها القرار رقم 194 الخاص بحق العودة وإطلاق الأسرى الفلسطينيين كافة. وبحسب الخطة فإن طريق المفاوضات مع إسرائيل ليست ممكنة نتيجة هيمنة حكومات اليمين المتطرف فيها ما يوجب تغيير وسائل النضال ضد الاحتلال.

كذلك اتفق المذكورون على القيام بعدة خطوات تمهيدية ودرامية تغير بشكل جوهري العلاقات مع إسرائيل، منها على سبيل المثال إلغاء اتفاق أوسلو وبقية الاتفاقات المشتقة منها كاتفاق باريس وتراجع منظمة التحرير الفلسطينية عن الاعتراف بها حتى تعترف بدولة فلسطينية. ويشمل أيضا وقف التنسيق الأمني مع الاستعداد للتفاوض مع إسرائيل ولكن في إطار جديد يتم تحديده في مؤتمر دولي بموازاة الانتفاضة الشعبية وغيرها.

بيد أن الموقع الإسرائيلي الذي لا يكشف مصادره ينوه إلى أن خطة الانتفاضة الشعبية السلمية تبقى رهنا للتصالح بين حماس وفتح، وهي غير معدة للتطبيق في زمن الرئيس عباس. ومن خلال معاينة الطرق النضالية المقترحة يرجح الموقع الإسرائيلي أيضا ألا يوافق الرئيس عباس على هذه الانتفاضة. ويستذكر المصدر الإسرائيلي أن التفاهمات هذه المرة تختلف عن تفاهمات سابقة للبرغوثي مع بقية الفصائل من ناحية عدم تضمنها انتخابات عامة أو تصالحا فلسطينيا داخليا فحسب، بل يجري الحديث عن خطة كاملة لإنهاء الاحتلال. وتشدد على وسائل النضال غير العنيفة. كما يرجح المصدر الإسرائيلي أن ذلك يعني قيام مقربو البرغوثي بتحضير الأرضية لانتخابه رئيسا للشعب الفلسطيني خلفا للرئيس عباس ضمن خطة استراتيجية مدروسة تكفل اختياره وتضمن إحراج إسرائيل.

بيد أن الموقع الإسرائيلي الذي لا يكشف مصادره ينوه إلى أن خطة الانتفاضة الشعبية السلمية تبقى رهنا للتصالح بين حماس وفتح، وهي غير معدة للتطبيق في زمن الرئيس عباس. ومن خلال معاينة الطرق النضالية المقترحة يرجح الموقع الإسرائيلي أيضا ألا يوافق الرئيس عباس على هذه الانتفاضة. ويستذكر المصدر الإسرائيلي أن التفاهمات هذه المرة تختلف عن تفاهمات سابقة للبرغوثي مع بقية الفصائل من ناحية عدم تضمنها انتخابات عامة أو تصالحا فلسطينيا داخليا فحسب، بل يجري الحديث عن خطة كاملة لإنهاء الاحتلال. وتشدد على وسائل النضال غير العنيفة. كما يرجح المصدر الإسرائيلي أن ذلك يعني قيام مقربو البرغوثي بتحضير الأرضية لانتخابه رئيسا للشعب الفلسطيني خلفا للرئيس عباس ضمن خطة استراتيجية مدروسة تكفل اختياره وتضمن إحراج إسرائيل.

بيد أن الموقع الإسرائيلي الذي لا يكشف مصادره ينوه إلى أن خطة الانتفاضة الشعبية السلمية تبقى رهنا للتصالح بين حماس وفتح، وهي غير معدة للتطبيق في زمن الرئيس عباس. ومن خلال معاينة الطرق النضالية المقترحة يرجح الموقع الإسرائيلي أيضا ألا يوافق الرئيس عباس على هذه الانتفاضة. ويستذكر المصدر الإسرائيلي أن التفاهمات هذه المرة تختلف عن تفاهمات سابقة للبرغوثي مع بقية الفصائل من ناحية عدم تضمنها انتخابات عامة أو تصالحا فلسطينيا داخليا فحسب، بل يجري الحديث عن خطة كاملة لإنهاء الاحتلال. وتشدد على وسائل النضال غير العنيفة. كما يرجح المصدر الإسرائيلي أن ذلك يعني قيام مقربو البرغوثي بتحضير الأرضية لانتخابه رئيسا للشعب الفلسطيني خلفا للرئيس عباس ضمن خطة استراتيجية مدروسة تكفل اختياره وتضمن إحراج إسرائيل.

بيد أن الموقع الإسرائيلي الذي لا يكشف مصادره ينوه إلى أن خطة الانتفاضة الشعبية السلمية تبقى رهنا للتصالح بين حماس وفتح، وهي غير معدة للتطبيق في زمن الرئيس عباس. ومن خلال معاينة الطرق النضالية المقترحة يرجح الموقع الإسرائيلي أيضا ألا يوافق الرئيس عباس على هذه الانتفاضة. ويستذكر المصدر الإسرائيلي أن التفاهمات هذه المرة تختلف عن تفاهمات سابقة للبرغوثي مع بقية الفصائل من ناحية عدم تضمنها انتخابات عامة أو تصالحا فلسطينيا داخليا فحسب، بل يجري الحديث عن خطة كاملة لإنهاء الاحتلال. وتشدد على وسائل النضال غير العنيفة. كما يرجح المصدر الإسرائيلي أن ذلك يعني قيام مقربو البرغوثي بتحضير الأرضية لانتخابه رئيسا للشعب الفلسطيني خلفا للرئيس عباس ضمن خطة استراتيجية مدروسة تكفل اختياره وتضمن إحراج إسرائيل.

مروان البرغوثي

ويتابع «والا»: الآن تبدو الخطة ضربا من الخيال في ظل الانقسامات الفلسطينية العميقة في الساحة الفلسطينية، ولكن في حال حظيت الخطة بدعم حماس والجهاد فإنها ستصبح عملية. يتزامن ذلك مع إطلاق حملة فلسطينية دولية بدءا من اليوم الثلاثاء يقودها مقربو البرغوثي وزوجته من أجل طرحه كمرشح لجائزة نوبل للسلام.

وينبه «والا» أن الفكرة تبدو «نكتة» بالنسبة لإسرائيل التي تعتبر البرغوثي «إرهابيا» لمقاومته شرعية الاحتلال لاسيما بعد إدانته بالتسبب في مقتل إسرائيليين. ويخلص للقول «المشكلة أن الفلسطينيين وأجزاء مهمة في العالم تتعامل مع الفكرة بجدية».

وجاء كشف المصدر الإسرائيلي عن هذه الخطة غداة زعم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بأن انتفاضة السكاكين في تراجع كبير. وبالأمس قال بعض المعلقين المقربين من نتنياهو إن تراجع الانتفاضة الفلسطينية هو نتيجة خمسة أسباب هي: زيارة عدد أقل من اليهود للحرم القدسي الشريف، وانضمام الرئيس عباس إلى مجموعة معارضي الانتفاضة، وإعدام عبد الفتاح الشريف الذي يردع الفلسطينيين، علاوة على ضعف وخلافات حركتي فتح وحماس.

قبل أسبوع من إطلاق فعاليات يوم الأسير الفلسطيني

قراقع: العام الماضي ونظيره الحالي الأسوأ على الحركة الأسيرة
فارس: التحول الأهم في قضية الأسرى هو قوانين الاحتلال العنصرية

رام الله – «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني وهيئة شؤون الأسرى والهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى عن إطلاق فعاليات يوم الأسير الفلسطيني، الذي يحييه الشعب الفلسطيني في 17 إبريل/ نيسان من كل عام، خلال مؤتمر صحافي عقد في المركز الإعلامي الحكومي في رام الله. وأكدت المؤسسات أن إضاءة شعلة الحرية لعام 2016 ستتم تحت رعاية الرئيس محمود عباس في بلدة العيزرية شرق القدس في 16 نيسان الجاري عند الخامسة والنصف مساء.

وقال عيسى قراقع رئيس الهيئة إن عام 2015 وبداية عام 2016 كانا الأسوأ على الأسرى الفلسطينيين، منذ سنوات بسبب سياسات الاحتلال في الإجرام بحق الحركة الأسيرة من خلال فرض العقوبات التي وصلت «حد القتل» للمعتقلين الجدد.

وأوضح في كلمته أن شعلة الحرية لهذا العام ستضاء على شرف الأسرى الأطفال الذين ارتفع معدل اعتقالهم إلى 1200 طفل سنوياً بعد أن كان 700 طفل في الأعوام الماضية. وقال إن هدف الاحتلال من سياسة الاعتقال الجديدة تحطيم المستقبل الفلسطيني والمتمثل بالأطفال. ويعتقل الاحتلال 60 طفلا منزليا في القدس إضافة إلى 400 طفل في السجون.

وطالب المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيقات حول الانتهاكات التي تمارسها حكومة الاحتلال المتطرفة بحق الأسرى الفلسطينيين في سجونها. ودعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لعقد اجتماع خاص حول مخالفات إسرائيل لاتفاقيات جنيف والاتفاقيات الدولية تجاه الفلسطينيين عموماً والأسرى خاصة في ظل ما يتعرّضون له من قتل متعمد وتعذيب وحشي وغيرها من انتهاكات. كما دعا قراقع الأمم المتحدة الى إدراج إسرائيل على لائحة دول «العار» التي تنتهك حقوق الأسرى وترتكب جرائم ضد الإنسانية بحقهم.

بدوره أشار قدورة رئيس نادي الأسير إلى أن التحولات الأهم في قضية الأسرى خلال الفترة الأخيرة هي مجموعة القوانين العنصرية التي شرعها الكنيست الإسرائيلي وتمت مناقشتها منها إعدام الأسرى ومضاعفة الأحكام وكذلك القوانين التي تتعلق بالأطفال والتي نعتبرها إشارات لحالة الانهيار لدولة الاحتلال.

واعتبر فارس ان هذه القوانين تعتبر تطورا في غاية الخطورة «ولذلك فإننا نجدد دعوتنا إلى عمل تحول الموقف الدولي الذي ما زال يتحدث عن شيء نمطي وقد قلنا لكل من التقينا بهم إنه آن الأوان أن يتغير هذا الموقف تجاه الفلسطينيين وكذلك قضية الأسرى».

ودعا فارس الشباب في كل العالم إلى الاستمرار في حملات المقاطعة بعدما أصبحت خطوة تشكل مصدر قلق التي يمكن أن تكون رافعة لتغيير في جوهر المواقف الرسمية تحديداً في أوروبا. وقال إن قضية الأسرى تصلح لأن تكون محفزاً كذلك دعا إلى اعتماد ترشيح القائد مروان البرغوثي لجائزة نوبل للسلام التي ستكون رداً على الأوصاف التي يطلقها الاحتلال على الأسرى الفلسطينيين.

وتطرق إلى قضية صفقات التبادل التي يمكن أن تحدث مستقبلاً. ودعا حماس إلى إجراء حوارات جادة قبل إتمام أي صفقة، معتبراً أن قضية الأسرى هي قضية مفتاحية لأي عملية سياسية.

وقد تم إطلاق جدول فعاليات شعبية ووطنية في مختلف محافظات الوطن لإحياء ذكرى يوم الأسير لهذا العام ووجهت الدعوة للجميع المشاركة في هذه الفعاليات لمساندة الأسرى في سجون الاحتلال.

والجدير بالذكر أن المجلس الوطني الفلسطيني هو من أقر يوم الأسير الفلسطيني خلال دورته العادية يوم السابع عشر من إبريل/ نيسان 1974.

نساء فلسطينيات يرفعن صور اسرى في السجون الاسرائيلية

في تقرير جديد لمنظمة هيومن رايتس ووتش

الشرطة الإسرائيلية تنتهك حقوق الأطفال المحتجزين وعدد المعتقلين ازداد بنسبة النصف منذ أكتوبر الماضي

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية في تقرير جديد، وصلت إلى «القدس العربي» نسخة منه، أنه ومن خلال مقابلات مع أطفال تعرضوا للاعتقال على أيدي القوات الإسرائيلية ومقاطع فيديو وتقارير من محامين تم الكشف أن قوات الأمن الإسرائيلية لجأت بلا ضرورة لاستخدام القوة أثناء اعتقال واحتجاز الأطفال وضربهم في بعض الحالات واحتجازهم في أوضاع غير آمنة. وقالت ساري بشي مديرة مكتب هيومن رايتس ووتش في إسرائيل وفلسطين: «يُعامل الأطفال الفلسطينيون بأساليب كفيلة بإرهاب البالغين وإصابتهم بالصدمة. ليس الصراخ والتهديد والضرب طريقة مناسبة لمعاملة الشرطة لطفل أو لانتزاع معلومات دقيقة منه».

وقال محامون ومنظمات حقوقية لـ «هيومن رايتس ووتش» إن قوات الأمن الإسرائيلية لجأت بشكل ممنهج لاستجواب الأطفال دون حضور أولياء الأمور، ما يعني خرق القوانين الدولية والإسرائيلية التي تنص على تدابير حماية خاصة بالأطفال المعتقلين.

وتشمل تدابير الحماية مطالب عدم اعتقال أو احتجاز الطفل إلا كحل أخير واتخاذ احتياطات لضمان عدم إكراهه على الاعتراف بالذنب. بينما تطالب «اتفاقية حقوق الطفل» قوات الأمن بجعل مصالح الطفل الفضلى أعلى أولوية في جميع جوانب نظام عدالة الأحداث.

وفي يوليو/ تموز 2015 وثقت «هيومن رايتس ووتش» ست حالات لانتهاكات لحقوق أطفال اعتقلتهم قوات الأمن الإسرائيلية في القدس ومناطق أخرى في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل.

في ردها أنكرت الشرطة والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية وقوع الانتهاكات. وقالت لـ «هيومن رايتس ووتش» إن القوات نفذت الاعتقالات والاحتجاز بموجب القانون.

منذئذ وثقت «هيومن رايتس ووتش» ثلاث حالات لاعتداءات جسدية على أطفال محتجزين وممارسات استجواب تنتهك المعايير. وأفاد محامون معنيون بالقضايا الجنائية بأن هذه الانتهاكات منتشرة على نطاق واسع، وأن عدم الالتزام بالمعايير الدولية وتدابير الحماية التي يكفلها القانون الإسرائيلي بشأن الأطفال المحتجزين هو أمر مقلق للغاية نظرا للتصعيد في اعتقال الأطفال أثناء أحداث العنف الأخيرة التي كان الأطفال طرفا فيها.

ومنذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي زادت الاحتجاجات في الضفة الغربية وغزة وكذلك استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين من قبل القوات الإسرائيلية. كما بدأت موجة من حوادث الطعن ومحاولة الطعن من قبل فلسطينيين ضد مدنيين وقوات أمن إسرائيلية في الضفة الغربية وفي إسرائيل. وحتى 29 فبراير/ شباط قُتل 172 فلسطينيا و24 إسرائيليا بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وهناك 21 فلسطينيا يشتبه في تنفيذهم هجمات في 2016 منهم 9 أطفال بحسب تقديرات الأمم المتحدة.

وقابلت هيومن رايتس ووتش ثلاثة فلسطينيين أعمارهم 14 و15 و16 عاما اعتُقل اثنان منهم في القدس الشرقية والثالث في مدينة الخليل بالضفة الغربية في تشرين الأول وتشرين الثاني. وأفاد كل منهم بالتعرض للعنف بلا ضرورة أثناء التوقيف أو الاحتجاز أو كليهما. كما قابلت هيومن رايتس ووتش شهودا على جميع التوقيفات الثلاثة واطلعت على مقاطع فيديو أمنية يظهر فيها عناصر من الشرطة يستخدمون ما يبدو أنها قوة غير ضرورية في توقيف صبي عمره 15 عاما. كما قابلت هيومن رايتس ووتش محامين جنائيين يعملون في القدس الشرقية وقدمت قائمة أسئلة لوزير الشرطة الإسرائيلي عن طريق عضو بالكنيست وقدمت أسئلة لمكتب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية.

وفي حالتين من الثلاث استجوبت الشرطة الأطفال دون حضور أب أو ولي أمر، وفي الحالة الثالثة تمكن ولي الأمر من الحضور بعد بدء الاستجواب. وأفاد الأطفال الثلاثة بقيام رجال الشرطة بضربهم وركلهم بعد الاحتجاز. وقالوا إنهم أمضوا ساعات خارج الزنازين في ساعات الصباح الأولى، وفي الليل في أجواء باردة وتم تقييدهم بأصفاد إلى مقاعد في مجمع الشرطة.

وهناك فيديو من كاميرا المتجر يوثق توقيف أحد الصبية وهو «فايز ب» (15عاما) يظهر فيه ما لا يقل عن 7 عناصر شرطة في زي مكافحة الشغب يشاركون في التوقيف بما اشتمل على صفع وجر الصبي البالغ وزنه 53 كيلوغراما وشل حركته عن طريق لفّ أحد عناصر الشرطة أصابعه حول عنقه. وقال فايز لـ «هيومن رايتس ووتش»: «كانت ليلة رهيبة». وصل والد الصبي أثناء التوقيف وقال إن رجل الشرطة لكمه في وجهه عندما سأل ما الأمر.

وبحسب «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين» ومنظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية «بتسيلم» التي تعتمد على معلومات من سلطات السجون الإسرائيلية فإن عدد الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في الضفة الغربية منذ انطلاق الهبة الشعبية في تشرين الأول الماضي زاد بواقع 150 بالمئة مقارنة بالعام السابق. فضلا عن الهجمات على المدنيين الإسرائيليين وقوات الأمن من قبل أطفال فلسطينيين فقد زادت أيضا وقائع رشق الأطفال الفلسطينيين للمركبات الإسرائيلية بالحجارة.

وردا على اتهامات الانتهاك أثناء اعتقال أحد الصبية وهو «أحمد. أ» أرسلت وحدة الشرطة الإسرائيلية في الخليل ردا كتابيا على أسئلة «هيومن رايتس». أشار الرد إلى أن استجواب أحمد تم بمقتضى القانون لكن لم يرد على الادعاءات المحددة بقيام عناصر الشرطة بالإساءة له بدنيا. ولم يرد وزير الشرطة بعد على طلب إحاطة برلماني قُدم في شباط/فبراير الماضي يطلب معلومات عامة عن معاملة الأطفال الفلسطينيين المحتجزين. ورفض مكتب رئيس الشرطة طلبا من «رايتس ووتش» مقابلته لمناقشة بواعث القلق المذكورة.

وقالت بشي: «تزايد أعداد هجمات الأطفال الفلسطينيين أمر مقلق. على قوات الاحتلال الإسرائيلي احترام القانون ومعاملة الأطفال المحتجزين بشكل إنساني يحفظ الكرامة، وهو ما يستحقه كل الأطفال».

الشاباك: إحباط العمليات يخلق لدى الجمهور الفلسطيني شعورا بأن التصعيد عديم الجدوى

رام الله – «القدس العربي»:

قال أحد المسؤولين الكبار في جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» خلال استعراض أمني قدمه للحكومة إنه طرأ خلال الشهرين الأخيرين، والأسبوعين الأخيرين تحديدا انخفاض كبير في عدد العمليات الفدائية الفلسطينية. واعتبر أن نشاط إسرائيل لإحباط العمليات يخلق لدى الجمهور الفلسطيني شعورا أن التصعيد عديم الجدوى. وحسب أقواله فقد تم في شهر مارس/ آذار تنفيذ 20 عملية ملموسة حسب تعريفه مقابل 78 عملية ملموسة في تشرين الأول/اكتوبر الماضي. وحسب المصدر فقد وقعت منذ بداية الشهر الجاري نيسان/ابريل ثلاث عمليات ملموسة.

واضاف أن حركة حماس زادت بشكل ملموس من جهودها لتنفيذ عمليات من بينها عمليات انتحارية واختطاف الى جانب العمليات التي ينفذها الأفراد. وقال إنه منذ بداية 2015 احبط «الشاباك» والجهاز الأمني اكثر من 290 عملية ملموسة غالبيتها خلال الأشهر الستة الأخيرة ومن بينها 25 عملية اختطاف و15 عملية انتحارية. كما قال إن «الشاباك» كشف شبكة الإرهاب اليهودي التي كانت مسؤولة عن عملية إحراق المنزل في قرية دوما وإحراق كنيسة الطابغة في طبريا. وحسب أقواله فإن هذا العمل ساهم في تهدئة الأوضاع.

وحدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الجلسة التوجيهات التي تمنع الوزراء والنواب من دخول الحرم القدسي. وأكد أن أمر المنع سيبقى ساريا خلال عيد الفصح العبري. وحسب نتنياهو فإنه يتصاعد عشية العيد التحريض الفلسطيني حول الحرم القدسي، وطلب من الوزراء والنواب عدم الدخول الى الحرم من أجل منع تصعيد التوتر.

كما توجه نتنياهو الى وزيرة القضاء أييلت شكيد والجهات الأمنية وطالب بإبعاد الشيخ رائد صلاح عن منطقة الحرم. وقال «إن هذا الشخص يفترض ان يكون في السجن. نحن نشخص محاولات رائد صلاح لتسخين الأجواء في الحرم عشية عيد الفصح. هذا الشخص هو عبوة متفجرات في شخص واحد».

لكن المزاعم الإسرائيلية لا تجد صدى على الجانب الفلسطيني خاصة وأن الفلسطينيين يعتبرون أن إسرائيل تواصل الإعدامات الميدانية وتتفنن في الإفلات من العقاب على صعيد جنودها وعلى صعيدها كدولة احتلال. واعتبر الجانب الرسمي الفلسطيني أن قرار سلطات الإحتلال إغلاق ملف إعدام الفتى محمد الكسبة (17 عاما) من مخيم قلنديا وتبرئة الضابط الإسرائيلي يسرائيل شومر قائد ما يسمى بلواء بنيامين الذي أقدم على إعدام الشهيد الكسبة بدم بارد رغم أن القرار ليس مستغربا من سلطات الإحتلال التي اعتادت التغطية على جرائم جنودها وضباطها بحق الفلسطينيين، ولم تقدم يوماً على إجراء أي تحقيق جدي في تلك الجرائم بل وتغلق ملفاتها وتوفر الحماية والحصانة للقتلة بما يشجع قواتها على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الفتية الفلسطينيين.

وتواصلت المطالبات الرسمية الفلسطينية عبر وزارة الخارجية للدول كافة والمجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والإنسانية المختلفة بما فيها مجلس حقوق الإنسان بفتح تحقيق جدي في جرائم الاحتلال وإعداماته الميدانية واتخاذ الإجراءات الدولية الكفيلة بردع سلطات الاحتلال ومساءلتها وإجبارها على الامتثال للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي وعلى احترامها لاتفاقيات جنيف. وفي هذا الإطار طالبت الوزارة مجلس الأمن الدولي بتفعيل نظام الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال وبشكل فوري.

ولا تتوقف المخاوف الفلسطينية عند قضية الإعدامات الميدانية فقط أو الاعتقالات التي لا تتوقف أو سرقة الأرض الفلسطينية في كافة أنحاء الضفة الغربية. فما تتعرض له القدس المحتلة بأحيائها وبلداتها المختلفة من هجمة إحتلالية استعمارية ترمي إلى التضييق على مواطنيها الأصليين ودفعهم إلى الهجرة منها خاصة بعد الأحاديث عن وجود قرار حكومي إسرائيلي بعدم إقرار مشاريع إسكان لصالح الفلسطينيين في بلدة بيت صفافا والأحياء المقدسية الأخرى لاعتبارات سياسية رغم حاجتهم الماسة لمشاريع البناء لسد احتياجات النمو الطبيعي للسكان العرب في المدينة. في وقت صادقت فيه الحكومة الإسرائيلية على مشاريع بناء في نفس المنطقة لصالح إقامة مستوطنة جديدة في دليل واضح على التفرقة العنصرية التي تتبعها سلطات الإحتلال الإسرائيلي في تعاملها مع الفلسطينيين وبشكل مخالف للقانون الدولي.

ورى الفلسطينيون أن هذا التضييق يترافق مع هجمة إسرائيلية غير مسبوقة تستهدف الوجود الفلسطيني في المنطقة المصنفة «ج» بحسب تقارير صادرة عن الأمم المتحدة. فقد هدمت سلطات الاحتلال 539 مبنى في التجمعات الفلسطينية في تلك المنطقة منذ بداية العام الجاري مقارنة مع ما مجموعه 453 مبنى طوال عام 2015 وهو ما يعكس تصعيد الاحتلال لهجمته الهادفة إلى فرض حقائق جديدة على الأرض تقضي على أية فرصة لتطبيق حل الدولتين كما يؤكد أيضاً أن المعركة الحقيقية التي يواجهها الشعب الفلسطيني هي معركة الدفاع عن الأرض والوجود الفلسطيني عليها.

وعبرت الخارجية الفلسطينية عن صدمتها من استمرار صمت المجتمع الدولي على هذه الجريمة وغيرها من الجرائم خاصة. واتهمت حكومة نتنياهو باستغلال تجاهل المجتمع الدولي لهذه الانتهاكات من أجل تصعيد وتكثيف عدوانها وحربها الشرسة ضد الوجود الفلسطيني في أرض وطنه.

مزهر لـ«القدس العربي»: تعليق حضور اجتماعات اللجنة التنفيذية أحد الخيارات المطروحة

الرئيس الفلسطيني يوقف المخصصات المالية لـ«الشعبية» بعد مطالبتها باستقالته والجبهة تدرس «الرّد السريع»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دخلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في خلاف شديد مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بعدما قرر الأخير وقف المخصصات المالية الشهرية التي تدفع لهذا التنظيم من الصندوق القومي الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية. وازدادت الخلافات حدة بينهما بعد مطالبة الجبهة باستقالة الرئيس الفلسطيني.

ولم تتلق الشعبية ثاني فصائل المنظمة، مخصصات مالية منذ بداية شهر فبراير/ شباط الماضي، وهو ما من شأنه أن يساهم في وقف نشاطات كثيرة له، على غرار أي تنظيم يتبع منظمة التحرير.

وهذه ليست المرة الأولى التي يوقف فيها الصندوق القومي الفلسطيني، (وزارة مالية منظمة التحرير)، المخصصات المالية الشعبية، فقد حصل ذلك في الماضي مرات عدة وللأسباب نفسها، وهي الخلاف السياسي مع مؤسسة الرئاسة الفلسطينية.

وقال جميل مزهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية في تصريحات لـ «القدس العربي»، إن الصندوق القومي أوقف مخصصات الجبهة منذ الأول من شهر نوفمبر. وأضاف أن القرار اتخذ بناء على طلب من الرئيس عباس، وأن ذلك يخالف التشريعات التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني.

وأكد أن قرار صرف المخصصات الشهرية لا يحق للرئيس إلغاؤه، كونه بذلك «يتجاوز قرارات المجلس الوطني».

وأوضح أن هذه المخصصات تصرف للجبهة الشعبية كونها تمثل التنظيم الثاني في منظمة التحرير، وتعد «جزءا أصيلا من المنظمة». وأشار إلى أن هذه الأموال تدفع للجبهة الشعبية من خلال الصندوق القومي، الذي له استثمارات كبيرة في كثير من المجالات.

ورأى مزهر أن قرار الرئيس عباس بوقف هذه المخصصات يمثل «تجاوزا للعمل الفلسطيني والشراكة الوطنية».

وقال إن الجبهة الشعبية ستثير الموضوع في اجتماع اللجنة التنفيذية القادم لمنظمة التحرير، وستطلع الفصائل الوطنية والإسلامية في غزة والضفة على الموضوع «من أجل اتخاذ موقف وطني حيال ذلك».

وكشف لـ «القدس العربي» أن هيئات الجبهة الشعبية سوف تجتمع قريبا، لبحث المسألة، وستقرر في ضوء دراسة الخيارات القرارات المناسبة للرد على هذه الخطوة، دون أن يستبعد فكرة تجميد حضور الجبهة جلسات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

جميل مزهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية

وسألت «القدس العربي» عن السبب الذي دفع الرئيس عباس لاتخاذ هذه الخطوة، فأجاب «يبدو أن الرئيس غير راض عن سياسة الجبهة الشعبية»، لافتا إلى أن ذلك لا يعطيه الحق بوقف دفع المخصصات المالية.

وفي رده على هذا القرار قال الدكتور رباح مهنا، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، الذي كان قد دعا الرئيس للاستقالة، وهو على ما يبدو فجر الخلاف الأخير الرئيس إن القرار بتجميد المخصصات المالية جاء للضغط السياسي على تنظيمه.

لكنه نفى أن يؤثر ذلك على قرار الجبهة. وأضاف أن الرئيس عباس «لا يقرأ التاريخ الحديث جيداً الذي يقول إن الجبهة لا يمكن أن تخضع وتغير وجهة نظرها في القضايا التي تمس مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته بأي ضغوطات».

ووصف القرار بأنه «قرار منفرد شفوي دون الرجوع للجنة التنفيذية». وأضاف «هذا يؤكد مرة أخرى تفرد الرئيس وعدم ديمقراطية ومواجهة كل من يتخذ مواقف وطنية ضد الاحتلال».

ومؤخرا ظهر خلاف كبير في المواقف السياسية بين الشعبية والرئيس عباس، بعد أن دعا قياديون بارزون في التنظيم الرئيس إلى الاستقالة من منصبه، بعدما وجهوا انتقادات حادة لإدارته السياسية. ودعا مهنا، قبل أيام، الرئيس إلى الاستقالة، وذلك لتجاوزه على حد زعمه «كل الخطوط الحمراء وطنيا».

وكتب على صفحته على موقع «فيسبوك» يقول «الرئيس أبو مازن تجاوز كل الخطوط الحمراء فهو عطل قرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، بإيقاف التنسيق الأمني مع الاحتلال وما زال وأجهزته يمارسان ذلك، وأرسل عددا من أعضاء سلطته للتعزية في ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي وكذلك في لقائه الأخير مع تلفزيون العدو تجاوز كل ما هو مقبول وطنيا».

وطالب مهنا بسبب ذلك الرئيس بـ «الاستقالة من رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لأن هذه المنظمة تمثل كل الشعب الفلسطيني».

وقال «إذا لم يقم بذلك أطالب جميع أعضاء اللجنة التنفيذية، بمحاسبته على هذه الأخطاء وعزله من منصبه كرئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية».

أكدت اشتراط القاهرة المصالحة الداخلية وضبط الحدود قبل فتح المعبر

مصادر أمنية مصرية تكشف: لقاءات حماس الأخيرة حسّنت العلاقات وأذابت الخلافات الجوهرية

غزة ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر أمنية رفيعة المستوى في العاصمة المصرية القاهرة، أن العلاقات السياسية والأمنية مع حركة حماس «تحسنت وتطورت» بشكل كبير بعد جولتين من المفاوضات بين الجانبين، وأنها عملت على «التئام الجراح»، وأن مصر اشترطت قبل فتح معبر رفح وتسيير القوافل التجارية، تحقيق نقطتين مهمتين هما المصالحة الفلسطينية وضبط الحدود.

وأكدت أن الجولتين اللتين عقدتا مؤخرا بين الطرفين في القاهرة أدتا إلى «إذابة جميع الخلافات الجوهرية في ظل نوايا حسنة وإيجابية من حماس اتجاه مصر، وإصرار الحركة على التقارب مع مصر وكسر حالة الجمود بين الجانبين».

وقالت المصادر الأمنية المصرية في تصريحات نقلتها وكالة «معا» المحلية إنه جرى لقاءان مهمان بين القاهرة وحماس، وإن اللقاء الأول كان حول اتهام وزارة الداخلية المصرية لحركة حماس، بتورطها في مقتل النائب العام المصري، وتدخلها في سيناء وعدم جديتها في ضبط الحدود مع مصر.

وذكرت أن الجولة الأولى استغرقت في توضيح وجهة النظر من الجانبين، وانتهت بسفر حماس إلى قطر ثم العودة لـ «الجولة الثانية والحاسمة» بعد مشاورات الحركة مع قيادات حماس في الخارج من بينهم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة.

وأشارت إلى أن الجولة الثانية استقرت في مباحثاتها مع السلطات المصرية على نقطة مهمة، وهي «إخلاص النوايا تجاه مصر وإثبات ذلك على الأرض من خلال محورين».

وأشارت إلى أن المحورين هما «مواصلة حركة حماس في المصالحة الفلسطينية بشكل متسارع وجاد مع حركة فتح، وضبط الحدود الفلسطينية مع مصر»، فيما المحور الثاني تمثل في «عدم السماح لأي اختراق للحدود عبر الأنفاق باتجاه سيناء، علاوة على بعض الأمور الأمنية الأخرى التي تدخل في طي السرية بين القاهرة وحماس».

وحسب المصادر الأمنية فإن الجانب المصري، أكد لحركة حماس أن النقاش حول فتح معبر رفح بشكل دائم وإقامة حركة تبادل تجاري بين مصر وقطاع غزة «سيجري مع السلطة الفلسطينية قريبا جدا، إذا أخلصت حماس نواياها اتجاه المصالحة الفلسطينية وضبط الحدود».

وذكرت المصادر الأمنية أن الحديث عن ملف المعبر والتجارة بين البلدين مع فصيل فلسطيني واحد دون إشراك بقية الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها السلطة الفلسطينية الممثلة بالرئيس محمود عباس «هو أمر غير شرعي».

وأضاف «حماس بصفتها طرفا فلسطينيا رئيسيا من حقه أن يتلقى وعودا جادة من مصر، شأنه شأن بقية الفصائل الفلسطينية الأخرى بفتح المعبر وتسيير قوافل تجارية بين البلدين، شريطة تحقيق نقطتين مهمتين لمصر وهما المصالحة الفلسطينية وضبط الحدود مصر وإخلاص النوايا حتى تكون مصر بصفتها التاريخية الشقيقة الكبرى للشعب الفلسطيني، هي أول من يحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني».

وحسب توصيف المصادر الأمنية فإن «الجراح التأمت بالفعل بين القاهرة وحماس، وأن مصر تنتظر تحقيق وعود حركة حماس خلال الأيام القليلة القادمة».

وبعد قطيعة طويلة دامت منذ عزل الرئيس المصري السابق محمد مرسي، بين حماس والسلطات المصرية، استقبلت الأخيرة وفدا قياديا رفيعا من حماس، بحث خلال جولتي حوار تحسين العلاقات فيما بينهما، إضافة إلى بحث الملف الأمني وضبط الحدود.

ونقلت «معا» عن الكاتب الصحافي أشرف أبو الهول نائب رئيس تحرير صحيفة الأهرام قوله «الكرة الآن في ملعب حركة حماس وحدها، فيما يتعلق بسرعة تحقيق المصالحة الفلسطينية وضبط الحدود مع مصر».

ونفى أبو الهول ما يشاع عن طلب مصر من حماس، الاستعانة بها في ضبط الأوضاع داخل سيناء «لأن مصر لن تسمح لأي جهة أجنبية أن تعمل على أراضيها تحت أي مسمى»، مضيفا «لكن دور حماس هو منع التسلل عبر الحدود من قطاع غزة إلى مصر». وأكد أن مصر طلبت من حماس العمل على المصالحة الفلسطينية، وتسليم المعابر لحرس الرئاسة الفلسطينية وحماس وعدت بتحقيق ذلك.

يشار إلى أن عددا من قادة حماس أكدوا مؤخرا وجود تقارب مع مصر، وقال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماسفي غزة، إسماعيل هنية إن الاجتماعات مع المسؤولين المصريين جيدة.

وأضاف «أكدنا خلالها على سياساتنا تجاه مصر كما بقية العرب»، مبيناً أن هناك أمورا سيتم استكمالها ومتابعتها بمسؤولية.

وأكد هنية أن حماس لا تتدخل في الشأن المصري وليس لها أي دور عسكري أو أمني في سيناء المصرية ولا غيرها، وأنها حريصة على الأمن المصري والعربي.

وشدد هنية على أن حماس تقوم بالتزاماتها نحو ضبط الحدود ولن تسمح لأحد في غزة أن يضر بمصر وأمنها، كما أنه لا مأوى في غزة لمن يضر بمصر.

موسى أبو مرزوق

وأكد على توجه الحركة لإعادة وإصلاح العلاقة مع مصر وإزالة أي عقبات في هذا الإطار. وقال إنه «توجه نابع من قناعة واضحة بأهمية الدور المصري». وأكد أن حماس لا تسمح لأحد باتخاذ غزة مقراً لـ «الإضرار بالأمن المصري».

اتهمت تنظيمات وبعض أوساط حماس بتصعيد «جبهة القطاع»

إسرائيل تنشر منظومة جديدة لـ «الإنذار المبكر» من قذائف الهاون

غزة ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير إسرائيلية أن الجيش نشر منظومة «إنذار مبكر» في مناطق «غلاف غزة»، لمواجهة أي محاولات لإطلاق قذائف هاون، في أي مواجهة عسكرية قادمة.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة إكمال نصب منظومة على امتداد السياج الأمني المحيط بقطاع غزة، لإعطاء «إنذار مبكر» مدته 15 ثانية من قذائف الهاون. وذكرت المصادر التي تحدثت للإذاعة أن هذه هي أول منظومة من نوعها في العالم.

وستمنح هذه المنظومة سكان بلدات «غلاف غزة» فرصة قليلة للتوجه والاختباء في «الملاجئ» في أي جولة تصعيد قد تنشب.

وأوضحت أن عدة تجارب أجرتها الجبهة الداخلية على المنظومة الجديدة التي أثبتت العديد من النجاحات. وقال مصدر عسكري إسرائيلي إن هذه المنظومة «لا تُعد حلا كاملا، لكن سيكون لها تأثير إيجابي يغير من روتين الطوارئ المعتمد سابقا».

وتعتمد إسرائيل على منظومات إنذار في كل المدن والبلدات من الشمال إلى الجنوب، وتستخدم هذه المنظومة في حال تعرض المناطق الإسرائيلية لإطلاق صواريخ.

وفي الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، استخدمت هذه المنظومة، في إنذار الإسرائيليين بقرب سقوط صواريخ أطلقت من جهة غزة. ويتطلب من سكان المناطق المستهدفة أن يبادروا إلى اللجوء للملاجئ في حال سماعهم صفارات الإنذار.

صورة أرشيفية لبطاريات صواريخ إسرائيلية حول غزة

وإلى جانب هذه المنظومة تنشر إسرائيل أيضا بطاريات صواريخ مضادة لصواريخ المقاومة، مثل بطاريات «القبة الحديدية» التي طورتها خصيصا لإسقاط صواريخ المقاومة قصيرة المدى، وعقب الحرب أعلنت عن الانتهاء من تطوير منظومة أخرى من هذه الدفاعات الجوية، أكثر فعالية وقوة في إسقاط الأهداف.

وترافق الكشف عن منظومة الإنذار الجديدة، مع زعم قيادة المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال بأن بعض التنظيمات الفلسطينية والجهات في حركة حماس «تحاول تصعيد الأوضاع على جبهة غزة في محاولة للخلاص من المأزق الذي تعيشه تلك المنظمات ولجلب الاهتمام العالمي مرة أخرى».

وذكرت تقارير إسرائيلية نقلا عن مصدر عسكري رفيع المستوى قوله إن الحوادث الأخيرة على حدود غزة، ومحاولة تفجير عبوة ناسفة كبيرة في جرافة عسكرية، لم تكن لتتم لولا موافقة حماس.

وأشارت إلى أن الجيش لن يسمح باختراق الهدوء القائم على جبهة غزة، الذي تحقق من خلال الردع الذي توفر لتلك التنظيمات خلال الحرب الأخيرة.

وقال المصدر العسكري إن التنظيمات تواصل تسلحها وتدريباتها وبناء الأنفاق، مشيرا إلى أن جيشه «لا يرغب بالمواجهة ولكنه لن يسمح بتعكير الهدوء في بلدات غلاف غزة».

ويعيش قطاع غزة في حالة تهدئة أرسيت بموجب وساطة مصرية بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، أنهت الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014.

وتنص هذه التهدئة على وقف الهجمات المتبادلة بين الطرفين، غير أن قوات الاحتلال كثيرا ما تقوم بخرقها من خلال شن هجمات على صيادي غزة أو مزارعي الحدود الشرقية، ومن خلال عمليات توغل برية في المنطقة الأمنية العازلة، التي تقيمها على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع، بعمق 300 متر داخل أراضي غزة.

وزارة اقتصاد أم هيئة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر

حالة من السخرية في فلسطين بسبب منع «كيندر» لاحتوائه على الكحول

رام الله ـ «القدس العربي»:

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي حالة من السخرية بعد إعلان دائرة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد الوطني في حكومة الوفاق عن سحب منتج «كيك كيندر» من الأسواق الفلسطينية في الضفة الغربية بسبب احتوائه على كمية من الكحول.

وبحسب ابراهيم القاضي القائم بأعمال مدير عام دائرة حماية المستهلك في الوزارة، فإنه تم سحب منتج «كيك كيندر» بعد رسوبه في الفحص لوجود نسبة 0.8 % من الكحول فيه. وهي محرمة بحسب الدين الإسلامي وكان على الشركة أن تراعي خصوصية ذلك.

وتم الإعلان أن هذا الأمر اكتشف قبل ستة أشهر وتبينت نتيجة الفحص مؤخراً لذلك تم سحب المنتج من الأسواق الفلسطينية مباشرة. وقال القاضي إن الدائرة تخضع جميع منتجات الكيك في الأسواق حالياً للفحص لكن حتى الآن لم تظهر نتائج فحص باقي المنتجات. ووجه دعوة للمواطنين إلى التبليغ عن أي محل تجاري فلسطيني يحوي هذا المنتج بالاتصال بدائرة حماية المستهلك.

كما أعلنت دائرة حماية المستهلك في الوزارة وجود معايير وشروط لاستيراد المنتجات بحيث كل فئة لها مواصفات خاص، وهناك أكثر من ثلاثة آلاف شرط على كل منتج أن يجتازه حد يسمح بتداوله في السوق.

وكتب الصحافي وليد بطراوي على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» يقول» أشهد بالله أن حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد بتشتغل. مهو دواء السعلة فيه كحول أكثر!.. طيب شو عن المواد الفاسدة والتخزين اللي يؤدي إلى الفساد. وأضاف بطراوي «أنا شخصيا مش طالب منكم تحموني كمستهلك علشان شوية كحول». تخلف ليس بعده تخلف».

أما الصحافي يوسف الشايب فعلق على القضية على صفحته بالقول: بخصوص الكندر، هي وزارة اقتصاد ولا هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟!

أما المصور الصحافي فادي عاروري فكتب بالعامية «سمعت انه ساحبين كندر كيك لأنه فيه نسبة كحول. وسمعت قبل أنه الستربسلز طلع فيه فتوى أنه فيه كحول. بس الغريب انه الجهتين انا مدمن عليهن يا ظالمين!»..

وكتب الصحافي أكرم الجريري متسائلاً بسخرية «ليش تسحبوا كيك كيندر من السوق. خلوا الصغار ياخدوا فرصتهم باستيعاب البلد يا جماعة! لكن على الهامش: كيك كندر من أطيب المنتجات».

واستكمل السخرية ياسر خليل على صفحته الخاصة يخبر العامة «كيك كيندر كاين يحتوي على نسبة من الكحول وتم سحبه من السوق. بلاش يكون كمان منتجات فيها كحول والناس بتتعاطى «مُنكر» ومش دارية. مهو الناس عندها نقص «ذنوب»!

ومن خلال ما نشر من نكات أو كتابات ساخرة على ما تم الإعلان عنه لوحظ أن الكثيرين يطالبون وزارة الاقتصاد بالعمل الجدي أكثر في الأسواق الفلسطينية سواء بمراقبة جودة المنتجات أو مراقبة الأسعار على سبيل المثال والتلاعب بها تحديداً خلال شهر رمضان المبارك حيث تصبح الأسعار جنونية، وعدم التوقف عند صغائر الأمور كالاكتشاف «العظيم» في منتج كعكة كيندر.

في ظل توقعات بعدول الاحتلال عن قرار المنع

الخضري: وقف إسرائيل دخول مواد البناء عطل مشاريع بـ 200 مليون دولار

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أن منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال مواد البناء للقطاع الخاص وإعادة الاعمار في غزة، أوقف مشاريع تقدر بنحو 200 مليون دولار، وذلك في ظل توقعات بحل الأزمة قريبا.

وقال في تصريح صحافي إن مئات المشاريع للقطاع الخاص الفلسطيني توقفت بشكل تام بسبب منع إسرائيل دخول الإسمنت، فيما توقفت مشاريع إعادة الإعمار لنفس السبب، ما عدا المشاريع القطرية ومشاريع الأونروا، التي تسمح إسرائيل بدخول مواد بناء لها.

وأكد أن توقف هذه المشاريع «يكبد القطاع الخاص خسائر ضخمة مباشرة وغير مباشرة، ويؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة ومستويات الفقر المرتفعة أصلا خاصة في أوساط العمال وأسرهم الذين انضموا إلى آلاف العاطلين عن العمل».

وأوضح أن هذا المنع الذي يدخل أسبوعه الثاني يعد «خطيرا ويكرس الحصار ويضرب العمود الفقري للاقتصاد، ويدخل غزة في مرحلة أشد من المعاناة المتفاقمة».

واتهم الاحتلال بأنه يعمل على «مأسسة الحصار غير الشرعي»، معتبراً ذلك يمثل «عقوبة جماعية ضد نحو مليوني مواطن في غزة».

وأشار إلى ضرورة إنهاء الحصار بشكل كلي وفتح المعابر والسماح بدخول كافة مواد البناء والمواد الخام وكل ما تحتاجه غزة بدلاً من وضع مزيد من السلع والأصناف على قوائم الممنوعات، إلى جانب السماح بالتصدير دون القيود الإسرائيلية غير المبررة.

وتفرض إسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة، وتمنع بموجبه دخول العديد من السلع والأصناف، ومؤخرا أعادت منع دخول كميات قليلة من مواد البناء كانت تدخل القطاع، بهدف تصليح المنازل، وأكد مسؤولون دوليون ومحليون أن هذا القرار من شأنه أن يؤثر على عملية إعادة الإعمار في غزة.

وقال بو شاك مدير عمليات «الأونروا» في غزة في تصريحات سابقة إن القرار له أثر على الإعمار، وإن الأطراف المعنية دخلت في مباحثات من أجل حل هذه الأزمة التي أصابت القطاع.

وفي الأصل ووفق ما جرى الاتفاق عليه سابقا تخضع مواد البناء التي تدخل قطاع غزة إلى رقابة من الأمم المتحدة، وتحاط مناطق التخزين بكاميرات مراقبة، في إطار الجهود الرامية لمنع تسريبها إلى غير مستحقيها.

وكان وزير الأشغال العامة والإسكان الدكتور مفيد الحساينة قال في مؤتمر صحافي قبل أيام إن وزارته تقوم بمتابعة ملف الإسمنت في قطاع غزة وفق النظام المتبع، ووفق توجيهات دولة رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، وتقوم الوزارة بأعمال التدقيق والفحص لكافة كشوفات المستفيدين ومن ثم يتم تحويلها إلى وزارة الشؤون المدنية التي تقوم بدورها بالتنسيق مع الجانب الإسرائيلي من أجل تسهيل إدخال مواد البناء.

وقال إن عدد المواطنين الذين استفادوا من النظام وفق الآلية المعتمدة بلغ حوالى 143 ألف مواطن منهم، حوالى 127 ألفا من المتضررين جزئيا، و4, 300 من أصحاب الوحدات السكنية المهدمة كليا وحوالى 4, 800 لبناء منازل أو وحدات سكنية جديدة (التمويل الذاتي) وكذلك حوالى 7 آلاف لمشاريع التشطيب.

وفي رده على ادعاءات إسرائيل بوصول الأسمنت للجناح العسكري لحماس، أكد الحساينة أنه بعد المتابعة وبالتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة (UNOPS) تبين أن مواد البناء لم تذهب بأي شكل من الأشكال خارج النظام المعمول به، وإنما ذهبت للمستحقين وفق النظام.

ودعا الجانب الإسرائيلي لاستئناف توريد المواد، لأن وقفه يعني «حدوث كارثة إنسانية ويهدد مسيرة الإعمار».

وهناك في قطاع غزة مئات المشاريع الخاصة بالمستشفيات والمدارس ومشاريع خاصة البنية التحتية وتحلية مياه البحر وخزانات المياه ومشاريع معالجة مياه الصرف الصحي، تحتاج مواد بناء لتجهيزها. وتلا ذلك أن أعلن المهندس ناجي سرحان وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان، أن جهودا جبارة تبذل من قبل الأمم المتحدة والشؤون المدنية في قطاع غزة من أجل إعادة إدخال كميات الإسمنت المطلوبة للقطاع، وتوقع أن يتم حل الإشكالية وإدخال الاسمنت خلال الأسبوع الحالي.

قوات الأمن استخدمت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع

اليونان تدين صدّ مقدونيا مئات المهاجرين: تصرف مخز لا يليق بأوروبا

مهاجرون فارون من القنابل المسيلة للدموع أثناء اشتباك مع الشرطة المقدونية (أ ف ب)

باريس – «القدس العربي»

من صهيب أيوب :

اتهم رئيس الوزراء اليوناني الكسيس تسيبراس أمس الاثنين السلطات المقدونية بـ «التصرف بشكل مخز» و«لا يليق بأوروبا»، عند صدها مئات المهاجرين الذين حاولوا اقتحام حدودها في ايدوميني عند الحدود بين البلدين يوم الأحد. واكد تسيبراس أن «قوات الأمن المقدونية استخدمت الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي ضد أشخاص عزل لا يشكلون تهديداً»، مضيفاً انه «أمر مخز جداً للمجتمع الاوروبي وبلد يريد الانضمام إليه».

إلى ذلك، دانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة استخدام الشرطة المقدونية القنابل المسيلة للدموع، قائلة إن «مثل هذه التصرفات تشوه صورة أوروبا».

وقال موظفو إغاثة إن عشرات من المهاجرين واللاجئين أصيبوا الأحد حين أطلقت الشرطة المقدونية الغازات المسيلة للدموع وطلقات مطاطية على حشود على الجانب اليوناني من الحدود.

وقال أدريان إدواردز، الناطق باسم المفوضية في بيان «نشهد كل حين وآخر على مدى الأشهر القليلة الماضية توترات تتكشف على مختلف الحدود الأوروبية بين قوات الأمن من جانب وأناس يفرون من الحرب يحتاجون إلى المساعدة من جانب آخر.» وأضاف «الناس يصابون وتقع أضرار بالممتلكات. ويلحق أذى بمشاعر المهاجرين وصورة أوروبا في آن واحد. الكل يخسر.»

وصرح ادواردز بأنه من المهم نقل الناس طواعية إلى المواقع التي تقيمها الحكومة اليونانية وهي عملية أبدت المفوضية استعدادها للمساهمة فيها.

وقال إنه تم الاتفاق منذ بضعة أشهر على خطط لإعادة توطين 160 ألفاً في شتى أنحاء أوروبا لكن الخطط لم تطبق بعد.

وفي سياق متصل، عاد الهدوء إلى مخيم ايدوميني. وقال مصدر في الشرطة المقدونية لوكالة «فرانس برس» ان «الهدوء ساد صباح أمس الاثنين» على الحدود. وقد ادخل عشرة مهاجرين إلى المستشفى الاحد ولا يزال هناك اثنان فقط في مستشفى محلي.

واعلنت الحكومة اليونانية ومنظمات غير حكومية أن حوالى 300 مهاجر تلقوا علاجات. ونفت الشرطة المقدونية استخدام الرصاص البلاستيكي. لكن مسؤولاً في منظمة «اطباء بلاد حدود» كتب في تغريدة له على «تويتر» أمس الاثنين ان بعض الاشخاص اصيبوا بالرأس بمثل هذه الرصاصات بينهم ثلاثة أطفال تقل اعمارهم عن عشر سنوات.

وكرر الناطق باسم الجهاز اليوناني لتنسيق أزمة الهجرة يورغوس كريتسيس أمس هذه الاتهامات. وندد في حديث مع الاذاعة اليونانية «فيما» باستخدام «مفرط وغير متكافئ للعنف» من جانب مقدونيا ما ادى إلى خلق وضع «صعب جداً في الأراضي اليونانية».

واعلنت وزارة الخارجية اليونانية انها قامت «بخطوتي احتجاج شديد» لدى السلطات المقدونية، كما اعلنت الحكومية اليونانية انها «بدأت تحركا لدى دول اوروبية ارسلت مراقبين من الشرطة من الجانب المقدوني» بينها سلوفينيا والمجر كما اضاف كريتسيس.

والتوتر الاحد في ايدوميني هو الثالث من نوعه منذ الإغلاق الكامل للحدود في نهاية شباط/ فبراير وبدأ مع القاء منشورات بالعربية في المخيم تفيد بأن الحدود ستفتح مجدداً.

وقال كريتسيس ان السلطات اليونانية ابلغت بهذه المنشورات وقامت «بمضاعفة اعداد الشرطيين المتواجدين في المكان» لكن بدون التمكن من احتواء الوضع عند السياج الحدودي.

وذكر بأن السلطات اليونانية تحاول مراقبة المتطوعين والناشطين الذين يساعدون على الاهتمام باللاجئين والمهاجرين لتجنب انتشار مثل هذا النوع من الشائعات التي كانت في 15 اذار/مارس وراء محاولة مرور مهاجرين إلى مقدونيا. وقتل ثلاثة افغان انذاك غرقاً اثناء محاولتهم عبور نهر.

تقارير صحافية تتحدث عن اختفاء آلاف اللاجئين القصر في ألمانيا

■ برلين – د ب أ: ذكرت تقارير صحافية أن 5835 لاجئاً قاصراً اختفوا في ألمانيا العام الماضي. واستندت التقارير التي نشرتها صحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية أمس الاثنين إلى الأعداد التي صدرت في رد وزارة الداخلية الألمانية على طلب إحاطة برلماني.

وكانت وزارة شؤون الأسرة الألمانية أعلنت مطلع شباط/فبراير الماضي أنه لا يوجد دليل دامغ على اختفاء آلاف اللاجئين القصر في ألمانيا. وأشارت الوزارة حينها إلى احتمال ورود «تكرار في الأعداد» أو خطأ في التسجيل.

تجدر الإشارة إلى أن الكثير من اللاجئين القصر وصلوا إلى ألمانيا بمفردهم. ولا يتضح حتى الآن من أبلغ عن فقدانهم.

وبحسب التقارير الإعلامية، فإنه لم يظهر حتى الآن سوى 2171 لاجئاً قاصراً من إجمالي 8006 لاجئين قاصرين مسجل فقدانهم. وجاء في رد وزارة الداخلية: «تتحدر نسبة كبيرة من اللاجئين القصر المفقودين الذين قدموا إلى ألمانيا بمفردهم من أفغانستان وسوريا وإريتريا والمغرب والجزائر». وأضافت الوزارة أن من بين اللاجئين القصر المفقودين 555 طفلاً. وتُعرّف ألمانيا الأطفال بمن هم دون 14 عاماً. ولم تذكر الوزارة أسباباً لاختفاء اللاجئين القصر.

وتحدثت السياسية في حزب الخضر الألماني المعارض لويزه أمتسبرج عن أعداد مرتفعة مثيرة للقلق للأطفال والقصر المختفين بين اللاجئين. وذكرت أمتسبرج في تصريحات لمجموعة «فونكه» إنها تخشى من أن الحكومة الألمانية لا تأخذ المخاطر التي قد تنجم من ذلك عبر الدعارة القسرية والاستغلال على محمل الجد.

ندّدت باعتقال الشابّين بعد الاعتداء عليهما

المغرب يطرد ناشطتين من حركة «فيمن» تعرّتا احتجاجا على محاكمة مثليّين

الرباط – «القدس العربي»:

قررت السلطات المغربية طرد مواطنتين فرنسيتين تنشطان في حركة «فيمن» بعد توقيفهما أمس الاثنين امام محكمة تنظر في ملف مثليين مغربين تعرضا للضرب على أيدي مواطنين بمدينة بني ملال/ وسط البلاد. وقال بلاغ لولاية (محافظة) بني ملال خنيفرة، إنه تطبيقا لمقتضيات القانون المتعلق بدخول وإقامة الأجانب بالمغرب، قررت الولاية (أمس الاثنين) طرد مواطنتين من جنسية فرنسية خارج التراب الوطني.

وأوضح البلاغ، أنه تم توقيف المعنيتين بالأمر، اللتين دخلتا المغرب يوم اول أمس الأحد 10 نيسان/ أبريل الجاري، والمنتميتين إلى منظمة أجنبية «تدعم انحراف الأخلاق»، بعد محاولتهما القيام بـ«أعمال مخلة بالحياء وتمس بالآداب العامة» أمام المحكمة الابتدائية ببني ملال. وأوقفت السلطات الأمنية بمدينة بني ملال، أمس الناشطتين من حركة «فيمن»، بعد محاولة إحداهما التعري أمام المحكمة الابتدائية للمدينة، وذلك أثناء قيام عائلة المعتدين على المثليين بوقفة احتجاجية أمام المحكمة. وقال شهود ان ناشطتي «فيمن»، قدمتا للمدينة من أجل التعبير عن تضامنهما مع مثليي بني ملال، اللذين تم تداول فيديو الاعتداء عليهما من طرف أبناء حيهم. ونددت حركة «فيمن»، في صفحتها الرسمية بموقع «فايسبوك»، باعتقال الناشطتين، واستنكرت سياسة المغرب في قضايا المثلية الجنسية، بعدما تعرض له «مثليا بني ملال» من ضرب وتعنيف، واعتقالهما ومحاكمتهما بعد ذلك.

وعقدت جلسة محاكمة المثليّ المعتدى عليه، وخمسة من المعتدين عليه من بينهم ثلاثة قاصرين، وذلك بحضور إعلامي مكثف، ومتابعة للجلسة من طرف مجموعة من الهيئات الحقوقية الوطنية والدولية.

واقتحم أشخاص منزلا في أحد أحياء بني ملال يوم 9 اذار/ مارس الماضي واعتدوا على شابين، وقاموا بجرهما إلى الشارع منددين بمثليتهما. واعتقلت الشرطة التي حضرت الى المكان أحد المثليين فيما لاذ الثاني بالفرار.

وحكم على المثليّ الأول في 15 اذار/ مارس بالسجن لمدة أربعة أشهر مع النفاذ، فيما تم توقيف المثلي الثاني في 25 من الشهر نفسه. وأوقف أيضا أربعة معتدين بينهم قاصر إثر نشر وسائل اعلام محلية شريط فيديو عن الاعتداء أظهر تعرض المثليين لضرب عنيف وإهانة وشتم.

والمثليّ الثاني هو حاليا قيد المحاكمة مع ثلاثة من المعتدين، فيما سيمثل القاصر وحده امام قاضي الاحداث في موعد لاحق.

واحتج عشرات من سكان الحي حيث تم ضبط الشابين أمام مقر المحكمة، مطالبين بإطلاق سراح أبنائهم الذين اعتدوا على المثليين واتهامهما بـ «التحرش بالقاصرين» و«الإخلال بالحياء العام»، بحسب ما قال مشاركون في احتجاجات سابقة.

وأقدمت ناشطات من حركة «فيمن» في منتصف ايار/ مايو 2015 على تقبيل بعضهن عاريات الصدر داخل مسجد حسان في الرباط، احتجاجا على توقيف شابين مثليين ومحاكمتهما في الرباط.

ويعاقب قانون العقوبات المغربي المثلية الجنسية بموجب المادة 489 منه والتي تنص على ان «كل مجامعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات».

وجددت حركة «فيمن» في بيانها دعوتها للحكومة المغربية بإلغاء المادة 489 من القانون الجنائي، والتي تنص على معاقبة كل من يقوم بأفعال جنسية ذات طبيعة مثلية، بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات»، وقالت إن ذلك يناقض حقوق الإنسان.

وقالت «فيمن» إنها تدافع عن الحق في الحياة الخاصة والحرية الجنسية، باسم حقوق الإنسان الكونية، فيما دعت إلى وضع حد ما أسمتها «حملة الكراهية» التي يتعرض لها المثليون، وأن «هذا الكره ليست له ثقافة أو تقاليد، كما أنه يجب على القوانين ألا تحرض عليه». ودعت الحركة إلى الإفراج عن الشابين اللذين تم سجنهما بسبب ميولهما الجنسية، وسن قوانين للمثلية الجنسية، من أجل حماية حرية الأفراد، وكذا احترام الدستور المغربي لسنة 2011، والذي دعا إلى محاربة التمييز والإقصاء كيفما كان نوعه.

وكانت منظمات حقوقية مغربية عن تضامنها مع «مثليي بني ملال»، وإدانتها للاعتداء الذي تعرضا له ومتابعتهما جنائيا، بالإضافة إلى منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية، التي اعتبر أن هذه المتابعة تتناقض مع حقوق الإنسان وحرية الأقليات الجنسية، داعية إلى وضع حد لهذه المحاكمة.

ونددت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بهذه المتابعة، التي حظيت باهتمام إعلامي دولي واسع النطاق، وقالت: «تُضرب وتُجرح ويدفع بك عاريا إلى الشارع، ثم تُحتجز بسبب حياتك الخاصة، وهذا الحكم سيثني الضحايا عن التماس العدالة، ويزيد من احتمال ارتكاب الجرائم المعادية للمثلية».

في محاولة لتلمس طريق لحوار غير رسمي تشارك فيه جبهة البوليساريو

ندوة دولية في مراكش الشهر المقبل حول النزاع الصحراوي

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

يواصل مركز دراسات مغربي تلمس طريق لحوار غير رسمي بين اطراف النزاع الصحراوي وحدد نهاية شهر أيار/ مايو المقبل موعداً لندوة دولية تعقد في مراكش، تحت عنوان «قضية الصحراء والإضاءات المتقاطعة» وتشارك فيها جبهة البوليساريو التي تسعى لفصل الصحراء الغربية عن المغرب وتخوض صراعاً مدعومة من الجزائر لتحقيق ما تطمح اليه.

وتأتي الندوة التي دعا لها مركز بن سعيد آيت يدر للدراسات والأبحاث بعد انتهاء مجلس الأمن الدولي من دورة اجتماعه السنوي حول النزاع الصحراوي التي تعقد في ظل توتر بين المغرب والأمانة العامة للأمم المتحدة على خلفية تصريحات الامين العام بان كي مون التي وصف فيها استرجاع المغرب للصحراء الغربية من اسبانيا بـ«الاحتلال» ويصدر يوم 28 نيسان/ ابريل الجاري قراراً جديداً بشأن النزاع وتطوراته.

واذا كانت ندوة مراكش، ليست اطاراً للتفاوض، فإن عقدها بعد قرار مجلس الأمن، سيجعل المواقف المعبر عنها خلال الندوة، اقل تشدداً أو اكثر تصلباً، اذ سيكون كل موقف مستنداً إلى ما جاء في القرار من نقاط يعتبرها مكسباً.

ووجه مركز بنسعيد آيت يدر للدراسات والأبحاث الدعوة لمحمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليساريو للحضور شخصياً أو من يمثله للمشاركة في المنتدى الدولي حول الصحراء، وهي المرة الاولى التي توجه فيها دعوة لقيادة البوليساريو للمشاركة في ندوة في المغرب واذا ما حضرت، رغم تأكيدها تلبية الدعوة فستكون المرة الاولى التي تحضر فيها للمغرب بنشاط غير رسمي.

وقال أحمد سليماني، رئيس المنتدى، «المنتدى حول الصحراء سيعرف مشاركة شخصيات وازنة ومهمة من عالم السياسة والثقافة والمجتمع المدني، وأن «المركز وجه الدعوة، عبر فاكس، لأمين عام جبهة البوليساريو، محمد بن عبد العزيز، إلى المشاركة في المنتدى، أو إرسال من يمثله في المنتدى» بالاضافة إلى دعوات وجهت للناشطين الصحراويين المؤيدين للجبهة وشخصيات صحراوية وشيوخ وبعض رموز القبائل الصحراوية.

وقال رئيس المركز واحد ابرز القيادات المغربية في مقاومة الاستعمار الفرنسي والنضال من اجل الديمقراطية بالمغرب «نريدها أن تكون ندوة للجميع، في إطار سلمي لا يستثني أحداً، ما يسمح لكل طرف بتقديم رؤيته لإيجاد مخرج للتوصل إلى حل لقضية الصحراء».

وقال بن سعيد حول الدعوة إلى الأمين العام لجبهة البوليساريو «نرفض المنافسات والمزايدات، لأن البوليساريو هم إخواننا، وداخل المعركة، نتمنى أن يفهموا كما نفهم الحل الذي سيجعل المغرب والبوليساريو يربحان، أي ربح الجميع».

وكان مقرراً ان تعقد الندوة الدولية حول الصحراء يومي 8 و10 نيسان/ ابريل الجاري الا ان المركز قرر تأجيلها لنهاية شهر أيار/ مايو المقبل بسبب الإرباك في الاجواء السياسية الذي احدثته تصريحات بان كي مون.

وأعلن المركز، في بيان ارسل لـ «القدس العربي» أنه «وبعد لقاءات ومشاورات داخل المغرب وخارجه، وبالنظر إلى حجم هذه الرهانات المصيرية المرتبطة بتحقق التطلعات المشتركة لشعوب المنطقة في الاندماج والديمقراطية والحرية والسلم والاستقرار والأمن، قرر تأجيل الندوة الدولية المرتقبة حول المناظرة الدولية إلى غاية 29 ايار/ مايو».

وأوضح البيان، أن أسباب تأجيل هذه الندوة مرتبطة أساسا بـ»الحرص الشديد على مراعاة توفير الشروط والأجواء الإيجابية المساعدة على تحقيق الغايات المستقبلية والأهداف المنتظرة من هذه الندوة الدولية».

وعبر المركز عن اعتزازه «بالتجاوب الكبير والاحتضان الواسع الذي حظيت به مبادرته بعقد مناظرة دولية حول «قضية الصحراء والإضاءات المتقاطعة» من الأطراف المعنية كافة سواء داخل المغرب أوخارجه»، متوجها بالشكر الجزيل «للشخصيات والهيئات والمؤسسات التي رحبت بهذه المناظرة وشجعتها والتزمت بالمساهمة في إنجاحها، وهو ما دفع المركز إلى الحرص الشديد على مراعاة توفير الشروط والأجواء الإيجابية المساعدة على تحقيق الغايات المستقبلية والأهداف المنتظرة من هذه المناسبة، وبحضور الأطراف المعنية كافة ، بغية إطلاق دينامية الحوار الذي نريده مفتوحاً ومبنياً على قاعدتي الثقة والاحترام المتبادلين لفتح أفق أرحب يشكل فيه بناء الفضاء المغاربي جسرا للتواصل والتعاون والتكامل ويتم في إطاره حل كل القضايا العالقة وتجاوز الحواجز والمكبلات».

السلطات المغربية تحبط عملية تهريب مخدرات إلى أوروبا

الرباط – «القدس العربي»

قالت السلطات المغربية إنها نجحت في إجهاض عملية تهريب مخدرات كانت متوجهة نحو اوروبا. وقالت وزارة الداخلية المغربية ان المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع لمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية) اجهض عملية لتهريب شحنة مهمة من مخدر الشيرا، وذلك على خلفية تفكيك عصابة إجرامية دولية تنشط بين المغرب وأوروبا.

وأوضح المكتب المركزي للأبحاث القضائية، أن العملية أسفرت عن إيقاف العقل المدبر لهذه الشبكة وستة أفراد آخرين، وتم حجز ستة أطنان و370 كيلوغراماً من مخدر الشيرا، والتي تم دسها بإتقان وسط حمولة من السمك المجمد المعد للتصدير باستعمال شاحنة مخصصة للنقل الدولي للبضائع.

وأضاف أن الأبحاث لازالت مستمرة تحت إشراف النيابة العامة المختصة لتسليط مزيد من الضوء على نشاط الشبكة وعلى باقي المتورطين في هذه القضية.

واكد المكتب أن هذه العملية تأتي في إطار المجهودات المتواصلة للمكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع لمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، وسعيها الحثيث للتصدي لخطر الجريمة المنظمة وتضييق الخناق على الشبكات الإجرامية العابرة للحدود.

محللون وكتاب يعتبرون أن المعركة احتدمت والشعب هو الحكم

موريتانيا: المعارضة ترد على الحزب الحاكم وتؤكد أن النظام «مصدر الويلات»

نواكشوط – «القدس العربي»:

واصلت حرب البيانات والتصريحات احتدامها أمس بين نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز ومعارضته وهي الحرب التي زادت من حدتها تصريحات أخيرة لرئيس الحزب الحاكم وصف فيها المعارضة بمجموعة عجزة.

فقد رد المنتدى المعارض على تصريحات رئيس حزب الاتحاد ببيان شديد اللهجة أكد فيه أمس «أن المجموعة الحاكمة لجأت هي وبعض من المهرجين، بعد عجزها عن الحشد في ساحة مفتوحة مع أنها تستغل كل مقدرات الدولة من مال وسلطان، لقاعة صغيرة للإعلان بكل وقاحة عن عدم علمها بما يعيشه المواطنون في كل يوم وليلة من مآسٍ يندى لها الجبين».

«وعلى إثر تصريحات بعض أفراد هذه المجموعة بتسفيه خطاب المعارضة حول الوضعية الاقتصادية الصعبة للبلاد ونعته بأنه «لا أساس له»، يضيف المنتدى، فإن المعارضة تؤكد أن إمعان النظام في إنكار الأزمات الاقتصادية التي يتخبط فيها البلد اليوم لهو استهتار واستهزاء بمعاناة للمواطنين لا يمكن السكوت عليهما».

وقدمت المعارضة في بيانها ما أكدت أنه «مجموعة من الأدلة والشواهد على استحكام الأزمة الاقتصادية التي أصبحت أكثر من أن ينكرها إلا مكابر أو خبير في التضليل».

«إن كانت الوضعية بخير كما يدعونه، يضيف بيان المعارضة، فلماذا يتأخر تسديد رواتب عمال المؤسسات العمومية وقطاعات واسعة في الدولة الشهر الماضي، ولماذا تتضاعف الضرائب عدداً ومبالغ على كاهل الضعفاء والأقوياء على حد السواء فلم يسلم من مضاعفاتها جزافاً لا حملة الشهادات الذين يكابدون العيش على متن ثلاثيات العجلات ولا الناقلون بين الحواضر الذين فرضت عليهم إتاوة جديدة على البضائع، ولا العيادات ولا التجار ولا حتى الباعة المتجولون؟».

وتابعت المعارضة تساؤلاتها قائلة «إن كانت وضعية البلاد بخير، فلماذا تتدهور قيمة العملة الوطنية يوماً بعد يوم؟ ولماذا لا ينخفض سعر المحروقات؟».

«إن الشعب الموريتاني، تضيف المعارضة لم يعد سهل التضليل، وقد أصبح على دراية تامة بخطورة الأوضاع الحالية وهو على يقين من أن النظام هو مصدر الويلات التي تعانيها جميع شرائح المجتمع».

وطالبت المعارضة الموريتانية في بيانها نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز بتحمل مسؤولياته فيما آلت إليه الأوضاع في موريتانيا مع المبادرة للاعتراف بفشله الذريع واستخلاص العبر من ذلك فوراً، حتى تتجنب موريتانيا ما لا تحمد عقباه».

وقد اهتم عدد من كبار الكتاب والمحللين بالمعركة المحتدمة بين النظام الموريتاني ومعارضته حيث أكدت صحيفة «لوكلام» المقربة من المنتدى المعارض في افتتاحيتها أمس «أن المعارضة أعطت الإشارة واضحة، حيث أكدت أنها لن تجري أي اتصال مع النظام ما لم يتبرأ من وزرائه الذين ألحوا في تصريحاتهم لتعديل الدستور؛ فهل سيكفي ذلك لردع الرئيس عن مواصلة مساعي تقويض الديمقراطية الذي بدأه عام 2008؟».

«علينا أن لا نراهن على ذلك، تضيف الصحيفة، ولنقم بالتعبئة العامة؛ فها هي بوركينا فاسو تذكرنا بأنه من خلال الرغبة في خرق الدستور، لا يستطيع ديكتاتور ماهر، أن يقاوم ضربات الشارع الذي قرر حسم الأمور، فعلى عكس الكونغوليين والروانديين، لم يسمح البوركينابيون بالتلاعب بدستورهم».

وتابعت «لوكلام» تعليقها على الخصومة السياسية قائلة «ونحن ؟ في أية فئة سنصنف؟ يجب على أولئك الذين لا يقلدون سوى إراداتهم الضيقة أن يعرفوا أن هذا الشعب قد عانى كثيراً، وتعرض للكثير من الظلم والإحباط المتراكم ولم يعد لديه ما يخسره، وقد تكون ردة الفعل مؤلمة جداً لأولئك الذين يعاملونه، منذ فترة طويلة، كعجينة لينة، وكنعجة تثغو، وكخادمة تنجز كل عمل».

ودعت الصحيفة في افتتاحيتها «إلى كشف الذين يدعون علناً لتعديل الدستور، قائلة «دعونا نلقي بهم إلى الغوغاء، لنعرضهم على الازدراء العام، مؤكدة «أن صفحة (انتخابات) 2019 ستكون بدون ولد عبد العزيز والجيش، ويجب عليهم الاستعداد لذلك وضمان انتقال سلمي للسلطة بأشد طريقة شرفاً لهم، لأن ذلك ليس تحدياً فقط، بل ضرورة تاريخية».

وفي تحليل آخر بعنوان «النظام، والمعارضة يدشنان المعركة، والحسم للشارع»، كتب الصحافي المحلل سعد بوه ولد الشيخ محمد «أن كلمتي «دستور» ومأمورية» الأكثر شيوعاً على ألسنة المعارضين هذه الأيام، لم ترد في خطاب رئيس الحزب الحاكم، والوزير الأول، لكن ذلك، حسب المحلل، لا يعني أنهما تجاهلا الجدل المثار حول الموضوع، فرئيس الحزب الحاكم اختار الرد على المنتدى بطريقة غير تقليدية، عندما قال إن النظام، وحزبه لن يدخلا معركة لا يريدونها، وهم من سيحددون زمان ومكان وإطار معركتهم، وفي ذلك رسالة واضحة بأن الدستور، والمأمورية قد يكونان عنوان معركة، لكن ليس في الوقت الراهن».

وأضاف الكاتب «كل المؤشرات، والدلائل تشير إلى أن النظام الموريتاني، بحكومته، وحزبه قرر خوض معركة الجماهير مع المنتدى، وهو يريد حسمها مبكراً، وبفارق كبير جداً، وحينها قد تأزف الساعة التي سيتحدث فيها النظام عن الدستور، وعن المأمورية الثالثة».

«نتحدث مع جميع الأطراف وشركات تركيا متحفظة على «الخسارة» مجدداً»

المبعوث التركي للملف الليبي: الحسم عسكرياً صعب في ليبيا والحل لا يمكنه أن يكون إلا «سياسياً»

أنقره – «القدس العربي»

بسام البدارين:

عاد السياسي والبرلماني التركي البارز أمر الله إشلر قبل أيام فقط من إحدى مهامه الخارجية كمبعوث للملف التركي. المهمة كانت ولا زالت صعبة ومعقدة لكن تركيا برأي إشلر الذي يترأس ايضاً لجنة الأمن والإستخبارات في البرلمان ذي الأغلبية المؤيدة للرئيس رجب طيب آردوغان لا تستطيع «إغماض عينيها» عما يجري لشعوب المنطقة وتستند في تحركها الدبلوماسي وسط الأزمة الليبية المعقدة إلى تراثها في التسامح والعمل لصالح الإستقرار العام ولمبادئها الأخلاقية.

وهو يقابل «كل الأطراف» في معادلة النزاع الأهلي الليبي حالياً بعدما كلفه الرئيس اردوغان شخصياً بمتابعة الملف ويستمع لتلك الدعوات الوطنية الليبية التي تطالبه بعودة الشركات التركية للإستثمار في ليبيا لكنه يستمع بالمقابل لآراء اصحاب هذه الشركات التي تقول بان المضي قدماً إستثمارياً إلى ليبيا يتطلب الإستعداد «للخسارة مجدداً» في السوق المضطربة.

وذلك غير ممكن في رأي إشلر الذي إستقبل «القدس العربي» في مكتبه في العاصمة انقره لأن قطاع الإستثمار التركي جازف وخسر في تركيا وفي دولة ديمقراطية لا يمكن إجبار رجال الأعمال على المجازفة والخسارة مجدداً.

الخلاصة في المسألة الليبية وفقاً للمبعوث التركي ان حل الأزمة المستعصية الحالية رغم اهتمام الأمم المتحدة ودول أوروبا غير ممكن إلا في سياق حل سياسي توافقي حيث لا إمكانية للحسم العسكري بسبب تعقيدات الواقع وحيث أجندات سياسية متعددة لا يمكن إخفاؤها ومؤسسات دولية تصبح في بعض الأحيان توجهاتها جزء من الأزمة وليس الحل.

تركيا بهذا المعنى لا تستطيع الإدعاء بأنها تتوسط بل تستمع للجميع وتعمل على احتمالات تنشيط التوافق وجهدها في السياق أخلاقي ومبدئي وبعيد عن الغرض السياسي او الإقتصادي ليس بسبب الجغرافيا البعيدة بين البلدين.

اشتباكات سابقة بين الفصائل الليبية في مدينة سرت

ولكن ايضاً لأن الإستثمار الإقتصادي يحتاج بيئة جاذبة من طراز مختلف على اعتبار ان إقناع الشركات التركية بالخسارة مجدداً لن يكون منتجاً او حكيماً.

لذلك يتحفظ على فكرة «وساطة تركية» فهي كما فهمت «القدس العربي» لا تعكس واقع الحال وإن كانت بلاده معنية بدعم وإسناد تطلع الشعب الليبي نحو التحرر من الصدام الأهلي الحالي والعودة لخارطة الاستقرار والتنمية بدون ان يعني ذلك أن تركيا تتبرع بل تجد نفسها معنية لأنها جزء حيوي وأساسي في خريطة الإقليم والمنطقة ولديها تصور عن فوائد وعوائد الاستقرار على الجميع.

بالنسبة لإشلر ينطبق المعيار الأهم في معادلة السياسة الخارجية التركية بخصوص الجوار والإقليم والعالم على الملف الليبي فالعلاقات بين الدول تقوم على أساس المصالح وبالنسبة لتركيا ليست خارج دائرة المصالح العامة لكن عندما يتعارض المصلحي مع الإنساني والمبدئي تختار أنقرة فوراً وبدون تردد البعد الأخلاقي.

تركيا استثمارياً كانت هناك في ليبيا وسياسياً كذلك في عهد ما قبل الثورة الليبية وهي تعود للمساهمة مع الدول الكبرى والمجتمعات الفاعلة في تلمس الألم الليبي والعمل على إمكانية المساعدة.

يقترح اشلر التوقف عن نغمة إتهام بلاده بالتدخل في ليبيا او غيرها لأن من يوجهون مثل هذه الإتهامات لا ينتبهون أن كل الدول في المجتمع الدولي تعين وتوفد مبعوثين هنا وهناك وتركيا معنية فعلاً بمساعدة جوارها ولديها وجهة نظر تبقيها على مسافة واحدة من الجميع في مختلف قضايا وملفات المنطقة والملف الليبي ليس الإستثناء هنا.

جهاز خفر السواحل الليبي ينقذ 115 مهاجراً قبالة طرابلس

■ طرابلس – أ ف ب: أعلن جهاز خفر السواحل الليبي أمس الاثنين انقاذ 115 مهاجراً في البحر قبالة طرابلس كانوا يحاولون الإبحار بطريقة غير شرعية نحو السواحل الأوروبية قبل أن يتوقف مركبهم، بحسب ما أفاد مسؤول في هذا الجهاز.

وقال المقدم اشرف البدري «وصلتنا معلومة بوجود قارب متهالك عليه مجموعة من الأشخاص من جنسيات افريقية امام منطقة غوط الرمان (في شرق طرابلس) يطلب الاستغاثة». واضاف وهو يقف بين المهاجرين في ميناء طرابلس التجاري «تم توجيه قاربين تابعين لقوات خفر السواحل (...) وتم العثور على القارب وانقاذ 115 شخصاً (...) هم من مالي وجنسيات أفريقية اخرى».

وقام موظفون في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتقديم الألبسة والطعام الى المهاجرين، والإسعافات الأولية الى بعضهم. ووصلت الى الميناء حافلات تابعة لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية لنقل المهاجرين إلى مراكز إيواء في طرابلس.

وتعتبر ليبيا التي تفتقد للرقابة الفعالة على حدودها البحرية والبرية بفعل النزاع المسلح على الحكم فيها، المنطلق الرئيسي في أفريقيا لآلاف المهاجرين الحالمين ببلوغ اوروبا الواقعة على بعد نحو 300 كلم فقط من السواحل الليبية.

إخلاء أربعة حقول نفطية في ليبيا وإضراب في حقل خامس خشية تعرضها لهجمات

مقتل خمسة إرهابيين بكمين للجيش الليبي قرب درنة وسلاح الجو ينفذ طلعات جوية قتالية في بنغازي

■ ليبيا – وكالات: أعلن خليفة العبيدي مدير المكتب الإعلامي للقيادة العامة للجيش الليبي التابع للحكومة المعترف به دولياً مقتل خمسة ارهابيين في كمين محكم نصبته سرية من الجيش في منطقة باب طبرق في مدينة درنة الواقعة شمال شرق البلاد. فيما نفذ سلاح الجو الليبي طلعات جوية قتالية في محيط بنغازي بينما تم إخلاء أربعة حقول نفطية خشية تعرضها لهجمات.

ونقلت بوابة افريقيا الاخبارية الليبية الاحد عن العبيدي قوله في تصريحات صحافية ان القوات الجوية التابعة لغرفة عمليات عمر المختار نصبت كميناً للجماعات الإرهابية عند احدى التلال التي تم تلغيمها وعند دخولهم تم تفجير المكان. وأوضح العبيدي أن التفجير أسفر عن مقتل خمسة أشخاص، ليبيان وثلاثة سودانيين.

وحذر العبيدي المواطنين من المرور والاقتراب من منطقة «الظهر الحمر» بدرنة باعتبارها منطقة عسكرية وذلك حرصاً على سلامة المارة. يذكر ان الجيش الليبي يتصدى للجماعات الارهابية العديدة في البلاد ، منها تحالف مجلس شورى ثوار بنغازي وتنظيمي الدولة الإسلامية وأنصار الشريعة.

وفي سياق متصل صرح آمر «قاعدة جمال عبدالناصر الجوية» في مدينة طبرق الليبية، العقيد طيار صالح عبدالله جودة، بأن سلاح الجو الليبي نفذ طلعات جوية قتالية خلال الـ48 ساعة الماضية بمحاور القتال في مدينة بنغازي.

وأوضح أمس الاثنين للموقع الالكتروني لـ«بوابة الوسط» الليبية، أن «الطلعات الجوية القتالية جاءت بشكل مُكثف بعد تحسن الأحوال الجوية التي ساءت خلال الأيام الماضية، ما أدى إلى توقف الطلعات الجوية القتالية والاستطلاعية».

وأضاف جودة أن «طيران السرب العمودي والمقاتلات الحربية التابعة لسلاح الجو الليبي شنت غارات جوية مكثفة استهدفت مواقع وتجمعات تنظيم داعش، والتشكيلات المسلحة الموالية له، بمناطق الصابري وسوق الحوت والمحور الغربي». وقال إن «القوات البرية تُحرز تقدمًا ملحوظًا بالمحاور كافة لبسط سيطرتها على مواقع وأماكن جديدة»، مشيرًا الى أن «الطلعات القتالية ستستمر ولن تتوقف».

من جهة أخرى أخليت أربعة حقول نفطية في ليبيا من الموظفين بينما اعلن موظفو حقل خامس الإضراب بسبب مخاوف امنية تتعلق بهجمات محتملة لتنظيم الدولة الإسلامية، بحسب ما افادت الاثنين مصادر متطابقة.

وقال مسؤول عسكري في سرية مرادة التي تحمي الحقول في المنطقة الواقعة على بعد نحو 800 كلم جنوب شرق طرابلس «تم اخلاء اربعة حقول نفطية قبل يومين واقعة في الحوض النفطي» في مرادة.

واضاف بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء «وال» القريبة من البرلمان المعترف به دولياً في الشرق ان الحقول الاربعة هي البيضاء وتيبيستي والسماح والواحة. واوضح المسؤول في السرية الموالية للقوات التي يقودها الفريق اول ركن خليفة حفتر والمؤيدة للبرلمان المعترف به ان اخلاء الحقول جاء على خلفية «الانهيار من الناحية الأمنية وقلة الانتاج اليومي نظرا للظروف الأمنية الصعبة».

وفي الثاني من نيسان/ابريل قتل ثلاثة من افراد سرية مرادة وفقد اثنان إثر هجوم شنه عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية على حقلي البيضاء وتيبيستي، بحسب ما افاد مصدر في السرية وكالة فرانس برس. وتبعد مرادة نحو 350 كلم عن مدينة سرت الساحلية التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية وعلى المناطق المحيطة بها، ويسعى للتمدد في محيطها في اتجاه الحقول والموانئ النفطية، وبينها ميناءا السدرة وراس لانوف على بعد نحو 250 كلم شمال مرادة.

وفي موازاة عملية الإخلاء، اعلن موظفو حقل زلطن على بعد نحو 55 كلم جنوب شرق مرادة «الدخول في اضراب عام نتيجة لتدهور الوضع الامني داخل الحقل ومخاوف من هجمات محدقة قد يشنها تنظيم الدولة» الإسلامية، بحسب وكالة الانباء.

ونقلت الوكالة عن بيان موقع باسم الموظفين انه «نظراً لانتشار السيارات التي تحمل علم تنظيم داعش الإرهابي في المنطقة خلال ممارسة اعمالهم في الحقول، فقد قرروا إيقاف العمل والعودة الى منازلهم حتى يتوفر الأمن». كما قرر الموظفون «تشكيل لجنة ازمة ووقف عمليات الانتاج» من الحقل والتي تبلغ في ذروتها نحو 30 الف برميل يوميا.

وشن تنظيم الدولة الإسلامية في بداية العام سلسلة هجمات ضد ميناءي السدرة وراس لانوف من دون ان يتمكن من دخولهما والسيطرة عليهما.

وتراجع انتاج النفط في ليبيا بفعل النزاع المسلح على الحكم فيها وهجمات تنظيم الدولة الإسلامية مؤخراً الى نحو نصف مليون برميل يومياً بعدما كان قد تخطى معدل مليون ونصف مليون برميل في فترة ما قبل العام 2011.

مؤسسات مالية ومنظمات دولية تبحث اليوم في تونس «الدعم الدولي» لليبيا

■ تونس – أ ف ب: أعلنت وزارة الخارجية التونسية أن «كبار الموظفين» في مؤسسات مالية ومنظمات دولية وإقليمية سيعقدون اليوم الثلاثاء اجتماعاً في تونس لبحث «الدعم الدولي لليبيا». وأوردت الوزارة في بيان «تونس تستضيف اجتماع كبار الموظفين حول الدعم الدولي لليبيا اليوم 12 (نيسان) ابريل 2016».

وأوضحت ان «ممثلين عن 15 مؤسسة مالية، ومنظمة إقليمية ودولية متخصصة، و40 دولة عربية وغربية» سيشاركون في هذا الاجتماع الذي تنظمه بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وسفارة المملكة المتحدة في ليبيا والموجودة موقتاً في تونس. ولم تعط الوزارة تفاصيل حول طبيعة هذا الدعم الدولي.

من ناحيتها أعلنت بعثة الامم المتحدة للدعم في ليبيا في بيان الاحد ان الاجتماع يهدف الى «تمكين حكومة الوفاق الوطني من وضع رؤيتها وتحديد الأولويات الفورية للمساعدة الدولية، فضلاً عن الاتفاق على تنسيق الدعم الدولي». وقالت «بالإضافة إلى ممثلي البلدان التي دعمت تنمية ليبيا، أو تنوي تقديم هذا الدعم الى الحكومة الجديدة، وممثلي دول الجوار، من المتوقع أن يحضر هذا الاجتماع وكالات الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية والدولية». وقال مسؤول في البعثة ان «ممثلين للبنك الدولي والاتحاد الأوروبي والاتحاد الافريقي سيشاركون في اجتماع الثلاثاء».

وفي 30 آذار/مارس الماضي، دخلت العاصمة الليبية طرابلس حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج الذي اختارته الامم المتحدة في تشرين الاول/اكتوبر الماضي لقيادة هذه الحكومة. وسرعان ما حظيت حكومة السراج بدعم سياسي كبير مع اعلان بلديات مدن في الغرب وفي الجنوب الولاء لها. كما نالت تأييد المؤسسات المالية والاقتصادية الرئيسية، وهي المصرف المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط والمؤسسة الليبية للاستثمار في طرابلس.

واعلن رئيس مجلس النواب الليبي المعترف به دولياً عقيلة صالح الاحد ان المجلس سيجتمع «خلال الاسابيع المقبلة» لمنح الثقة لحكومة الوفاق الوطني التي انتقلت الى طرابلس. ويتطلع المجتمع الدولي الى استقرار حكومة السراج بشكل كامل في طرابلس لمساندتها في مواجهة خطر تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا ومكافحة الهجرة غير الشرعية من السواحل الليبية نحو اوروبا.

وتعهدت الدول الكبرى الى جانب الاعتراف بشرعيتها وحصر التعامل معها، تقديم الدعم المالي لها، والنظر في مساندتها عسكرياً في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) على مسافة حوالي 300 كلم من سواحل أوروبا.

ليبيا تغلق معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس بسبب احتجاجات لتجار تونسيين

■ تونس – وكالات: ذكرت تقارير إعلامية في تونس الأحد أن معبر رأس جدير الحدودي أغلق من الجانب الليبي. وأفادت إذاعة موزاييك الخاصة بأن المعبر أغلق مساء الأحد أمام الليبيين الراغبين في دخول تونس والتونسيين الراغبين في دخول ليبيا على خلفية قطع محتجين تونسيين لطريق في مدينة بن قردان وإيقاف السيارات الليبية الوافدة إلى تونس.

وقال محمد جرافة، رئيس معبر رأس جدير من الجانب الليبي «عملية القفل (الإغلاق) جاءت على خلفية اعتصام نفذه أمس مجموعة من التونسيين في مدينة بن قردان، للمطالبة بإطلاق سراح عدد من التجار الذي ألقينا القبض عليهم بتهمة دفع رشاوى»، على حد تعبيره. وأضاف جرافة «ندعو السلطات التونسية إلى توفير الحماية الكاملة للليبيين الوافدين إلى تونس».

وقام الأحد، عدد من المواطنين التونسيين، بمنع السيارات الليبية من العبور إلى وسط المدينة، احتجاجا على «التضييقات التي تمارسها السلطات الليبية داخل الجانب الليبي من المعبر»، إضافة إلى المطالبة بـ«إطلاق سراح عدد من التجار التونسيين بعد احتجازهم من قبل السلطات الليبية».

ويعقد اجتماع يضم ممثلين عن الأطراف الليبية والتونسية لإعادة فتح المعبر. وأشار المسؤول الليبي، الى أنه من المنتظر الاتفاق على مجموعة من البنود لإعادة فتح المعبر في الساعات المقبلة. ويعتبر رأس جدير، المعبر الرئيسي بين تونس وليبيا، ويمر منه أغلب المسافرين والبضائع بين البلدين.

ويشتكي المحتجون من تعثر أنشطتهم التجارية على الحدود مع ليبيا وتعرضهم الى المضايقات من الأمن الليبي ومنعهم من جلب سلع من ليبيا. وأغلب أهالي مدينة بن قردان القريبة من الحدود ينشطون في التجارة الموازية ويجلبون السلع والبنزين من ليبيا. لكن المعبر في رأس جدير يشهد دائما مثل هذه الاحتجاجات كلما تعطلت أنشطة التجارة في المنطقة. كما ضاعفت الأزمة السياسية والحرب في ليبيا من الصعوبات الاقتصادية في جنوب تونس.

الجيش الجزائري يضبط «كمية ضخمة» من الأسلحة قرب الحدود مع مالي

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله: قالت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الإثنين، إن «قوات الجيش ضبطت وصادرت كمية ضخمة من الأسلحة والذخيرة في محافظة أدرار الحدودية مع مالي»، وفقاً لبيان صادر عن الوزارة.

وجاء في البيان الذي نشرته الوزارة على موقعها على الإنترنت «في إطار مكافحة الإرهاب، وبفضل اليقظة الدائمة لقوات الجيش الوطني الشعبي، واستغلالاً للمعلومات المقدمة من طرف المواطنين، تمكنت فرقة بالقطاع العملياتي لأدرار (حدودية مع مالي) يوم الأحد، من كشف مخبأ يحتوي على كمية ضخمة من الأسلحة (43 سلاحاً حربياً) وذخيرة».

وتابع «ضبط هذه الكمية الكبيرة من الأسلحة والذخيرة، يؤكد على اليقظة الدائمة وإصرار قوات الجيش الوطني الشعبي، على إفشال أي محاولة مساس بأمن الوطن». ووفق المصدر ذاته، فإن «الأسلحة المصادرة ضمت 11 بندقية آلية من نوع كلاشنيكوف، و10 بنادق نصف آلية من نوع سيمونوف، و10 بنادق تكرارية، وبندقيتان بمنظار، و3 بنادق رشاشة من نوع FM، 05، ورشاشات عيار 12,7 ميليمتر، ورشاش عيار 14,5 ميليمتر، وقاذف صواريخ من نوع RPG»، إضافة إلى كمية كبيرة من الذخيرة المتنوعة. ولم تقدم الوزارة تفاصيل أكثر حول مصدر هذه الأسلحة، أو الجهة التي قامت بإدخالها إلى الأراضي الجزائرية.

ودفعت السلطات الجزائرية خلال السنوات الماضية، بعشرات الآلاف من الجنود نحو حدودها الجنوبية مع مالي والنيجر والجنوبية شرقية مع ليبيا وتونس، لمنع تهريب السلاح وتسلل الإرهابيين، بسبب تردي الوضع الأمني في هذه الدول كما تقول. وتنشر وزارة الدفاع الجزائرية بشكل مستمر بيانات، عن مصادرة قوات الجيش للسلاح، وتوقيف عناصر متسللة عبر الحدود البرية.

وتواجه قوات الأمن الجزائرية، منذ تسعينيات القرن الماضي، جماعات مسلحة معارضة للنظام، يتقدمها حالياً تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، الذي نقل نشاطه من الداخل إلى منطقة الساحل الإفريقي، وخاصة شمال مالي أيضاً.

«الاناضول»

رئيس وزراء الجزائر: لا يمكننا قبول أي إساءة توجّه للرئيس من قبل الإعلام

■ الجزائر– الأناضول: قال رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال «لا يمكن لأي جزائري أن يقبل الإساءة لرئيسه، أو لمؤسسات الجمهورية، في وسائل الإعلام».

جاء ذلك في أول تصريح رسمي، على رفض الجزائر منح تأشيرة دخول لصحافيين فرنسيين اثنين، كان من المقرر أن يرافقا رئيس الوزراء الفرنسي «مانويل فالس»، في زيارته التي يقوم بها إلى الجزائر، وذلك احتجاجاً على نشر صحيفة «لوموند» الثلاثاء الماضي، صورة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ضمن قادة دول وردت أسماؤهم فيما يسمى بـ«وثائق بنما» حول التهرب الضريبي، رغم عدم وجود اسمه في تلك الوثائق.

وأعلنت عدد من وسائل الإعلام الفرنسية، مساء الجمعة، امتناعها عن تغطية زيارة فالس، إلى الجزائر تضامناً مع صحافي في «لوموند» وآخر في شبكة «كانال بلوس» التلفزيونية، كان يفترض أن يغطيا زيارة فالس لكن السلطات الجزائرية رفضت منحهما تأشيرة الدخول، على خلفية نشر صورة بوتفليقة.

وأضاف سلال في مؤتمر صحافي مع نظيره الفرنسي مانويل فالس «القرار اتخذ ببساطة لأن صحيفة محترمة (لوموند) سمحت لنفسها بالإساءة لمؤسسة مهمة في البلاد، ونشر معلومات خاطئة ضد رئيس البلاد، ولا يمكن أن يقبل أي جزائري بالإساءة لرئيسه أو لمؤسسة رئاسة الجمهورية».

ونفى رئيس الوزراء الجزائري، أن يكون القرار مساسًا بحرية الصحافة وقال «هناك 86 صحافيًا يحضرون هذا المؤتمر الصحافي، والجزائر من البلدان القليلة التي ينص دستورها على حرية الصحافة ومنع سجن الصحافيين، لكن الجميع مطالب باحترام قيم الآخر»، وفق تعبيره.

عبد المالك سلال

من جهته، قال رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس، «حسب معرفتي بالجزائر، فإن هناك حرية تعبير فيها، وقد ناقشت القضية مع نظيري الجزائري، ونحن ندعم الرئيس بوتفليقة، لكن «يجب التوجه نحو المستقبل ولا شيء سيوقف تقدم العلاقات بيننا».

ونشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية، الثلاثاء الماضي «توضيحًا» بشأن القضية جاء فيه «عكس ما قد يوحيه نشر صورة الرئيس الجزائري (عبد العزيز بوتفليقة) في الصفحة الأولى، فإن اسم الرئيس الجزائري لم يرد في (وثائق بنما)، بل تحوم بعض الشبهات حول مقربين منه، يقال إنهم حولوا جزءًا من موارد البلاد إلى الخارج»، في إشارة إلى وزير الصناعة عبد السلام بوشوارب، الذي ورد اسمه في «الوثائق».

تجدر الإشارة أن الائتلاف الدولي للصحافيين الاستقصائيين، تمكن من الوصول إلى قرابة 11.5 مليون «وثيقة» لشركة «موساك فونسيكا» للمحاماة، ووزعها على وسائل إعلامية في 80 بلداً مختلفاً، حيث أشارت «الوثائق» التي نشرتها صحف عالمية منها «الغارديان» البريطانية، و«سودوتش زايتونغ» الألمانية، إلى تورط عدد كبير من الشخصيات العالمية، بينها 12 رئيس دولة، و143 سياسيًا، بأعمال غير قانونية مثل التهرب الضريبي، وتبييض أموال عبر شركات «أوف شور».

الرئيس اليمني قاوم ضغوطا عربية ودولية ورفض التراجع عن قراره

مصادر تكشف لـ«القدس العربي» كواليس بيان «بحاح» الرافض لقرارات «هادي»

عدن ـ الرياض ـ «القدس العربي»:

أسدل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الستار على صراع دام مدة عام كامل، بينه وبين نائبه ورئيس حكومته المقال خالد بحاح بعد فصول من الخلافات الحادة، كادت أن تعصف بوحدة الحكومة الشرعية التي تتخذ من العاصمة السعودية الرياض مقرا لها.

والأرجح أن قرار الرئيس اليمني بإقالة بحاح من منصبيه، وتعيين الفريق علي محسن الأحمر نائبا للرئيس وأحمد عبيد بن دغر رئيسا للوزراء لم يكن بالسهل، خاصة وأن نائبه المقال خالد بحاح ظل طوال الفترة الراهنة يراهن على عدم قدرة الرئيس المنتخب دستوريا على تغييره، بسبب علاقاته الوطيدة مع الأطراف الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» إن مشادات دارت بين هادي ونائبه بسبب إصرار بحاح على تغيير الفريق السياسي الذي شكله الرئيس هادي، برئاسة عبد الملك المخلافي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، وقراره تغيير أسماء الوفد الحكومي المشارك في مفاوضات جنيف في جلسة عاصفة في الرياض استمرت عشر ساعات، وشهدت مشادات كلامية بين بحاح والمخلافي.

وأضافت المصادر أن بحاح رفض قبل صدور القرار بيومين توجيهات أصدرها الرئيس اليمني بصرف مستحقات مالية للجرحى ولدعم مدينة تعز، كما أعاق صرف مستحقات لوزارة الخارجية اليمنية.

وقال مسؤول حكومي يمني لـ«القدس العربي» إن الرئيس اليمني أبلغ مقربين منه أنه لم يكن أمامه سوى اتخاذ مثل ذلك القرار بعد أن وجد نائبه ورئيس حكومته يتجه في اتجاهات لا تخدم الشرعية ويعطل الكثير من الأعمال، وبرر هادي بحسب المصادر الخاصة قراره بالحفاظ على وحدة جبهة الشرعية قبل مفاوضات الكويت المقرر انعقادها منتصف الشهر الحالي بين الحوثيين والرئيس المخلوع علي عبدالله صالح من جهة، ووفد الحكومة الشرعية من جهة أخرى. وذكر المسؤول ان الرئاسة كشفت عن مفاوضات سرية تديرها الولايات المتحدة، الهدف منها إعادة بحاح إلى صنعاء برعاية دول غربية وباتفاق مسبق مع الحوثيين.

وكان وزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش عبر بطريقة غير مباشرة عن اعتراضه على ما وصفها بالقرارات المنفردة التي سبقت مشاورات الكويت.

وقال قرقاش في تغريدات على «تويتر» أن «الفرصة أمامنا تاريخية، فهي لحظة الإجماع الوطني لا القرار المنفرد، وهي لحظة مستقبل اليمن لا مستقبل الفرد أو الحزب، إدراك هذا الواقع ضروري».

مؤكدا أنه «في الطريق إلى النجاح في الكويت، لا يمكن أن نغلب المصلحة الضيقة، فردية أو حزبية، على حساب مصلحة اليمن ومكانه وموقعه في المحيط الخليجي».

ويأتي موقف الوزير الإماراتي في وقت ذكرت فيه مصادر أن البيان الذي أصدره بحاح رافضا فيه القرارات التي أصدرها هادي بعد موقفه السابق الذي أبدى من خلاله القبول والموافقة على القرارات جاء بعد إبلاغ الإمارات السلطات اليمنية رسميا احتجاجها على عدم قيام الرئيس اليمني بمشاورتها في اتخاذ القرار.

وتحدثت مصادر دبلوماسية أن هادي أبلغ جميع سفراء دول الخليج في اجتماع في الرياض قبل يومين أن خلافاته مع بحاح لا يمكن أن تستمر، وأن استمرارها سيسبب تصدعا في جبهة الحكومة، وسيكون له تأثيراته على العمل الميداني والعمل السياسي في وقت تحتاج فيه الحكومة ودول التحالف إلى التماسك والتوحد.

وأبلغ السفير الإماراتي في اليمن مسؤولين يمنيين أن دولته تفاجأت بالقرار الذي أطاح ببحاح، مؤكدا أن ذلك لا يخدم العمل المشترك بين الحكومة والتحالف.

وقالت مصادر إن اتصالات مكثفة أجرتها واشنطن للضغط على الرئيس اليمني لمراجعة قراره، لكن الرئيس قال إن القرار أصبح من الماضي، ولا عودة عنه، لأن ذلك سيمثل إضعافا لمؤسسة الرئاسة.

وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، اتهم الرئيس هادي بتعقيد جهود بلاده لوقف اطلاق النار بشكل دائم في اليمن. وعبر كيري في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة البحرينية المنامة عن أمله في أن «تتخذ قرارات بغية تسهيل جهودنا في المضي إلى الأمام في المفاوضات» المزمع اجراؤها في الكويت، في الثامن عشر من نيسان/ ابريل الجاري.

وتتهم أوساط يمنية نائب الرئيس ورئيس الوزراء السابق خالد بحاح بإذكاء الرغبات الانفصالية داخل محافظة عدن ومدن الجنوب، وهو الأمر الذي يخالف توجه المملكة العربية السعودية التي تعمل على تكريس الوحدة اليمنية، باعتبار ذلك حماية لحدودها الجنوبية مع اليمن وحفاظا على استقرارها.

كما يتهمه سياسيون يمنيون بالوقوف وراء عدم تقدم القوات الإماراتية بعد تحرير عدن العام الماضي إلى تعز بحجة أن مقاومة تعز تتبع الإخوان المسلمين (حزب الإصلاح) بالاتفاق مع دول غربية.

وتشعر الإمارات بخيبة الأمل بسبب عدم قدرتها على السيطرة على الرئيس هادي، بعد سجالات حادة بين الطرفين على إثر رفض هادي طلب أبوظبي عدم زيارة تركيا في وقت سابق، وكذلك تعيينه الفريق علي محسن الذي تقول الإمارات انه ينتمي إلى الإخوان المسلمين نائبا للقائد الأعلى للقوات المسلحة، بالإضافة إلى عدم تجاوبه مع مطالبها بإقصاء الإخوان المسلمين من كافة المناصب بعد أن نفذ لهم طلب إقصاء نائف البكري محافظ عدن السابق، واستبداله بعيدروس الزبيدي كمحافظ لعدن، وشلال شائع مديرا للأمن.

وتسعى الإمارات إلى إلغاء الإخوان المسلمين الممثلين في حزب الإصلاح من الخريطة السياسية اليمنية بينما تتعامل المملكة السعودية معهم باعتبارهم أحد المكونات السياسية، وهو ما حدا بمراقبين للحديث عن وجود تباينات بين الطرفين. وعلق مراقبون بالقول إن السعودية لا تحبذ التنافس بينها وبين إحدى دول التحالف في مجالها الجغرافي والسياسي، وأنها أرسلت رسائل متعددة لكل دول التحالف بأن الملف اليمني هو ملف خاص بها، وأنها تريد الإستئثار به كليا، ويجب أن يبقى تحت قيادتها.

ولد الشيخ يأمل في استمراره

وقف إطلاق النار صامد في اليمن رغم خروقات يقلل أطراف النزاع من تأثيرها

الرياض ـ الكويت

«القدس العربي» ووكالات:

أكد مسؤول عسكري يمني الاثنين صمود وقف اطلاق النار الذي بدأ تطبيقه منتصف الليل على رغم خروقات ميدانية متبادلة قلل اطراف النزاع من آثارها على الاتفاق الذي يمهد لمباحثات سلام مرتقبة.

وحضت الأمم المتحدة على تثبيت الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ منتصف مساء الاحد، تمهيدا للبحث عن حل سياسي خلال المباحثات التي تقام برعايتها في الكويت في 18 نيسان/ابريل. وتعهد اطراف النزاع، حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المدعوم من التحالف العربي بقيادة السعودية، والمتمردين الحوثيين وحلفائهم من القوات الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح، بالتزام التهدئة.

وقال رئيس اركان الجيش الموالي لهادي اللواء محمد علي المقدشي، ان وقف النار صامد رغم «اعتداءات» المتمردين.

واوضح «الهدنة لم تنهر، ونأمل ان توقف الميليشيات الاعتداءات وتلتزم بوقف اطلاق النار»، مشيرا إلى خروقات من قبل المتمردين في محافظات تعز (جنوب غرب) ومأرب (شرق صنعاء) والجوف (شمال).

وافاد المجلس العسكري المرتبط بالقوات الحكومية في تعز عن تسجيل 25 خرقا للهدنة منذ ليل امس الأول، ومقتل مدني على الاقل في قصف المتمردين للمدينة التي يحاصرونها منذ اشهر. وأكد المجلس انه رد على الخروقات في اطار «الدفاع عن النفس».

من جهتهم، افاد المتمردون عبر وكالة «سبأ» التابعة لهم، عن «رصد اكثر من 33 خرقا منذ الدقائق الاولى لدخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ»، منها غارة جوية واحدة على الاقل للتحالف في تعز، وعمليات عسكرية برية في مناطق كرش (جنوب) ونهم (شمال غرب) ومأرب.

رغم ذلك، قلل المعنيون من آثار هذه الخروقات على صمود الاتفاق.

وقال العميد الركن احمد عسيري، المتحدث باسم التحالف الذي بدأ عملياته في آذار/مارس 2015 دعما لهادي، ان ما جرى «حوادث بسيطة».

واضاف «هذا هو اليوم الاول ويجب ان نكون صبورين (...) يوما بعد يوما سيكون الوضع افضل».

كما اكد رئيس الوزراء اليمني احمد عبيد بن دغر «التزام الحكومة بالهدنة»، وان توجيهات صدرت لقواته «بضبط النفس ووقف اطلاق النار»، وذلك بحسب ما نقلت وكالة «سبأ» الحكومية.

واعتبر ان «المؤشرات الاولى للهدنة تبدو جيدة».

وهذا هو الاتفاق الرابع منذ بدء التحالف عمليات التحالف، ويسبق استئناف المباحثات برعاية الأمم المتحدة في الكويت مطلع الاسبوع المقبل.

واتت تصريحات بن دغر خلال استقباله في الرياض أمس الاثنين موفد الأمين العام للأمم المتحدة اسماعيل ولد الشيخ، في لقاء تمهيدي للمباحثات.

ونقلت «سبأ» عن بن دغر قوله «نريد سلاما دائما يحقق آمال كل اليمنيين ويكون السلاح بيد الدولة فقط وليس بيد أطراف اخرى»، مضيفا «نريد الخروج من هذه الأزمة ونتمنى بان الطرف الآخر قد استوعب الدرس». وكان ولد الشيخ أبرز اهمية تثبيت الاتفاق على مساعي الحل.

وقال في بيان فجر أمس ان الهدنة «اساسية وملحة ولاغنى عنها»، وتشكل «خطوة أولى في اتجاه عودة السلام إلى اليمن». وأقر بوجود «الكثير من العمل لضمان احترام كامل لوقف الاعمال القتالية واستئناف مباحثات السلام في الكويت»، وان ذلك «يتطلب تسويات صعبة من كافة الاطراف وشجاعة وتصميما للتوصل إلى اتفاق».

الا ان الموفد الأممي رأى ان «التقدم المحرز يوفر فرصة حقيقية لاعادة اعمار البلد الذي عانى كثيرا من العنف منذ أمد بعيد»، مؤكدا انه «لم يعد بامكان اليمن السماح بخسارة المزيد من الارواح».

وتأمل المنظمة الدولية في ان تؤدي المباحثات لحل النزاع الذي ادى بحسب أرقامها، إلى مقتل زهاء 6300 شخص نصفهم تقريبا من المدنيين، منذ نهاية آذار/مارس 2015.

وستكون الجولة الثانية منذ كانون الاول/ديسمبر، حين رعت المنظمة الدولية مفاوضات في سويسرا لم تفض إلى نتيجة.

وتشدد الحكومة اليمنية على تطبيق المتمردين قرار مجلس الامن 2216 الاقاضي بانسحابهم من المدن وتسليم الاسلحة الثقيلة. ويرى محللون ان الاتفاق الجديد الذي يأتي في اعقاب تهدئة حدودية بين المتمردين الحوثيين والسعودية الشهر الماضي، يزيد الآمال في صمود الهدنة اكثر من سابقاتها. إلا ان تعثر التجارب الماضية، وآخرها تلك التي تزامنت مع مباحثات سويسرا، يبقي الحذر سائدا.

وكان المتمردون الذين يسيطرون على صنعاء منذ ايلول/سبتمبر 2014، اعربوا عن املهم مساء الاحد في التزام الطرف الآخر وقف اطلاق النار.

واكدت القوات الحكومية والتحالف احتفاظهما بحق الرد.

وتعهدت قيادة التحالف الاحد مواصلة «دعم الشعب اليمني والحكومة اليمنية في سبيل إنجاح المشاورات التي ترعاها الأمم المتحدة الرامية إلى إنهاء الأزمة اليمنية، وبما يساعد الحكومة على القيام بواجباتها في حفظ الأمن والاستقرار في اليمن، والتفرغ لمكافحة الإرهاب».

ومكن التحالف الذي بدأ عملياته بغارات جوية توسعت بعد اشهر لتشمل تقديم دعم ميداني مباشر، القوات الحكومية من استعادة خمس محافظات جنوبية ابرزها عدن.

إلا ان جماعات جهادية كتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية، استغلت النزاع لتعزيز نفوذها خصوصا في الجنوب.

ورحب مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، ببدء هدنة مبدئية في الصراع الدائر في اليمن منذ عام، مشيرا إلى أن مفاوضات السلام ستتطلب تقديم تنازلات صعبة من كل الأطراف.

وأضاف في بيان له الاثنين، في أعقاب بدء سريان وقف العمليات القتالية، الذي تدعمه الأمم المتحدة، «لقد حان الآن وقت التراجع عن حافة الهاوية».

وأوضح أن شروط الهدنة تتضمن التزامات بوصول مساعدات الإغاثة، دون أي عائق لكل اليمنيين. وتقول الأمم المتحدة إن مئات الآلاف من الأطفال في اليمن يعانون من سوء تغذية يهدد حياتهم، كما أن ملايين الأشخاص يفتقدون الرعاية الصحية أو المياه النظيفة.

وقال ولد الشيخ أحمد إن «التقدم الذي أُحرز يمثل فرصة حقيقية لإعادة بناء بلد عانى كثيرا جدا من العنف لفترة طويلة جدا. وأي نتيجة إيجابية ستتطلب تنازلات صعبة من كل الأطراف وشجاعة وتصميم على التوصل لاتفاق».

ويأتي وقف القتال قبل مفاوضات سلام، من المقرر أن تبدأ في الكويت تحت رعاية الأمم المتحدة. وأوضح ولد الشيخ أحمد، أن مفاوضات الكويت ستركز على 5 مجالات رئيسية هي انسحاب الميليشيات والجماعات المسلحة، وتسليم الأسلحة الثقيلة إلى الدولة ووضع ترتيبات أمنية مؤقتة، وإصلاح مؤسسات الدولة، واستئناف الحوار السياسي الشامل، وتشكيل لجنة خاصة للسجناء والمعتقلين.

من جانبه، أعرب نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالملك المخلافي أمس عن تفاؤله بنجاح مفاوضات السلام بين طرفي النزاع في اليمن والتي تستضيفها الكويت في 18 ابريل/ نيسان الجاري برعاية الأمم المتحدة نظرا لما يتمتع به أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد من حكمة وعقلانية أكسبته القبول والاحترام اقليميا ودوليا.

وقال: ان الشعب اليمني تسوده حالة من الارتياح والتفاؤل لثقته في قدرة الكويت على لم شمل الاطراف اليمنية المتنازعة على طاولة المفاوضات للتوصل إلى حل سلمي على غرار نجاح مبادراتها السابقة.

وأشار في هذا السياق إلى دور الكويت الايجابي في الأحداث التاريخية المهمة التي مرت باليمن مثل الحرب اليمنية عام 1979 ودعوتها إلى عقد اجتماع قمة يمنية بين الرئيسين آنذاك عبدالفتاح إسماعيل وعلي صالح اسفر عن انهاء الصراع اليمني واستكمال الوحدة اليمنية التي تحققت في مايو/ ايار 1990.

وذكر أن مبادرة الكويت لاستضافة جولة جديدة من المفاوضات اليمنية تعد امتدادا لمواقفها المشرفة الداعمة لليمن سياسيا واقتصاديا منذ أكثر من نصف قرن قدمت خلالها الكثير من المساعدات الطبية والتعليمية وغيرها والتي لا تزال محل تقدير وعرفان من الشعب اليمني.

ولفت المخلافي إلى ترحيب وقبول الأطراف اليمنية بمبادرة الكويت فور طرحها بعد فشل جولة مشاورات برن في سويسرا في ديسمبر/ كانون الاول الماضي غير أن المبادرة الكويتية تأجلت عن موعدها الذي كان مقررا في الـ14 من يناير الماضي نظرا لعدم اتفاق الأطراف اليمنية حينذاك.

واكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني حرص الحكومة الشرعية على المشاركة في مفاوضات الكويت حرصا منها على إحلال السلام ووقف إراقة الدم اليمني وتنفيذ قرار مجلس الامن 2216 واستكمال العملية السياسية وفق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشامل. وعبر في هذا السياق عن تقديره للجهود الكبيرة والمساعي الخيرة التي بذلها النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح للاعداد والترتيب لعقد هذه الجولة من المفاوضات بين الأطراف اليمنية.

وأكد ان «الدور الذي تضطلع به الكويت تجاه اليمن ليس مستغربا فقد عرفت وعلى مدى تاريخها الطويل بتقديم الدعم والمساعدة وأدت دور الوسيط النزيه المحايد الذي يسعى إلى التقريب وتحقيق التوافق بين الأطراف المتنازعة ما انعكس ايجابا في احتواء الكثير من الخلافات على المستويات العربية والاقليمية والدولية.

وقال في هذا السياق : نتفاءل بأن الكويت الخير والعطاء والسلام سوف تكون المكان الذي تتحقق فيه نتائج طيبة تعيد الأمن والاستقرار في اليمن " مشيرا إلى ان الثقة بالتوصل إلى حل سلمي في مفاوضات الكويت ليس مستبعدا بالنظر لتجارب عملية يحفل بها سجل الدبلوماسية الكويتية في معالجة الخلافات.

ميدانيا، قال مصدر ميداني أن قائد المقاومة الشعبية في مدينة دمت شمال محافظة الضالع (جنوب البلاد) نصر الرُبية، قُتل أمس الاثنين في كمين لمسلحين مجهولين في طريقه إلى مارب (شرق العاصمة صنعاء) بعد خروجه من محافظة ابين جنوب البلاد. وأوضح المصدر بأن المسلحين هاجموا الرُبية على الطريق بعد خروجه من محافظة أبين، مما أدى لمقتله واثنين من مرافقيه.

وأضاف أن اثنين من مرافقيه جُرحوا.

ولم يتضح حتى اللحظة دوافع الهجوم، كما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادث الذي يأتي في اليوم الأول من تنفيذ وقف إطلاق النار الموقع بين الأطراف اليمنية.

وفي السياق، قال مصدر محلي في محافظة الحديدة غرب اليمن إن مسلحين تابعين للمقاومة الشعبية استهدفا بقنبلة يدوية قيادياً حوثياً مع مرافقه صباح أمس الاثنين. وبحسب المصدر فإن القيادي يدعى ابومحمد استهدف اثناء تواجده في شارع «7يوليو بالقرب من مستشفى الكويت» بعد نزوله من سيارته نوع كيا وأنباء عن مصرعهما.

وينشط افراد في المقاومة في محافظة الحديدة في استهداف عناصر حوثية تسيطر بشكل كامل على المحافظة منذ نحو عام.

يمنيون في سوق للخضار في عدن حيث يأمل الناس أن تؤدي الهدنة إلى تدفق المعونات الإنسانية

لماذا لم تكشف أسماء الأمريكيين المتورطين في التهرب الضريبي؟

إدارة أوباما لن تثير قضية «وثائق بنما» مع الحكومات الأجنبية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

حاول السياسيون في جميع أنحاء العالم الدفاع عن أنفسهم بعد الافراج عن «وثائق بنما» التي سلطت الضوء على الملاذات الضريبية التي يستخدمها الأقوياء لحماية ثرواتهم ولكن تداعيات نشر الوثائق في الولايات المتحدة اتسمت بالصمت بطريقة مثيرة للريبة في حين قال الخبراء بأن الفضيحة الدولية ستلعب دورا كبيرا على المدى القريب في الوسط المالي الأمريكي.

التساؤلات الاولية التي ثارت بعد نشر الوثائق اشارت إلى ملاحظة غير عابرة وهي نشر اسماء عدد قليل جدا من الأمريكيين في الوثائق رغم التوقعات بتورط عدد غير قليل من السياسيين الأمريكيين في قضايا التهرب الضريبي، وقد اقترح بعض خبراء الضرائب بأن الاجابة تكمن في توفر قواعد سرية للشركات في بعض الولايات الأمريكية مثل نيفادا وايومنغ وديلاوير من بينها امكانية انشاء شركات وهمية لمواطني الولايات المتحدة بشكل محلي دون الحاجة إلى التوجه لملاذات ضريبية في الخارج.

الاتحاد الدولي للمحققين الصحافيين الذى كان وراء نشر الوثائق ما زال ينقب في الملفات الخاصة باسماء 211 شخصا لديهم عناوين في الولايات المتحدة مع ملاحظة بأنه لم يتم التاكد بعد من أن هذه الاسماء تعود بالضرورة لمواطنين أمريكيين، ووفقا للمعلومات المتسربة فإن البيانات المنشورة لم تشمل إلا تلك البيانات الداخلية المتسربة من مكتب موساك فونسيكا وليس جميع الملفات المتسربة التي يتجاوز عددها 11 مليون ملفا.

وقد ضغط المشرعون الأمريكيون على الجهات التنظيمية لمراقبة التهرب الضريبي والفساد بعد نشر الوثائق حيث طلب النواب من وزارة الخزانة التحقيق في مزاعم تفيد بأن عمليات موساك قد سهلت غسيل الأموال أو مولت الإرهاب، وقال السناتور شرود بروان من اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ بأن وزارة الخزانة مسؤولة عن حماية وسلامة النظام المالي في الولايات المتحدة وتنفيذ القوانين الخاصة بمكافحة غسيل الاموال وتمويل الإرهاب لذا فاننا ندعوها لاجراء تحقيق خاص في انشطة المكتب البنمي.

ويستخدم الأثرياء الشركات الوهمية لاغراض تبدو مشروعة ولكن التسريبات سلطت الضوء إلى أي مدى يستغل الأثرياء مسألة التهرب الضريبي في الخارج كما كشفت الوثائق عن مدى استفادة الأثرياء ظلما من النظام المالي العالمي ولكن الخبراء لاحظوا ايضا بأن الولايات المتحدة قد ضيقت الخناق على التهرب من دفع الضرائب وخاصة في السنوات الأخيرة بما في ذلك إصدار قانون الامتثال للحسابات الخارجية في عام 2010 والذى تم تصميمه لدع التهرب من دفع الضرائب.

واضطرت البنوك الأمريكية، ايضا، بعد نشر الوثائق بالتحقق من سجلات العملاء لكشف أي اتصالات محتملة مع مكتب المحاماة المخترق في بنما حيث يطلب قانون «باترويت» من البنوك التحقق من هوية العملاء في ممارسة معروفة باسم «اعرف عميلك».

ومن المرجح ان لا تثير ادارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما القضية مع الحكومات الاجنبية حيث قال خبراء في السياسة أن هذا النوع من النشاط يدخل في دائرة «السرية المعروفة» كما ان الأمر لا يستحق الضغط على الدول بما في ذلك روسيا للحصول على معلومات معروفة اصلا في واشنطن كما ان هناك ثقة في ان بعض الديمقراطيات الغربية ستتخذ إجراءات ذاتية من تلقاء أنفسها بدون ضغط من الولايات المتحدة.

واستغل مرشحون للرئاسة الأمريكية الوثائق المسربة لدعم اجندتهم الانتخابية بما في ذلك السناتور بيرني ساندرز الذى حاول الربط بين الفضيحة والحاجة إلى رفض اتفاقيات التجارة الحرة بحجة أنها قد فتحت الباب أمام مزيد من التهرب الضريبي.

بعد تأكيدها استلام الدفعة الأولى

من صواريخ أس 300» إيران تعود وتنفي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

بعد إعلان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيراني، حسين جابر أنصاري، عن استلام إيران أول شحنة من منظومة صواريخ «أس 300 « للدفاع الجوي، رفض المتحدث باسم قصر الرئاسة الروسي (الكرملين)، دميتري بيسكوف، التعليق على التصريحات الإيرانية، بينما أكدت وكالة إينتر فاكس الروسية أن صفقة «أس 300» مع إيران سيتم تنفيذها خلال الصيف المقبل.

ونشرت الوكالات الإيرانية للأنباء بشكل واسع تصريحات حسين جابر أنصاري وصورتين غير واضحتين قالت إنها تتعلق بالشحنة الأولى لمنظومة أس 300 التي استلمتها إيران من خلال ميناء أنزلي شمالي البلاد. ورفض دميترى بيسكوف التعليق على هذا الخبر خلال لقاءه الصحافي في العاصمة الروسية، وقال إن موسكو لم تعلق حول بدء تنفيذ صفقة أس 300 وتسليم أول شحنة منها إلى إيران.

وفي السياق، أعلنت وكالة إنتر فاكس للأنباء الروسية نقلاً عن مصادر وصفتها بالمطلعة دون الكشف عن هويتها، أن صفقة أس 300 سيتم تنفيذها خلال الصيف القادم.

بينما، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيراني تنفيذ المرحلة الأولى من صفقة شراء منظومة صواريخ أس 300 المبرمة مع روسيا.

ولاحقا، يوم أمس، نفت وزارة الخارجية الإيرانية صحة الأنباء المتداولة حول وصول الدفعة الأولى لمنظومة الدفاع الجوي (إس 300) الروسية، بموجب اتفاق أبرم بين طهران وموسكو في هذا الصدد.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، حسين جابري أنصاري، في بيان، أنّ الأنباء التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام حول وصول الدفعة الأولى من هذه المنظومة، عارية عن الصحة.

جدير بالذكر أنّ موسكو وطهران وقعتا عام 2007 على اتفاق لشراء الأخيرة منظومة الدفاع الجوي الروسي «إس 300»، الأمر الذي أثار سخط الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وقامت روسيا بتعليق الاتفاقية من طرف واحد، عقب إصدار الأمم المتحدة قرارا بحظر بيع الأسلحة لطهران، عام 2010، ورفعت حينها إيران دعوى قضائية ضدّ روسيا لدى محكمة التحكيم الدولية، مطالبة موسكو بدفع مبلغ 4 مليار دولار كتعويض لانسحابها من الاتفاق المبرم.

وفي نيسان عام 2015، وقّع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على مرسوم يرفع الحظر عن توريد أنظمة صواريخ «إس-300» إلى إيران، فيما أكّدت طهران أنها ستسحب شكواها من المحكمة، في حال التزمت موسكو ببنود الاتفاق المبرم بينهما.

وتتمتع صواريخ إس 300 بالقدرة على مواجهة المقاتلات والصواريخ البالستية، ورغم الاعتماد على التكنولوجيا الروسية القديمة في تصنيعها، إلّا أنها تعدّ من أكثر المنظومات الدفاعية تأثيراً في العالم لغاية اليوم.

مراقبون يرون أن تصريحاته أثرت على شعبية الحزب

البيت الأبيض ما زال بعيدا عن متناول «ترامب» حتى في حال نيله الترشيح الجمهوري

■ واشنطن ـ أ ف ب: بات تنصيب الحزب الجمهوري دونالد ترامب مرشحا له في السباق إلى البيت الأبيض احتمالا واردا اليوم، غير ان فرضية فوزه في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر لا تزال مستبعدة.

وفي حال فوز رجل الأعمال الثري بترشيح حزبه، فان الأرقام تتوقع له حاليا هزيمة فادحة في مواجهة المرشح الديمقراطي، بفارق قد يضعف حتى قاعدة الجمهوريين في الكونغرس.

وحدها خمسة من أصل 57 استطلاعا للرأي أوردها موقع «ريل كلير بوليتيكس» منذ ايار/مايو 2015 حول مواجهة بين ترامب وهيلاري كلينتون، توقعت فوز الملياردير، فيما تتفوق عليه المرشحة الديمقراطية بفارق متوسطه 10.8 نقاط.

وفي حال تواجه ترامب مع خصم الديمقراطية بيرني ساندرز، عندها يصل متوسط الفارق إلى 16.5 نقطة.

ولم يسجل منذ 1952 سوى مثال واحد على فوز الحزب نفسه في ثلاث انتخابات رئاسية متتالية، وذلك عند فوز جورج بوش الأب عام 1988، ما يرجح كفة الجمهوريين هذه السنة من وجهة نظر الأرقام.

غير ان الأسلوب العدائي الذي يعتمده دونالد ترامب إذ هاجم المكسيكيين والنساء والمسلمين، قلب كل الموازين.

وقالت الاستاذة لارا براون في جامعة جورج واشنطن انه «فيما كانت الانتخابات تميل بشكل طفيف لصالح الجمهوريين، جاء هو ليقلبها تماما لصالح الديمقراطيين».

وان كان ترامب استقطب آلاف الناخبين وعلى الأخص لدى شريحة الرجال البيض المستائين من أوضاع البلاد، فهو أسقط أصول اللياقة السياسية، وقد يصبح المرشح الذي يمتلك الصورة الأكثر سلبية في التاريخ الحديث.

وكشف استطلاع للرأي اجرته صحيفة «واشنطن بوست» ونشر في اذار/مارس ان ثلثي الأمريكيين لديهم رأي سلبي بدونالد ترامب.

وهذا الرفض له يزداد بين المتحدرين من أمريكا الجنوبية (85 %) والأمريكيين السود (80 %)، الشريحتان اللتان كان الحزب الجمهوري يامل في اجتذابهما بعد هزيمة مرشحه ميت رومني عام 2013.

ويبقى احد الاسئلة المطروحة بشأن هذا المرشح الذي يفتقد إلى الخبرة السياسية، معرفة أي نسبة من الناخبين ستمتنع عن التصويت في الانتخابات الرئاسية في حال تنصيبه.

واشار خصومه السياسيون إلى أن رجل الأعمال البالغ من العمر 69 عاما لا يمكن ان يحظى بتاييد واسع، وهو ما يشير اليه العديد من الخبراء ايضا.

وفي حال فوزه بالترشيح الجمهوري، حذرت لارا براون من أنه «لن يكون هناك حزب جمهوري متحمس» خلفه.

واوضحت ان «نسبة لا يمكن تجاهلها من الحزب الجمهوري لا تريد ابدا تعيين شخص لديه مواقف دونالد ترامب العقائدية».

طريق طويل نحو الغالبية

يؤكد الثري النيويوركي قدرته على الفوز خلال الانتخابات الرئاسية في عدة ولايات من الشمال، بعضها يعتبر معقلا للديمقراطيين مثل ايلينوي وميشيغن وبنسلفانيا.

لكن صحيفة «نيويورك تايمز» اشارت إلى أن دونالد ترامب يسجل حاليا تراجعا بأكثر من عشر نقاط عن خصومه في عدد من الولايات الأساسية وفي طليعتها فلوريدا وأوهايو.

وقبل سبعة أشهر من الانتخابات الرئاسية، ينبغي لزوم الحذر في التعامل مع استطلاعات الرأي، غير ان أرقاما أخرى توحي هي أيضا بأن ترامب سيواجه صعوبة في جمع تأييد غالبية من الناخبين.

ولفت المحلل نايت سيلفر إلى انه منذ بدء الانتخابات التمهيدية في 1 شباط/فبراير، لم تسجل نسبة الجمهوريين المؤيدين لترامب سوى تقدم معتدل من 35 إلى 38 % .

ونشر المتحدث باسم الرئيس السابق جورج بوش في البيت الأبيض آري فلايشر الذي يعمل اليوم مستشارا في مجال الإعلام والاتصالات، رسالة مفتوحة الاربعاء إلى دونالد ترامب يعطيه فيها نصائح حول وجهة حملته الانتخابية.

وكتب فيها «توقف عن مهاجمة الجميع. إذا واصلت ذلك، فسوف تحتفظ بنسبة 40 % المؤيدة لك ـ انهم يحبون ذلك كثيرا ـ لكنك لن تبلغ ابدا 50 % ».

كما نصحه بالتعمق أكثر في الملفات لمعرفة الوقائع والاطلاع على تعقيدات بعض المواضيع من أجل زيادة مصداقيته.

وختم «مهما فعلت، تذكر فقط انه لا يمكن الفوز بدون الحصول على الغالبية».

الملك سافر والسيسي يتلقى الصدمات نيابة عنه... وتهديد باللجوء لمحاكمتهٍ بتهمة الخيانة العظمى

مصر ثاني أكبر دولة في العالم في انتهاك حقوق الصحافيين... وريجيني عُذب وقتل كما كما لو كان مصريًا

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

واصلت الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 11 أبريل /نيسان تقييمها لنتائج زيارة العاهل السعودي لمصر، والجدل المتزايد بشأن إعادة ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، على النحو الذي أسفر عنه الاعتراف بملكية المملكة لجزيرتين في البحر الأحمر، وهما تيران وصنافير.

وهو الأمر الذي لايزال يحظى بردود فعل غاضبة بين الكثيرين من خصوم الرئيس، ووصل الأمر ببعض المهتمين بالقضية بالدعوة لمحاكمة الرئيس بتهمة الخيانة العظمى، وهو الأمر الذي لاقى رفضاً من قبل أنصار معسكر 3 يونيو/حزيران، فضلاً عن خبراء في القانون يرون أن الرئيس لم يتخل عن التراب الوطني، وإنما تصرف بما يمليه عليه ضميره بعد التأكد من صحة موقفه.

وقد حفلت صحف أمس بالعديد من المعارك الصحافية جلها عن قضيتين، الأولى زيارة الملك السعودي وما ترتب عليها من معاهدات واتفاقيات، أبرزها عن الجزيرتين اللتين تعتبرهما السعودية ضمن حدودها، وأن الأمر لا يتعدى حقا رُدَّ لأصحابه. أما القضية الثانية التي اهتمت بها الصحف فهي بالتأكيد مقتل الشاب الإيطالي ريجيني، التي تحولت لصداع مزمن لمصر، التي فشلت حتى الآن في إقناع الإيطاليين بسلامة موقفها.

ومن شهادات الكتاب فضلاً عن الأنباء الآتية من روما فإن القضية مفتوحة على كافة الاحتمالات، خاصة بعد استدعاء إيطاليا سفيرها في القاهرة، وهو ما دفع العديد من الكتاب لمطالبة النظام المصري بأن يحسم الأمر ويقدم ما لديه من حقائق عن الموضوع، الذي أسفر عن غضب أوروبي واسع ضد مصر وإلى التفاصيل:

من حق روما أن تثور

«في المؤتمر الصحافي الذي عقده المستشار مصطفى سليمان، النائب العام المساعد، بعد عودته من روما، قال إن الوفد المصري رفض طلبًا إيطاليًا بتسليم فحوى مكالمات ريجيني في بعض الأماكن عشية اختطافه يوم 24 يناير/كانون الثاني 2016، لأنه ـ الكلام لسيادة المستشار ـ مخالف للدستور والقانون، الذي يحمي الخصوصية. هذا ما بدأ به محمود سلطان مقاله في «المصريون» مواصلا، أن «الكلام نفسه سمعته من صحافي في روما، حين كشفه لـ«بي بي سي»، قبل مؤتمر المستشار عبد الستار بساعات.. وعلق الصحافي على ذلك، بقوله: إن النائب العام الإيطالي، سيطر على انفعالاته بصعوبة، بعد سماعه «المبرر» المصري. أنا لم أصدق ما نقله الصحافي لـ«بي بي سي»، إلا بعد سماعي للمستشار مصطفى سليمان.. حينها لم أستطع منع نفسي من الاستلقاء على ظهري من الضحك.. لأن المبرر صحيح وفق القانون والدستور، وكما قال النائب العام المساعد، فإن إفشاء الأسرار الخاصة جريمة يعاقب عليها القانون، وهو ما حمل الوفد المصري، على رفض الطلب الإيطالي. هذا المبرر لا نختلف على أنه قانوني ودستوري.. ولكن الاحتجاج به كان فعلاً مفارقة مضحكة، لأنها أقرب إلى النكتة.. ففي الوقت الذي احتج فيه الوفد المصري، بعدم أخلاقية ولا قانونية الكشف عن المكالمات الخاصة، فإن المصريين والعالم كله، كان ـ ولا يزال ـ يتابع نشر المكالمات الخاصة للناشطين السياسيين، على الهواء مباشرة، سمعته ورأته كل مؤسسات الدولة المعنية بالقانون والعدالة وتطبيق مواد الدستور، فيما تم «تستيف» وضع الإعلامي القانوني، لحمايته من العقاب.. ولا يزال يرفل في نعيم السلطة ويتقلب في دفئها وجناتها. وعندما يرى العالم هذه «السخرة»، فإن من حق إيطاليا أن تغضب، من هذا التلاعب المصري الذي لا يحترم عقلها.. وليس ذكاءها، لأن المسألة من الفظاظة والوضوح بحيث لا تحتاج إلى الذكاء».

إنقاذ سمعتنا واجب

ونبقى مع القضية نفسها حيث يرى عبد الله السناوي في «الشروق» أن: «العالم يتابع ما ينشر في مصر عن الاعتداءات الأمنية شبه اليومية على المواطنين العاديين في الشوارع وأقسام الشرطة، فضلا عما ينشر موثقا عن وقائع تعذيب لناشطين سياسيين. هذه الحقيقة أخطر ما في قضية ريجيني. لم يخترع الإيطاليون، ولا أي أطراف أوروبية أخرى، تلك الصورة السلبية.. التصحيح الممكن يستدعي مقاربة جديدة تؤكد على ضرورات الأمن والعمل على تقويته للوفاء بمهامه، فلا دولة في العالم تستغنى عن أمنها، من دون تغول على حقوق المواطنين وحرياتهم العامة. إذا لم يتم هذا التصحيح فسوف تطل علينا أزمات جديدة ربما أخطر من قضية ريجيني. يتابع السناوي: حتى الآن لا توجد أي إجابة شبه متماسكة على معادلة الأمن والحرية، كيف نحفظ الأول من دون تضحية بالثانية، في ظلال ريجيني حزام من الأزمات المتداخلة.. أزمة الأمن وجه أول. هذه تستدعي إصلاحا جوهريا في بنيته وفق رؤى جديدة تستجيب لقيم العصر والدستور وحاجة الأمن نفسه إلى ثقة مواطنيه. ليس من مصلحة أحد هدم الجهاز الأمني أو تعميم الاتهامات، فهناك من يبذل دمه في الحرب مع الإرهاب ويفي بمهام عمله بشرف، غير أن التفلتات تسيء إلى كل تضحية. ما يستحق النظر فيه تشكيل «لجنة عليا للإصلاح الأمني» تضم ـ بالإضافة إلى الخبراء الأمنيين المعنيين بالملف ـ أساتذة قانون وحقوقيين ومثقفين.. فإذا ما تحرك الملف الحقوقي بصورة ملموسة فإن الظلال قد تنحسر في قضية ريجيني وتتحسن الصورة العامة. ويؤكد الكاتب أن القضية ليست في الحفاظ على العلاقات الاقتصادية الوثيقة مع الشريك الإيطالي، الأكبر بالنسبة لأي دولة أوروبية أخرى، بقدر ما هي تأكيد معاني دولة القانون، فهذه من مقومات جذب الاستثمارات الأجنبية. بجملة واحدة إجلاء الحقيقة بكل شفافية في صالح مصر واقتصادها وأمنها ومستقبلها».

إدعاء البطولة ليس حلاً

ونواصل متابعة تداعيات الموقف مع إيطاليا حيث يرى عبد القادر شهيب في «فيتو» أن: «هناك فارق دقيق بين اتخاذ موقف مصري قوي وحاسم في قضية الشاب الإيطالي ريجيني، بعد سحب إيطاليا السفير، وبين اتخاذ موقف متهور لا يراعي المصالح المصرية.. مثلما أن اتخاذ موقف قوي وحاسم لا يعني بالمرة التهاون أو التقاعس أو التوقف في تحقيقاتنا وجهودنا لإجلاء الحقيقة، وكشف قاتل أو قتلة ريجيني ومن عذبه. لا مجال لارتداء ثوب البطولة واتخاذ مواقف متهورة دبلوماسية أو غير دبلوماسية ردًا على سحب إيطاليا سفيرها، رغم أننا نرى أنها خطوة غير موفقة وغير مقبولة، أو غير مفهومة منا.. ولكن في الوقت ذاته يتعين أن يفهم الإيطاليون أننا لسنا وحدنا الذين سوف نخسر، إذا تم تصعيد الموقف.. إيطاليا سوف تخسر أيضا تجاريًا واقتصاديًا، خاصة أنها المستفيد الأول والأكبر في علاقاتها التجارية معنا، فالميزان التجاري معها يحقق فائضًا لصالحها.. لذلك يتعين عليها أن تضع ذلك في اعتبارها، وهي تتعامل معنا بخصوص قضية ريجيني. يضيف شهيب أما بالنسبة لنا فإن هناك ضرورة مصرية لكشف لغز غموض مقتل ريجيني الإيطالي.. ضرورة لأن هذا الحادث استغل واستثمر ومازال يستثمر ويستغل في الإساءة السياسية لمصر، ولعدد من مؤسساتها وليس لوزارة الداخلية وحدها.. نعم هناك حوادث قتل لم تفك ألغازها بعد، مثل مقتل سعاد حسني والليثي ناصف وأشرف مروان حتى الآن رغم مرور سنوات، ولكن ذلك ليس مبررًا للتوقف عن البحث والتحري والتحقيق مصريًا لفك لغز جريمة ريجيني.. نحن قبل الإيطاليين نريد الوصول إلى القاتل، ومعرفة ما حدث، وهذا ما يتعين أن يعلمه الإيطاليون».

متى ينطق وزير الداخلية؟

لا تخلو صحيفة من متابعة حادث مقتلي ريجيني وبدوره تساءل مكرم محمد أحمد في «الأهرام» عن سبب صمت وزير الداخلية ورفضه الإدلاء بما لديه من معلومات: «لا يضر الأمن المصري شيئًا أن يعلن على الملأ لماذا تعذر عليه المضي قدما في فض لغز القضية؟ بل إنني أذهب إلى حد افتراض أن عملية قتل الشاب وقعت بطريق الخطأ، وإن هناك بعض أوجه التقصير التي يمكن أن تدين الأمن المصري، خاصة أن مثل هذه الأخطاء يمكن أن تقع في معارك التجسس المتبادل على أسرار الدول، التي غالبا ما يتم معالجتها عبر الاعترافات المتبادلة، إذا كانت علاقات الدولتين لا يشوبها العناد أو الكراهية، لكن السؤال هنا ما هي مصلحة الأمن المصري في أن يتم تعذيب الشاب الإيطالي على هذا النحو البالغ الخطورة؟ وإذا كان من حق الإيطاليين أن يعرفوا حقيقة ما حدث للشاب الإيطالي، فإن من حق الرأي العام المصري أن يعرف أيضا كيف تعمل أجهزة السلطة التنفيذية، وما هي القواعد التي تلتزم بها في حالات الاشتباك، ومتى يجوز أن يصدر قرار بالتصفية الجسدية لمتهم في جريمة ضخمة، ومن الذي يصدر هذا القرار، الأمر الذي يفرض ضرورة أن يخرج وزير الداخلية على الملأ ليقدم تقريرا للرأي العام المصري عن هذه الجريمة، لأن الأمر لا يحتمل هذا الصمت المطبق الذي يمكن تفسيره على نحو غير صحيح».

الأجهزة الأمنية تفتقد الكفاءة

بدوره ينظر ناصر عراق في أمر الضحية بمنطق مختلف في «اليوم السابع» معتبراً أن: «الشعب المصري شريك في الشعور نفسه بالأسى، بكل تأكيد، فإن الذين عذبوا ريجيني وقتلوه وألقوا جثته على مشارف القاهرة في مطلع فبراير/شباط الماضي لم يكونوا يتخيلون أن الأمور ستتفاقم إلى هذه الدرجة، وهنا يكمن الخلل الجوهري في إدارة شؤون مصر المحروسة! للأسف الشديد، لا يدرك أصحاب القرار لدينا أن العالم في عام 2016 غير العالم في سنة 2000 أو حتى في 2010، وأن كل يوم يمر يكتسب الرأي العام العالمي المزيد من القوة في مواجهة الطغيان والاستبداد، أما التعذيب فتلك قضية لا يمكن أن يقبل بها المجتمع الأوروبي في القرن الواحد والعشرين في أي حال من الأحوال. يضيف الكاتب: في مصرنا المحروسة تفتقد أجهزة الأمن الكفاءة المطلوبة في كل شيء تقريبًا، مثلها مثل بقية المؤسسات التي طالها العطب، والتي سيطر عليها محدودو الكفاءة فاقدو الضمير، فكيف تطلب أن يتميز عمل أجهزة الأمن بالجدية والمهارة والإتقان، بينما الإهمال واللامبالاة والفوضى هي العناوين الصائبة لبقية الأجهزة والمؤسسات والوزارات في مصر طوال أكثر من أربعة عقود؟

في تقدير الكاتب أن الحكومة المصرية لن تقدم المجرم الحقيقي وراء مقتل ريجيني إلى العدالة، لأنها بذلك ستضطر إلى الاعتراف بأنها قد تكون المسؤول الأول عن هذه الجريمة، وهو أمر لن تحتمله الطبقة التي تحكمنا منذ أربعين سنة ورجالها في السلطة، وإذا كانت والدة ريجيني قد أعلنت (عذبوه وقتلوه كما كما لو كان مصريًا)، فإنها بذلك تؤكد ما يعرفه الجميع في الداخل والخارج بأن أجهزة الأمن المصرية لا تحترم المصري، لكن لم يتخيل أحد أن غباء هذه الأجهزة سيدفعها إلى التعامل مع ريجيني الإيطالي بوصفه (مصريًا)».

حماية القاتل فضيحة

ونبقى مع القضية نفسها حيث يرى عمرو هاشم ربيع في «المصري اليوم» أنه: «إذا صحت الأنباء التي تقول إن أحد رموز الدولة هو الذي عذب وقتل الباحث الإيطالي، فعلينا فورًا أن نعلن ذلك ونسلم القاتل أو نحاكمه. لا أعتقد أن هناك توجها رسميا من قبل أي مؤسسة رسمية في الدولة لتعذيب الباحث وقتله، لكن ربما يكون هناك فرد ينتمي إلى هذه المؤسسة أو تلك هو من تطوع للقيام بذلك. يتابع هاشم ربيع: أقول ذلك لأن الدولة ليست من السذاجة أن تعذب مواطنا أوروبيا وتقتله ثم تلقي به في قارعة الطريق. لكن ذلك وارد ـ وقد يكون افتراضا خاطئا ـ أن يقوم موظف عام بذلك، اعتقادًا بأنه يقوم بخدمة بلاده، لأنه ظن أن الباحث ارتكب جرما بالبحث في الشأن السياسي. قد يكون الباحث مدفوعًا من جهاز مخابرات دولة أجنبية، لكن التعامل مع هذا الموضوع كان يجب أن يتم في إطار القانون واحترام حقوق الإنسان، وبحسب الكاتب فقد كان من الممكن أن يطرد الباحث إذا لم يقر بحقيقة عمله، أو أن يحاكم لو ثبت جرمه. أما أن يعامل بهذه الطريقة من أي مصري وداخل مصر، فإننا نكون أمام مستقبل غامض ينتظر العلاقات المصرية الإيطالية ولربما العلاقات المصرية الأوروبية».

المصريون سيدافعون عن أرضهم

لازالت قضية الجزيرتين اللتين حصلت عليهما السعودية تثير الكثير من الاهتمام، ومن جانبه قال المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، «إن جزيرتي تيران وصنافير جزء من الدولة المصرية منذ عام 1906 بموجب اتفاقية من الدولة العثمانية لمصر وقتها، مؤكدا أن الشعب المصري لن يقبل التفريط في أرضه. وأضاف، في تصريحات نشرتها «الشروق» نقلاً عن مداخلة هاتفية لبرنامج «العاشرة مساءً»، عبر شاشة «دريم»، الأحد، أنه حريص على العلاقة مع كافة الأشقاء العرب، خاصة السعودية، وأنه يدرك أن الحفاظ على أي دولة عربية ضرورة ليكون هناك أفق في اتجاه الوحدة العربية. وتابع: «نستند في اعتقاد مبني على أسس أن جزيرتي تيران وصنافير جزء لا يتجزأ من أرض مصر، وهذا بموجب اتفاق بين الدولة العثمانية ومصر في أكتوبر/تشرين الأول عام 1906، الذي أقر أن الجزيرتين جزء من الدولة المصرية». واستطرد: «في هذا الوقت لم تكن هناك الدولة السعودية المعروفة حاليا، ولا دولة الأردن، وهذه حقيقة تاريخية مؤكدة.. المملكة قامت كدولة عام 1932، ولم تمارس منذ ذلك الوقت السيادة على تيران وصنافير.. والدولة المصرية مارست الملكية والسيادة طوال التاريخ». ولفت إلى أن مصر قدمت شهداء على هذه الأرض وحاربت دفاعا عنها باعتبارها جزءا من الوطن، واحتلها العدو الصهيوني عام 1967، ومع اتفاقية كامب ديفيد أقر أن الجزيرتين جزء من مصر في الأمم المتحدة. وأشار إلى ضرورة التريث في أمر الجزيرتين، قائلا: «الأشقاء في السعودية طالبوا وعلينا أن نرد عليهم بحجج تاريخية واقعية، بأن هذه أرض مصرية.. لا نريد خصومة مع السعودية ولا خلافا معها لأن مصر تحتاج للسعودية والسعودية أحوج لمصر».

دعم المملكة لمصر لا ينسى

زيارة العاهل السعودي لمصر استثمرها سعيد الشحات في «اليوم السابع» للحديث عن دعم المملكة لمصر في خمسينيات القرن المنصرم: «مساعدات المملكة لمصر ضد العدوان الثلاثي، بلغت ذروتها يوم 6 نوفمبر/تشرين الثاني بقرار الحكومة السعودية قطع علاقاتها السياسية مع حكومتي فرنسا وإنكلترا، وأبلغت ذلك رسميًا لممثلي الدولتين لديها في اليوم ذاته، كما أصدرت أوامرها للموانئ السعودية بمنع شحن وتموين جميع السفن الإنكليزية والفرنسية. وفي قلب هذا المشهد العام عبّر موقف الأمراء عن حالة خاصة نحو مصر في هذه الأزمة العاصفة، بجمع التبرعات لضحايا العدوان على مصر وإعادة إعمار مدينة بورسعيد، أطلق عليها «لجنة أصدقاء مصر»، تولى رئاستها الأمير عبدالله الفيصل، وضمت إلى جانبه عددًا من وجهاء المدينة، وجاء أول تبرع لها منه هو وحرمه، وبلغ خمسين ألف ريال، وقاد وزير الداخلية حملة اللجنة لجمع التبرعات عبر وسائل عديدة مثل، إقامة المباريات والحفلات، ففي يوم 23 نوفمبر نظمت تحت رعايته مباراة رياضية لكرة القدم بين فريقين سعوديين رصد دخلها كاملا لذلك الغرض. بلغ حماس «الفيصل» درجة حمله هو ومدير الأمن العام والشرطة في جدة، صندوقا يطوفان به في أثناء المباراة لجمع التبرعات، فحدث إقبال كبير من الجمهور على التبرعات، لدرجة أن لاعبي الفريقين أسهموا في ذلك، وفي الوقت نفسه أرسل «الفيصل» إلى أمراء المناطق في كل أنحاء المملكة يدعوهم بوصفه وزيرا للداخلية ورئيسًا لـ«لجنة أصدقاء مصر» إلى القيام بحملة واسعة لجمع أكبر مبلغ لمساعدة أهالي بورسعيد، وأكد أنه سوف يسير بنفسه في أسواق جدة ومكة لجمع تبرعات عينية».

مصر «سعودت» القرار

ونتابع ردود حصول المملكة السعودية على الجزيرتين، حيث انتقد الإعلامي إبراهيم عيسى المؤيد للانقلاب، الحالة التي عاشتها مصر خلال الأيام التي مضت، واصفا ما جرى بأنه «سعودة للقرار المصري». وشدد رئيس تحرير صحيفة «المقال» على أن عبد الفتاح السيسي لو ذهب إلى أي قطر عربي، لن يحظى بمشاهد الاحتفاء العظيمة التي شهدها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز. وهاجم حالة غياب العقل السياسي للدولة المصرية، التي باتت تتصرف وكأنها دولة تابعة، بدلا من أنها دولة قائدة. وقال إنه «رغم كل المشاكل الاقتصادية الطاحنة والمشاكل الدولية التي توشك أن تدخل مصر فيها، تتم معالجة المشكلة بالبحث عن «كفيل» لها في أزماتها. هذه الطريقة في إظهار مصر بهذا الشكل «كتيرة علينا كدولة وشعب». وانتقد موقف أعضاء مجلس الشعب المصري واصفا إياهم بشعراء السلاطين، ويذكرونه بشعراء العباسيين والأمويين بعد قولهم بحق الملك السعودي قصائد المدح بهذا الشكل من «الإفراط والتفريط العاطفي»، مشددا على أن هذا الأمر لا يجوز أن يحدث في أي دولة ديمقراطية في التعامل مع رئيس «دولة أجنبية»، يقصد الملك سلمان بن عبد العزيز. كما وجه إبراهيم عيسى نقدا شديدا لطريقة التخلي عن الجزيرتين للسعودية، مطالبا بإجراء استفتاء شعبي على الاتفاقية، بدلا من توقيعها في غياب كامل للوزراء ولمجلس الشعب وللشعب المصري كله».

مصر منحت الحق لأهله

ومن تقارير أمس الاثنين التي اهتمت بها معظم الصحف ومنها «اليوم السابع» تلك التصريحات التي أطلقها وزير الخارجية سامح شكري، «أنه في عام 1990 صدر قرار جمهوري من مصر يحدد فيه نقاط الأساس الخاصة بتحديد حدود مصر البحرية، ولم تتضمن هذه النقاط جزيرتي «صنافير وتيران» كجزر مصرية. وأضاف خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامي عمرو أديب، على فضائية «القاهرة اليوم»، أن مصر كانت تدير الجزيرتين السعوديتين لحمايتهما من أي اعتداء من قبل إسرائيل عام 1950 بناء على طلب من الملك الراحل عبد العزيز آل سعود في ذلك الوقت. وقال الوزير سامح شكري، إن هناك وثائق موجودة وعلنية داخل وزارة الخارجية تثبت ملكية المملكة العربية السعودية لجزيرتي صنافير وتيران، لافتًا إلى أن الوثيقة التي أرسلها الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية الراحل، لرئيس الوزراء المصري الراحل عاطف صدقي، في عام 1990، تقول إن مصر احتلت الجزر عام 1950 للحفاظ عليها. وأضاف شكري أنه كان هناك حوار متصل بين مصر والمملكة العربية السعودية، واتفقتا منذ فترة كبيرة على الاحتفاظ بهذه الجزر على الوضع الحالي، نظرًا لارتباطها بالنزاع العربي الإسرائيلي، مؤكدًا أن مصر تتولى حماية الجزر منذ عام 1950 للحفاظ عليها، نافيًا ما يتردد عن تنازل مصر عنها مقابل الحصول على أموال من المملكة العربية السعودية، قائلاً «أرجو أن يتوقف الجميع عن هذا الكذب لأنه لا يليق بالدولة وحكومتها، ولم يكن هناك أي مقابل لمثل هذا العمل الذي يعتبر فنيا. وأوضح أن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية ستعرض على مجلس الوزراء لإقراره ثم التصديق عليه، مشيرًا إلى أن الشرطة المصرية ستظل موجودة على جزيرتي صنافير وتيران، لحين انتهاء أمر تسليم الجزر إلى المملكة العربية السعودية».

الضحايا يحتاجون للحماية

جماعات حقوق الإنسان في مصر تركز على المسجونين وما يعانونه، هذا ما يؤكده فهمي هويدي في «الشروق» بعد أن تابع مداخلة تلفزيونية لمساعد وزير الداخلية اللواء أبوبكر عبدالكريم، أراد أن يعلق بها على انتقادات حقوقية وجهت للأوضاع غير الإنسانية في سجن دمنهور، إذ كرر الرجل الكلام الذي سمعناه مرارا من مسؤولي الداخلية، والذي يؤكد على أن «كله تمام» في السجون. يضيف هويدي : «بعد أن قال الرجل ما ينبغي أن يقوله بحكم منصبه كمسؤول عن العلاقات العامة، فإنه وجه عتابه سابق الذكر إلى «جماعة» حقوق الإنسان. لم يكن هناك جديد في دفاعه، لكن الجديد في كلامه كان انتقاله إلى الهجوم وتوجيه اللوم إلى الحقوقيين، مستخدما ورقة «الضحايا». وهي الورقة التي يلوح بها بين الحين والآخر لإسكات أصوات الحقوقيين والمعارضين السياسيين، الذين كثيرا ما يتهمون بأنهم يهدرون حقوق الضحايا ودماءهم التي أريقت. وهو ما اعتبره حيلة غير بريئة لتكميم الأفواه. ويرى الكاتب أنه سواء كان عتاب مساعد وزير الداخلية مجرد اجتهاد من جانبه، أم أنه يعكس استراتيجية جديدة لإدارات التوجيه المعنوي في مواجهة تعالي موجة النقد والتنديد بما يحصل في مختلف السجون المصرية، التي ساءت سمعتها في الداخل والخارج، فالشاهد أن عتاب اللواء أبوبكر يستحق المناقشة، لأنه انبنى على قدر كبير من التغليط الذي يخاطب الغرائز. ويشير هويدي إلى أن المسجونين والضحايا كلهم مواطنون لهم الحق في الحياة، فضلا عن الكرامة، والدفاع عن الأولين لا يعني بالضرورة إهدار حقوق الآخرين، لكنه وثيق الصلة بطبيعة الاختصاص، فجماعة حقوق الإنسان تختص بالدفاع عن المظلومين بصرف النظر عن مواقعهم أو هوياتهم، وإدانتها معلنة للجرائم التي ارتكبت بحق جنود الجيش والشرطة في سيناء وغيرها من أقاليم مصر، لكن ذلك لم يمنعها من أداء واجبها إزاء فضح الانتهاكات التي تتعلق بالحريات العامة».

انتهاك أحكام الدستور

ومن أبرز التقارير التي نشرت أمس ما نقلته «المصريون» حيث طالب المحامي عصام عجاج بضرورة تطبيق المادة 159 في الدستور المصري على المتسبب في التنازل عن جزيرتي «تيران وصنافير»، سواء كان الرئيس عبد الفتاح السيسي أو رئيس مجلس الوزراء. وقال في مداخلة مع الابراشي: «حين تسربت معلومات بنية مرسي التنازل عن حلايب وشلاتين ثار الشعب المصري، وحين يتنازل الرئيس السيسي الآن عن الجزيرتين نجد بعض الناس يستغربون غضبنا، بحسب قوله. وأضاف: لا أتصور أن قرار مجلس الوزراء بالتنازل عن الجزيرتين تم بدون موافقة الرئيس، وبالتالي فعلى البرلمان أن يطبق المادة 159 من دستور 2014 الخاصة بانتهاك أحكام الدستور.. ونبحث عن مُتخذ هذا القرار، سواء كان الرئيس أو رئيس الحكومة، ونتأكد من قيامهما بهذا ومن ثم من المفترض أن نطبق على المسؤول فيهما تلك المادة. وتنص المادة 159 من الدستور على التالي: يكون اتهام رئيس الجمهورية بانتهاك أحكام الدستور، أو بالخيانة العظمى، أو أي جناية أخرى، بناء على طلب موقع من أغلبية أعضاء مجلس النواب على الأقل، ولا يصدر قرار الاتهام إلا بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس، وبعد تحقيق يجريه معه النائب العام. وإذا كان فيه مانع يحل محله أحد مساعديه. وبمجرد صدورهذا القرار، يوقف رئيس الجمهورية عن عمله، ويعتبر ذلك مانعاً مؤقتاً يحول دون مباشرته لاختصاصاته حتى صدور حكم في الدعوى. ويحاكم رئيس الجمهورية أمام محكمة خاصة يرأسها رئيس مجلس القضاء الأعلى ويتولى الادعاء أمامها النائب العام وأحكام المحكمة نهائية غير قابلة للطعن. وإذا حكم بإدانة رئيس الجمهورية أعفي من منصبه».

الأراجوز يبقى على حاله

ومن معارك الأمس الصحافية تلك التي أطلقها في «المصري اليوم» حمدي رزق: «الأراجوز سيظل أراجوز، وفارق ما بين السماء والأرض بين ترخص الأراجوز، وترفع المعارض، في قضية إعادة جزيرتي «تيران وصنافير» إلى المملكة العربية السعودية يظهر الفارق واضحا جليا، المعارض يقف موقفاً منصفاً من نظام حكم يعارضه، ولا يدخر في سبيل موقفه جهداً لإعلان موقفه ولو كلفه ما لا يطيق، ولكن هذا لا يعميه عن رؤية الحقيقة وإعلانها، هناك أدبيات للمعارضة مهما تقطعت السُبل بين المعارضة والنظام. نموذج المعارض أعلاه هو الدكتور عمرو حمزاوي، الذي كتب معلقاً على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة بمشتملاتها «جزيرتي تيران وصنافير»، ما نصه: «حق لنا أن نرفض غياب الشفافية عن تعامل الحكومة المصرية مع اتفاق تعيين الحدود البحرية، وأن نرفض تجهيل الرأي العام، غير أن توجيه الاتهام بالتنازل عن الأرض من دون استناد إلى فهم لتاريخ ووضعية صنافير وتيران ليس من الموضوعية في شيء، ولا من المعارضة في شيء.. ». ويوافق الكاتب تماما هذه المرة، على ما جاء به حمزاوي مؤكداً أن الاختلاف لا يفسد للود قضية، نعم هناك غياب تام للمعلومات بشأن ترسيم الحدود، تجهيل بالكلية للرأي العام، لم نعرف باتفاقية ترسيم الحدود إلا مع قدوم الملك، وبيان رئيس الوزراء بعد تمام التوقيع جاء متأخراً، تبريرياً، جاء من منطقة رد الفعل بعد «بغبغة» الأراجوزات. يتابع رزق: حتى الأراجوز المصري الذي تربينا على طلته الباسمة كان باسماً مهذباً، ساخراً ليس سافلاً، السفالة التي بات عليها الأراجوز (والأراجوزات كثر) صارت حالة مرضية، للأسف الأرض مهيأة لمزيد من سفالات الأراجوز طالما التجهيل والتعمية عنوانان لما يصدر عن الحكومة الحالية، قطع لسان الأراجوز بسكين الشفافية، بالمعلومات، بشراكة الرأي العام، بالعودة إلى مجلس النواب في القرارات السيادية، عندما تكون مستهدفاً تحسّب».

رعاية السيسي هل تنقذ الصحافيين؟

«سقطة» كبيرة لنقابة الصحافيين المصريين حينما «تفرد» مجلسها بدعوة رئيس السلطة التنفيذية عبد الفتاح السيسي لرعاية اليوبيل الماسي لها بمناسبة مرور 75 عاماً على إنشائها، في سابقة تاريخية لم تشهدها النقابة من قبل. وهي دعوة عجيبة وغير مفهومة بحسب رأي سيد أمين في «الشعب» متابعاً أنها تأتي خارج السياق لأسباب كثيرة ، أهمها أن من دعته النقابة لرعاية اليوبيل الماسي لها «تفرد» عصره عن أقرانه من الحكام العسكريين في مصر بأكبر عدد من الصحافيين المقتولين، الذين قتل بعضهم بطريقة يمكن «تلبيسها» لغير عناصر الشرطة، ومنهم من قتل بشكل واضح برصاص الشرطة وبتغطية الكاميرات، من دون أن تقدم السلطة قاتلاً واحداً حقيقياً للمحاكمة. كما شهد عصره أكبر عدد من الصحافيين المعتقلين الذين استكثروا عليهم صفة «الاعتقال» فَلُفِّقَتْ لهم «القضايا الجنائية « ليصبحو مساجين «جنائيين» مع تجار الكيف وبغاة الدعارة. وأيضا «تفرد» عهده بأكبر عدد من الصحافيين الفارين لخارج البلاد من جحيم التربص والمداهمات والمطاردات، وأكبر عدد من الصحافيين المفصولين، وأكبر عدد من الصحافيين الذين منعوا من الكتابة، وأكبر عدد من الصحافيين الذين أغلقت في وجوههم أبواب العمل بأمر من «اللهو الخفي» المتحكم في كل ما ينشر أو يكتب داخل هذا البلد. يأتي ذلك رغم أن النقابات هي مؤسسات غير خاضعة لسلطة الحكومة، السقطة سببها أن النقابة حاولت التواطؤ على دماء وآلام أعضائها، وأن تقدم بشكل بائس شهادة زور ، تزين وجه الحقيقة القبيح للعالم عن واقع هو يراه ويلم بتفاصيله أكثر منها، وحَزم وجَزم بأن «المحروسة» ثاني أكبر دولة في العالم تنتهك حقوق الصحافيين، وأنها على شفا أن تكون «كوريا شمالية» أخرى في العالم».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

منصف الوهايبي*

إلى أولاد أحمد مغتبطا في أبديّته

الآن وقد رحل محمّد الصغيّر، هكذا كنت أناديه. وكان يضحك ويقول لي: «أنت تناديني باسمي، كما كانت أمّي تفعل. الآخرون كلّهم ينادونني بـ»أولاد أحمد» حتّى زهور زوجتي». الآن أقول هو شاعر شجن معقود على نفسه حتى الضنى، ولغة لا تتحالف إلاّ مع نفسها، ولكنّها تأخذ من الأشياء وتتورّط فيها، ولا تميّز بين «الأنا» والـ«هو» في تراسل أو تجاوب بين العالم والذات، بين الداخل والخارج؛ كما لو أنّ كلّ الأشياء تتلاقى فيه. ربّما هي طريقة في أن نَرى، في الآن ذاته الذي نُرى فيه. شاعر يلجمُ بالكلمات جرحا لا يندمل، واعيا أن الشعر تعويض عمّا لا يمكن تعويضه.

وأظنّ أن في هذا الشعر ما يمنحنا نعمة الكشف والانبعاث. هو لا يتنبّأ وإنّما يرصد تلك التحوّلات الغامضة في الحاضر، حيث يتشكل المستقبل، ويتمهّد الطريق إلى حقيقة وراء المرايا.

كتب إليّ صديقي الشاعر الفرنسي جون كلود فيلان يعزّيني في أولاد أحمد «أجل أنت تؤدّي جيّدا عن هذه الحركة المستمرّة ذهابا وإيابا، التي هي أشبه بمفصل في نابض؛ تسمح بفتح باب في الاتجاهين، بين التجربة والخلق، بين الشعر والحياة. وعند الصغيّر، يلوح هذا قويّا بدَهيّا مذهلا. لكن أليس كلّ شاعر حقّ يفعل ذلك؟ ثمّ هناك الآخرون: المتصنّعون النفّاجون هواة الكلمات المتقاطعة. كان رمبو قد فضحهم، وهو الذي كان يريد «تغيير الحياة» بعبارته. وكانت هذه الصيغة «الحياة التي أفكّر فيها كلّ يوم» تناسبه تماما».

مدار نصّ أولاد أحمد أكان شعرا أم نثرا على «لعبة الضّمائر»، من حيث عناصر صوتيّة تتّخذ صيغا كثيرة التّفرّع، لها بعض الاستقلال، بحيث يمكن أن نعتبرها كلمات متميّزة، ما دام لها معنى متميّز. وعوامل الصّيغة التي تتميّز بأصوات يسبغ عليها استقلالها الصّوتي قيمة ذاتيّة لها، علاوة على وظيفتها في بناء الجملة أو الكلمة، معنى محسوس. الجملة الشعرية وحدها هي الحقيقة المحسوسة عنده. ولكنّها حقيقة خاطفة عابرة إذ أنّها بحكم طبيعتها لا تتكرّر على النّسق نفسه.

ذلك أنّه يُفيد من المخزون الثّقافي والذّاكرة الجمعيّة، ويعرف في مواضع غير قليلة، كيف يتصرّف بالمفردات والمعاني «العاميّة». لكن ليس من شأن ذلك أن يسوق إلى القول بـ»واقعيّة» الشّاعر، أو أن يجعل العامّيّ قرين الواقعيّ.

قد تبدو لغته أقلّ «صفاء» ممّا يقع في الظنّ؛ خاصّة أنّه لا يتردّد في استجلاب القاصي والدّاني من الكلام، كأن يقحم في التّركيب كلمة مألوفة وكلمة شعبيّة وكلمة مستهجنة ليستخلص منها أثرا من واقعيّة غير متوقّعة. لغةٌ مليئة بأشياء الحياة اليوميّة، تجري في عربيّة حيّة مثل «اللحمة الحيّة»؛ لا تلوي عليها حبال الاستعارات وأورام البلاغة. وهي تبعث في القارئ وهما جميلا بأنّ اللغة نفسها قد اختفت، وليس من وسيط بين العالم والشعور؛ وكأنّ الأشياء والكائنات في نصّه، ليست كلمات؛ فهي تفصح عن مكنوناتها دونما حاجة إلى اللغة.

والحقّ أنّ«النّهجين» اللّغويّ في نصّه لا يخفى. على أنّ الكلمة «العاميّة» فيه تحرف مجراها، وتُستفرغ من مدلولها، بل أنّ المعنى في سياق هذا الشّعر ليس «الواقعيّ» وإنّما هو «الموقف» بامتياز، وأولاد أحمد شاعر مواقف بامتياز.

كان يطلب هذا الموقف أو ذاك، ولا يبالي باللّفظ حتّى لو تمّ له المعنى بلفظة عاميّة أو أو أجنبيّة أتى بها. يقول أولاد أحمد في نصّه الذي كتبه بعد انتحار البوعزيزي بأسبوعين، وقبل فرار بن علي بأسبوعين: «أنَ لي أنْ أختارَ ما بين مؤطني ووَطني،

أنَ لي أن أضعَ دماءَ الشابِ المحروق، والآخرِ المنتحر، والثالث المجروح، والرابع المصعوق، والخامس المقتُول، على قمصانِ رجالِ الحكومة حتى تدُفعَهم الخيلاءُ إلى الاعتقاد بأن قُمصانَهم هي أعلامُ تونس ذاتها، وأن بُقعَ الدمِ الحمراء التي تُزيّنُها ما هي إلا نوع منَ الابتكار و«الديزَايْن» في معرض اللباس التنكَري الطويل هذا... أشرعُ، للتوّ، في الاختيار تاركاً لحرّاس الوطنية حقّ النّباح وفضائل التّكسُّب من المدْح المنثور على شاشات التلفزيون الرّسمي الذي يسوؤهُ ألا تكونَ التلفزاتُ الأجنبيةُ على شاكلته. أنحازُ إلى موطني لأنّ لي فيه قبرًا محفورا، وأغضبُ على وطني لأنّ جنازتي طالتْ بين شوارعه وأزقّته من دون أن تنقلبَ إلى حياة ولو لبُرهة من الزمن. وليتَها كانت جنازتي لوحدي: إنها جنازةُ الآلاف من الرجالِ والنّساء والشّباب الذين لم يُشاهدوا الدولةَ بالعين المجرّدة إلا في استعراضاتها المُخْزية.

لقد علّمتنا التجاربُ، طيلةَ الخمسين سنة الفائتة، أن هؤلاء لا يُكفّرونَ عن ذنوبهم إلاّ بمزيد الإكثار منها والتّنويع عليها في محاولة مكشوفة للإغارة على المستقبل بعد أن تمكّنوا من مصادرة الحاضر والماضي. بعد أن ألْجَموا المثقفينَ والأحرارَ والمعارضين المدنيّين، واشتروا المتزلّفين والصحافيين والمغنّين والرياضيين، وصنعوا مُعارضةً تكادُ تكون أكثرَ ولاءً من شيعتهم، ها هُم يقْلعونَ أشجارَ الصنوبر والزيتون والكلتوس.. ويُفصّلون من أغصانها عصيًّا غليظةً ينهالون بها على رؤوس العاطلين المتعلّمين وظهور الفقراء المساكين.»..

أولاد أحمد نصّ تروي فيه لغته سيرتها، وتؤرّخ لتدرّج اكتسابه ملكة اللغة وتناضج قدرته على الكلام. إنّ التجربة الشعريّة عند صديقنا الباقي لا تنفصل عن تجربة الحياة، وما نعدّه شعرا، إنّما هو تحويل شكل لغويّ إلى شكل من أشكال الحياة، وتحويل شكل من أشكال الحياة إلى شكل لغوي. قلت له مرة: أنت شاعر في نثرك، وناثر في شعرك. ولقد تقبّل منّي ذلك بمحبّة.

كتبتُ لأولاد أحمد، وهو في المستشفى: هناك كلمات لها عطْر الضوء.. ولنا منها ذكرى لطخات الحبر على الأبواب.. في شهر يونيو/حزيران.. عندما تكون العطلة الصيفيّة قد هلّت شمسها.. وبدأ الأزرق يلمّ على مهل شمْل سطوح المنازل.. ونحن نتهيّأ لنركض حفاة تحت سقف من ريش النوارس.. ومن هذه الكلمات كلمات أولاد أحمد: الأب «محمّد الصغيّر» أو البنت الجميلة «كلمات.. ليكُنْ.. أخي وحبيبي «الصغيّر».. هذا مرض قلت أنت بلغتك الشعريّة الساخرة» إنّه أمّيٌّ.. لا يعرف القراءة».. وأضيف أنا: «مرض لا يحسن الكتابة أيضا».. ولكنّك يجب أن تنتصر عليه.. لأنّنا لا نزال نحتاج إلى قلمك.. هذا.. لسان بصرنا التونسي. وهذه قصيدة كنت نشرتها أوّل ما نشرتها في كتابي الشعري الصادر في بيروت عام 2007 «كتاب العصا».. وها أنا أهديك بعض قصائدي في كتابي «ميتافيزيقا وردة الرمل». سلاما للضوء الذي ينبثق في تويجات اسمك.. يا أخي.. يا محمّد الصغيّر.

إلى محمّد الصغيّر

في ضباب من الضوء حيث الهواءْ
يتلابسُ والظلّ، قال الكتابةُ يلزمها كلماتٌ مفاتيحُ؛ لكنّها لم تدرْ قطّ
في قفْل قافية من قوافي امرئ القيس والمتنبّي
الكتابة لا تفتح الباب إلا لتغلقه،
ولذا كان لابدّ أن يتبقّى لنا في الأصابعِ، من عضّة الباب، أبيضُ جرحٍ،
وفي الكلمات، دمُ الكلمات
الكتابة تحتاج منّا إلى كلماتٍ أصابعَ، تَحْتَفِرُ الأرضَ،
توقظ أعمى الحجارة،
حتّى إذا نهض البيت فوق رؤوس الأصابع،
قلنا: إذن كان لابدّ للبيت بيت القصيدْ
من يد حرّة، كان لابدّ.. كي نتوحّد نحن وهذا النّشيدْ
الكتابة يلزمها ـ لتكون ـ لسانٌ كحيّة آدم مزدوجٌ، فتقول بنا ونقول بها
الكتابة مثلي ومثلك
تحمل أمواتها في ثنايا الكلامْ
والكلام لهم هؤلاء الذين ينامون في نومنا
حيث نحن ننامْ
في منازلنا أو على مقعد في الحديقةِ،
أو في رخيص الفنادق،
مثلي ومثلك،
في حلمنا يحلمونْ
الكتابة ليست سوى رمية النّردِ،
حيث السّماءْ
تتزلّج في الأرض، والصّوت يشرد من كلمات لنا ولهمِ،
تتدحرج مثل «البولينغ».. تصلّ صليل حصانِ أبي الطيّب المتنبّي
وقد حجبت شمس شيراز عنه منازله في الشّآمْ
الكتابة ألواح سومر تطبخ في النّارِ،
حزّة أقلامهم وهي تحرث أصواتنا البائدة
الكتابة آخر ما ينشد الجاهليّ الأخير
الكتابة آخر ما يتنزّل في سورة المائدة
في الوداع الأخيرْ
الكتابة مثل الفراشة وهي تحاكي لِحاء البتولةِ،
مثل الفراشة أيقونة بجناحين،
لكنّها لا تطير
الكتابة مثلي ومثلك، مرجأة أبدا
بين مدّ الحضور ومدّ الغيابْ

* شاعر تونسي

في رواية «مَنْزِل صَيْف» لِلهُولنْدِي هِيرْمَانْ كُوش

تَشْريحُ مُجتمَع آيِل للتّداعي والإنهيَار

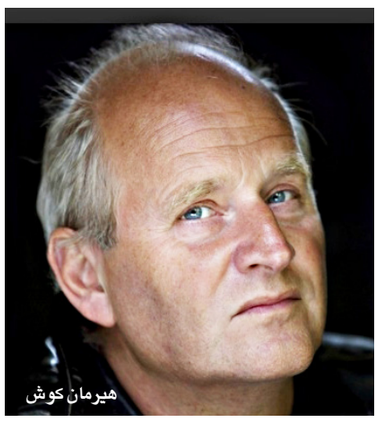
هيرمان كوش

مجتمع آيل للتّداعي

غرناطة ـ «القدس العربي»

من محمّد محمّد الخطّابي:

الكاتب الهولندي المعاصر هيرمان كوش في روايته الأخيرة «منزل صيف فيه مسبح»، الصّادرة بالتوالي في كلّ من مدينتي أمستردام وبرشلونة في تواريخ متقاربة بعد ترجمتها مؤخّراً إلى لغة سيرفانتيس، ما انفكّ مستمرّاً في مشروعه الأدبي للكشف عن الوجه الحقيقي الخفيّ للمجتمع الذي يعيش في كنفه، ووضعه أمام المرآة لفضح، وتعرية العديد من القضايا والمواقف والتصرّفات، التي يعتبرها هذا الكاتب في أعماله الإبداعية تجاوزاً سافراً من طرف المجتمع، كآفة النّفاق الاجتماعي المتفشّية في كنف الأوساط البورجوازية والخلافات، أو المواجهات والتشنّجات التي تنشب بين الآباء وأبنائهم تحت ذريعة الحفاظ على الأعراف السائدة، والأخلاقيات المتوارثة التي أضحت تعرف نكوصاً، وتراجعاً إلى الوراء، وعدم مراعاة العوائد المتواترة التي لها صلة بالتربية على وجه الخصوص، والسّلوك اليومي المتبّع في حظيرة المجتمع الأوروبي المعاصر، ممّا قد يفضي – حسب منظوره– إلى نوع من التصادم، والارتجاج والمواجهات العنيفة، والمشاكسات القائمة بين الطرفين والمؤدية إلى نتائج وخيمة غير مُنتظرة، وغير مُتوقعة ولا مُستحبّة قد تصل في بعض الأحيان إلى حدّ القطيعة والجفاء.

صراع الأجيال

تؤكّد الناقدة الإسبانية روسا مورا: أنّ الكاتب الهولنديهيرمان كوش في هذه الرّواية يستمرّ في الخط نفسه الذي بدأه منذ سنتين في روايته السابقة لها التي تحمل عنوان «العشاء» التي كانت قد لقيت ترحابا كبيراً من طرف القرّاء والنقّاد على حدّ سواء، والتي تحكي قصّة ثلاثة مراهقين كان في نيّتهم القيام بالسّطو وسرقة شبّاك أوتوماتيكي نقدي كان يوجد عند مدخل أحد المصارف، فوجدوا امرأة متشرّدة نائمة تحته ممّا عرقل عليهم عملية السّطو على الشبّاك، فقرّر هؤلاء المراهقون قتلها. وتؤكد الكاتبة الإسبانية أنّ هذه الأحداث تضاهي إلى حدّ كبير ما وقع بالفعل في مدينة برشلونة الكتالانيّة، منذ بضع سنوات، حيث أقدم شابّان مراهقان وثالثهما قاصر على إضرام النار في متشرّد كان نائما أو مستلقياً داخل مخدع شبّاك بنكي أوتوماتيكي كذلك».

تدور أحداث هذه القصّة خلال عشاء ساهر في أحد المطاعم، بحضور آباء المراهقين المتورّطين لدراسة هذا الموضوع، والذين كانوا جميعهم ينتمون إلى الطبقة الأرستقراطية العليا في المجتمع، حيث كان يوجد من بينهم شخصية سياسية مرموقة كان مرشحاً لتولّي منصب الوزير الأوّل خلال هذه الأحداث.

الرّواية الجديدة لهذا الكاتب تعالج في العمق موضوعَ النّفاق الاجتماعي السّائد في الأوساط الرّاقية، والمعاملات والعلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات، فضلاً عن صعوبة التواصل والتناغم والتفاهم بين الآباء والأبناء في المجتمعات المعاصرة في بلده هولندا، وفي أوروبّا بشكل خاص، كما تسلّط الرّواية الأضواء على الخطوط الحمراء أو حدود الحريّة الجنسية والشّعور بعقدة الذنب في مجتمع يعرف تفسّخاً، وانحلالاً كبيرين في العلاقات الأسرية (أزواج وزوجات) من جهة، وبين (الآباء والأبناء) من جهة أخرى. ويبدو لنا الكاتب في هذه الرّواية الجريئة وكأنّه يضع مجتمعه بعناية تحت مجهر دقيق لتعريته وتشريحه وفضح عيوبه ونقائصه.

المظاهر خدّاعة

يتعلق الأمر في هذه الرّواية بطبيب يُدعى (مارك سلوسر) يمتلك عيادة في مدينة أمستردام، يوحي منظرُه ومظهرُه الخارجيان بأنّه طبيب ناجح ومتفوّق ذو خلق واستقامة، ولكن حقيقته ليست

هولاندا

كذلك، حيث سينكشف أمرُه عندما سيوجّه له أحد المتردّدين على عيادته من الممثلين المشهورين والميسورين (رالف مير) دعوةً لقضاء بضعة أيام صيفيّة في منزله الكائن على السّاحل المتوسّطي به مسبح جميل مع أبناء الأسرتين الذين ما زالوا في طور المراهقة، وخلال وجود الطبيب هناك سيقع حادث خطير لابنته ذات الثلاثة عشر ربيعاً، عندئذ سيقرّر الانتقام، ممّا سيفضي إلى إلغاء هذه الرحلة الاستجمامية الصيفيّة، وحدوث تغير خطير في العلاقات بين الأسرتين.

وتوعز لنا الرّواية في خضمّ هذه الأحداث المتواترة والمتشابكة والمتصاعدة، بأنّ أيّ أحد من شخصيات الرّواية يمكن أن يكون مذنباً، ولا أحدٌ يمكنه أن يدّعي أنه بعيد أو لا دخل له بما يحدث، حتى إن كان مظهره أو تصرّفه – ظاهرياً – يوحي بالطّيبة والبراءة، من الوقائع والأحداث التي عرفها هذا المنزل الصّيفي الذي يتوسّطه مسبح جميل.

الحديد لا يفلّه إلاّ الحديد

الكاتب الهولندي هيرمان كوش بارع في حبك الأحداث وتطوّرها، ورسم التعقيدات التي تطرأ عليها في نسق مثير ومتصاعد، لدرجة أنّ القارئ لا يفلت منه حتى يعرف حقيقة وجوهر ما يجري في هذه الرّواية حتى الصفحة الأخيرة منها.

الرّوائي هيرمان كوش يتصارع مع واقع بلاده، ويواجه مجتمعه بصراحة غير معهودة، إنه يتحرّك – كما يعترف هو نفسه بذلك – بطريقة تلقائية وعفوية في قصصه ورواياته. وتتّسم معالجته لهذه المعضلات الاجتماعية روائياً بالجرأة، ويطبعها الحزم والقوّة، أيّ في مستوى صخبها وعنفها نفسه وعنفوانها وقساوتها في غالب الأحيان، فالحديد الصّلب لا يفلّه إلاّ الحديد. إنّه يسير في الدّرب نفسه الذي يسير عليه كتاب آخرون منهم السّويديّون ماخ سخوال، وبير واهلو، وهنينغ مانكيل، أو ستيغ لارسون، الذين اختاروا هذا الصّنف الأسود أو السّوداوي من الحكيّ لفضح العيوب، وتعرية النواقص في مجتمعهم وبلدانهم كتلك التي تبدو للناس من بعيد وكأنها جنّة أرضيّة للعيش الرغيد، كما يسير الكاتب في

هذه الرواية على وتيرة مجموعة كاليفورنيا من كتّاب القصّة مثل رايموند شاندلر، وروس ماكدونالد، وجيمس إيلروي، وميكايل كونيلي الذين يدينون سوءَ استخدام أو استعمال العدالة في بلدانهم، فضلاً عن فضحهم للفساد الإداري والبوليسي والسياسي فيها، بل إننا يمكننا أن نضع هيرمان كوش في مصاف الرّوائيين الأربعة المتوسّطيين (المنتمين لبلدان حوض المتوسّط) على وجه الخصوص الذين لهم باع طويل كذلك في هذا الصنف من الإبداع وهم: مانويل فاسكيس مونتالبان، وجان كلود إيزو، وأندريا كاميليري، وبيتروس ماركاراريس وسواهم الذين يَشرَحون أو يُشرّحون زمنهم، وواقعهم بغير قليلٍ من الجرأة، والصّراحة والحزم.

يقوم الفنّ الرّوائي، أو عنصر الحكيّ عند هيرمان كوش على ثلاثة محاور رئيسية وهي: وصف البورجوازية في بلده، ورصد مشاكلها الاجتماعية، ومعالجة إشكالية العلاقات بين الآباء والأبناء، ففي روايته السّابقة «العشاء» يثيرالانتباه إلى النظام التربوي المتهالك في بلاده، كما يطرح في هذه الرّواية نفسها أمام الملأ والقرّاء التساؤل التالي: إلى أيّ مدىً يمكن أن يصل الأمر بالآباء في حماية أبنائهم؟ وهو السؤال نفسه الذي يعود ليطرحه بحدّة من جديد في روايته الحالية الأخيرة «منزل صيف فيه مسبح».

وتعود الكاتبة والناقدة الإسبانية رُوسا مُورَا، لتؤكّد لنا أنّ هذه القصّة في الواقع تشكّل ثلاثية روائية هي امتداد كذلك لرواية أخرى له يعالج فيها قصّة أب من عائلة متوسّطة ينساق وراء صديق قديم له منذ أيام الدّراسة، تحوّل فيما بعد إلى رئيس عصابة خطيرة، وهذا الأب يورّط ابنه معه كذلك الذي لم يتجاوز الخمسة عشر ربيعاً من عمره في هذه الورطة.

«ثورة بورا» للعُمانيّ خليفة سليمان رواية والتّحوّلات المفتوحة

يوسف حطّيني*

■ حاولت رواية «ثورة بورا» للكاتب العماني خليفة سليمان أن تقترب من موضوع الربيع الهش الذي ضربت أمواجه أقطار عربية متعددة، من خلال نموذج الثورة المصرية، التي دفعت الملايين إلى ميدان التحرير، ثم دفعت بهم مرة أخرى إليه، حين أجهضت أحلامهم. مبدياً مواقف الشخصيات من تلك التحركات، مركزاً على موقفي خالد وسالم اللذين وصلا إلى القاهرة وبقيا فيها أسبوعاً شهدا فيه ثورة من نوع آخر، ثورة منحت الرواية جدارة عنوانها: «ثورة بورا».

يصل الصديقان في رحلة جوية من مطار مسقط إلى مطار القاهرة يوم الجمعة في العشرين من إبريل/نيسان عام 2012، إنها «جمعة أخرى من جمعات الثورة المصرية. وجمعة أخرى من جمعات ما بات يعرف بالرّبيع العربي». ومثلما تأخذهما أجواء الثورة تأخذهما أيضا أجواء كازينو بورا بورا، ابتداءً بخالد الذي التقى بلوسي، صديقته التي عرفها عبر وسائل التواصل، وقادته إلى الكازينو، ثم تبعه صديقه الذي تعرّف إلى حنان، وهناك في «بورا بورا» يعيش الصديقان، تباعا، اندلاع ثورة أخرى كانت كامنة في الجسد، ويكشفان جزءا من تجليات الثورة وعقابيلها على المجتمع المصري بمختلف فئاته، ليغادرا مرة أخرى إلى مسقط وقد ملأت جسديهما ثورة تفتّحت على أزهار جسدين أنثويين.

تقوم الرواية على ثلاثة توازيات بنائية وموضوعية: فثمة تواز زمني ابتدائي، حيث تتداخل الأحداث بين حكايتين: حكاية خالد مع لوسي (ليلي مصطفى) التي عرفها عبر شبكات التواصل، وحكاية تطور الثورة التي يتابعها الصديقان، وثمة تواز مكاني كذلك بين الفندق وكازينو بورا بورا، غير أن هذين التوازيين يتحدان لاحقاً في خط واحد، ليبقى التوازي الثالث قائماً بين ثورة الجماهير المصرية وثورة الجسد التي تبدأ بخالد وتنتقل عدواها إلى سالم.

في المكان الروائي ثمة صفات لازمة لكثير من الأمكنة التي يؤثثها السرد، فالأمكنة متنوعة تنوعاً شديداً تحكي حكاية الزمن، تنتمي للماضي والحاضر في آن، وهي مؤثثة بالحياة المستمرة ليلاً ونهاراً، وبالوصف الدقيق والأصوات الشجية التي تنبعث منها.

وفي ظلّ هذا التنوع المكاني والزماني ينهض تنوع آخر، يتجسّد في العادات والتقاليد واللباس؛ إذ يبدو هذا التنوع سرّ توحّد المصريين، على الرغم من اختلاف أفكارهم ورؤاهم وطوائفهم وطبقاتهم، ويبدو هذا المكان الروائي أليفاً للسارد، ومؤثثاً بالحب وبالمواقف الإيجابية تجاه كل موصوف مكاني من مصر الحضارة والتاريخ، فمصر حاضرة بأهراماتها وأسرها الفرعونية ومقابرها وعاصمتها ونيلها وأحيائها ومزاراتها.

وفي قلب القاهرة، حيث تنهض ثورة الجسد وتتفجر نقرأ عن كازينو بورا بورا، الذي دخله خالد ووجد فيه في أثناء دخوله الأول «عالماً مختلفاً، أجسادا تتمايل، وأغاني راقصة يضجّ بها المكان. رائحة المكان تختلط بين أدخنة السيجار وروائح النبيذ»، بالإضافة إلى تأثيث الأماكن ووسائل النقل بالأصوات الأليفة الدافئة مثل نجاة وعبد الحليم وأم كلثوم.

لا يبحث خليفة سليمان في «ثورة بورا» عن مجتمع مثالي يستقطب منه شخصياته، ويعيد تشكيلها، ولا يصرّ في سرده على الشخصيات/ المثال التي لا يعتريها الضعف أو الارتباك. ولكنه يغترف تلك الشخصيات من عالم يعيش على حافة المجتمع، فتؤثر فيه، وتعيش تجربته النابذة، وتعاني من قلقها الجسدي والروحي، وتفجّر ثوراتها الكامنة داخل الجسد وخارجه.

وثمة شخصيات صهرها المجتمع بمعاناته، من الطلبة والعمال، من المثقفين والساذجين الذين طحنتهم ظروف الحياة فجعلت منهم متطرفين، وبين كل هؤلاء يتولّد الوعي بالثورة، فنجده حديث الناس في الشوارع والكازينوهات وفي سيارات الأجرة أيضاً، وهكذا فإننا نجد شخصيات تنتمي إلى مختلف أطياف المجتمع تغذي السرد، وتقود الحكايات التي ترسم مصائرها، وفي مقدّمة هذه الشخصيات خالد وسالم العمانيان اللذان يزوران القاهرة، ولوسي وحنان اللتان تضيئان ليلهما بثورة كانا ينتظرانها.

لقد اهتمّ السارد اهتماماً بالغاً بالثورتين المشار إليهما سابقاً: الثورة السياسية والثورة النفسية، وراح يتقصّى تجلياتهما، مفرّقاً بينهما، فـ«الثورة النفسية هي ثورة على الثوابت، أما الثورة السياسية فهي ثورة من أجل الحرية»، وقد أفرد مساحات طباعية معتبرة للتعبير عنهما، ورصد وجهات نظر الأبطال تجاههما. وفي ما يتعلّق بالثورة السياسية بدا السارد واعياً لأثر التقنية الحديثة ووسائل التواصل في الدعوة للثورة، فالسلاح المستخدم هذه المرة كان مختلفاً، ووسائل التواصل الاجتماعي صار لها دور ريادي في تحريك الأحداث، كما «أصبحت تشكّل هاجساً للحكومات العربية»، كما بدا حذراً في التعامل مع هذه الثورة السياسية، بوصفها منجزاً ناصعاً، حتى إنه كان يترك شخصياته تبدي موقفها من مصطلح الربيع العربي، بسبب الفرق الكبير جداً بين منجزات الربيع في الطبيعة، ومنجزات تلك الثورة، أو ما سمّي بالثورة، على مساحات الوطن العربي الكبيرة. أمّا الثورة الأخرى التي لن تهتم بها وسائل الإعلام ولا وسائل التواصل الاجتماعي، فقد اشتعلت في نفس كلّ من خالد الذي استقبلها بحفاوة، وسالم الذي حاول نكرانها، وعلى الرغم من انتصارها فإنها لم تعنِ لهما الأمر نفسه:

«نعومة لقاء ودفء جسد عاشها الاثنان مع حنان ولوسي. ليلة استثنائية من ليالي القاهرة الجميلة. احتفالات تسكن خالد في لحظة انتصار، بينما يسكن صاحبه الحزن وتأنيب الضمير على انهيار النظام العقلي الراسخ»، ص191؛ فإذا كان سالم يرى الجسد ضعفاً في مواجهة العقل، فإنّ خالد «تشغله تفاصيل الجسد مثلما تشغله تفاصيل الحدث». ويستشرف تلك الثورة منذ دخوله إلى كازينو بورا بورا في المرة الأولى حيث يقول: «يبدو أن هنا ثورة.. ولكن من نوع آخر»، وقد كانت ثورته «تشبه ثورات الربيع العربي، حدثت بلا موعد، وبلا استراتيجية منظمة»، كما يقول السارد. وهكذا فإن رواية «ثورة بورا» تشهد على حدوث ثورتين، تؤرخ لهما من خلال الزمن والمكان والأحداث والشخصيات، عبر سرد يتجاوز مئتين وخمسين صفحة. وإذا كانت هذه الرواية تشابهت، أو ستتشابه، مع روايات أخرى ترصد ظاهرة «الربيع العربي»، فإنها تحقق فرادتها من خلال رصد ثورة أخرى تفجّرت في القلوب ينابيع محبة ودفء لا تعرف العنف والدماء.

* كاتب فلسطيني

قصائد روسية من وحي أكواخ النوبة وأبي الهول واللوتس

ترجمة: ناظم مجيد حمود*

إيفان بونين

1- إيفان بونين

أوزيريس
الحمدُ لكَ،
يا را– أوزيريس–
يا مالك النهار والنور!
أنا، سيت، إله الصحراء
أُفاخرُ بكَ عدواً لي:
أنتَ قاهر سيت،
حيثُ حَكمتَ بلادي
خمسة آلاف سنة.
مُمَجّدٌ كنت،
رُخّكَ مُجّدَ مئات المرات،
ووراءَ الرُخ سار إله الصحراء،
إله العهد القديم،
هذا هو (را) ثمن انتصاراتكَ
يا أوزيريس.
وسط برية الجيزة
ينتصب أبو الهول
بلا قوائم
النيل كسلان
والأهرام صخور جامدة
خرائب فيف، حيث يتسكع دوي الصدى
وثمة نقوش على ارب بَلاط مهشمة.

أنين

كبحر وردي
مَد البيداء
كزرقاء اللوتس–
بحيرة ميريدا
قم أيها العبد الناعس
واهجر كوخك:
فقد لون الهرمَ
شعاعُ الشمس الذهبي.
من فراشه الخشن
ينهضُ العبدُ.
في الرمضاء يعدو
والسماء لافحة.
فجر بازغ.
ومن بعيد،
يتهادى أنين ممنون،
في بهاء إله الشمس.

عند أكواخ النوبة

على قارعة الطريق
عند أكواخ النوبة العتمة،
سقينا فرساً.
المساءُ دافئٌ،
هادئٌ وداج،
وفي النيل
أضاءَ الزعفرانُ
برهةً.
عندَ أكواخ النوبة العتمة،
ثمةَ من غنّت،
بلهفةٍ ودون انفعال:
«أنا أشجو،
أنا حزينة،
لأنّي جميلة».
برعب رفرفت الخَفافيشُ،
نام الجاموسُ
على شاطئ النيل.
من أكواخ النوبة العتمة
عطَ دخانٌ خانقٌ،
وفوقَ النيلِ
لاحَ وَميضُ أنوارِ النجوم.

2- قسطنطين بالمونت

مقترباً من الإسكندرية
شمسُ الغروب
وراءَ البحر احتجبت،
لونٌ صَرديٌّ
في السموات أُريقَ.
أنغامُ هدير البحر
طرقت مسامعي:
ها أنت تَحلُ
في بلادِ الأهرامات المقدسة
شاطئٌ أصفرٌ
لعاصمة صاخبة.
حيثُ الحكاياتُ الأرجوانيةُ،
أضاءت دهوراً.
على مشارف مصر–
تحومُ طيورٌ عملاقةٌ الأجنحة.
الآنَ يبدو النّيل أمامنا!
بلا، أنا أوزيريسك.
3– أبو الهول
وسط رمال الصحراء الأزلية
في شعاع القمر
في عتمة الليالي
يسودُ أبو الهول الأبكم
رأساً عملاقاً
ينهضُ، يكبُر–
تنظرُ العيونُ،
فلا تبصر.
من هول الميت الحي
انبعثَ من القبر
قبلَ أوانه
هُنا جُلدَ عبدٌ،
أضنيَ دونَ نهاية
عبيدُ الفظاعة جُسدوا
في حجر الجرانيت.
دائماً وسطَ الأبدية رتابة،
كعدو للجَمال المألوف
وثبَ مَقصدُ الأماني البشعة
كحلم أعمى، أبكم وفاحش.
3– عَن التجسد في اللوتس
أنا زهرُ اللوتس الطاهر
من بريق إله الشمس (را)
ولدتُ زاهيَ الألوان.
من أنفاسه قُددتُ،
أنا زهرُ اللوتس الطاهر،
قطعتُ كُلَ الطُرَيق
فتشتُ عن (غور)، ابن إله الشمس،
أنا زهرُ اللوتس الطاهر.
والآن– حانَ الوقتُ،
أن أتنفسَ، أن أتألقَ!

* باحث عراقي وأُستاذ جامعي ـ روسيا

فيلم يقدم وليمة سينمائية مبهرة

«شباب» للإيطالي باولو سورنتينو: البحث عن الذات في عيون الآخرين

باولو سورنتينو

واشنطن– من عماد الدين عبد الرازق:

هذا هو ثاني فيلم ناطق بالإنكليزية للمخرج الإيطالي باولو سورنتينو، يقدم وليمة سينمائية مبهرة بصريا وفكريا. الفيلم الذي نافس على جائزة «السعفة الذهبية» في مهرجان «كان» العام الماضي، حصل على جائزة أفضل فيلم، وأفضل مخرج، وأفضل ممثل، التي ذهبت لماكيل كين، في مهرجان الفيلم الأوروبي الثامن والعشرين (2015).

لا يوحي اسم الفيلم «شباب Youth» بالكثير وقد لا يشجع حتى على مشاهدته. وهو ليس فيلما تقليديا ينسج قصة متماسكة ذات بداية ووسط ونهاية، وما من حدث رئيسي متطور، مترابط الحلقات يمكن متابعته، فما من شيء يحدث معظم الوقت في هذا الفندق الفخم تحت سفوح جبال الألب في منتجع سويسري زاخر بكل ما تجود به الطبيعة من جمال أخاذ. الفندق يضم مجموعة من الشخصيات المتنافرة، بعضها مغرق في الغرابة، لا يجمع بينها شيء سوى المكان الذي يعتبر جنة للاستجمام. الشخصيات الرئيسية تضم المؤلف الموسيقي والمايسترو المتقاعد «فرد بالينجر» (ماكيل كين)، الذي يتردد على المنتجع منذ سنين وقد جاء بصحبة ابنته «لينا» (راتشيل فايس) وهي أيضا مديرة أعماله، ومتزوجة من ابن صديقه المخرج السينمائي «مايك بويل» (هارفي كايتل) الذي جاء بدوره للمنتجع بصحبة مجموعة من الشباب يعملون على الانتهاء من سيناريو فيلم جديد يطمح «مايك» أن يختم به مشواره السينمائي الحافل.

هناك ممثل شاب «جيمي تري» (بول دانو) حقق شهرة لا بأس بها، لكنه دائم التبرم لأن أحدا لا يتذكره إلا من خلال دور «إنسان آلي– روبوت» وهو أمر يؤلمه كثيرا، ويحاول ان يعزي نفسه بأن يجد وجه شبه بينه وبين الموسيقي «فرد» فيقول له أنه هو أيضا ألف أعمالا رائعة عديدة، لكن أحدا لا يتذكره إلا من خلال مقطوعة «أغاني بسيطة Simple Songs»، وإن كان «فرد» نفسه ينظر إلى عمله بشكل مختلف تماما. نلتقي أيضا لاعب كرة قدم بدينا معتزلا، شبيه النجم الأرجنتيني مارادونا، يحمل على ظهره وشما ضخما لـ«كارل ماركس»، راهب بوذي لديه قدرة خارقة على الارتفاع في الهواء في وضع التعبد، أخصائية علاج طبيعي مغرمة بتقليد شخصيات أفلام الرسوم المتحركة رقصا. وملكة جمال الكون التي تفضل الاستحمام عارية. وشيخ مفتول العضلات متخصص في تسلق الجبال وتدريب الراغبين في تعلم تلك الرياضة.

ألا ليت الشباب يعود يوما....

التناقض الصارخ بين الشباب والشيخوخة ماثل أمامنا طوال الفيلم، سواء من خلال الشخصيات أو اللقطات والمشاهد التي تنتقل بينها كاميرا مدير التصوير لوقا بيغازي، وتبدو كلوحات فنية اختيرت تفاصيلها بعناية وأحيانا كمنحوتات أخاذة. نتابع المخرج «مايك» والموسيقي «فرد» في حواراتهما اليومية الرتيبة حول أمراض الشيخوخة (يسأل أحدهما الآخر ما إذا كان تمكن من التبول اليوم، فكلاهما يعاني من مشاكل في البروستاتا)، وحول ذكريات ماضيهما المشتركة التي يعجزان عن تذكرها. «فرد» لم يعد يتذكر وجوه أفراد عائلته، في حين أنه يرفض أن يصدق «مايك» حين يخبره أنه لا يتذكر ما إذا كان قد أقام علاقة جنسية مع امرأة كان كلاهما مغرما بها. وحين يمر بهما صبي مسرعا على دراجته الهوائية، أثناء تريضهما صباحا، يقول «مايك» إنه رغم فجوات الذاكرة التي يعاني منها إلا أن اللحظة لا يمكن أن تنمحي منها، هي أول مرة تمكن فيها من قيادة الدراجة الهوائية في طفولته. ويتساءل «فرد»: وما هي اللحظة التالية التي لا تمحى من الذاكرة؟ فيجيبه: أول مرة سقطت فيها من على الدراجة، فما من صبي يمكن أن ينسى هاتين اللحظتين. «مايك» رغم سنه المتقدمة لايزال متحمسا لإنجاز فيلمه الجديد وقد أحاط نفسه بمجموعة من الشباب منهمكين في كتابة السيناريو، ولا يجد صعوبة في التواصل معهم، في حين أن الممثل الشاب «جيمي» يبدو يائسا ومكتئبا ومحبطا كرجل في خريف العمر. في مشهد على محطة القطار الهوائي «التليفريك» يشرح «مايك» لصبي صغير الفرق بين الشباب والشيخوخة من خلال النظر إلى الجبال في الأفق عبر التليسكوب، تارة من خلال العدسة المكبرة فيراها قريبة جدا، وهذا هو المستقبل كما يراه الشباب، وتارة من خلال العدسة المصغرة فيراها بعيدة جدا، وهذا هو الماضي كما يراه الشيوخ. في مشهد يجمع «فرد» و«مايك» في حمام السباحة ليلا تنضم إليهما «ملكة جمال الكون» (مادلينا ديانا) عارية فيسأل أحدهما الآخر من تكون فيجيبه «ربنا».

هناك تناقض آخر يثقل كاهل شخصيات الفيلم الرئيسية وهو الذي ينشأ عن الهوة بين الصورة التي نرى بها أنفسنا، وتلك التي يرانا الآخرون عليها.

فكل منا له تصور عن نفسه يتمسك ويعتز به، وقد يصدم لو عرف كيف يراه الآخرون. هذا هو لب الصراع الذي يعاني منه الممثل الشاب «جيمي» الذي يرفض أن يراه الناس فقط من خلال دور «الروبوت» الذي اشتهر به، من بين أدوار عديدة. (هذه في الحقيقة مشكلة يعاني منها الكثير من الممثلين والنجوم في الأوساط الفنية حين يتم حصرهم في قالب أدوار بعينها يتعذر عليهم الخروج منها بسبب إصرار المخرجين عليها أو حتى بسبب نجاحهم فيها).

وذات مساء يفاجأ نزلاء الفندق بـ«جيمي» داخلا إلى المطعم أثناء العشاء وقد تقمص شخصية أدولف هتلر، بعد أن قص شعره ووضع شاربا وارتدى زيه العسكري. ونرى نظرات الاستياء بل والهلع على وجوه النزلاء.

بعد أن تودع الابنة «لينا» أباها وتذهب في عطلة مع زوجها، تعود فجأة في حالة انهيار تام، وتخبر أباها ان زوجها تركها لأنه يحب امرأة أخرى، مغنية البوب «بالوما فيث» (تظهر بشخصها في الفيلم). والسؤال الذي يضنيها أكثر من أي شيء آخر: ما الذي وجده في تلك الأخرى ليس عندي؟ وحين يواجه المخرج «مايك» ابنه طالبا منه العودة لزوجته ويرفض يسأله: ما الذي وجده لديها على وجه التحديد فيجيبه «أنها جيدة في الفراش». وحين تعرف «لينا» ذلك بعد أن ألحت على أبيها أن يخبرها بما قاله الزوج، تستشيط غضبا من وقع الصدمة. وفي مشهد لاحق تقول لأبيها فجأة وهما في الفراش: أنا فعلا جيدة في الفراش يا أبي. فيجيبها ضاحكا: أعرف ذلك.. فتسأله: كيف؟ فيجيبها: لأنك ابنتي.

حين يتلقى «فرد» دعوة من مبعوث خاص لملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، ليقود الأوركسترا الملكي في عزف خاص لمقطوعته «أغان بسيطة» احتفالا بعيد ميلاد زوجها الأمير فيليب، يرفض الدعوة بجفاء وصلافة رغم الحاح المبعوث، بل ويرفض حتى الإفصاح عن الأسباب متعللا بأنها شخصية. وحين يعاود المبعوث المحاولة بعد عدة أيام ويلح في معرفة السبب ينفجر فيه «فرد» قائلا بغضب «لأن دور مغنية السوبرانو في هذه المقطوعة كتبته خصيصا لزوجتي، وهي لم تعد قادرة على الغناء». «فرد» الذي يرفض العرض الملكي ويصر على أنه تقاعد واعتزل الفن، نراه جالسا متأملا في مرعى بجوار الفندق يقود عزفا جماعيا متخيلا للأجراس المعلقة في رقاب الأبقار الطليقة في المرعى.

بعد أن ينتهي «مايك» من كتابة سيناريو الفيلم الجديد بعنوان «العهد Testament» وقد فصل دور البطولة فيه خصيصا للنجمة المخضرمة «برندا موريل» (النجمة جين فوندا في دور شرف)، يفاجأ بقدومها إلى المنتجع لتخبره بقرارها الاعتذار عن أداء الدور، وهي التي عملت معه في أحد عشر فيلما من أفلامه. اللقاء يتحول إلى مواجهة مؤلمة جدا، تصارحه فيها على نحو جارح أنه لم يصنع فيلما جديرا به جيدا منذ سنوات، وأنه لم يعد قادرا على صنع الأفلام بسبب تقدمه في السن، وتعلن له «السينما صارت ماضيا وقد قبلت دورا في مسلسل تلفزيوني». هذه المصارحة يكون لها وقع الصدمة القاتلة على «مايك» الذي يلقي بنفسه من نافذة غرفة الفندق منتحرا، أمام صديقه «فرد» الذي يتابعه عاجزا من دون أن يحرك ساكنا من هول الصدمة. عقب فقدان صديق عمره على هذا النحو المأساوي، يقرر «فرد» زيارة زوجته التي نكتشف أنها نزيلة مصحة للعجزة، حيث تعاني من مرض «خرف الشيخوخة المبكر» في مرحلة متقدمة جدا جعلها عاجزة تماما عن أن تدرك شيئا حولها. ومن هناك يغادر مباشرة إلى لندن ليقود الأوركسترا في معزوفته الشهيرة «أغان بسيطة» أمام الملكة اليزابيث احتفالا بعيد ميلاد زوجها، وتؤدي دور السوبرانو مغنية آسيوية شابة، يتقاطع وجهها مع وجه زوجته في أوج مجدها الغنائي، ومشهد ابنته «لينا» بصحبة متسلق الجبال وقد جمعهما عناق حميم خلال تدربها على التسلق، ونرى الممثل الشاب «جيمي» وسط الجمهور وقد خلع بزة هتلر وشخصيته وعاد إلى صوابه، وبالأحرى إلى ذاته كممثل أولا وأخيرا. فنحن ما نقوم به، وأفعالنا هي التي تحدد هويتنا وتصنع ما نكونه، وهي التي تحدد الكيفية التي يرانا بها الآخرين، وليس بالضرورة ما نرى نحن أنفسنا عليها. «فرد» هو المؤلف الموسيقي والمايسترو، وقد أعادته صدمة زيارة زوجته وعجزه عن أن يرى فيها المغنية والمرأة التي أحبها، أعادته إلى ذاته. و«مايك» لم يستطع تحمل صدمة أن بطلة أفلامه السابقة لم تعد ترى فيه المخرج ذاته القادر على صنع أفلام جيدة. وقد رأيناه في مشهد سريالي قبيل انتحاره واقفا في المرعى يتخيل كل شخصيات أفلامه وقد تجسدت أمامه على مرمى البصر.

حمل شجون جمهوره وخيباتهم

عبدالحليم حافظ... «عندليب» الظلال الحزينة

فور سماعها نبأ الوفاة فسقطت صريعة.

القاهرة– «القدس العربي»

من كمال القاضي:

لا يمكن اعتبار عبد الحليم حافظ مطرباً عادياً، كما لا يمكن أيضاً التعامل مع هذا الارتباط العاطفي والإنساني به طوال السنوات الماضية باعتباره مجرد تعلق طبيعي بمطرب امتلك صوتاً متميزاً، حمل أشجان وأحزان الملايين، القضية لها بالطبع أبعاد أخرى لأن حلاوة الصوت وحدها ليست مبرراً لبقائه في الوجدان الجمعي ما يقرب من نصف قرن، فهناك عشرات المطربين والمطربات اشتركوا معه في هذه الميزة ولم يتحقق لهم ما تحقق له سواء في وجودهم أو بعد رحيلهم. إذن كيف يمكن تفسير لغز عبد الحليم؟ لا بد أن نبدأ من البداية، مولد الطفل اليتيم ونشأته وإحساس الحرمان بداخله وانعكاسه على صوته وإكسابه مسحة شجو شديدة التأثير، فضلاً عن تكوينه الضئيل الذي كان داعياً قوياً للتعاطف معه قبل إصابته بالمرض العضال الذي صار بعد ذلك عنواناً له برر به البعض موجات التعاطف الجارف معه منذ بروزه كصوت جديد يتسلل إلى وجدان الملايين ويتلمس الإعجاب.

تلك معطيات الارتباط الشرطي بين حليم وجمهوره من الناحية الموضوعية منذ بدايته، أما الجوانب الأخرى فتتمثل في طبيعة المرحلة التي ظهر فيها والتي واكبت قيام ثورة يوليو/تموز 52 ونشوء نزعات الاستقلال والتحرر وبداية التغير في شكل الأغنية ومضمونها، سواء العاطفية أو الوطنية، بالإضافة إلى تراجع أنماط الموسيقى الشرقية التقليدية بطابعها الكلاسيكي والاتجاه نحو التطوير، وهي البداية التي بادر بها الموسيقار محمد عبد الوهاب تلميذ سيد درويش فخلق مناخاً مختلفاً شجع على ظهور الشاب الصغير عبد الحليم علي إسماعيل شبانة، قبل أن يمنحه حافظ عبد الوهاب اسمه فيصير عبد الحليم حافظ.

بدأ حليم طريقة الفني من كازينوهات الإسكندرية، حيث كان يغني أغاني عبد الوهاب تعبيراً عن إعجابه بها، وتيمناً بالقامة الموسيقية والغنائية الكبرى، وقد لاقى استحساناً منقطع النظير من جمهور الإسكندرية، حيث اعتبروه امتداداً لمطربهم المفضل، لكن العلاقة لم تستمر على هذه الحال، إذ سرعان ما تمرد عشاق عبد الوهاب على الشاب الصغير الحالم حين تخلى عن تقليد موسيقار الأجيال، وحاول تقديم تجربته الشخصية، وكانت قصيدة «لقاء» للشاعر صلاح عبد الصبور التي لحنها له صديقة وزميله في معهد الموسيقى العربية كمال الطويل، لقد رفض الجمهور تماماً تقبل عبد الحليم في غير القالب الوهابي ففسدت العلاقة بينهما!

لم يثن ذلك الفتى الموهوب عن حُلمه وأصر على أن يكون نفسه ومضى نحو غايته يطرق الأبواب ويصعد السُلم درجه تلو الأخرى، وكانت الإذاعة هي الجسر الذي عبر عليه صوته فغنى أولى أغانيه «لقاء» ثم كانت رائعة محمد الموجي «صافيني مرة» وبعدها الأغنية الأشهر «على قد الشوق»، ثلاث أغان عاطفية رسمت طريق عبد الحليم وخطواته الأولى.

نعود إلى المناخ الوطني وظلال ثورة يوليو التي أشرنا إليها كخلفية مهمة لظهور ونبوغ المطرب، حيث كان إسهامه الأول متمثلاً في أغنية «ثورتنا المصرية» «التي لحنها له رؤوف ذهني كبداية للون وطني استمر في ما بعد، لكن ثمة خصوصية لهذه الأغنية ظلت تميزها عن غيرها، كونها التجربة الأولى في هذا الصدد، وقد حققت الأغنية نجاحاً معقولاً كان مقدمة لأغان كثيرة بعد ذلك حفظها الجمهور عن ظهر قلب وفاقت في ذيوعها وتأثيرها الأغاني العاطفية. غنى العندليب الأسمر أغنية «ذكريات» للشاعر الغنائي أحمد شفيق كامل وتلحين عبد الوهاب، وهي أغنية ملحمية تروي قصة الاحتلال بشكل مبسط وتبرز الفارق الشاسع بين القمع والحرية، وفي السياق ذاته وللشاعر والملحن مجتمعين جاءت أغنية «ذات ليلة سيراً على النهج، وتوالت الأغاني «حكاية شعب – المسؤولية – بالأحضان – صورة – بستان الاشتراكية – راية العرب – الاستعمار – روح الأمة العربية»، وغيرها من الأغاني التي باتت الآن تراثاً فنياً فريداً.

في ظل هذا العطاء المتنوع لعبد الحليم كان ضرورياً أن يحتل مكانة مرموقة ويُقدر التقدير اللائق بموهبته الطاغية المتمددة عبر أزمنة مختلفة، إذ لم يتوقف تأثيره عند مرحلة الستينيات والسبعينيات، بل تجاوز حضوره الفني مراحل تألقه وتاريخ رحيله منذ 30 مارس/آذار عام 1977، وتجدر الإشارة هنا إلى يوم الوداع وما حدث من ردود أفعال هستيرية من جانب محبيه بلغت حد الانتحار، وهي الواقعة التي لفتت الأنظار وشغلت الرأي العام لفترة طويلة ومازالت محل غرابة واندهاش، فالمنتحرة هي «نوال» الفتاة الجامعية التي أحبت مطربها المفضل وعرفته عن قرب ولم تتحمل صدمة فراقه فألقت بنفسها من الشرفة فور سماعها نبأ الوفاة فسقطت صريعة.

على المستوى الجماهيري جاء موت عبد الحليم بعد صراع طويل مع المرض مثيراً للأحزان والأشجان، وعاكساً لحالة حقيقية من الحب والارتباط والفقد الموجع، ولعل جنازته المهيبة التي احتشد فيها الملايين كانت دليلاً دامغاً على ذلك وأظن أن وداع المطرب العاطفي على النحو الأسطوري لم يكن فقط وداعاً لعبد الحليم وحده وإنما كان محض وداع لأشياء كثيرة صاحبت مسيرته ومشواره، أولها الدور الريادي للأغنية المصرية الذي كان ولم يعد، ثانيها القيمة الفنية المتضمنة في كل ما غناه عبد الحليم عاطفياً ووطنياً، وذلك البعد العربي القومي الذي كان حريصاً عليه وهو المثقف بالفطرة، الواعي بدورة وقضاياه والمسؤوليات المنوط به تحملها كشخصية عامة مؤثرة ومهمة.

لقد تخطى عبد الحليم دوره كمطرب بحكم علاقاته المتسعة بالكُتاب والصحافيين والسياسيين من المحيط إلى الخليج، فضلاً عن مكانته المتميزة لدى الرؤساء والملوك والزعماء.. كل هذه كانت مكونات نجاحه ورسوخه كقيمة مضافة إلى موهبته وذكائه ونضجه ودأبه الشديد وحُسن اختياره للكلمة واللحن وتفانيه في ما قدمه وشكّل به وجدان الأمة، فعاش طويلاً في القلوب، بينما مضت حياته القصيرة 48 عاماً كحُلم ممتع عشناه معه وعاشه معنا.

رحل حليم وبقيت الذكرى وبقي الصدى وبقي الصوت يتردد بدون انقطاع حاملاً أجمل الأغاني والألحان منذ الغياب قبل تسعة وثلاثين عاماً وحتى الآن!

سعيدة تاقي*

بِجوارِ عباءة اللغة

سأعترف في البداية بأنني لا أستأمِنُ اللغة كلّياً على أفكاري وتأملاتي وخواطري. فعلاقتي باللغة ليست علاقة احتضان أو تَمَاهٍ كاملين، رغم أنني أكيل لها من العشق ما يفوق قدرة رصيدي النَّصي على البوح، بل هي علاقة حبٍّ يشوبها الاحتراز والتهيُّب المتواصلين.

فأنا لا أصدّق اللغة في كل ما تدَّعيه من براءة التعبير الشفّاف عن أغراض المتكلمات والمتكلمين، وهي الأخرى لا تصْدُقُني المعجمَ أو الدلالةَ أو الإيحاء أو الانزياح أو الرمز حين يستغرقني الوقوف أحيانا بين مداخلها لانتقاء المفردة الأخف من حيث الحمولة غير اللغويَة. تبدو لي اللغة «لغتنا» دائما تلك الماكرة ببراءة متناهية، لا تعبِّر – إذ نعبِّر – عما نقصده، وإنما تعبِّر كذلك – إذ نعبِّرُ – عما تقصدُهُ هي منذ تواريخ قديمة وجغرافيات مأهولة وفلسفات ساكنة. إنها تحمل معنى المعنى ويفيض عن سواحلها من كل جانب الموج والزبد. ما الذي يستدعي التصدير بهذا الاعتراف الأول؟ وهل الأمر فريد خاص يتجاوز الموضوع إلى الذات الفردية بالفعل؟ لا أظن أن حال اللغة التي نكتب بلسانها أو تكتُبُ بلساننا يختلف كثيراً بين كاتب وكاتب، لكنه يختلف بالتأكيد بين كاتبة وكاتب. ولا يحيل الأمر فحسب إلى «ذكورة» المجتمع كاتبا وقارئا أو «مُنشِئا» للتاريخ الذي تتعثَّرُ بين أذياله كل الأنوثة مُحتَجَزَةً تحت إكراهات عديدة مكتوبة بسلطة اليقين وسطوة المطلق، بل يحيل كذلك إلى «ذكورة» اللغة التي ندَّعي بمزيد من الاستكانة أنها تتسع للجميع، وأننا نقف أمام عتباتها سواسيةً كأسنان المشط، وفي حضنها موطن لكل لاجئة أو لاجئ يبحثان عن كينونتهما داخل وُسع اللغة وعوالمها المفتوحة.

قد يكون من ترف الحديث الوقوف عند غياب الأمن داخل موطننا اللغوي وأوطاننا على امتداد الانتماء والفؤاد والجرح آهلة بالاحتراب والفتن والاستقواء على المدنيين، لكن من قال إن اللغة لا تحمل بعضا من ذلك؟ أوَ لا يغْلَق بمخزونها في كل زمن فائض ما تنجزه الثقافة من هدم أو بناء؟

ألسنا ننتج ذواتنا بين جنبات اللغة، فتحمل من جيناتنا بعضَ وجودِنا وتدُسُّه على طُرُقاتنا آثارا ستمشي خلفنا على هدْيها أجيالٌ وأجيالٌ؟ ألسنا نقتفي داخل عباءة اللغة ما ادَّخرتْه لنا القرون السابقة من وجود وكينونة وذوات، نرتديها وترتضي لنا أن نكون من «نحن» عليه الآن؟ إن اللغة تلك المحايدة عند الظن والمُسالمة وقت الشك، تلك التي تفتح أمام يقيننا كل الافتراضات وترصُّ لدهشتنا مزيدَ تنسيب، لا تطوي على الأسطر عناقَ الحروف للحركات أو مراوغة الكلمات للأفعال أو احتمال الأدوات لأكثر من دلالة، إنها تحفر عميقا داخل مفهوم الوجود الإنساني وتمثلات الذوات عن الذوات، وتمثيلات الأنا لكل موضوع. إنها تجْفر إذ تَخُط الحاضرَ في نصٍّ أفقي طُولاً وعَرْضا في كلِّ التواريخ الماضية، توقظ سجلات الذاكرة الجمعية، وتستعيد لصالح «حيادها» المُدَّعى أعطاب اليقينيات السائدة. إنها تكتُبنا وفق ما كتَبَنا السابقون، وسنَكتُبُهنَّ أولئك القادماتُ وسنكتُبُهم أولئك القادمون بمنطق نضمُخه أعطابنا وسجلاتنا ويقيناتنا وشكوكنا.

فلنَدَعْ عباءةَ اللغة جانبا قليلا سيداتي الكاتبات، ولنمرَّ إلى جوارها بتأمُّل كيِّس، أو لننزعْها عن جلدنا بعض الوقت متى أمكَننا ذلك، ولنُعاودْ صُنعَها على مِزاج ذواتنا الفردية المميَّزة بالأنوثة كي نؤثِّثَ العالَم قليلا.

* روائية من المغرب

علي جعفر العلاق*

ما أكثر المدن... وما أقلّها

■ قلبُ يألفُ الأمكنة وذاكرةٌ ينهكها الحنين. تصلح هذه العبارة، كما أعتقد، تعريفاً لكل إنسان مرهف، فثمة لحظاتٌ تظلّ مفعمةً بمشاعر فريدة تتعلق بالمدن التي عرفناها، أو زرناها، أو ولدنا فيها أو قريباً منها. سأبدأ من أكثر تلك اللحظات إثارةً للضمير والوجدان. لحظةٌ بعيدةٌ وخاطفة، لكنّ معانيها البليغة ما تزال صالحةً للتأمل في حاضرنا الحافل بالموت وضياع المروءات. كان ذلك قبل ثلاثين عاماً أو أكثر بقليل. ولو لم أكن أنا، شخصياً، شاهد تلك اللحظة العجيبة، وضحيتها، أو بطلها إن شئتم، لما جرؤتُ على روايتها لأحد.

كنا، زوجتي وأنا، قادمين من بغداد. الشارع خال من السيارات نسبياً، ونهارُ الجمعة في بداياته الزرقاء الصافية، وكنا متجهين إلى مدينة الرمادي عبر شارع «الفلوجة» الذي يؤدي إلى جسرها الجديد. وكما يغمض إنسانٌ جفنيه فجأةً، وفي لحظة خاطفة ما عدتُ أتذكرها تماماً، لفرط ما فيها من هول، خرجتْ طفلتان مسرعتين من شجيرات الجزرة الوسطية وأدغالها الكثيفة، وعبرتا كالبرق، أمام سيارتي، إلى الجهة الأخرى من الشارع. لم أكن لحظتها أعي ما يحدث، غير أن صوتَ ارتطام مكتوماً رجّني بعنف، فبدت السماء لحظتها وكأنّها تتساقط على روحي كسراً مخلوطةً بدم حار وطفولة تشرف على الهلاك. إحدى الطفلَتين التقطها الرصيفُ المقابل، بينما تلقف الموتُ، أو كاد، جسدَ الطفلة الثانية. كان جسدها الصغير يرتفع في الهواء المجروح ثم يهبط على صندوق السيارة، دامياً مدوياً، مسرعاً إلى حتفه، أمام عيني المذعورتين.

قفز شابان، كانا على الرصيف، إلى سيارتي. احتضن أحدهما الطفلة الدامية، بينما تولّى الثاني قيادة السيارة. وفي دقائق خاطفة أوصلانا إلى المكان الذي يتوجب أن نكون فيه: أنا إلى مركز الشرطة، والطفلة إلى المستشفى. كنت غارقاً في ألمي حد العذاب، وكان ضابط المركز شاباً وفي منتهى التهذيب. زوجتي تنتظر خارج الغرفة، وأنا أنتظر نتيجة الأشعة التي أخذت لدماغ الطفلة المصابة.

بعد أقل من ساعة تناهت إلى سمعي ضجةٌ تقترب من المكان. كان والد الطفلة مفجوعاً يتحدث بهياج واضح. دخل الغرفة سائلاً عن رجل قادم من بغداد دهس ابنته. لم يساورني أدنى شك أنّ الوقت قد حان لأدفع ثمن ما حدث رغماً عني ذلك الصباح. وكانت دهشتي لا تصدق حين سلم عليّ الرجل وكأنه يعتذر عن تقصير ما، عارضاً على مسؤول المركز إخلاء سبيلي، دون انتظار لنتيجة الأشعة، أعني بغض النظر عن مصير ابنته. كان يعتبرني ضيفاً على الفلوجة وأهلها لا قاتلاً، وليس من الرجولة اعتقال الضيف، بل إكرامه. كان يردد ذلك بحزن لا مثيل لبساطته وصدقه.

يمر بيّ اليوم هذا الشريط، الطافح بقيم الكرم والنبل والرجولة، عابراً أزمنة الدم، والكوارث والإبادات، التي بدلت الكثير من شمائلنا الموروثة، ففي بعض مدننا العراقية الآن، صار الموت تجارةً شديدة الرواج، بالجملة والمفرد، وبأساليب شتى. قد يُقتل الطبيبُ إذا مات أحدُ مرضاه، أو إذا فشل في إعادة الحياة إلى إنسان جيء به ميتاً أو على وشك الموت. وقد تُبتكر أسبابٌ مختلفةٌ لميتات أخرى تجلبُ المال والعار معاً. وهكذا تُستدعى، عند الحاجة، أعرافُ الفصل العشائريّ، بعد أن تُحرّف عن غاياتها وسياقاتها الاجتماعية، لتصبحَ جزءاً من أدوات الموت المجانيّ ودناءة النفس.

وقليلةٌ هي المدن التي حجزتْ مكانها ومكانتها في التاريخ، ودفعتْ، وما تزال تدفع، من أجل ذلك أثماناً باهظة. البصرة التي تحملتْ أكثر الأثمان فداحةً جراء الحروب والحصارات والإهمال: غاباتُ النخيل التي تقف، وكأنها تصلّي خاشعةً، دون رؤوس. تمثال السياب وهو يقف في مهبّ الرصاص والحرمان. أهلُ البصرة، صناعُ الجمال والفرح، وهم يتحرقون عطشاً إلى حفنة من ماء صالح للشرب.

وها هي مدينة «الفلوجة» تقفز إلى الواجهة، بعد أن انتزعها القتل، والتجويع الهمجيّ، من معانيها الفذة الكريمة، لتصير نقيضاً لكل ما كانت تمثله وتعنيه: منازلُ سوّيتْ بالأرض، وهياكلُ بشريةٌ تقتات على العشب والأسى، ومآذنُ لا يزال أنينها عالقاً بالهواء الأسود المقيت، وأرحامٌ لا تصلح إلاّ للأجنّة المشوّهة، ونساءٌ يتحزمْنَ بأطفالهنّ ليهربنَ بهم إلى هناك، إلى أعماق الفرات الصامت الحزين، إلى الأبد.

لا بد للتاريخ أن يترجل، ذات يوم، من مركبته المكللة بالعار، لينحني أمام هذه المدينة المميزة، فالمدن لا تتساوى في قيمتها دائماً، والفروق ستظل مدويةً كالفضيحة: بين مدنٍ تهرع ساجدةً، لمن يذلونها، دون حياء، ومدنٍ تدفع حصتها كاملةً من الموت والجوع والخراب، دفاعاً عن كرامة لم تعد تعني شيئاً عند الآخرين. بين مدنٍ تظل دلالتها الرمزية بحجم دمارها الذي لن ينسى، ومدنٍ تلتصق بالأرض كالثآليل. كما أن الفرق سيظل كبيراً حتى بين دماء البشر أحياناً، «فدمٌ عاصفٌ مثل زوبعةٍ– ودمٌ من نعاسٍ وطينْ».

* أديب عراقي

هدى حسين ومرام «ضرائر» في «المحتالة»

مرام

هدى حسين

الكويت – «القدس العربي»:

انتهت الفنانة مرام من تصوير مشاهدها في مسلسل «المحتالة» لرمضان المقبل مع الفنانة هدى حسين، إذ تلعب دور (ضرتها)، أي الزوجة الثانية لزوجها، وتقول عنه: أواجه «شريجتي» المحتالة والماكرة في التخطيط للمشاكل، ولديها قدرة على الاحتيال وقلب الأمور لمصلحتها، تنجح في أن توقعني في شباكها!

واضافت: أحببت الدور فالنص مكتوب بحرفية عالية، والأحداث تتميّز بإيقاع سريع، ما يجعل المتلقي يستمتع بالتشويق والإثارة العالية»، ومعربةً عن سعادتها بالعمل مع مخرج العمل محمد العوالي.

وقالت: إن «المحتالة» يجمعها للمرة الأولى مع عدد من الفنانين من بينهم عبير عيسى وسحر حسين وياسر المصري، موضحة: للأمانة أصوّر مشاهدي بكل أريحية، وأجد التعاون ملحوظا بين الجميع، وتسود موقع التصوير روح المودة والتقدير، وهو أمر ينعكس على المتلقي، إذ يرى آثاره على جودة العمل.

من جانب آخر، شاركت مرام البلوشي في سداسية حملت عنوان «روح روحي»، مؤكدةً أنها متشوقة إلى عودة السهرات التمثيلية المحلية التي تعودنا عليها لسنوات طوال في الثمانينيات والتسعينيات.

بدورها وصفت الفنانة هدى حسين دورها في مسلسلها الجديد المحتالة بأنه إطلالة مختلفة ومتميزة، تتخللها خفة الدم من كل جانب، ويتراقص فيها كيد النساء على وتر الأحداث، لتقدم كوميديا متماسكة، تتأرجح فيها المشاعر بين الحب والكراهية، في عمل متخم بالنجوم، يتلألأ على شاشة تلفزيون الكويت في رمضان المقبل.

وقالت: أؤدي دور سيدة متزوجة من رجل لسنوات طويلة، ولم تنجب منه أطفالا، لتكتشف فيما بعد، أنه تزوج عليها سيدتين أخريين، تلعب دوريهما الفنانة هيا الشعيبي والفنانة مرام، وينجب منهما البنين والبنات، لتبدأ الأحداث والمفارقات، وتتوالى المصائب على واحدة تلو الأخرى، لأجد نفسي مطرودة بلا بيت ولا مال ولا سند.

فيتأجج جرحي، وأقرر ترك دموعي جانبا، وأبدأ خطواتي نحو الانتقام، ما يدفعني لأن ألعب دور المحتالة، وهي شخصية ظريفة، تحتال على الزوجتين بغرض الانتقام منهما، بعد أن طردتاها من المنزل، وأخذتا منها كل ما كانت تملكه، زوجها وحياتها ومشاعرها وأحاسيسها.

وعن الجديد في المسلسل، قالت: هو من النوع الذي أصفه بلايت كوميدي، ويتحدث عن العلاقات الأسرية، ومدى أهمية دور الأب والزوج في الحفاظ على العلاقات بين الأبناء، وكيف أن عدم وعيه قد يتسبب في زيادة النزاعات بينهم وقطع خطوط التواصل والتفاهم، وسبق أن قدمت أعمالا من نوع اللايت كوميدي في مسلسلي «الشقردي» و«خادمة القوم».

وتتعامل هدى حسين في مسلسلها الجديد مع شقيقتيها نجاة حسين ككاتبة، وسحر حسين كممثلة، وعن ذلك قالت: التعاون في عمل مشترك ليس بجديد علينا، فدائما ما نتعامل معا في أعمال مسرحية، كما سبق وتعاملت مع نجاة في مسلسل «بسمة منال»، مع المؤلف محمد الكندري.

وقد كتبت لي «المحتالة»، وقد اعتدنا على العمل مع بعضنا البعض، ودائما ما نتبادل الآراء والأفكار، ونتشارك القرارات والاقتراحات، بهدف الارتقاء بالأعمال التي نقدمها.

وعن ميزة دورها، قالت: ما يميز هذا الدور، أنني سألعب من خلاله أكثر من شخصية، ويظهر في المواقف خفة الظل والاعتماد على حدوتة، تتضمن مواقف كوميدية، تعرض ضمن قصص وأحداث جميلة ومشوقة.

وذكرت هدى حسين أن المسلسل مخصص للعرض في شهر رمضان المقبل، وعن قنوات العرض قالت: اتفقنا على عرض المسلسل حصريا على تلفزيون الكويت، وهذا الاتفاق تضمن وجود نخبة من نجوم الكويت في العمل، ما يؤكد حرص واهتمام التلفزيون الكويتي بفنانيه ودعمهم.

والمسلسل تأليف نجاة حسين، وإخراج محمد العوالي، ويشارك فيه نخبة من أهم الفنانين، منهم هدى حسين، جاسم النبهان، محمد جابر، منى شداد، عبد الرحمن العقل، صادق دبيس، عبد الناصر الزاير، ياسر المصري، عبير عيسى، سحر حسين، هيا الشعيبي، مرام، أحمد ايراج، مي البلوشي، وغيرهم.

تصر الفنانة هدى حسين في كل مسلسل، على أن تلعب دورا جديدا يضيف إلى رصيدها الفني، كما تسعى إلى التنويع في طبيعة الأدوار، بين الجدي والكوميدي، وهذا الذكاء الفني في التعامل مع الأدوار، يضيف الكثير للفنان، وفي المحتالة، تطل هدى حسين بأكثر من وجه، ما يكشف عن قدرات وطاقات جديدة، تعكس شخصية مختلفة عن تلك التي لعبتها في أعمالها التي قدمتها في السنوات الأخيرة.

باليه «روميو وجولييت» في 5 ليال على مسرح دار الأوبرا المصرية

لقطتان من العرض

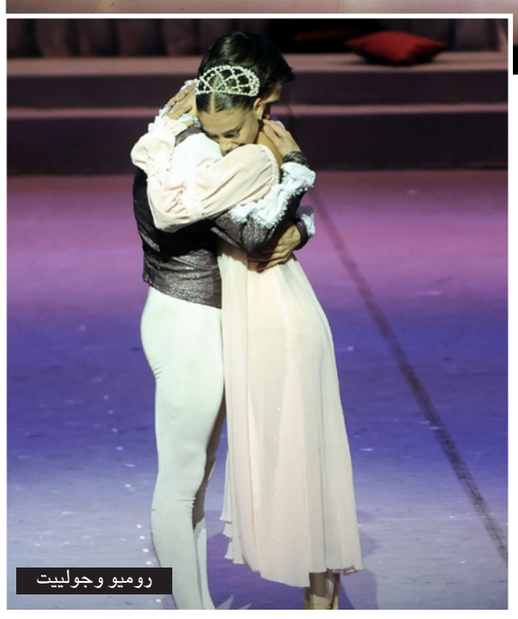
روميو وجولييت

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يعرض الباليه الشهير «روميو وجولييت» خمس ليال خلال الشهر الجاري على المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية، تقدمه فرقة باليه أوبرا القاهرة بمصاحبة أوركسترا أوبرا القاهرة بقيادة المايسترو نادر عباسي من اخراج الدكتور عبد المنعم كامل والاخراج التنفيذي لارمينيا كامل.

باليه «روميو وجولييت» وضع موسيقاه الروسي العالمي سيرغي بروكوفيف والرقصات لكل من ليونيد لافروفسكي، جون كرانكو، ماكميلان وعبد المنعم كامل ومستلهم من المسرحية الرومانسية التراجيدية للكاتب الانكليزي وليم شكسبير التي تحمل الإسم نفسه وتدور في مدينة فيرونا الإيطالية وتحكي قصة الصراع بين أرقى عائلتين في المدينة منتيجيو وكابوليت، حيث يخرج منهما عاشقان، هما روميو وجولييت ويحاولا الارتباط رغم الخلافات بين العائلتين لكن نتيجة هذا الصراع يقادا إلى مصيرهما المحتوم وهو الموت.

جدير بالذكر أن فرقة باليه أوبرا القاهرة تأسست عام 1966 وكانت تابعة للمعهد العالي للباليه وقام بتدريب أعضائها خبراء من الاتحاد السوفييتي وقدمت أولى عروضها في العام نفسه، تأثرت في بداياتها بالباليه الروسي والكلاسيكي، ثم برزت ضرورة البحث عن شخصية متفردة للفرقة تحفظ لها تميزها وهويتها، بالإضافة إلى تقديم العروض المعاصرة فظهر الخط المعاصر في أعمالها من خلال مخرجين ومصممي رقصات مصريين، وأصبحت أحد فرق المركز الثقافي القومي دار الأوبرا المصرية عام 1991، قدمت خلال المواسم الماضية عددا من الباليهات العالمية الكاملة، وقامت بجولات فنية في مختلف دول العالم، منها المكسيك وفرنسا وإنكلترا وأيرلندا وكوريا والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية والصين والتشيك وإيطاليا وتركيا ولبنان والأردن وكندا وروسيا، ويضم ريبرتوارها العديد من العروض الكلاسيكية العالمية منها «سبارتكوس»، «دون كيشوت»، «كسارة البندق»، «بحيرة البجع» و«زوربا».

مصمم أزياء بلغاري: أم كلثوم مطربتي الأولى

■ الأقصر (مصر) – د ب أ: قال مصمم أزياء بلغاري، مقيم في إيطاليا، إنه يستوحي الكثير من تصميماته من التراث العربي والعمارة الإسلامية، مثل عمارة المساجد والمباني التاريخية في البلدان العربية والإسلامية. وأضاف المصمم البلغاري إيفان أن مجموعة الأزياء التي شارك بها في «مهرجان نفرتيتي الدولي للموضة والثقافة» في مدينة الأقصر في صعيد مصر حملت طابعا عربيا وإسلاميا.

وأشار قبيل مغادرته مدينة الأقصر صباح أمس، إلى أنه عاشق للثقافة والفنون العربية والإسلامية، وتعد أم كلثوم مطربته الأولى، بجانب حرصه على سماع الغناء العربي الكلاسيكي، عبر قناة «روتانا كلاسيك»، لافتا إلى عشقه للأطعمة والعطور العربية، والديكور والعمارة الإسلامية. وقال إنه شارك في 25 مهرجانا للموضة والأزياء في عشرين دولة، وأنه زار خمس دول منذ بداية العام الجاري، مؤكدا أن عواصم الموضة في العالم من وجهة نظره هي باريس وميلانو ولندن ونيويورك.

ووصف مشاركته بأزيائه في «مهرجان نفرتيتي الدولي» على خشبة مسرح أقيم في معبد الأقصر الفرعوني بأنه أمر مذهل، وأنه أصبح عاشقا لمدينة الأقصر وآثارها ونيلها ودروبها وشعبها الودود، وقال إنه سيعود إلى المدينة مجددا لقضاء إجازة طويلة بين جنباتها.

إلهام عبد البديع تنتهي من مشاهد «سمرا» وتعود لـ «ولد فضة»

بيروت – «القدس العربي»:

إنتهت الفنانة الشابة إلهام عبد البديع، من تصوير دورها في مسلسل «سمرا»، حيث صورت مؤخرا آخر مشاهدها في لبنان، وقالت في تصريح لها، إنها عائدة إلى القاهرة لاستئناف نشاطها الفني، حيث تشارك في مسلسل «ولد فضة» مع الفنان عمرو سعد، والمقرر عرضه في دراما رمضان المقبل. وأضافت أن مشاركتها في مسلسل «سمرا» يعد تجربة مهمة لها في الدراما التلفزيونية، نظرا لتعاونها مع فنانين من جنسيات مختلفة، وهو ما يعود بفائدة عليها ويعمق خبرتها في تقديم الأعمال الدرامية.

وأشارت إلى أنها سعيدة بالعمل مع مخرجة المسلسل رشا شربتجي في أول تعاون معها، وأن اختلاف التجربة بالنسبة لها أيضا يكمن في تصوير التجربة خارج الأراضي المصرية .

مسلسل «سمرا»، تدور أحداثه عن المهمشين الذين أهملتهم الحياة، فجاء الحب ليدعمهم ببعض الإنصاف، ويستعرض العمل من خلال «سمرا» الفتاة الجذابة الجميلة المنتمية إلى الغجر، التي إستطاعت أن تترجم الفقر والحاجة واليأس في حياتها إلى رقصة تجوب بها شوارع المدينة والقرى، إلى أن تلاقيها الأقدار بطبيب في منظمة «أطباء حول العالم» يقع في غرامها.

المسلسل بطولة نادين نجيم وأحمد فهمي ومنى واصف وطوني عيسى ووسام حنا ومحمد حداقي وسمر سامي وباميلا الكيلا، ومي القاضي ومي سحاب وكارمن بصيبص، ومن تأليف كلوديا مرشليان، وإخراج رشا شربتجي.

المخرج المغربي محمد اسماعيل: أرفض «الوسخ» في السينما

تطوان – «القدس العربي»

من أحلام يحيى:

يعتبره النقاد أحد الأوفياء للمدرسة السينمائية الواقعية الإيطالية. واقعية عمل على «مغربتها» بما يتوافق وخصوصية البلد، دون الوقوع في شرك الصور النمطية، التي يحب أن يراها الغرب عن المجتمعات العربية، كما يقول.

يرى محمد اسماعيل أن الرهان الحقيقي للمخرج هو الجمع بين رضا النقاد والنخبة وبين متطلبات الجمهور. وهي المعادلة التي عمل على تحقيقها في أفلامه من قبيل «أوشتام « و»وبعد» و»هنا ولهيه» و»وداعا أمهات» و»أولاد البلاد» في مواضيع تواكب النقاش المجتمعي المغربي الآني من قبيل الهجرة غير الشرعية، البطالة، قضايا المرأة والشباب، والتفكك الأسري.

في حواره مع «القدس العربي» على هامش فعاليات «مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان المتوسط»، حيث نال فيلمه الأخير «إحباط» جائزة الجمهور تحدث عن ما تعنيه له مدينة تطوان التي صور فيها جل أفلامه وعن قضايا وهموم أخرى:

■ هل يختلف الأمر في أن تعرض أعمالك في تطوان مسقط رأسك ومكان تصوير جل أفلامك؟

□ لتطوان مكانة خاصة لأنها المدينة التي ترعرعت فيها وكبرت وصورت فيها الكثير من أفلامي وفخور لأني بالنسبة للجمهور التطواني فخر ورمز سينمائي، لذا كل ما يأتيني من هذه المدينة يحمل طعما مختلفا.

■ ما الجديد الذي قدمته كمخرج في فيلم إحباط؟

□ قبل «إحباط» فكرت في أن أجرب سينما جديدة، وكنت متخوفا من فكرة الخروج من نمط السينما الواقعية إلى الاستعراض والعجائبية. لهذا جربت هذا النوع بداية في الفيلم القصير «الشقة 9» كتمرين لأرى إن كان يناسبني هذا النوع من السينما، ثم قررت إخراج «إحباط» من رفوف مكتبتي وإعادة كتابته مرات عديدة حتى ظهر بالشكل الذي شاهده الجمهور.

■ صرحت بأنك ترفض «الوسخ» في السينما ماذا تقصد بذلك؟

□ هناك سينما جريئة وهناك سينما «وسخة» السينما النظيفة من «الوسخ» الذي قصدته هي تلك التي تبين الوجه المشرق وتعكس حالات النجاح والنمو في مختلف المجالات على اعتبار أن للسينما أيضا وظيفة التأريخ للواقع بإنجازاته وإحباطاته وليس الإمعان في تصوير ناس «مهملين» متسخين مثيرين للشفقة، كما نشاهد ذلك في الكثير من الأفلام التي تستعين بمشاهد البؤس والفقر والهوامش، وهذا ليس حقيقيا تماما لأنها «كليشيهات» تسوق أساسا للغرب، الذي يحب رؤية ذلك. من جهة أخرى لو تحدثنا عن سينما نظيفة من منظور أخلاقي فأنا أعتقد أنه في تعاملنا مع جمهور محافظ يمكن التلميح لأجل تبليغ فكرة مشهد ما والجمهور ذكي.

■ ما سقف حريتك كمخرج؟

□ بدون حرية ليست هناك سينما، لكن إلى أي حد سنذهب في هذه الحرية؟ لهذا شخصيا أخذ العصا من الوسط نحن في مجتمع محافظ وبلد محسود لا يمكن أن أقدم صورة تسيء للبلد أو أخالف المعتقدات الدينية، لا يمكن أن أصنع فيلما يخدش الحياء على اعتبار أن السينما تدخل بعد فترة التلفزيون وتراها العائلة.

في فيلم فرنسي في المهرجان مثلا رأيت جمهورا غادر القاعة حين عرض الفيلم لقطات معينة. لهذا أطرح سؤالا، لماذا نحن سنصنع فيلما إذا كانت النتيجة أن يغادر الجمهور القاعة؟ لهذا أقول دائما هناك تقنيات لتمرير كل ما نريد عبر التلميح مثلا أو الإيحاء دون السقوط في هذه النتيجة.

■ كيف ترى واقع السينما المغربية بشكل عام في أي منحى تسير؟

□ على السينما المغربية أن تكسب أكثر فأكثر ثقة الناس وتعالج إشكالية العزوف عن القاعات فللأسف مع وفرة الإنتاج السينمائي المغربي حاليا بحوالي 25 فيلما في السنة لكن هل هي أفلام تحقق معادلة الجودة كما يريدها النقاد والإقبال الجماهيري؟ الواقع المؤسف أن الكثير من الأفلام التي تعرض لا تستحق تسمية فيلم. لأن دمقرطة التكنولوجيا وسهولة الحصول على الوسائل التقنية كاميرا وحاسوب جعلت من صنع فيلم شيئا متاحا للجميع.

■ تعرف السينما المغربية ظاهرة الانكباب على تيمات محددة من طرف المخرجين. سينما سنوات الرصاص، سينما المرأة، سينما الهجرة. وانضممت في كثير من أفلامك لهذه الظاهرة؟

□ المخرج ابن بيئته ووليد أحداث بلده. ولا يمكن أن يتجاهل المواضيع التي تطفو أكثر في ساحة الاهتمام والنقاش العام، وأنا حين أنجزت فيلم «وبعد» الذي كان حول الهجرة السرية كان الأمر مثيرا للاهتمام وما شاهدناه حينها لا يمكن أن يمر دون أن يحرك بداخلك شيئا، فنحن نطرح بشكل جماعي عبر السينما أسئلة وإشكاليات واقعية معاشة دون أن نتفق جماعة على ذلك أو نستشير بعض، وحين أنجزنا أفلاما حول فترة ما يعرف بسنوات الرصاص من تاريخ المغرب كل منا عالج الموضوع بشكل مختلف وبالنهاية يخلق ذلك نقاش سياسي قد تنتج عنه تطورات هامة فأفلام سنوات الرصاص مثلا تصادفت وسن المغرب هيئة الإنصاف والمصالحة التي كشفت ما وقع من خروقات على مستوى حقوق الإنسان فترة السبعينيات من تاريخ المغرب واستمعت للمتضررين وعقدت جلسات استماع ومصالحة وتعويض مادي ومعنوي شكل حينها سابقة في العالم. والشيء نفسه مع موجة أفلام المرأة التي خلقت نقاشا فكريا ومجتمعيا أعقبته تغييرات في مدونة الأسرة.

■ هل تعيش مخاضا سينمائيا بعد «إحباط»؟

□ نعم تراودني الآن كمخرج قضية الصحراء المغربية وهي قضية المغرب الوطنية الأولى، نحن لا نمتلك فيلما يعالج هذه القضية ومع الأسف ما أنجز من تجارب لحد الساعة لم يكن في مستوى الحدث، وأقولها بصراحة هي تجارب جعلتنا نكتة لدى الأعداء حسب ما وصلني من أخبار. نحتاج أن نطرح سينمائيا هذه القضية الهامة في وجدان كل مغربي دون السقوط في الفلكلور والكليشيهات والبروباغاندا المباشرة. فالأمر لأهميته لا يتحمل أخطاء أو إخفاقات.

الفنان حسن الشافعي ضيف وفاء الكيلاني في «المتاهة» الليلة

القاهرة – «القدس العربي»:

بين العقلانية والرومانسية، وفي دوامة الذكاء والاجتهاد والحظ، يتحدث الموزع الموسيقي حسن الشافعي بصراحة وشفافية ضمن حلقة جديدة من برنامج «المتاهة» على «أم بي سي مصر» مساء اليوم الثلاثاء، يعاهد عضو لجنة تحكيم برنامج «أراب آيدول» وفاء الكيلاني، ويعترف بمعاناة نفسية عاشها خلال حياته، لم تترافق مع معاناة مالية، كونه ينتمي إلى عائلة «ميسورة» ماديا.

يجيب على الإتهام الذي يروّج عنه بأنه ينتمي إلى تيار الإخوان المسلمين، وتسأله وفاء عن بعض كتاباته عبر وسائل التواصل الإجتماعي التي تعزز هذا الكلام. ويشدّد الشافعي على أنه يكره السياسة ولا يحب التعاطي معها من قريب أو من بعيد. وتتطرق الكيلاني معه إلى أسباب مقاطعته الانتخابات في مصر.

وتتوقف مع ضيفها حول اتهامه باستغلال نجاح «أبله فاهيتا» لمزيد من الترويج لنفسه وتحقيق النجاح. وعن أسباب هجرة بعض النجوم الأستديو الخاص به، وتوقفهم عن التعامل معه في الآونة الأخيرة. ويرد على كلام الملحن حلمي بكر في مسألة التقليل من شأنه كموزع وملحن وعن اتهامه بسرقة إحدى أغنياته من الموسيقى الكورية. كما يعترف بأسباب زيارته لطبيب نفسي.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	1							
	2		4	9			1	
		6		7	3		2	
4		2						
			8		7			
						1		5
	5		2	3		6		
	6			8	4		3	
							7	2

أبراج

الحمل

يوم حافل بالأخبار السارة، مشروع مهم يعرض عليك فلا تضيعه، هدية من شخص عزيز عليك.

الثور

علاقتك بمن تحب ستمر بأزمة ولن تدوم طويلاً، لا تتسرع اليوم في اتخاذ القرارات كما اعتدت.

الجوزاء

شيء من المرونة والتأني سيجعلك في وضع مريح، امض ولا تنظر إلى الوراء فالقادم أفضل.

السرطان

مرحلة دقيقة تجتازها بنجاح، ابتعد عن التشاؤم ولا تكن عدو نفسك، فرصة ذهبية فاعرف كيف تستغلها.

الأسد

لا تكشف كل أوراقك للحبيب، قليل من الوقت وستبلغ أهدافك، ما كنت تحلم به سيتحقق بأقل مما تتصور.

العذراء

وضعك المالي يطرأ عليه بعض التحسن، سوء تفاهم بينك وبين من تحب سيزول ان ابتعدت عن الواشين.

الميزان

حالة من القلق تنتابك نتيجة بعض الأقاويل المغرضة، اهتم بأمورك ولا تدخل في مهاترات رخيصة.

العقرب

الحب يلاحقك فلا تحاول الهروب منه، مفاجأة غير منتظرة يتخللها الانفراج المادي والمعنوي الذي تنتظره.

القوس

متاعب كثيرة تزول اليوم بعد أن لاقيت ما لاقيته، لقاء عاطفي يبدد هواجسك وظنونك وسهرك.

الجدي

مشاكل بسيطة تتعرض لها اليوم، لا تجعلها كبيرة بوهمك وظنك بل عليك حلها بحكمة وعقلانية.

الدلو

مشكلة في حياتك الخاصة تجد لها حلاً اليوم، فرصة لعقد اتفاق يعود عليك بنتائج ايجابية إن أنت أحسنت التصرف.

الحوت

شيء من السعي كفيل بأن يحقق طموحاتك، استعد اليوم لاستقبال شخص عزيز عليك.

حل العدد السابق

4	2	5	3	6	9	7	1	8
3	1	8	7	5	2	4	6	9
6	7	9	8	4	1	2	3	5
7	5	3	1	8	4	9	2	6
1	9	4	6	2	5	3	8	7
2	8	6	9	7	3	5	4	1
5	4	1	2	9	6	8	7	3
9	6	7	4	3	8	1	5	2
8	3	2	5	1	7	6	9	4

أحيا حفلا على مسرح «الباربيكان» في لندن... والجمهور تفاعل معه بشكل ملفت

محمد عساف لـ «القدس العربي»: أنا لا أمثل نفسي بل فلسطين... وانفصالي عن خطيبتي موضوع خاص وكل ما نشر «خزعبلات»... و«أم بي سي» لها دور كبير في شهرتي

لندن – «القدس العربي»

من أحمد المصري:

أحيا المطرب الفلسطيني «محبوب العرب» محمد عساف حفلا غنائيا، في مركز «الباربيكان المعاصر للموسيقى» في العاصمة البريطانية لندن، مساء الأحد، وقدم مجموعة متميزة من أغانيه نالت إعجاب جمهوره، الذي تفاعل معه طوال الحفل.

«القدس العربي» التقته، وسألته حول وجوده في لندن، وكيف يرى رحلته من قطاع غزة إلى أحد أهم المسارح في لندن، فأجاب: «إنه شيء عظيم أن أغني على هذا المسرح التاريخي والأهم كفلسطيني أن أقف على هذا المسرح أمام جمهور عربي وبريطاني لأغني أغانية الخاصة الفلسطينية، فأنا لا أعتبر أني أمثل نفسي فقط، بل أمثل بلدي أيضا. وأتمنى أن أكون على قدر المسؤولية فأنا محمد عساف، الذي خرج من فلسطين وحمل القضية الفلسطينية والتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من مسيرته. وأتمنى أن يكون الحفل جميلا ويستمتع به الجمهور».

وحول موعد طرح ألبومه الجديد قال: «ألبومي الجديد سيطرح في الأسواق بعد عيد الفطر وهناك أغنية «سيوف العز» تم تحضيرها كفيديو كليب وستكون على الفضائيات خلال شهر.

سألته حول الإنتقادات، التي وجهت لفيلمه «يا طير الطاير»، والمقتبس عن قصة حياته، حيث يرى كثير من النقاد أن هناك شخصيات فلسطينية أخرى لم تصنع حول حياتها أفلاما، فلماذا عساف؟

فأجاب: دعني أوضح شيئا... الفيلم لا يتحدث عن عساف، وأنا لم أقم بالتمثيل فيه، الفيلم يتحدث عن حياة شاب فلسطيني يحمل حلما، رغم الحصار والظلم والحرب والأوضاع الإقتصادية والإجتماعية الصعبة استطاع أن يصبح شخصا تتحدث عنه الصحافة العالمية والعربية، وأنا أحترم هذه الإنتقادات، والذي جعلني أقف مع هذا الفيلم هو أنه يتحدث عن محمد الفلسطيني، والذي يعتبر جزءا بسيطا من معاناة هذا الشعب، والفيلم يتحدث عن جانب آخر وهو الفرح وهذا شيء جديد لم يتم تناوله ومن خلال هذه القصة تعطي بصيص أمل للشباب الفلسطيني ليس في مجال الغناء فقط، ولكن في المجال العلمي والثقافي وغيره وتجعل هذا الشباب يتمسك بحلمه حتى تحقيقه، رغم المأسي، التي يمر بها وهذا الفيلم اختصر هذه الأشياء كلها أو معظمها في شخص محمد».

الزميل أحمد المصري مع محمد عساف

وحول ما يتم تداوله في الإعلام عن اتهام شركة انتاج فني أردنية له بسرقة لحن من ألحانها، وتحديدا أغنية «درب النصر – العزة»؟

قال: «هذا الحديث من فترة، وبالمناسبة أنا أديت هذه الأغنية قبل أن أشتهر، ولو لم أشتهر لما ثارت هذه الضجة، وأنا غنيتها لشهيد فلسطيني من شهداء المقاومة، والمفروض أن يعتز بأني قمت بأدائها لشهيد فلسطيني في غزة قبل أن أصبح «محبوب العرب»، ولدي أغان بالمئات للشهداء قمت بتأديتها، وأنا لا أعرف أن هذا اللحن لحنه، وفي غزة الموضوع كان في تلك الحقبة عادي جدا، وأنا عندي استعداد أن أصرح أن هذا اللحن لحنه، ولم أقم بالاستفادة ماديا من هذا اللحن».

سألته حول موضوع انفصاله عن خطيبته الإعلامية الفلسطينية لينا القيشاوي، وحول ما يتردد من أقاويل وشائعات عن أسباب الإنفصال وتصريحات والدته لموقع «راديو بيت لحم» بأن السبب هو رغبة القيشاوي القيام بأعمال، رغم إرادته فأجاب عساف: «أتحدى أي شخص أن يثبت أن والدتي قالت هذا الكلام، وهذا الشيء عبارة عن خزعبلات وكلام فاضي وكل الاشاعات التي يتم تداولها في الإعلام لا علاقة لها بسبب الإنفصال، وهذا شيء خاص وموضوع لا يجب أن يتدخل فيه أحد، ولينا شخصية محترمة جدا وطيبة وواعية ومثقفة، ولكن كانت هناك خلافات بيننا مثل أي اثنين مخطوبين وكما يقولون «ما في نصيب».

وحول أين يرى عساف نفسه في المستقبل؟

أجاب: ما زلت في بداية الطريق والأشياء التي أريد تحقيقها كثيرة، صحيح أنني أخذت شهرة كبيرة في فترة قصيرة وأن فنانين كبارا أخذوا أكثر من 15 سنة لتحقيق ما حققته، لكن هذا لا يعني أنني وصلت إلى القمة وسأسعى في المستقبل للحفاظ على ما بنيته كي يمتد إلى سنوات».

وعن عملية الإحتكار التي تمارسها قناة «أم بي سي» على الفنانين، الذين يفوزون في المسابقات، وإذا ما كانت هذه العملية منصفة بالنسبة للفنان أجاب عساف: دعني أقول لك شيئا وبصراحة، وليس لأنني أعمل مع «أم بي سي»، ولكني إنسان صريح، وعلاقتي مع القناة ليست علاقة فنان بشركة محتكرة، فهم يتعاملون معي بسهولة كبيرة ويدعمونني وليس فقط في المجال الفني، ولهم دور كبير في شهرتي، التي حصلت عليها، وموضوع الاحتكار موجود في أغلب الشركات لتسهيل العمل».

يذكر أن عساف قد قام في الشهر الماضي، بجولات فنية خيرية عدة في الولايات المتحدة الأمريكية، تضمنت ثماني مدن، وأوضحت شركة «بلاتينوم ريكوردز» أن ريع حفلات الفنان محمد عسّاف في أمريكا سيعود إلى الأعمال الإجتماعية، وذلك على شكل منح دراسيّة لطلاب جامعة القدس، ولمرضى غسيل الكلى في غزة، ولعلاج اللاجئين الفلسطينيّين والسوريّين في لبنان.

انطلاق برنامج «النجم الصغير» بحضور نجوم قناة «نون» في بيروت

النجوم الصغار المشاركون في البرنامج

بيروت – «القدس العربي»:

انطلقت الحلقة الأولى من برنامج «النجم الصغير»، والذي يتيح الفرصة لاكتشاف مواهب أطفال الوطن العربي في الغناء، وجاء العرض المباشر للبرنامج من العاصمة اللبنانية بيروت، بمشاركة، عبد الرحمن العبد ومها عزو وقتيبة حبيب من سوريا، بدر المقبل من السعودية، أمجد الخولاني من اليمن، هبة بلمقادم من المغرب، خالد حازم من فلسطين، جلال عوض وهانية بلطجي من لبنان، موسى الدويك من الأردن، ومحمد المهدي من مصر.

بدأت أحداث الحلقة الأولى من العروض المباشرة لبرنامج النجم الصغير على أنغام أغنية «إحنا جينا» قدمها نجوم قناة «نون» برفقة نجوم برنامج «النجم الصغير»، وقدمت نوارة الكبيسي أغنيتها الشهيرة «نوارة»، أما النجمة لين الصعيدي فقدمت أغنية «قمر قمر» وسط تفاعل كبير من الحضور، وصاحبة الأرصدة على موقع «اليوتيوب» مايا الصعيدي قدمت أحدث أعمالها أغنية «دبدوبي»، وكانت مفاجأة الحلقة الاولى أغنية جديدة لديمة بشار بعنوان «كن بسمة».

وقدم المشاركون في البرنامج مجموعة من الأغاني أمام لجنة التحكيم المكونة من المدير العام لقناة نون عمر الصعيدي والفنان محمد بشار والفنان بلال الكبيسي، هذا وازدادت حدة التصويت التي انتهت بخروج عبد الرحمن العبد ومها العزو من سوريا.

وسوف يتنافس تسعة مشتركين على لقب «النجم الصغير» في الحلقة الثانية من العروض المباشرة، والتي ستذاع الأسبوع المقبل.

«زج زج» عرض مسرحي يوثق حَادثةَ اعتداء جنود الاحتلال البريطاني على قرية «نزلة الشوبك»

القاهرة – «القدس العربي»:

يشارك العرض المسرحي الوثائقي «زج زج» ضمن فعاليات مهرجان الفنون المعاصرة «دي-كاف»، في عرض خاص على مدار يومين في معية «النهضة العلمية الجيزويت القاهرة»، العرض الذي قامت بإخراجه ليلى سليمان يوثق قصة حدثت قبل حوالي مئة عام، أثناء الاحتلال الإنكليزي لمصر، حين هجم جنود الجيش الإنكليزي بوحشية، على قرية صغيرة قرب الجيزة تدعى «نزلة الشوبك»، حيث عُقدت محكمة عسكرية للتحقيق في ادعاءات سكان تلك القرية بأن الجنود نهبوا وأحرقوا قريتهم، بالإضافة إلى ترويعهم وإعدام خمسة من الأعيان. ومن بين الشهود الذين تم استدعاؤهم للشهادة، بعض النساء اللاتي تم اغتصابهن على يد جنود الجيش الإنكليزي.

وعلى مدار الأشهر التي تلت هذه الحادثة، استخدمت الحركة الوطنية قصص هؤلاء النسوة في شعاراتها ومنشوراتها، ولكن سريعاً ما تم تهميش هذا الحادث في الخطاب السياسي للاستقلال ولم يمر الكثير من الوقت حتى نسي التاريخ هؤلاء النساء تماماً.

«زج زج» هو عرض مسرحي، يتخذ من تحقيقات واقعة نزلة الشوبك نقطة بداية. وفي غياب أية مصادر مصرية توثق هذا الحادث، تم العثور على وثائق في أرشيف وزارة الخارجية البريطانية، تستعرض هذا الحادث وأحداث أخرى أثناء ثورة 1919.

ويبث العرض الحياة في تلك اللحظة من التاريخ، ويعيد فحص شهادات الاغتصاب التي قدمتها نساء مصريات تميزن بالشجاعة لما تحملنه من مهانة في محكمة المستعمر العسكرية لقول حقيقة الانتهاكات التي قام بها الجنود، عن طريق خمس مؤديات ينسجن الخيوط ما بين المادة التاريخية وتجاربهن الشخصية في سياق ثقافة الاغتصاب المعاصرة؛ يتساءلن عن سبب تكرار إسكات وعدم تصديق والتقليل من شأن قصص النساء عن الاغتصاب؛ ثم يسألن: ما الذي تغير؟

وتشير مخرجة العرض ليلى سليمان إلى أن الأحداث من وحي خيال المؤلف وليست لها أية صلة بالواقع. وأي تشابه في ما بينها وبين الواقع ما هو إلا محض صدفة وهي مجرد وجهة نظر، وزج زج هي الكلمة التي قالها جنود الجيش الانكليزي عندما دخلوا أحد بيوت القرية، وسألتهم سيدة، هل نحضر لكم بعض الأوز؟ ولكنهم قالوا زُج زُج.

يقوم بأداء الشخصيات، نادية أمين، ومنى هلا، وريم حجاب، وزينب مجدي، ونانسي منير، والعرض إنتاج وتدريب ممثل وتصميم إضاءة روود غيلينس، وبحث تاريخي كاثرين هولز وإخراج ليلى سليمان.

30 شاعرا يتبارون على جوائز بنحو مليون دولار

الداعية السعودي العريفي يحضر في قطر افتتاح مهرجان «كتارا» لشاعر الرسول

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تحت شعار «تجمّلَ الشعرُ بخير البشر»، انطلقت في العاصمة القطرية الدوحة فعاليات مهرجان «كتّارا» لشاعر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بحضور الداعية الإسلامي محمد العريفي، والدكتور خالد بن إبراهيم السليطي، المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي، إلى جانب الشعراء الثلاثين المتأهلين للنهائيات، وأعضاء لجنة التحكيم وعدد من السفراء والدبلوماسيين والإعلاميين.

وقال إن «جائزة (كتارا) لشاعر الرسول تتجسّدُ أهميتُها في كونها تستثمرُ الشعرَ في زرع القيم الإسلامية الأصيلة وتُبرزُ رسالة ديننا الحنيف وعقيدته السَمحاءَ». وأضاف «نحن علَى ثقة بأنَ هذا المهرجان، من خلال أنشطته المتنوعة، سيكون فرصة يتعرف فيها الجميع، سواء كانوا من المسلمين أو غير المسلمين، على عظمة نبينا الكريم، وأخلاقه الرفيعة التي كانت وستظل أسوةً حسنة وَمثالاً يُحتذَى بها».

وأضاف: «يسعدنا في (كتارا) أن نسهمَ في ازدهارِ هذا النوعِ من الشعرِ الذي بدأ مع قصائد شعراء الرسول، منهم حَسان بن ثابت وكعب بَن زهير وعبدالله بن رواحة، وأن نعيدَ لهذا الأسلوب الأصيل مكانتَهُ البارزة وأهميتَهُ البالغة بين موضوعات الشعرِ العربي الذي ينقل رسالة الإسلام بكل ما تحمله من قيم ومبادئ».

وقال السليطي «يسهم المهرجان الكبير والجائزة غير المسبوقة على مستوى قطر والوطن العربي والعالم الإسلامي، والتي لاقتْ تفاعلا كبيراً في دورتها الأولى من قِبَلِ الشعراءِ في مختلف البلدان، في الوصول إلى ملاحم شعرية».

وقال الدكتور محمد العريفي في كلمة له بالمناسبة: «كنا نسمع في السابق عن مهرجانات في مديح القبائل والأشخاص، والآن جاء هذا المهرجان الذي لم يسبق أن سمعت به في السنين الأخيرة». وأبرز العريفي أن الشعر ديوان العرب، كانت تقام له المهرجانات وتعقد له الأسواق، مثنيا على مبادرة كتارا بهذا الخصوص.

وتابع جمهور غفير افتتاح معرض شعراء عبر العصور في مديح الرسول، حيث يجد الزائر صوراً شعرية تصب في غايات معانيها المقصودة تقدير عظمة سيرة الرسول محمد، حيث الكتابة الشعرية في حقه كانت، وما زالت، من أخصب أنماط الكتابة في اللسان العربي منذ بزوغ الإسلام، خاصة أن شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ظلت مصدرا متجددا لإلهام الكتاب والشعراء والأدباء.

ومن المعارض المصاحبة التي لقيت إعجابا كبيرا، معرض مساجد حول العالم، وهو عبارة عن جولة فنية على مجموعة من صور أجمل المساجد من مختلف دول العالم، التي تمثل بصمة فارقة في فن العمارة الإسلامي. وتم افتتاح جائزة كتارا لشاعر الرسول، في دار الأوبرا، حيث تم تقديم المشاركين الثلاثين الذين وصلوا للمرحلة النهائية، بالإضافة إلى التعريف بأعضاء لجنة تحكيم الفحص والتدقيق ولجنة التحكيم النهائية.

وبلغ عدد المشاركات المتقدمة للجائزة 828 قصيدة، وتنوعت على الدول العربية كافة، من الخليج إلى المحيط، حيث كانت بلاد الشام والعراق في الصدارة من حيث عدد المشاركات، بـ250 قصيدة، تليها مصر والسودان بعدد 236 مشاركة، ومن ثم دول المغرب العربي بـ184 مشاركة، و145 قصيدة من دول الخليج العربي واليمن، وثلاثة عشر مشاركة من دول غير عربية، إلى جانب 60 قصيدة. من قبل عدد من الشاعرات. وخصصت المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا جوائز مميزة وضخمة، تأتي على قدر أهمية الحدث حيث تصل قيمة الجوائز الإجمالية إلى 675 ألف دولار.

وتعد جائزة كتارا لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، أكبر نشاط ثقافي-ديني ينظم على مستوى الوطن العربي، حيث تسعى إلى تشجيع الجميع لحفظ الشعر والاهتمام به، لما له من الأثر الطيب في زرع القيم الأصيلة في نفوسهم.

وتهدف الجائزة كذلك إلى تعميق حب المصطفى في قلوب الأجيال المعاصرة المحاطة بالكثير من الأفكار والتيارات التي تسعى للانحراف بهم عن طريق الهداية، لا سيما وأن الشعر يهز المشاعر ويحرك العواطف، كما تهدف إلى تشجيع المواهب الشابة وصقلها وتنميتها، والأخذ بيد الشباب ليترجموا نبوغهم إلى أشعار تخدم الإسلام.

برج الحمام أحد معالم «كتارا»

فضائيات وأرضيات

فنانون سوريون إلى مجلس الشعب... أنزور ورمضان والطويل وتوفيق اسكندر لاعبون وأدوار... وللخاسر جائزة ترضية في جنيف

راشد عيسى *

يتجه النظام السوري إلى تصليب عود مجلس الشعب (البرلمان) المقبل، الذي سيشهد انتخابات عمّا قريب، ولذلك، على ما يبدو، أوعز لبعض فنّانيه الخلّص لترشيح أنفسهم. ولا غرابة في ذلك بالطبع، فقد أثبت فنانو النظام أنهم صقور وقت الحرب، وأنهم جديرون بوزارة دفاع لا ثقافة، أو نقابة فنانين، أو برلمان وحسب.

لا يغيب عن البال أن مخرجاً مثل نجدت أنزور تجرّأ على ما لا يقدر العسكر على قوله، حين طالب بقصف مناطق المعارضة بالبراميل، حتى لو احتوت على مدنيين، فهؤلاء، بحسبه، ليسوا سوى حواضن للإرهاب. لقد تجرأ الرجل إذاً على أن يكون على يمين رئيسه، الذي رفض الاعتراف، في مقابلة صحافية، بأن قواته استخدمت البراميل في قصف أحياء المدنيين.

إذاً فإن أنزور على رأس قائمة مرشحي البرلمان من الفنانين، وله رصيد كبير في خدمة النظام، وفي خدمة أنظمة أخرى من قبل. أعماله الفنية كانت دائماً تنهل من ملفات الاستخبارات، سعودية كانت، أم سورية، أو ليبية، خصوصاً تلك التي تناولت الإرهاب والتفجيرات، فأنزور تمكّن، من بين كل مخرجي الكرة الأرضية، أن يحصل على السماح بزيارة كتاب السيناريو الذين يعملون لمصلحته بزيارة أقبية المخابرات، والحديث وجهاً لوجه مع سجناء متطرفين، للاستفادة من رواياتهم وتحويلها إلى حكايات متلفزة.

«حربجية» أنزور لا تحتاج إلى تحر، علاقته مع النظام لا تخفى، ومقابلاته كذلك، إلى جانب أعماله، التي يجب أن توضع في إطار الدعاية الحربية، وتلحق بـ «إدارة التوجيه المعنوي والسياسي».

نقيب الفنانين

نقيب الفنانين زهير رمضان، لا يستطيع الخروج من دوره كمساعد في الجيش، في فيلم المخرج عبداللطيف عبدالحميد «رسائل شفهية». إن كبر دوره قليلاً سيكون مختاراً هزلياً لضيعة هزلية هي «ضيعة ضايعة»، أكثر قليلاً سيكون نقيباً للفنانين، ومن ثم نائباً في برلمان نظام البراميل، وهو قد جرّب حظه من قبل في إلقاء براميل على زملائه من الفنانين، معارضين وموالين، إذ راح يشطب ويصدر قوائم بفصل الفنانين كلما أتاح له الوقت، كأنما ينتقم لكل تاريخ التهميش والاستعلاء عليه كممثل بلا موهبة، احتاج دائماً ليد المخابرات المدودة، كي تساعده في الحصول على دور في التلفزيون، أو في السياسة.

للفنانين سيوف

مرة سئل الفنان أيمن رضا، الكوميديان السوري الموهوب، لماذا عدم مشاركته في أحد مسلسلات نجدت أنزور، وكان مسلسلاً فانتازيا حربياً يمتلئ بالسيوف والرماح والخيل وجثث القتلى، فأجاب «ليس لديّ سيف لأشارك». أما عارف الطويل، الممثل المرشح عن ريف دمشق إلى مجلس الشعب، فيبدو أن لديه مخزنَ سيوف بحاله، كيف لا، وهو يرى في نفسه أحسن مدرب في مبارزة السيوف، وأن على يديه تتلمذ أشهر محاربي المسلسلات التلفزيونية، هؤلاء الذين كانوا على الدوام ذخراً لمسلسلات أنزور الفانتازية.

لكن وقفة عارف الطويل إلى جانب النظام السوري، محارباً ومجادلاً ومنافحاً عنيداً، تشي بأنه ينام على مخازن للذخيرة والعتاد، ويبدو أن هذا ما يحتاجه النظام كي يصلب عوده.

عارف الطويل سيفوز غداً، سيصل إلى النيابة. ومن دون أن يكون مضطراً لإعلان أجندة سنعرف جميعاً ما أجندته، إذ ماذا يفعل برلمان للنظام السوري في وقت الحرب، برلمان يُنتخب بقوة السيوف، والبراميل، غير أن يصفق، ويطالب بمزيد من قصف ما تبقى من السوريين الأعداء؟

المكان الأثير

أما الممثل توفيق اسكندر، وهو الركن الأخير في رباعية الفنانين المرشحين لمجلس الشعب، فهو يعلن أن لا حاجة لأجندة للدخول إلى مجلس الشعب. يقول «لا أبحث عن الشهرة لأنها لا تنقصني»، مع العلم أن لا أحد يعرف من هو اسكندر غير أبناء حارته، ويعلن أن ما يدفعه ليس سوى «الرغبة في تثبيت أسس النصر، الذي يخطه جيشنا الباسل بقيادة المفدى الرئيس بشار الأسد». وحين يسرد على صفحته على «الفيسبوك» سيرته الذاتية، ويقول كيف درس ومثّل وعمل في نقابة الفنانين، يؤكد أنه حينما بدأت الحرب «ابتعد عن عمله ووسطه الفني وأصبح جندياً مع حماة الديار»، وهذا بالطبع ليس فيه أي نوع من المجاز. فصوره بالسلاح والبدلة العسكرية تملأ صفحته، كما تملأ صفحات موالي النظام.

انسحب اسكندر إذاً من موقعه كممثل مغمور، لا يلتفت إليه أحد، إلى مكانه الأثير كمقاتل في ميليشيا تدافع عن النظام، يبدو لي أنه لم يكن يوماً سوى ذلك، طالباً في المعهد العالي للفنون المسرحية، أو ممثلاً في أروقة التلفزيون، أو إدارياً في «نقابة الفنانين».

جائزة ترضية في جنيف

أما إذا حدث وتضاربت رغبات فروع الأمن في ترجيح كفّة أحد المرشحين للبرلمان على حساب أحد الفنانين، كما حدث مع المخرجة سهير سرميني في دورة انتخابية سابقة، فليس هناك ما يقلق، يمكن حينها أن يعطى الخاسر، تماماً كما سرميني، مقعد أمين عام مساعد لحزب من أحزاب «معارضة الداخل»، مثل «حزب الشباب السوري»، الذي مثلّته سرميني في مفاوضات جنيف الأخيرة، وأطلّت عبر الشاشات لتقول إنها تمثل معارضة دمشق، في أوضح عملية تضليل للمجتمع الدولي، الذي يتصنّع الغفلة، أو أنه يتواطأ إلى هذا الحد مع حيل النظام.

الفنانون أدوار إذاً، منهم من هو على الجبهة مباشرة، ومنهم من هو في «إدارة التوجيه المعنوي»، ومنهم من يحارب تحت قبة البرلمان.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

الجزائر تخطط لطرح سندات محلية

■ الجزائر – رويترز: قالت مصادر حكومية أمس الأول ان الجزائر ستطرح الأسبوع المقبل سندات محلية، في إطار مساع لتنويع مصادر التمويل، إثر هبوط حاد في أسعار النفط الخام أدى إلى تراجع إيرادات الحكومة.

وأضافت المصادر ان السندات ستكون لأجل بين ثلاثة وخمسة أعوام، وتحمل فائدة بين خمسة و5.75 في المئة، ولكنها لم تحدد سقفا لحجم الطرح.

مصر والبنك الدولي يناقشان تنفيذ مشروعات بقيمة 8 مليارات دولار

■ القاهرة – الأناضول: قالت وزيرة التعاون الدولي المصرية، سحر نصر، أمس الإثنين انها ستعقد لقاءات مع مسؤولي البنك الدولي خلال اجتماعات الربيع للصندوق والبنك الدوليين، لمناقشة مشروعات وبرامج سبق الاتفاق عليها مع البنك والتي سيساهم تمويلها على مدار السنوات الأربع المقبلة. وتبلغ تكلفة هذه المشاريع 8 مليارات دولار.

وينقسم المبلغ إلى 6 مليارات دولار مقدمة من البنك الدولي للإنشاء والتعمير لمشروعات تنموية، و2 مليار دولار استثمارات من مؤسسة التمويل الدولية، ذراع البنك الدولي لتمويل القطاع الخاص.

وذكرت الوزارة في بيان أن الوزيرة سحر نصر بدأت أمس زيارتها إلى الولايات المتحدة للمشاركة في الاجتماعات السنوية للبنك الدولي، وتترأس بصفتها محافظ مصر في البنك، وفد بلادها في اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، التي تبدأ نهاية الأسبوع الحالي.

الإمارات تستهدف جذب استثمارات أجنبية بقيمة 15 مليار دولار هذا العام

■ دبي – الأناضول: قال وزير الاقتصاد الإماراتي، سلطان بن سعيد المنصوري، أمس الإثنين ان بلاده تستهدف جذب استثمارات أجنبية تتراوح بين 10 و15 مليار دولار خلال العام الحالي.

وأضاف في حديث خاص على هامش ملتقى الاستثمار السنوي لعام 2016 في دبي «رغم تراجع النفط وأوضاع الاقتصاد العالمي الصعبة نجحنا في جذب استثمارات أجنبية جيدة خلال العامين الماضيين».

وبحسب «تقرير الاستثمار العالمي 2015» الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، استقطبت الإمارات خلال عام 2015 استثمارات أجنبية مباشرة بقية بلغت 10.4 مليار دولار مقارنة بنحو 10.1 مليار دولار في العام السابق.

وأوضح وزير الاقتصاد الإماراتي أن قطاعات السياحة والتجزئة والطاقة المتجددة من القطاعات المرشحة لجذب رؤوس الأموال الأجنبية إلى بلاده خلال العام الجاري، نتيجة للمشروعات الكبرى التي تنفذ حاليا في هذه القطاعات. وتابع «تعمل الوزارة حالياً على إنجاز قانون الاستثمار الأجنبي، المتوقع صدوره هذا العام، والذي يهدف لإتاحة المزيد من الحوافز أمام المستثمرين وتحديداً في القطاعات المستهدف ضخ مزيد من الاستثمارات إليها».

وبحسب بيانات سابقة لوزارة الاقتصاد الإماراتية، يتيح القانون الجديد للمستثمرين الأجانب فرصة تملك المشاريع خارج المناطق الحرة بنسبة تتجاوز 51 في المئة وصولاً إلى 100 في المئة في بعض الأنشطة والقطاعات خارج المناطق الحرة بعد الحصول على موافقة حكومية. وكشف الوزير الإماراتي أن بلاده تستهدف الوصول إلى نسبة تدفقات الاستثمار الأجنبي بنحو 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، أي بما يعادل 19 مليار دولار بحلول عام 2021. وقد انطلقت فعاليات ملتقى الاستثمار السنوي صباح أمس في دبي بمشاركة مسؤولين ومستثمرين من 140 دولة. وسيناقش المشاركون أساليب جديدة للاستثمار، في ظل الظروف الحالية التي تتسم بتراجع أسعار النفط وتباطؤ الاقتصاد العالمي وتذبذب أسعار العملات.

العراق يطرح سندات حكومية بقيمة 1.3 مليار دولار لتجاوز أزمة السيولة

■ بغداد – الأناضول: أعلن البنك المركزي العراقي أمس الإثنين عن طرحه سندات حكومية بقيمة 1.5 تريليون دينار (نحو 1.3 مليار دولار) لبيعها للمواطنين، في إطار المساعي الهادفة لتجاوز أزمة السيولة المالية الناجمة عن تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية. وجاء في بيان صادر عن البنك «سنقوم بطرح السندات الوطنية بالدينار العراقي نيابة عن وزارة المالية بالقيمة الإسمية الأسبوع الجاري، بإصدارات ذات خمس فئات تتراوح من 100 ألف (نحو 80 دولاراً) و5 ملايين (نحو 4.7 الف دولار)».

ويواجه العراق أزمة مالية حادة دفعته إلى تقليل حجم الموازنة الحكومية، نتيجة انخفاض أسعار النفط، ما اضطره إلى البدء بسياسة تقشف، فيما أعلنت وزارة المالية بدء تفعيل قوانين الضرائب.

وأضاف البنك أن «السندات سيتم بيعها بسعر فائدة سنوياً، ويستحق الدفع من قبل وزارة المالية في 14 من آذار/مارس عام 2018»، مشيراً أنه «بإمكان المصارف والمواطنين كافة تقديم طلباتهم بالشراء إلى البنك مباشرة».

ولفت البنك المركزي إلى أن «السندات يمكن استخدامها كضمانات للحصول على قروض أو تسهيلات أو أية معاملات تتطلب ضمانات، كما يمكن تداولها في السوق بيعاً وشراءً».

ويخطط البنك المركزي، لبيع سندات مالية وطنية بقيمة 7 تريليون دينار (نحو 6 مليار دولار) على المواطنين خلال العام الحالي 2016، في خطوة لتقليص العجز المالي في الموازنة وتجاوز أزمة السيولة المالية.

وقال مظهر محمد صالح، المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس ان طرح السندات المالية الوطنية «خطوة نحو إدارة ملف الدين العام للدولة العراقية».

عمال البترول في الكويت يقررون الإضراب والشركة الوطنية لا تتوقع تأثر الصادرات

■ الكويت – رويترز: اعلن اتحاد عمال البترول وصناعة البتروكيميائيات الكويتي أمس الإثنين إضرابا شاملا عن العمل يبدأ من الساعة السابعة صباحا بالتوقيت المحلي يوم الأحد المقبل الموافق 17 ابريل/نيسان.

وقال سيف القحطاني، رئيس الاتحاد، في مؤتمر صحافي «يجد الاتحاد نفسه مضطرا لاتخاذ القرار الصعب بالتصعيد إلى أبعد مدى.»

جاء هذا عقب اجتماع طارئ للجمعية العامة للاتحاد الذي يضم جميع نقابات الشركات النفطية وصناعة البتروكيميائيات في الكويت.

ويهدف الإضراب إلى الضغط على الحكومة لاستثناء القطاع من مشروع يتضمن هيكلا جديدا للمستحقات المالية والمزايا الوظيفية.

من جانبها أكدت شركة البترول الوطنية أن لديها خططا بديلة تضمن عدم تأثر صادرات البلاد من النفط. وقال خالد العسعوسي، المتحدث باسم شركة البترول الوطنية الكويتية «دائما نخطط لأسوأ الاحتمالات... إذا صار هناك إضراب فنحن عندنا خطط استراتيجية للتعامل مع هذا النوع من الأزمات.»

وأضاف قائلا على هامش مؤتمر الكويت للنفط والغاز «إذا اضطررنا سيكون هناك إغلاق لبعض الوحدات غير الفعالة.. لكن كإنتاج للتصدير العالمي والاستهلاك المحلي إن شاء الله لن يتأثر.»

وأوضح العسعوسي أن الخطط البديلة تتضمن الاستعانة بالعمال غير المضربين والعمال الأجانب والمتقاعدين.

ويجيء الإضراب بعد عدم التوصل إلى اتفاق بين اتحاد العمال والحكومة يضمن عدم إدراج القطاع النفطي في «مشروع البديل الاستراتيجي.»

ومشروع «البديل الاستراتيجي» هو هيكل جديد للمستحقات المالية والمزايا الوظيفية تريد الحكومة تطبيقه على العاملين في الدولة وترفضه النقابات النفطية.

وقال الاتحاد العام في بيان موجه إلى أعضائه إن الاجتماع مع وزير النفط بالوكالة أنس الصالح الليلة قبل الماضية «أتت نتائجه للأسف سلبية وحالت دون التوصل إلى اتفاق.»

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن الصالح قوله «عرضنا تجميد جميع الإجراءات التي اتخذتها مؤسسة البترول وتشكيل لجنة مشتركة...للخروج باتفاق خلال 10 أيام (لكن) ممثلي الاتحادات والنقابات النفطية لم يوافقوا على ما عرضناه وأصروا على إلغاء قرارات المؤسسة وتقديم تعهد خطي بعدم إدراج القطاع النفطي في مشروع البديل الاستراتيجي.»

وقال الصالح إنه أكد لممثلي الاتحادات والنقابات النفطية أن البديل الاستراتيجي «قانون يصدر من مجلس الأمة وإدراج قطاعهم فيه أمر يعود للمجلس ولا يمكن له تقديم مثل هذه التعهدات.»

... وتوقع ترتيب قرض مجمع بقيمة 2.2 مليار دينار لتمويل مشروع الوقود البيئي

■ الكويت – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة البترول الوطنية الكويتية أمس الإثنين ان الشركة ستوقع الأسبوع المقبل اتفاق قرض مجمع بقيمة 900 مليون دينار مع بنوك محلية، كما تتفاوض مع بنوك أجنبية للحصول على قرض بقيمة 2.2 مليار دينار، وذلك لتمويل مشروع الوقود البيئي.

وقال محمد غازي المطيري للصحافيين، على هامش مؤتمر الكويت للنفط والغاز «نتوقع الانتهاء من مفاوضات الحصول على قرض بقيمة 2.2 مليار دينار من بنوك أجنبية خلال ثلاثة أشهر لتمويل مشروع الوقود البيئي.»

ويهدف المشروع لتطوير مصفاتي الأحمدي وميناء عبد الله التابعتين لشركة البترول الوطنية الكويتية، كما يتضمن إنشاء 39 وحدة جديدة، وتحديث سبع وحدات، وإغلاق سبع وحدات أخرى، مع التركيز على إنتاج منتجات عالية القيمة، مثل وقود الديزل والكيروسين لتصديرها.

وكان المطيري قال في وقت سابق أمس ان العمل في مشروع الوقود البيئي يمضي قدما حسب الخطة الموضوعة، وأنه تم الانتهاء من تنفيذ 50 في المئة من المشروع حتى الآن وإنفاق 1.6 مليار دينار.

إنتاج الكويت من النفط يصل حوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا

■ الكويت – وام: أعلن نزار العدساني، الرئيس التنفيذي في مؤسسة البترول الكويتية، ان إنتاج دولة الكويت من النفط يبلغ حوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا، وأن المؤسسة تسعى إلى رفع الإنتاج إلى أربعة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2020.

وأوضح العدساني في كلمته خلال افتتاح « مؤتمر الكويت الرابع للنفط والغاز « أمس الإثنين أن تركيز المؤسسة سيكون خلال المرحلة المقبلة على التوسع في نشاط البتروكيميائيات وتطوير الغاز الجوراسي الذي يضمن قيمة مضافة للاقتصاد الكويتي.

وأضاف أن أسعار النفط الضعيفة لاتزال « هي السمة البارزة للسوق منذ شهر يونيو عام 2014 وهي تشكل تحديا كبيرا للصناعة وامام كل اللاعبين». وتابع القول أن الصناعة تمر بأوضاع وتحديات لم تشهدها منذ الثمانينات والتسعينات ما أجبر شركات النفط على تبني سياسات تقشفية.

وبيَّن العدساني أن الصناعة النفطية تعاني آثار وفرة المعروض عالميا، ما أثر سلبيا على نشاط الاستكشاف والإنتاج، وأدى إلى انخفاض إيرادات نشاط الاستكشاف والإنتاج بشكل كبير لكل الشركات في الصناعة .

وأشار إلى أن ذلك ساعد نشاطات شركات البتروكيميائيات والتكرير في تحسين أوضاعها المالية، حيث أسهم ضعف الأسعار في ارتفاع الطلب العالمي على المشتقات النفطية وتحسين هوامش أرباح طاقة التكرير.

وقال إن متوسط تكاليف إنتاج النفط انخفضت منذ أواخر شهر يونيو عام 2014 وذلك بسبب التطورات التكنولوجية، مضيفا ان التحديات معقدة «فنحن الآن نعيش تغيرا وتحديا دراماتيكيا قد يكون غير مسبوق في صناعة النفط والغاز العالمية وماتزال التقنية هي القوة المحركة لتطوير إنتاج نفط وغاز متزايد بشكل آمن وفعال بصورة آمنة بيئيا».

وأشار إلى أن شركة صناعة الكيميائيات البترولية الكويتية وقعت عقدا للاستحواذ على نسبة 25 في المئة من شركة « أس.كيه.غاز» الكورية الجنوبية .ويتضمن العقد مصنعا للبروبيلين في كوريا الجنوبية بطاقة إنتاجية تصل إلى 600 ألف طن سنويا.

على صعيد آخر وقعت شركتا «صناعة الكيميائيات البترولية الكويتية» و«بيمبينا» الكندية اتفاقية بشأن إنشاء مصنع للبروبلين ووحدة إنتاج البولي بروبلين في كندا بطاقة إنتاجية تصل إلى 800 ألف طن سنويا من البولي بروبلين.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن أنس الصالح، نائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي وزيرالمالية ووزيرالنفط بالوكالة، أن المصنع سيقام في ولاية ألبرتا الكندية.

وقال الوزير ان هذا الاستثمار يهدف إلى المحافظة على مكانة الكويت في صناعة البتروكيماويات من خلال البحث عن فرص استثنائية للاستثمار في أسواق واعدة ومناطق جغرافية غنية بمواد لقيم رخيصة وبكميات كبيرة.

وأوضح أن المشروع يأتي تدعيما لأصول الشركة المتواجدة في ولاية ألبرتا منذ عام 2004 والمتمثلة في شركة « أم.إي.غلوبال».

رصيف جديد لتحميل النفط في الكويت

محللون يستبعدون نجاح اجتماع منتجي النفط في الدوحة دفع أسعاره للصعود

■ نيويورك – لندن – رويترز: قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي في تقرير نشر أمس الإثنين ان من غير المتوقع أن يتمخض اجتماع منتجي النفط في الدوحة في 17 أبريل/ نيسان عن مفاجأة تدفع الأسعار للصعود.

ويشارك في الاجتماع منتجون من منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وآخرون من خارجها.

وأضاف البنك أن تجميد الإنتاج عند مستوياته في الآونة الأخيرة لن يعجل بعودة التوازن للسوق، إذ أن مستويات إنتاج «أوبك» وروسيا في العام الحالي تظل عند متوسطها السنوي المتوقع البالغ 40.5 مليون برميل يوميا.

ويقول «غولدمان ساكس» ان عودة التوازن للسوق ستتطلب بقاء أسعار النفط منخفضة، متوقعا أن يبلغ سعر النفط في الربع الثاني من العام 35 دولارا للبرميل

كما حذر بنك «باركليز» البريطاني من أن الاجتماع ربما يتمخض عن تأثير محدود، نظرا لأن من المستبعد أن يشارك بعض المنتجين ممن لديهم إمكانية زيادة الإنتاج في أي اتفاق تثبيت.

وقال كارستن فريتش، كبير محللي النفط لدى «كومرتس بنك» الألماني «ستتحرك الأسعار هبوطا وصعودا هذا الأسبوع بفعل توقعات اجتماع الدوحة. يبدو أن التكهنات هذا الصباح تراجعت مجددا.»

وفي الأسواق ارتفعت أسعار خام برنت إلى أعلى مستوى في أربعة أشهر أمس حيث شجعت موجة صعود في أسواق السلع الأولية عموما على الشراء قبيل اجتماع الدوحة يوم الأحد المقبل.

وبحلول الساعة 1405 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 92 سنتا إلى 42.86 دولار للبرميل، بعد أن لامست أعلى مستوى للجلسة عند 43.06 دولار، وهو أقوى سعر منذ السابع من ديسمبر/كانون الأول.

تأتي المكاسب بعد صعود الأسبوع الماضي عندما زاد الخام ستة في المئة في جلسة واحدة وسط تراجع عدد حفارات النفط في الولايات المتحدة إلى أدنى مستوى له منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2009.

وارتفع الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 82 سنتا إلى 40.54 دولار للبرميل بعد أن لامس أعلى مستوى له خلال اليوم عند 40.75 دولار مقتربا بذلك من أعلى سعر في ثلاثة أسابيع.

السعودية تمد مصر بـ700 ألف طن وقود شهريا لمدة 5 سنوات

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول في الهيئة المصرية العامة للبترول أمس الإثنين إن الاتفاق الذي وقعته الهيئة مع شركة «أرامكو» السعودية قبل أيام من زيارة العاهل السعودي للقاهرة ينص على تزويد البلاد باحتياجاتها البترولية لمدة خمس سنوات بقيمة إجمالية 23 مليار دولار وبواقع 700 ألف طن شهريا.

وقال المسؤول –الذي طلب عدم نشر اسمه– في اتصال هاتفي «أرامكو ستوفر لنا 700 ألف طن شهريا لمدة خمس سنوات من المواد البترولية بواقع 400 ألف طن سولار و200 ألف طن بنزين و100 ألف طن مازوت شهريا.»

وأضاف قائلا «قيمة العقد 23 مليار دولار بفائدة اثنين في المئة وسيتم السداد على 15 سنة مع فترة سماح ثلاث سنوات. الصندوق السعودي للتنمية سيدفع مقابل المواد البترولية لشركة أرامكو بشكل فوري على أن يستعيد تلك المبالغ من مصر على أقساط.»

والسعودية أكبر مصدر للنفط في العالم. وهي وداعم رئيسي للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بجانب الإمارات العربية المتحدة والكويت اللتين قدمتا مع المملكة مساعدات بمليارات الدولارات لمصر بعد عزل الرئيس محمد مرسي في يوليو تموز 2013.

البنك الدولي يتوقع ان تتسبب الصين في تباطؤ اقتصاد دول آسيا النامية

■ سنغافورة – أ ف ب: اعلن البنك الدولي ان تباطؤ الاقتصاد الصيني سيؤثر على النمو الاقتصادي في الدول النامية في شرق آسيا والمحيط الهادئ، ابتداء من هذا العام وحتى 2018 على الأقل، محذرا من اضطراب أسواق المال وداعيا إلى التنبه.

ويتوقع ان يتباطأ النمو من 6.5 في المئة في 2015 إلى 6.3 في المئة هذا العام و6.2 في المئة في 2017 و2018، بحسب ما ذكر البنك في احدث توقعاته. لكن التوقعات تشير إلى ان اقتصادات جنوب شرق آسيا، وعلى رأسها فيتنام والفيليبين، ستشهد نموا صحيا يتوقع ان يزيد عن 6 في المئة بحسب البنك.

وقال البنك ان التوقعات الإقليمية تعكس التغير التدريجي للاقتصاد الصيني وتوجهه إلى ان يصبح اقتصادا أبطأ، ولكن بنمو اكثر استدامة يتوقع ان يبلغ 6.7 في المئة هذا العام و6.5 في المئة في 2017 و،2018 مقارنة مع 6.9 في المئة في 2015.

وتشهد الصين حاليا حركة إصلاحات حيث تسعى إلى جعل الاستهلاك الداخلي واحدا من محركات النمو الرئيسية بدلا من الصادرات، ومع تقدم الخدمات على التصنيع في تحقيق النمو الاقتصادي.

وبشأن الاقتصاد الصيني قال التقرير ان «التطبيق المستمر للاصلاحات يجب ان يدعم اعادة التوازن المستمر للطلب الداخلي».

وأضاف انه «بشكل خاص فإن نمو الاستثمار والإنتاج الصناعي سينخفض في انعكاس لإجراءات لاحتواء الدين الحكومي المحلي، وخفض القدرة الصناعية المفرطة، وإعادة توجيه التحفيز المالي ليركز على القطاعات الاجتماعية».

وصرحت فيكتوريا كواكوا، نائب رئيس البنك الدولي في شرق اسيا والمحيط الهادئ، في بيان ان الدول النامية في المنطقة شكلت «نحو خمسي النمو العالمي» العام الماضي.

وأضافت ان «المنطقة استفادت من سياسات الاقتصاد الكلي الحذرة، ومن بينها جهود تعزيز الدخل المحلي في عدد من الدول التي تعتمد على تصدير السلع. ولكن المحافظة على النمو وسط الظروف العالمية الصعبة سيتطلب مواصلة التقدم في تطبيق الاصلاحات الهيكلية».

تأثيرات تباطؤ الاقتصاد الصيني

جاءت هذه التوقعات على خلفية تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي وضعف التجارة العالمية، حيث أن لتباطؤ الاقتصاد الصيني تأثير سلبي كبير على باقي اقتصادات المنطقة.

وباستثناء الصين فإن التوقعات تشير إلى ان النمو سيرتفع من 4.7 في المئة العام الماضي، إلى 4.8 في المئة هذا العام، و4.9 في المئة في 2017 و2018، بفضل اقتصادات جنوب شرق آسيا القوية، بحسب البنك.

وقال البنك انه «من بين أكبر اقتصادات جنوب شرق آسيا النامية فإن توقعات النمو هي الأقوى في الفيليبين وفيتنام اللتين يتوقع ان تسجلا نموا يزيد عن 6 في المئة في 2016».

واضاف انه «في إندونيسيا فإن التوقعات تشير إلى تسجيل نمو بنسبة 5.1 في المئة في 2016 و5.3 في المئة في 2017، مشروطا بنجاح الإصلاحات الأخيرة وتطبيق برنامج الاستثمار العام الطموح».

ويتوقع ان تسجل فيتنام نموا بنسبة 6.5 في المئة هذا العام و6.4 في المئة في 2017 و6.3 في المئة في 2018، بانخفاض عن 6.7 في المئة العام الماضي.

ويتوقع ان يسجل اقتصاد الفيليبين نموا بنسبة 6.4 في المئة هذا العام و6.2 في المئة في 2017 و2018 مقارنة مع 5.8 في المئة في 2015.

الا ان سودهير شيتي، كبير الاقتصاديين للمنطقة في البنك الدولي، قال ان المنطقة تواجه «مخاطر متزايدة» من الانتعاش الأقل من المتوقع في الاقتصادات المتقدمة ومن احتمال ان يكون تباطؤ الاقتصاد الصيني اكبر من المتوقع.

وصرح للصحافيين في مؤتمر بالفيديو من واشنطن «هذه أوقات صعبة يشهد فيها الاقتصاد العالمي تقلبات. ويجب على جميع الدول الحذر».

وأضاف «لا يوجد مجال للمناورة من ناحية الاقتصاد الكلي»، منبها إلى ان على الدول «إعادة اتخاذ إجراءات مالية تضمن سلامتها (..) لأن الطريق فيها الكثير من الصدمات السيئة التي ستتطلب استخدام سياسة مالية».

ودعا شيتي الدول إلى مواصلة سياسة اسعار الصرف المرنة «للتاقلم مع أية صدمات يمكن ان تحدث»، إضافة إلى تطبيق الإصلاحات الهيكلية.

وبموجب تقرير البنك الدولي فإن منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ تشمل الصين وإندونيسيا وماليزيا والفيليبين وتايلاند وفيتنام وكمبوديا ولاوس وبورما ومنغوليا وفيجي وبابوا غينيا الجديدة وجزر سليمان وتيمور الشرقية.

تباين أسواق الخليج وتصحيح في البورصة المصرية وسط عمليات بيع كبيرة من المستثمرين المحليين

■ دبي – رويترز: شهدت بورصتا السعودية ومصر تصحيحا أمس الإثنين بينما، ارتفعت أسواق الأسهم في أبوظبي وقطر بدعم من القطاع العقاري.

ومع عدم إعلان أي شركة كبيرة عن نتائج أعمالها الفصلية، تراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.5 في المئة إلى 6312 نقطة، مبددا بعض مكاسب أمس الأول التي بلغت 1.4 في المئة في ظل بيع لجني الأرباح.

وهبط سهم «المراعي» 1.3 في المئة، بعد أن صعد 3.6 في المئة أمس الأول، بفضل تسجيل الشركة ارتفاعا طفيفا في صافي ربح الربع الأول من العام.

وانخفض سهم «جرير للتسويق» وهي شركة تجزئة عملاقة تبيع الإلكترونيات والأدوات المكتبية 0.4 في المئة مبددا مكاسبه المبكرة.

وقال محمد العقيل، رئيس مجلس إدارة الشركة لتلفزيون (سي.ان.بي.سي عربية) مساء الأحد ان شركته ستمضي قدما في خطط للتوسع في 2016، تبدأ بإطلاق فرعين جديدين في الربع الثاني من العام. وتخطط «جرير» أيضا للتوسع في دول خليجية أخرى وفي شمال أفريقيا.

وانخفض مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة، متراجعا من أعلى مستوياته في خمسة أشهر الذي سجله يوم الأحد، مع قيام المتعاملين المحليين بجني الأرباح في أسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة التي شكلت معظم مكاسب السوق على مدى الأربعة أسابيع الأخيرة.

وتراجع سهم شركة الاستثمار «شعاع كابيتال» 3.7 في المئة بعد أن صعد 40 في المئة على مدى شهر. وشهد سهما «أرابتك» و«دريك آند سكل» للإنشاءات موجة بيع وهبطا 1.7 و1.6 في المئة على الترتيب.

لكن سهم «الاتحاد العقارية» وهي شركة تطوير عقاري متوسطة الحجم ارتفع 0.6 في المئة مسجلا مكاسب لأربع جلسات متتالية. وانخفض سهم «إعمار» العقارية 0.3 في المئة.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.8 في المئة. وأظهرت بيانات البورصة أن مستثمرين محليين وعربا تخارجوا من مراكز.

وشهدت الأسهم التي ارتفعت منذ خفض قيمة الجنيه في منتصف مارس/آذار تصحيحا لليوم الثاني، مع تراجع سهم «عامر غروب للاستثمار العقاري» خمسة في المئة. والسهم مستقر الآن منذ خفض العملة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة مدعوما بالأسهم العقارية.

وارتفع سهم «الدار» العقارية 1.4 في المئة، بعدما قالت الشركة انها ستضيف فيللات جديدة إلى مشروعها في جزيرة ياس بقيمة متوقعة ستة مليارات درهم (1.63 مليار دولار).

وينطلق معرض سيتي سكيب أبوظبي اليوم الثلاثاء حيث ستعرض شركات التطوير العقاري عدة مشروعات.

لكن الأسهم المرتبطة بقطاع الطاقة تراجعت مع قيام المستثمرين بجني الأرباح قبيل موسم إعلان النتائج. وهوى سهم «دانة غاز» 6.7 في المئة بعدما قفز 11.1 في المئة يوم الأحد.

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.3 في المئة في أعلى حجم تداول خلال أسبوع مدعوما بالأسهم العقارية. وقفز سهم «مزايا قطر» للتطوير العقاري 9.9 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق الأسواق العربية:

في السعودية هبط المؤشر 0.5 في المئة إلى 6312 نقطة.أما في دبي فقد زاد المؤشر 0.3 في المئة إلى 3424 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4391 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 10160 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.6 في المئة إلى 5284 نقطة.

وارتفع المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 5681 نقطة، بينما انخفض المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1116 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.8 في المئة إلى 7342 نقطة.

تزايد الغموض بشأن 3.5 مليار دولار أرسلها صندوق ماليزي تحوم حوله شبهات فساد لشركة تحمل إسما إماراتيا

■ أبوظبي/كوالالمبور – رويترز: تزايد الغموض بخصوص من يسيطر على «آبار بي.في.آي» المسجلة في جزر العذراء البريطانية، والتي تلقت 3.5 مليار دولار من صندوق «وان .ام.دي.بي» الماليزي الحكومي الذي تحوم حوله الشبهات، عندما قالت شركة شرق أوسطية معروفة أمس الإثنين أن «آبار بي.في.آي» ليست جزءا منها.

وقالت شركة الاستثمارات البترولية الدولية «آيبيك» الذراع الاستثمارية لحكومة أبوظبي ووحدتها «آبار للاستثمار» في بيان مشترك ان «آبار بي.في.آي ليست كيانا تابعا لأي من المجموعتين، كما تؤكدان أنهما لم تتلقيا أية مبالغ مدفوعة من آبار بي.في.آي، كما لم تتعهد كل من آيبيك أو آبار بأي التزامات بالنيابة عن آبار بي.في.آي.»

كانت لجنة برلمانية ماليزية تحقق بخصوص «وان.ام.دي.بي» قالت في تقرير نشر يوم الخميس الماضي ان صندوق الثروة السيادية الماليزي أرسل 3.5 مليار دولار إلى «آبار بي.في.آي». وأضاف التقرير إنه لم يعرف بعد مصير الأموال بعدما أرسلت إلى جزر العذراء البريطانية.

وصندوق «وان.ام.دي.بي» مملوك بالكامل لوزارة المالية في ماليزيا. ورئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق، وهو أيضا وزير المالية، هو المفوض بالتوقيع على المعاملات الرئيسية للصندوق بحسب تقرير برلماني. ونفى عبد الرزاق مرارا ارتكاب أي مخالفات.

وقال التقرير إن «وان.ام.دي.بي» حوَّل إلى «آبار بي.في.آي» نحو 1.4 مليار دولار من سندات خاصة لبنك «غولدمان ساكس» في 2012. كما دفع 855 مليون دولار و993 مليون دولار و295 مليون دولار كضمان للودائع وضمانات أخرى للسندات إلى «آبار بي.في.آي».

وفي استجابة لبيان «آيبيك» قال صندوق «وان.ام.دي.بي» انه «فوجئ بأن آيبيك وآبار ليستا على علم بمدفوعاته إلى آبار بي.في.آي».

وأضاف أن سجلاته تظهر وجود مستندات بشأن ملكية «آبار بي.في.آي» وجميع المبالغ التي دفعها. ولم يذكر البيان أي تفاصيل عن تلك الملكية.

وتابع أن هناك ترتيبات قانونية يجري التفاوض بشأنها مع خادم القبيسي، بوصفه العضو المنتدب لـ«آيبيك» ورئيس مجلس إدارة «آبار» للاستثمار ومع محمد بدوي الحسيني الذي كان رئيسا تنفيذيا لـ«آبار». وأصدر مصرف الإمارات المركزي تعميما بتجميد أصول خادم وبدوي حسبما قالته مصادر مصرفية الأسبوع الماضي. ولم يتضح بعد السبب وراء التجميد.

ويقوم محققون في خمس دول على الأقل، بالإضافة إلى ماليزيا، بالتدقيق في صفقات عديدة مرتبطة بصندوق «وان.ام.دي.بي» في إطار تحقيقات أوسع نطاقا تتعلق بغسل الأموال والاحتيال والفساد.

واستدعت وزارة العدل الأمريكية تيم ليسنر المصرفي السابق في بنك «غولدمان ساكس» في تحقيق مرتبط بالصندوق الماليزي.

«آيبيك» الإماراتية تنفي صلتها بالشركة

■ أبوظبي – رويترز: قالت شركة الاستثمارات البترولية الدولية (آيبيك) المملوكة لحكومة أبوظبي أمس الإثنين انه ليس لها أو لوحدتها «آبار للاستثمار» أي صلة بشركة مقرها جزر فيرجن البريطانية ورد ذكرها في تقرير عن المشاكل المحيطة بصندوق تنمية ماليزيا (وان. إم.دي.بي).

وذكرت «آيبيك» في بيان لبورصة لندن «تؤكد كل من آيبيك وآبار للاستثمار أن آبار بي.في.آي ليست كيانا تابعا لأي من الشركتين» في إشارة إلي آبار انفستمنتس ليمتد «آبار بي.في.آي».

وأضاف البيان «كما تؤكد آيبيك وآبار أنهما لم تتلقيا أي مدفوعات من آبار بي.في.آي، كما لم تتحملا أي التزامات نيابة عن آبار بي.في.آي.»

وأشار البيان إلى أن «آبار بي.في.آي» توقفت عن العمل وتمت تصفيتها في يونيو حزيران 2015.وترتبط «آيبيك» بعلاقات وثيقة بالصندوق الماليزي الذى تجرى بشأنه تحقيقات فساد وغسل أموال في أكثر من جهة.

وذكر تقرير للبرلمان الماليزي الأسبوع الماضي أن الصندوق دفع مليارات الدولارات دون أسباب واضحة لشركة يطلق عليها «آبار انفستمنتس ليمتد» في عام 2012 بدون موافقة مجلس الإدارة.

«دايلي ميل» تبحث مع شركات استثمار مباشر تقديم عرض مشترك لشراء «ياهو»

■ لندن – رويترز: تجري «ديلي ميل» البريطانية محادثات مع شركاء محتملين للتقدم بعرض مشترك لشراء أصول شركة «ياهو» لخدمات الإنترنت، واضعة نصب أعينها خطة لشراء عملاق الإنترنت الأمريكي المتعثر بهدف المساعدة على رفع إيرادات الإعلانات لموقع (ديلي ميل) الإلكتروني الإخباري الشهير.

وقالت الشركة الأم للصحيفة البريطانية «ديلي ميل آند جنرال ترست» أمس الإثنين انها تخوض محادثات في مراحلها الأولى مع عدة أطراف بشأن تقديم عرض محتمل للاستحواذ على «ياهو»، مؤكدة بذلك تقريرا نشرته صحيفة (وول ستريت جورنال) يقول انها أجرت محادثات مع شركات استثمار مباشر.

وقالت متحدثة باسم موقع (ديلي ميل دوت كوم) في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني «نجري مباحثات مع عدد من الأطراف المحتمل أن تقدم عروضا» رافضة الإفصاح عن أسماء شركات الاستثمار المباشر أو الكشف عن أي تفاصيل مالية.

و(ديلي ميل دوت كوم) و(ميل أونلاين) موقعان يركزان على أخبار المشاهير تابعان لصحيفة (ديلي ميل) التي تتخذ من لندن مقرا لها. ويجذب الموقعان 14 مليون زائر يوميا، بما يضعهما في مصاف أبرز المواقع الإخبارية الناطقة بالإنكليزية.

ومن المرجح أن يساهم شراء أصول «ياهو» – والتي تشمل خدمات محرك البحث والبريد الإلكتروني والأخبار والرياضة والصور وغيرها – في توسع (ديلي ميل دوت كوم) وتحسين إيرادات الموقع من إعلاناته الرقمية التي قاربت 73 مليون جنيه إسترليني (104 ملايين دولار) في السنة المالية 2015، بما يمثل عشرة في المئة من إجمالي الإيرادات السنوية للشركة.

وتتلقى «ياهو» العروض حتى 18 أبريل/ نيسان الحالي، ومن المرجح أن يشهد العطاء منافسة محتدمة.

(الدولار يساوي 0.7044 جنيه إسترليني).

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتوقع تباطؤ نمو الاقتصادات الكبرى

■ باريس – رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أمس الإثنين ان من المتوقع أن يتباطأ النمو في الاقتصادات المتقدمة الكبرى مع استمرار تدهور آفاق الولايات المتحدة وبريطانيا، بينما تنحسر قوة الاقتصاد الألماني.

وذكرت المنظمة التي تتخذ من باريس مقرا لها ان مؤشرها الاقتصادي الرئيسي الشهري، الذي يبرز أهم المنعطفات في الاقتصاد العالمي، أظهر علامات على الاستقرار في الصين والهند وفرنسا.

وقالت المنظمة في بيان «المؤشرات الرئيسية المجمعة ما زالت تشير إلى تباطؤ النمو في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان، ومن المتوقع حاليا نفس الوضع في ألمانيا وإيطاليا.»

وأضافت «يستقر النمو في الهند وفرنسا. وتظهر بوادر على استقرار النمو أيضا في الصين وكندا.»وذكرت المنظمة أن المؤشر – الذي يشير فيه مستوى المئة إلى المتوسط في الأمد الطويل – أن قراءة دول المنظمة ككل نزلت إلى 99.6 في فبراير شباط من 99.7 في الشهر السابق.

وظلت قراءة اقتصاد منطقة اليورو عند 100.5 في أحدث تقرير للمنظمة بينما استقر مؤشر فرنسا عند 100.9 لكن مؤشر إيطاليا تراجع إلى 100.7 من 100.8 .

وانخفضت قراءة مؤشر الولايات المتحدة إلى 98.9 من 99.0، بينما تراجعت قراءة مؤشر المملكة المتحدة إلى 99.1 من 99.2 . ونزل مؤشر ألمانيا إلى 99.7 من 99.8 .

واستقر مؤشر الصين عند 98.4 دون تغير عن الشهر السابق كما بقيت قراءة مؤشر البرازيل عند 97.7 في حين استقر مؤشر روسيا عند 98.2 .

بريطانيا «تضيق الخناق» على التهرب الضريبي على خلفية «وثائق بنما»

■ لندن – وكالات الأنباء: وعدت بريطانيا أمس الإثنين بأن «تضيق الخناق» على التهرب الضريبي عبر التحقيق في استغلال البريطانيين للملاذات الضريبية التي كشف عنها النقاب بسبب تسريب ما يعرب بـ«وثائق بنما» ووضع إطار قانوني أكثر صرامة.

وقال رئيس الوزراء ديفيد كاميرون ان هيئة الضرائب البريطانية والوكالة الوطنية المعنية بالجريمة سوف تبحثان في جرائم التهرب الضريبي وغسل الأموال التي يحتمل أنها اقترفت بمعرفة الشركات والأفراد البريطانيين ممن وردت أسماؤهم في وثائق شركة «موساك فونسيكا» لمحاماة التي تتخذ من بنما مقرا لها .

وقال كاميرون «إن المملكة المتحدة في طليعة التحرك الدولي للتصدي للكارثة العالمية المتمثلة في التهرب الضريبي والفساد الدولي على نطاق أوسع».

وكان كاميرون نفسه قد تعرض لضغط سياسي بعد أن ورود اسم صندوق الاستثمار عبر البحار الخاص بوالده في الوثائق يستعد رئيس وأمس واجه كاميرون جلسة مساءلة صعبة امام البرلمان حول قضية «وثائق بنما» التي كشفت عن تعاملات مالية لعائلته عبر شركة «أوفشور» ورد اسمها وف «وثائق كندا».

وأمس الأول أجبر كاميرون على الكشف عن بياناته الضريبية للسنوات الست الاخيرة بعد ان اقر بامتلاكه اسهما في الصندوق الاستثماري الذي كان يملكه والده في جزر البهاما والذي باعها قبل ان يصبح رئيسا للوزراء في 2010.

ولكن في اول ظهور له امام مجلس العموم منذ تكشف الفضيحة قبل اسبوع، ضغط نواب المعارضة من حزب العمل على الزعيم المحافظ للكشف عن تفاصيل شؤونه المالية.

وقال كاميرون في بيان ان «هذه الحكومة بذلت جهودا اكثر من اي حكومة اخرى لمكافحة الفساد بكل اشكاله، ولكننا سنواصل هذه الجهود». وواجهت الخطط التي طرحت العام الماضي انتقادات من محامين وخبراء محاسبة حذروا من انها يمكن ان تجرم الشركات التي قد تنتهك القانون دون علمها، وربما تضر بالقطاع المالي في بريطانيا.

وما زاد الحرج الذي يتعرض له كاميرون التساؤلات المثارة عن أسباب لجوء والده إلى شركة «أوفشور» لوضع أمواله فيها.

وقال زعيم حزب العمال جيرمي كوربين «علينا ان نعرف اولا لماذا وضع هذه الاموال في الخارج». واضاف «ما اظهرته وثائق بنما اكثر من اي شيء آخر هو ان هناك قاعدة للأغنياء وأخرى لباقي الناس».

كما نشرت رئيسة وزراء اسكتلندا زعيمة الحزب القومي الاسكتلندي، نيكولا ستورغون، بياناتها الضريبية ما وضع ضغوطا على وزراء كاميرون، خاصة وزير المالية جورج اوزبورن، ليفعلوا الشيء نفسه.

كاميرون يتحدث أمس امام البرلمان عن تشديد اجراءات مكافحة التهرب الضريبي

وقال انغوس روبرتسون، النائب في الحزب القومي الاسكتلندي «ان الحكومة البريطانية هي التي تضع أطر القوانين وتناقش السياسة البريطانية، ولم نسمع اي شيء مطلقا عن أعضاء آخرين في الحكومة».

وقال مصدر في وزارة المالية التي يرأسها اوزبورن انه «لم يكن له اي اسهم في اية شركة أوفشور او اية مصالح خارجية أخرى».

وفي الوقت الحالي من غير المطلوب ان يفصح النواب عن امتلاك أية أسهم تقل قيمتها عن 70 ألف جنيه إسترليني، الا ان نائب وزير الدفاع بيني موردونت قال انه ربما يتم اجبار جميع السياسيين على قدر اكبر من الشفافية «اذا كان هذا ما يطلبه الناخبون».

لم يكشف كاميرون عن بياناته الضريبية الا بعد ايام من اصدار بيانات جزئية، حيث اقر السبت «كان بامكاني التعامل مع الوضع بشكل افضل».

كما يتعرض كاميرون لضغوط للتشديد على مناطق الـ«أوفشور» مثل الجزر العذراء البريطانية وجزر الكيمان، وهي ملاذات ضريبية كان لها دور كبير في التعاملات التي كشفت عنها اوراق بنما.

وصرح رالف برينخوس، نائب زعيم الكتلة البرلمانية لحزب المسيحي الديموقراطي الذي تتزعمه المستشارة الألمانية انغيلا ميركل، لصحيفة (سونتاغ) الألمانية «يجب على بريطانيا ان تمارس نفوذها على مناطقها الخارجية. يجب ان نوضح ذلك للبريطانيين خلال المحادثات المقبلة».

«تاتا ستيل» الهندية للفولاذ تبيع فرعها في أوروبا بثمن «رمزي»

■ لندن – د ب أ: أعلنت شركة «تاتا ستيل» الهندية لصناعة الصلب أمس الإثنين أنها وافقت على بيع فرعها لصناعة منتجات الصلب الطويلة في أوروبا ،الذي يحقق خسائر، بسعر «رمزي»، وهو ما يحتمل أن ينقذ 4400 شخص في بريطانيا و400 شخص في فرنسا من الاستغناء عنهم في العمل.

ووافقت «تاتا ستيل» على بيع مصانعها «لونغ برودكتس يوروب» لشركة «غريبول كابيتال» الخاصة التي تتخذ من بريطانيا مقرا لها، والتي سوف تستحوذ على «أصول والتزامات» المصنع حسب بيان للشركة.

وقال بيمليندرا جها، رئيس «لونغ برودكتس يوروب»، ان «هذه الصفقة هي أفضل حل ممكن للعاملين في المصانع، الذين عملوا بلا راحة لضمان بقاء الكيان الذي يعملون فيه، وساهموا في أن يكون جاذبا للمشتري المحتمل».

وقال هانس فيشر، رئيس عمليات «تاتا ستيل» في أوروبا، ان الصفقة تمت في «ظروف السوق الأوروبية المتأزمة نتيجة لارتفاع مستويات الاستيراد من الصين».

يشار إلى أن أربعة آلاف شخص ممن كانت وظائفهم مهددة يعملون في مصنع سكونثورب لأعمال الصلب التابع لـ«تاتا ستيل» في بريطانيا. وقال رئيس مجلس إدارة المصنع متعدد الوحدات باول ماكين ان الاتفاق يمثل «أنباء لا يمكن تصديقها».

وقال لصحيفة (سكونثورب تليغراف) المحلية «لقد أنقذنا صناعة الصلب المحلية، وآلاف الوظائف، والبلد والمجتمع ككل».

وشملت الصفقة أيضا مصنعين آخرين وورشة ووحدة تصميمات في بريطانيا، ومصنعا في فرنسا.

ورحب وزير الأعمال البريطاني، ساجد جاويد، بالاتفاق ووصفه بأنه «خطوة في الاتجاه الصحيح للمستقبل طويل المدى لصناعة الصلب البريطانية في سكونثورب».

خزان لخامات الحديد في مصنع «تاتا ستيل» في سكونثورب

دائنو اليونان يجرون معها مباحثات شاقة حول شروط خطة الإنقاذ المالي

■ أثينا – د ب ا: ذكرت محطة (سكاي) التليفزيونية اليونانية الخاصة أن علامات الإرهاق بدت على وزير المالية اليوناني، أوكليد تساكالوتوس، بشكل واضح صباح أمس الإثنين، بعد أنتهائه من جولة مباحثات استمرت طوال الليل مع الجهات الدائنة لبلاده في أثينا حول شروط برنامج الإنقاذ المالي.

وبدأ مسؤولون من البنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي وآلية الاستقرار الأوربي واللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي جولة جديدة من المباحثات مع أثينا، في 4 نيسان/أبريل الحالي، لمراجعة التقدم الذي حققته اليونان فيما يتعلق بالتزاماتها التي قطعتها على نفسها الصيف الماضي إزاء برنامج الإنقاذ.

وبعد أن أوقف المشاركون المباحثات يوم الجمعة الماضي للتشاور في بروكسل، عادوا إلى أثينا في نفس اليوم، واستأنفوا المفاوضات يوم السبت.

وتعقد الموقف أمس الأول لدرجة أنه تم استدعاء محافظ البنك المركزي اليوناني يانيس ستورناراس في ساعة متأخرة من المساء، وشارك في المباحثات لمدة ساعتين، وذلك وفقا للتليفزيون اليوناني الرسمي.

ظحتى الآن فشل المسؤولون اليونانيون والجهات الدائنة في الاتفاق على الإجراءات التي يجب أن تنفذها أثينا لكي توفر 5.4 مليار يورو (6.2 مليار دولار)، كي تتأهل للحصول على دفعة جديدة من القروض في إطار حزمة الإنقاذ المالي الثالثة التي يصل إجماليها إلى 86 مليار يورو.

وهذه الإجراءات المقترحة تشمل زيادات ضريبية، وسن قوانين تتعلق بالديون المعدومة، إلى جانب إصلاحات إضافية لنظام المعاشات.

وكان وزير المالية الألماني، ولفغانغ شويبله، قد دعا الليلة قبل الماضية اليونان إلى تنفيذ المتطلبات اللازمة للحصول على مساعدات جديدة.

وقال شويبلة لشبكة (أيه.آر.دي) الإعلامية الألمانية «إننا سنجد حلا خلال الأسابيع المقبلة، غير أن هذا الحل لن يكون له علاقة بإلغاء الديون». وأضاف إنه يتعين على أثينا أن تبذل المزيد من الجهد لتحسين قدرتها التنافسية الاقتصادية.

وأشار الوزير الألماني إلى أنه تم تقديم فترة سماح على سداد القروض تبلغ عشر سنوات، على أن يتم تسديدها على مدى 35 عاما.

وقال شويبله « إننا نساعد اليونان، نحن نشتري الوقت لها، وسنجد حلا هذه المرة».

الذهب يقفز لأعلى مستوى في 3 أسابيع

■ سنغافورة – رويترز: قفز الذهب إلى أعلى مستوى له في نحو ثلاثة أسابيع أمس الإثنين، بدعم من الطلب على الملاذات الآمنة، وتراجع الدولار لكن المعدن تخلى عن بعض مكاسبه بعدما عوضت الأسهم الآسيوية خسائرها المبكرة.

وأدت بيانات اقتصادية ضعيفة وحالة الضبابية التي تكتنف السياسة النقدية الأمريكية إلى عزوف المستثمرين عن المخاطرة في السوق، وهو ما عزز الطلب على الأصول الآمنة مثل الذهب والين الياباني، الذي يجري تداوله قرب مستويات لم يسجلها منذ عام 2014.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية إلى 1252.26 دولار للأوقية (الأونصة) أمس، مسجلا أعلى مستوياته منذ 22 مارس/آذار، لكنه بدد بعض مكاسبه ليجري تداوله مرتفعا 0.8 في المئة عند 1249.32 دولار للأوقية بحلول الساعة 0643 بتوقيت غرينتش.

ويؤثر رفع أسعار الفائدة سلبا على الذهب، إذ يرفع تكلفة الفرص البديلة الضائعة على حائزي المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

وسجل الذهب أفضل أداء فصلي له في نحو 30 عاما في الأشهر الثلاثة المنتهية في مارس، بدعم من تراجع التوقعات بزيادات جديدة في أسعار الفائدة هذا العام.

وكان البنك المركزي الأمريكي رفع أسعار الفائدة في ديسمبر/كانون الأول للمرة الأولى في نحو عشر سنوات.

ونزل الدولار 0.2 في المئة أمام سلة من العملات الرئيسية لينخفض مؤشره إلى 94.011 مسجلا أدنى مستوى له منذ منتصف أكتوبر/تشرين الأول.

وعوضت الأسهم الآسيوية خسائرها المبكرة وارتفعت أمس، مع صدور بيانات التضخم الصينية التي عززت الآمال باستمرار بكين في تبني سياساتها النقدية الميسرة، وإن كان مؤشر نيكي للأسهم اليابانية أغلق منخفضا 0.4 في المئة.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى ارتفعت الفضة في التعاملات الفورية 0.8 في المئة إلى 15.46 دولار للأوقية، وصعد البلاتين 1.4 في المئة إلى 974.54 دولار للأوقية، في حين زاد البلاديوم 1.1 في المئة إلى 545 دولارا للأوقية.

... والإسترليني يرتفع 1 % مع صعود الأسهم

■ لندن – رويترز: ارتفع الجنيه الإسترليني نحو واحد في المئة مقابل اليورو والدولار أمس الإثنين مع تقليص مضاربين المراهنات على هبوطه بعد صعود أسواق الأسهم لتعطي دفعة للعملات التي تميل للتحرك في نفس الاتجاه مع الأصول عالية المخاطر.

وكان الإسترليني قد بدأ الاسبوع في وقت سابق على هبوط، وجرى تداوله قرب أقل مستوى في 28 شهرا مقابل سلة من العملات، نتيجة استمرار المخاوف بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وصعد الإسترليني 0.9 في المئة إلى 1.4245 دولار وسجل 80 بنسا مقابل اليورو .

من جهته واصل الين ارتفاعه أمس رغم تحذير جديد من الحكومة اليابانية من احتمال التدخل، والذي لم يكن كافيا لوقف الاتجاه الصعودي للعملة، لينزل الدولار عن 108 ينات إلى مستوى جديد هو الأدنى في 17 شهرا.

وأمس الأول قال يوشيهيدي سوجا، كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني، ان اتفاق مجموعة العشرين على تجنب خفض قيم العملات لأغراض تنافسية لا يعني أن اليابان لا يمكنها التدخل لوقف تحركات الين، متحدثا بنفس النبرة التي أنبأت بالتدخل في الماضي.

ولكن مع ضعف المعنويات في أسواق الأسهم العالمية بصفة عامة لم تظهر بوادر تذكر على انحسار طلب المستثمرين على الين باعتباره من الملاذات الآمنة. ويتجه مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى بالفعل لتكبد رابع خسائره الأسبوعية على التوالي.

وعلى النقيض من ذلك صعد الين أمام الدولار على مدى ثلاثة أسابيع. وارتفعت العملة اليابانية 0.3 في المئة إلى 107.88 ين أمام الدولار أمس، بعدما سجلت 107.63 ين للدولار في التداولات الآسيوية.

واستقر مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية دون تغير يذكر تقريبا عند 94.285 .

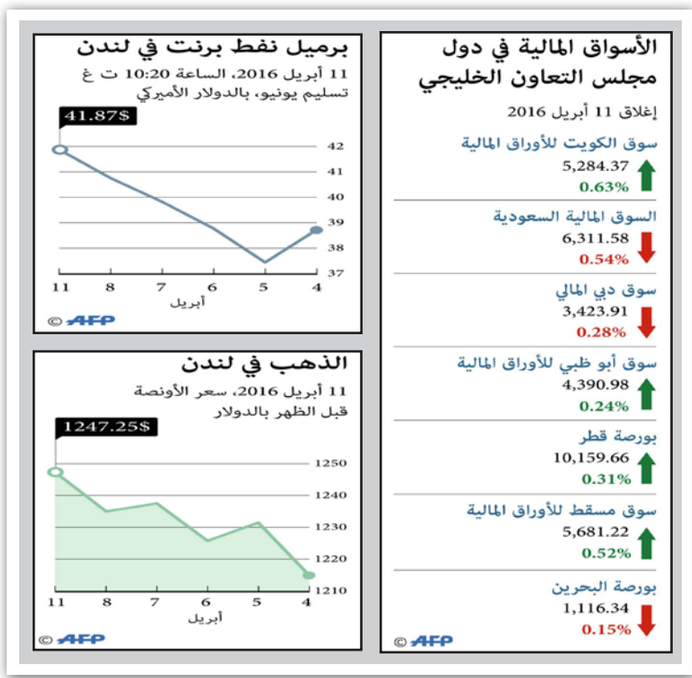

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

برشلونة والريال والبايرن تكافح من أجل البقاء... ومانشستر سيتي يصطدم بسان جيرمان

نجوم مانشستر سيتي في الحصة التدريبية الاخيرة قبل لقاء سان جيرمان الليلة

■ برلين – د ب أ: على عكس الكثير من التوقعات التي أعقبت قرعة دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا هذا الموسم، ستكون مباريات جولة الإياب اليوم وغداً بمثابة محاولة صعبة لكل من المرشحين البارزين في هذا الدور للبقاء والعبور إلى المربع الذهبي.

ولم يستطع أي من المنتخبات المشاركة في دور الثمانية في حسم المواجهة بشكل كبير من خلال جولة الذهاب لتتضاعف حدة الإثارة في مباريات الإياب، ويواجه كل من برشلونة وريال مدريد قطبي الكرة الأسبانية تحديا صعبا في جولة الإياب من أجل استكمال مسيرته في البطولة. ويحل برشلونة ضيفا على منافسه العنيد أتلتيكو مدريد غدا في مواجهة عصيبة يصعب التكهن بنتيجتها في ظل الكبوة التي مر بها برشلونة محليا في الآونة الأخيرة إضافة لفوز برشلونة على ملعبه ذهابا بنتيجة غير مطمئنة 1/2 ما يعني أن لقاء الإياب سيكون على درجة عالية من التكافؤ. كما يستضيف الريال فولفسبورغ الألماني اليوم في موقعة مثيرة على استاد «سانتياغو برنابيو»، ويحتاج فيها إلى الاستفادة بكل قوته الضاربة الهجومية لتعويض خسارته المفاجئة صفر/2 في ألمانيا ذهابا. ولا يختلف الحال كثيرا لبايرن ميونيخ وباريس سان جيرمان اللذين حظيا بتوقعات كبيرة للعبور إلى المربع الذهبي لكن البايرن حقق فوزا هزيلا 1/صفر على ضيفه بنفيكا البرتغالي ذهابا ويحتاج إلى اليقظة الشديدة عندما يحل ضيفا على بنفيكا غدا، فيما أصبح سان جيرمان بحاجة إلى الفوز اليوم على مضيفه مانشستر سيتي بأي نتيجة أو التعادل بنتيجة أكبر من 2/2 التي انتهت إليها مباراة الذهاب في باريس.

وينتظر أن تتسم مباريات الإياب في اليومين المقبلين بالتوتر والإثارة الشديدين بعدما أصبحت هيمنة برشلونة والريال والبايرن على الساحة الأوروبية في السنوات الماضية مهددة بالخطر في دور الثمانية. وتحتاج الفرق الثلاثة إلى تقديم أداء أفضل مما قدمته في مباريات الذهاب إذا أرادت العبور للمربع الذهبي، علما أنها شاركت سويا في المربع الذهبي الموسم الماضي وكذلك في 2012 و2013. وقلب برشلونة تأخره بهدف خلال الذهاب إلى فوز ثمين 1/2 على أتلتيكو، بفضل هدفي الأوروغواني لويس سواريز ولكن هدف أتلتيكو الذي أحرزه فيرناندو توريس قبل طرده من المباراة قد يلعب دورا بارزا في هذه المواجهة ويساعد أتلتيكو على التأهل للمربع الذهبي من خلال مباراة الإياب على ملعب الفريق باستاد «فيسنتي كالديرون» وهي المباراة التي يغيب عنها توريس للإيقاف. ويطمح أتلتيكو إلى تكرار ما فعله في دور الثمانية عام 2014 عندما فاز على برشلونة 1/2 بمجموع المباراتين وعبر إلى المربع الذهبي ثم إلى النهائي الذي خسره أمام ريال مدريد. وخلال المواجهة بين الفريقين في دور الثمانية عام 2014، تعادل الفريقان 1/1 ذهابا في برشلونة وكان هدف كوكي في الإياب على ملعب أتلتيكو كفيلا بحسم المواجهة لصالح أتلتيكو. وقال كوكي: «أعتقد بالفعل أننا سنتأهل... ستكون مناسبة أوروبية رائعة أخرى لنا على ملعبنا حيث تقف خلفنا الجماهير». وبدا برشلونة، بشكل مفاجئ، هشا وقابلا للكسر في الأسابيع القليلة الماضية حيث أحرز نقطة واحدة من آخر ثلاث مباريات خاضها في رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري الأسباني. وجاءت هزيمتا الفريق أمام الريال وريال سوسييداد لتقلص الفارق الذي يتفوق به على أتلتيكو الثاني في المسابقة إلى ثلاث نقاط، كما تقلص الفارق مع الريال الثالث إلى أربع نقاط. وقال جيرارد بيكيه مدافع الفريق: «علينا أن نتمسك بتفاؤلنا... ما زلت أرى أننا سنفوز بالعديد من البطولات، لكننا نحتاج الى اللعب بكل حدة في مباراة الأربعاء. إنها المباريات الأهم في الموسم لنا».

ولا يعاني ريال مدريد من أي إصابات قبل مباراة فولفسبورغ، وهي المباراة التي قد تحسم مستقبل الأسطورة الفرنسي زين الدين زيدان مدرباً للريال الفائز بلقب دوري الأبطال عشر مرات (رقم قياسي). وقال زيدان: «كلنا نعلم مدى أهمية هذه المباراة. موسمنا بالكامل يعتمد عليها». وأكد الريال عمليا أنه لم يفقد قدراته التهديفية العالية حيث سحق ضيفه إيبار برباعية نظيفة السبت في الدوري الأسباني. وما زال البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي سجل هدفه الثلاثين في الدوري الأسباني خلال مباراة إيبار، واثقا من قدرة فريقه على اجتياز عقبة فولفسبورغ، وقال: «ستكون ليلة ساحرة. بمساعدة المشجعين، أثق في أننا سنجتاز هذه العقبة». واكد كلاوس ألوفس مدير الكرة بنادي فولفسبورغ أن الريال ما زال المرشح الأقوى في هذه المواجهة وقال يجب أن نكون «في قمة اليقظة» وأن نكون مستعدين للتعامل مع «القرارات الغريبة» من الحكام.

ويتطلع البايرن إلى بلوغ المربع الذهبي لدوري الأبطال للموسم الخامس على التوالي عندما يحل ضيفا على بنفيكا غدا فيما يسعى بنفيكا للعبور إلى المربع الذهبي للمرة الأولى منذ 1990. وكان الهدف الذي سجله التشيلي أرتورو فيدال في وقت مبكر من مباراة الذهاب منح البايرن بقيادة الأسباني جوسيب غواردیولا أفضلية بسيطة قبل مباراة الإياب على ملعب بنفيكا. ويدرك البايرن جيدا أنه يستطيع تسجيل هدف في الإياب يصعب من مهمة بنفيكا الذي سيصبح وقتها بحاجة الى إحراز ثلاثة أهداف على الأقل. وقال فيليب لام قائد البايرن: «ستكون فرصتنا رائعة للتأهل إذا سجلنا هدفا خارج ملعبنا. لا أشك أبدا في قدرتنا على تحقيق هذا». وفي المواجهة الأخرى، يملك مانشستر سيتي أيضا أفضلية بسيطة على سان جيرمان بعد تعادلهما 2/2 ذهابا في باريس ولكن فرصة كليهما ما زالت قوية في العبور إلى المربع الذهبي للمرة الأولى في التاريخ. وقال مانويل بيلغريني مدرب السيتي إن قائد فريقه البلجيكي فينسنت كومباني لن يشارك أمام سان جيرمان لعدم اكتمال تعافيه من الإصابة. وعانى كومباني الذي شارك في الجزء الأول من حصة تدريبية مع فريقه من الإصابات خلال الموسم الحالي وغاب لنحو شهر بسبب تجدد إصابة قديمة في ربلة الساق.

أريغو ساكي: فيراتي مثل بيكاسو

■ روما – د ب أ: قال اريغو ساكي المدرب الإيطالي السابق أن مواطنه ماركو فيراتي، لاعب باريس سان جيرمان يشبه الرسام العالمي بيكاسو، نظرا لما يتمتع به من القدرة على القيام بأشياء غير متوقعة.

وتحول فيراتي منذ رحيله إلى سان جيرمان من نادي بيسكارا في 2012، إلى أحد أهم العناصر التي يعتمد عليها النادي الفرنسي، حيث لعب معه في 157 مباراة في جميع المسابقات وسجل ثلاثة أهداف. وتواترت الأقاويل خلال الأشهر الماضية عن رحيل اللاعب (23 عاما) إلى أندية أخرى مثل ريال مدريد وبرشلونة، حيث يتوقع ساكي أن تصبح هذه الشائعات أكثر تداولا مع تقدم اللاعب في العمر. وقال ساكي: «فيراتي موهوب، أنا أعرفه جيدا لأنني عملت معه في المنتخب الإيطالي للشباب، إنه لاعب صاحب إمكانات جيدة، إنه أحد أفضل اللاعبين الواعدين في الوقت الراهن». وأضاف: «إذا كان علي أن أقارنه مع أحد الفنانين لكان بيكاسو، لا يمكن توقع ما يقوم به، قد لا يكون رائعا من الناحية البدنية ولكنه ذكي للغاية ويمكنه أن يصبح أفضل إذا حافظ على تواضعه، عليه أن يحافظ على تواضعه وأن يسعى إلى الوصول إلى أفضل مستوى». وتابع: «فيراتي لا يزال يتطور ولكنه يملك كل شيء كي يصبح بطلا، هو لا يزال في الثالثة والعشرين، في هذه الأيام اللاعبون يبلغون قمة مستواهم بين 28 و30 عاماً». واستطرد قائلا: «كارلو أنشيلوتي كان مدربه في سان جيرمان وكان سعيدا به للغاية، أحيانا كان يقوم بالصراخ في وجهه ولكنه كان راضيا».

مدرب ليستر رانييري يحتفل عقب تسجيل فريقه هدفاً أمام سندرلاند

الدوري الانكليزي

رانييري يبكي فرحا مع اقتراب ليستر من لقبه الأول!

لندن – رويترز: بكى الايطالي كلاوديو رانييري مدرب ليستر تأثرا بفوز فريقه على سندرلاند ليصبح على بعد تسع نقاط فقط من إحراز لقب الدوري الانكليزي الممتاز للمرة الاولى في تاريخه.

وأنهى مهاجم ليستر جيمي فاردي صياما عن التهديف استمر ست مباريات باحراز هدفيه رقم 20 و21 هذا الموسم ليفوز ليستر المتصدر 2–صفر خارج أرضه على سندرلاند ويحافظ على تفوقه بفارق سبع نقاط على أقرب ملاحقيه توتنهام قبل خمس جولات من نهاية الموسم. وقال رانييري بينما كان يغالب دموعه هو يحتفل بالفوز: «من الصعب وصف شعوري الداخلي لكنني لا أشتكي». وأضاف: «حصدنا ثلاث نقاط في مباراة صعبة سيطر عليها التوتر لأنه من الصعب للغاية اللعب في مواجهة سندرلاند... تحدثت إليه بين الشوطين وقلت له هيا يا جيمي نحن بحاجة إليك وأنا بحاجة إليك... واستجاب». كما وجه رانييرب الشكر لجماهير ليستر لتشجيعهم اللاعبين على تحقيق الفوز الذي قربهم من اللقب وجعلهم على بعد ثلاثة انتصارات من التتويج. وكانت أفضل نتيجة لليستر في الدرجة الانكليزية الأولى في موسم 1928–1929 عندما احتل المركز الثاني. وقال رانييري: «من المبهج رؤية سيدة مسنة ترتدي قميص ليستر خارج الاستاد قبل المباراة... لقد جاءوا من ليستر لتشجيعنا. هذا رائع... وأود أن أشكرهم على هذا الدعم. إنهم يحلمون ونحن نريد الاستمرار في الحلم». وأردف: «وللاستمرار في الحلم يتعين علينا الحفاظ على تركيزنا. إنه موسم رائع لنا وللجمهور ولرئيس النادي ولي وللجميع... الآن أمامنا مباراتان في ملعبنا الأولى أمام وستهام وستكون مباراة صعبة للغاية لأنه فريق رائع يملك لاعبين جيدين. والثانية أمام سوانزي وهي مباراة صعبة أيضا. وعلينا الحفاظ على تركيزنا».

مدرب توتنهام: لاعبونا سيواصلون الصراع على اللقب

■ لندن – د ب أ: قال ماوريسيو بوتشتينو مدرب توتنهام إن لاعبيه سيواصلون الكفاح حتى النهاية أملا في اللحاق بليستر والمنافسة على لقب الدوري الإنكليزي.

وتغلب توتنهام على ضيفه مانشستر يونايتد 3/صفر، ليكون الفوز الأول لتوتنهام على ملعب «وايت هارت لين» أمام يونايتد منذ 15 عاما، ويحافظ على فارق النقاط السبع الذي يفصله عن ليستر متصدر الدوري، قبل خمس مراحل من النهاية. وقال بوتشتينو إن اللاعبين يستحقون تقديرا هائلا للطريقة التي أدوا بها في تلك الظروف، حيث تأخر انطلاق المباراة بسبب الازدحام المروري كما واجه توتنهام ضغوطا بعدما وسع ليستر الفارق الذي يفصله في الصدارة إلى عشر نقاط بفوزه على سندرلاند في وقت سابق من اليوم نفسه. وقال: «كان الوضع صعبا لأن ليستر حقق الفوز في وقت سابق من اليوم، وبعدها تأخر وصول لاعبي يونايتد بسبب التكدس المروري... كان الوضع صعبا في البداية لكن في الشوط الثاني قدمنا أداء جيدا للغاية وأنا أفتخر بلاعبينا». وسجل توتنهام ثلاثة أهداف متتالية خلال ست دقائق من الشوط الثاني أنعشت آماله من جديد قبل مباراته المقبلة أمام ستوك سيتي في 18 نيسان/ أبريل الجاري وقال بوتشتينو: «كانت لحظة رائعة للجماهير ولنا. الفوز 3/صفر على يونايتد يبدو رائعا. لم يتذوق النادي مثل هذا الانتصار أمام يونايتد منذ 15 عاما. لقد أظهرنا شخصيتنا وثقتنا وواصلنا الكفاح».

الدوري الاسباني

نيغريدو ينقذ بلنسية في الوقت القاتل بفوز ثمين على أشبيلية

■ مدريد – د ب أ: سجل المهاجم ألفارو نيغريدو هدفا في الوقت الضائع ليودع بلنسية دوامة الهزائم المتتالية في الدوري الأسباني بفوز ثمين 1/2 على أشبيلية في المرحلة الثانية والثلاثين، والتي شهدت أيضا فوز فياريال على خيتافي 2/صفر وأتلتيك بلباو على رايو فاليكانو 1/صفر وسلتا فيغو على مضيفه سبورتنغ خيخون 1/صفر.

واستعاد بلنسية بعض اتزانه بعد أربع هزائم متتالية وتغلب على ضيفه أشبيلية بهدفين سجلهما دانيل باريخو في الدقيقة 41 ونيغريدو في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة مقابل هدف سجله كيفن غاميرو في الدقيقة 86. ورفع بلنسية رصيده إلى 37 نقطة ليقفز إلى المركز الحادي عشر وتجمد رصيد أشبيلية عند 48 نقطة في المركز السابع بعدما مني بالهزيمة الثالثة له على التوالي في المسابقة. وعزز فياريال موقعه في المركز الرابع بفوزه الثمين على خيتافي بهدفين نظيفين سجلهما دينيس سواريز وسيدريك باكامبو في الدقيقتين 15 و86 ليرفع فياريال رصيده إلى 60 نقطة في المركز الرابع ويتجمد رصيد خيتافي عند 28 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وتغلب بلباو على فاليكانو بهدف نظيف أحرزه المهاجم الشاب إيناكي وليامز في الدقيقة 61 ليرفع رصيده إلى 51 نقطة في المركز السادس ويتجمد رصيد فاليكانو عند 31 نقطة في المركز السادس عشر. وتغلب فيغو على مضيفه خيخون بهدف مانويل نوليتو في الدقيقة 64 ليرفع سلتا فيغو رصيده إلى 52 نقطة في المركز الخامس وتجمد رصيد خيخون عند 38 نقطة في المركز الثامن عشر.

الدوري الفرنسي

هاتريك بن عرفة يقود نيس إلى المركز الرابع

■ باريس – د ب أ: سجل لاعب الوسط حاتم بن عرفة ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود فريقه نيس إلى فوز كبير 3/صفر على رين في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الفرنسي والتي شهدت أيضا فوز ليل على موناكو 1/4.

واستعاد نيس نغمة الانتصارات في المسابقة ليرفع رصيده إلى 53 نقطة وتقدم للمركز الرابع بفارق نقطتين أمام رين. وسجل بن عرفة الأهداف الثلاثة في الدقائق 33 من ركلة جزاء و41 و56. وواصل ليل انتصاراته المتتالية بالفوز الساحق 1/4 على موناكو. وعزز ليل موقعه في المركز السابع رافعا رصيده إلى 49 نقطة بعدما حقق انتصاره الخامس على التوالي، وتجمد رصيد موناكو عند 55 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف فقط خلف ليون وفشل في استعادة المركز الثاني. وأنهى ليل الشوط الأول بهدف سجله مورغان أمالفيتانو في الدقيقة 37. وفي الشوط الثاني، سجل إيدر لوبيز ومنير عوبادي وجبريل سيديبي الأهداف الثلاثة الأخرى لليل في الدقائق 67 و77 و88 فيما أحرز فارس بهلولي هدف حفظ ماء الوجه لموناكو في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة. وشهدت المباراة طرد ريناتو سيفيلي لاعب ليل في الدقيقة 54 وإيلدرسون لاعب موناكو في الدقيقة 64.

حاتم بن عرفة يحيي الجماهير عقب تسجيل ثلاثية لفريقه نيس

الدوري البرتغالي

سقوط جديد لبورتو يبدد آماله في الفوز باللقب منطقيا

■ لشبونة – د ب أ: بدد باكوس دي فيريرا آمال بورتو منطقيا في المنافسة على لقب الدوري البرتغالي بالتغلب عليه 1/صفر في المرحلة التاسعة والعشرين ليحرمه من استئناف المطاردة مع بنفيكا وسبورتنغ لشبونة. واستعاد ناسيونال ماديرا نغمة الانتصارات بفوز كبير 1/4على اشتوريل بالمرحلة ذاتها التي شهدت أيضا فوز تونديلا على يونياو ماديرا 1/ صفر وبيلينيسيتش على مضيفه فيتوريا سيتوبال 1/صفر وتعادل سبورتنغ براغا مع موريرينسي 1/1.

ومني بورتو بالهزيمة الثانية على التوالي بعد سقوطه أمام تونديلا في المرحلة الماضية وتجمد رصيده عند 61 نقطة في المركز الثالث بفارق 12 نقطة عن المتصدر بنفيكا وعشر نقاط عن لشبونة الثاني. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم سجل دييغو غوتا الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 80 ليرفع باكوس دي فيريرا رصيده إلى 39 نقطة وتقدم للمركز السابع. وسجل فرانسيسكو سواريز وسالفادور أغرا ونيني بونيليا وجواو كويمبو أهداف ناسيونال ماديرا في الدقائق 37 و46 و54 و62 وأحرز ماريون سيلفا فيرنانديز هدف حفظ ماء الوجه لاشتوريل في الدقيقة 79. ورفع ماديرا رصيده إلى 37 نقطة في المركز التاسع وتجمد رصيد اشتوريل عند 39 نقطة في المركز الثامن. وتغلب تونديلا على يونياو ماديرا بهدف نظيف سجله وليام سواريز لاعب ماديرا عن طريق الخطأ في مرماه في الدقيقة السابعة ليرفع رصيده إلى 20 نقطة في المركز الثامن عشر الأخير وتجمد رصيد يونياو ماديرا عند 26 نقطة في المركز السادس عشر.

وتغلب بيلينيسيتش على مضيفه فيتوريا سيتوبال بهدف سجله خوان توماس أورتونيو في الدقيقة 78 ليرفع رصيده إلى 36 نقطة في المركز العاشر وتجمد رصيد فيتوريا سيتوبال عند 29 نقطة في المركز الثالث عشر. وأفلت براغا من كمين الهزيمة أمام موريرنسي وانتزع التعادل 1/1 في الوقت بدل الضائع. وتقدم موريرنسي بهدف سجله فابيانو إيفالدو في الدقيقة 51 من المباراة التي شهدت طرد فيتور غوميز لاعب موريرنسي في الدقيقة 78 لنيله الإنذار الثاني في اللقاء ليستغل براغا النقص العددي ويحرز هدف التعادل عن طريق ويلي بولي في الوقت بدل الضائع للمباراة. ورفع موريرينسي رصيده إلى 29 نقطة في المركز الرابع عشر بعدما فشل في تحقيق الفوز في آخر أربع مباريات وارتفع رصيد براغا إلى 51 نقطة في المركز الرابع.

الدوري الألماني

دورتموند يحول تركيزه من البايرن إلى ليفربول

■ برلين – د ب أ: بدأ بوروسيا دورتموند تحويل تركيزه بالكامل من منافسة بايرن ميونيخ في الدوري الألماني إلى الدوري الأوروبي وكأس ألمانيا، بعدما تضاءلت آماله بشكل كبير في منافسة البايرن على لقب البوندسليغا.

وتعادل دورتموند مع شالكه 2/2 الأحد ليتأخر بفارق سبع نقاط عن البايرن قبل خمس مراحل فقط من النهاية. وفي ظل هيمنة البايرن، كان دورتموند مدركا صعوبة اللحاق بالبايرن حتى قبل التعادل مع شالكه. وقال المدرب توماس توشيل: «بات الأمر أكثر صعوبة أو مستحيلا أن نفوز بالبوندسليغا، نحن جميعا واقعيون». وأجرى توشيل ثمانية تغييرات على تشكيلته في المباراة التي انتهت بالتعادل مع ليفربول 1/1 في الدوري الأوروبي، لإدخار طاقة لاعبيه الأساسيين قبل مواجهة الإياب المقررة على ملعب «أنفيلد» الخميس. وقال توشيل: «مباراتا ليفربول لهما دور بالطبع. كانت لدي بالفعل فكرة عن التشكيل الأساسي. في المباراة الثامنة والأربعين لنا في الموسم، أدركت أننا نصل إلى اقصى حدود قدراتنا». ولا يزال دورتموند يتنافس بكأس ألمانيا، وسيلتقي هيرتا برلين في الدور قبل النهائي يوم الأربعاء من الأسبوع المقبل. وقال توشيل إنه سعيد بعودة إلكاي غندوغان من الإصابة في الكاحل ومشاركته لمدة 20 دقيقة أمام شالكه وكذلك العرض الجيد للاعب الأمريكي الشاب كريستيان بوليسيتش (17 عاما) في ثاني مشاركة له بالتشكيل الأساسي.

فضائح الفيفا

إنفانتينو: ما يتردد حول عقد مذكور في «وثائق بنما» يبدو مخزياً!

■ برلين – د ب أ: قال السويسري جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إن ما يتردد حول عقد حقوق البث التليفزيوني المذكور بوثائق بنما المسربة يعد «مخزيا».

وقال إنفانتينو، الذي انتخب رئيسا للفيفا في شباط/ فبراير الماضي، إن عقد البث التلفزيوني الذي وقعه باعتباره المدير القانوني للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا)، فوق مستوى الشبهات. وأضاف إنفانتينو (46 عاما)، الأمين العام السابق لليويفا، أنه رحب وكان «هادئا تماما» إزاء تحقيقات هيئة الإدعاء السويسرية. وتكشف وثائق بنما المسربة أن إنفانتينو شارك في توقيع عقد يخص حقوق البث التلفزيوني لمباريات دوري أبطال أوروبا، مع شركة يشارك في ملكيتها الشقيقان الأرجنتينيان هوغو وماريانو جينكيس، اللذان كانا مدرجين بقائمة الاتهام في تحقيقات فساد أجرتها الولايات المتحدة في أيار/ مايو من العام الماضي. لكن إنفانتينو أكد أن منح حقوق البث التلفزيوني جاء «بشكل صحيح وموثق جيدا». وقال: «من ناحية، مرتاح جدا لأنني أعرف الحقائق. ومن ناحية أخرى، منزعج للغاية لان الطريقة التي تم تصوير الامر بها كانت مخزية». وقال إنفانتينو إن توقيعه يمكن أن يوجد على «ألف عقد»، خاصة أنه كان مفوضا للتوقيع على العقود مع عدد من مديري الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وتم فحص العقد الذي ظهر في وثائق بنما، وهي اتفاقية في عام 2006 لبيع حقوق البث التلفزيوني لمباريات دوري أبطال أوروبا في الإكوادور، من قبل شعبتين باليويفا ووقع العقد مديرون وفقا لإجراءات ومعايير اليويفا. وقال إنفانتينو: «في هذه القضية كنت أحد مديرين اثنين، لكن كان يمكن أن يكون هناك مديران آخران». وأضاف: «كان الإجراء بأكمله شفافا. وإذا حدث بعد إبرام العقد ان قام المستحوذ على الحقوق بالقيام بأعمال تجارية غير نزيهة، فهذا أمر خارج سلطة اليويفا وسلطتي». ونفى إنفانتينو، الذي تعهد بإصلاح كرة القدم بعد فضائح الفساد والتي أثرت على الفيفا تحت قيادة جوزيف بلاتر، ان تكون أحدث التطورات تسببت في الحاق مزيد من الضرر بصورة الفيفا. وقال: «سيتم توضيح هذا الأمر سريعا ولن تكون هذه هي القضية. على العكس، عندما يتم طرح كافة الأمور على الطاولة، سيعزز هذا من موقفي».

في الوقت ذاته، أكد إنفانتينو انه يفضل زيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم من 32 إلى 40 منتخبا رغم معارضة الأندية الأوروبية. وقال: «أعتقد أنها فكرة جيدة ولكنني لست ديكتاتورا». وأضاف: «هذا الأمر لا بد أن يناقش بدون تعصب. كل الخلافات يجب طرحها على المائدة». وتابع: «أعلم موقف الأندية الأوربية جيدا جدا. ولكنهم أيضا ساندوني في الانتخابات (كرئيس للفيفا) وكانوا يعرفون فكرتي وقتها». وأكمل: «في اوروبا، زيادة المنتخبات المشاركة لـ24 منتخبا (من 16) أثبتت نفسها، فالتصفيات المؤهلة للبطولة التي ستقام بفرنسا كانت مثيرة». واستطرد: «لن يتم اتخاذ أي قرار بين ليلة وضحاها ولكن إذا كانت هناك زيادة للمنتخبات المشاركة في كأس العالم سيتم تطبيقها من البطولة التي ستقام عام 2026.

انفانتينو يؤكد على براءة ساحته من أي خطأ أو جنحة

دوري أبطال أفريقيا

النجم الساحلي يخسر من إنييمبا النيجيري

■ عواصم – د ب أ: تلقى النجم الساحلي التونسي هزيمة قاسية من مضيفه إنييمبا النيجيري صفر/3 في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أفريقيا، كما فاز فيتا كلوب الكونغولي على ماميلودي صانداونز الجنوب أفريقي 1/صفر. وسجل اهداف إنييمبا النيجيري الثلاثة مفون إيدوه (هاتريك) الأول من ركلة جزاء في الدقيقة العاشرة والثاني في الدقيقة 57 والثالث في الدقيقة 80. وفي المباراة الثانية فاز فيتا كلوب على ماميلودي صانداونز بهدف سجله مبونغو في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

الكونفيدرالية الافريقية

خسارتان لإنبي المصري والترجي التونسي

■ عواصم – د ب أ: خسر إنبي المصري أمام مضيفه مونانا الغابوني صفر/2 في ذهاب دور الستة عشر لكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية)، كما خسر الترجي التونسي من عزام يونايتد التنزاني 1–2، وفاز ساغرادا اسبيرانزا الأنغولي على مضيفه فيتا كلوب دو موكاندا 1/2 وتعادل أهلي شندي السوداني مع ميدياما الغاني سلبا.

وسجل هدفي مونانا ريك مبا في الدقيقة 17 ويامبا بيمي من ركلة جزاء في الدقيقة 65. وانتزع عزام فوزا صعبا من ضيفه الترجي، الذي تقدم بهدف هيثم الجويني في الدقيقة 34 وتعادل فريد موسى لعزام يونايتد في الدقيقة 69 قبل أن يسجل رضمان سينغارو الهدف الثاني في الدقيقة 70. وتقام مباراة الإياب يوم 20 الجاري. وفاز ساغرادا اسبيرانزا على مضيفه فيتا كلوب 1/2.

الدوري القطري

تعادل مثير يحسم قمة السد والريان

■ الدوحة – د ب أ: أفلت السد من خسارة محققة أمام الريان واقتنص تعادلا مثيرا 2/2 في الدقائق الاخيرة، خلال القمة الجماهيرية ضمن الجولة الخامسة والعشرين من دوري نجوم قطر، والتي شهدت أيضا فوز الأهلي على لخويا 4/5 والجيش على أم صلال 1/2.

وسجل هدفي الريان النجم الأسباني سيرجيو غارسيا في الدقيقتين 55 و71 في حين سجل هدفي السد كل من حسن الهيدوس في الدقيقة 89 ومحمد كاسولا في الدقيقة 90. ورفع الريان رصيده إلى 62 نقطة في المركز الاول في حين أصبح رصيد السد 46 نقطة وتراجع إلى المركز الثالث. يذكر أن الريان توج بلقب الدوري في وقت سابق.

وألحق الاهلي خسارة تاريخية بضيفه لخويا بتغلبه عليه 4/5. ورغم تقدم لخويا في الدقيقة 5 عن طريق الكوري نام تي هي لكن الأهلي تعادل في الدقيقة 14 بواسطة محسن ياجور قبل ان يضع محمد مونتاري الهدف الثاني للخويا في الدقيقة 30 ثم أضاف زميله احمد السعدي الهدف الثالث في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الأول 1/3. وفي الشوط الثاني سجل موبيلي الهدف الثاني للاهلي في الدقيقة 63 ورد عليه محمد مونتاري بالهدف الرابع في الدقيقة 74 ولكن الأهلي قلب الطاولة ورد بطريقة غير متوقعة بواسطة محسن ياجور في الدقيقة 81 ومشعل عبدالله في الدقيقة 86 قبل أن يعود محسن ياجور ليسجل الهدف الخامس للأهلي في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع. ورفع الأهلي رصيده إلى 34 نقطة في حين تجمد رصيد لخويا عند 41 نقطة وفقد فرصة المنافسة على المركز الثاني.

وحقق الجيش انتصارا مهما على ام صلال 1/2. وأشهر الحكم البطاقة الحمراء في الدقيقة 15 في وجه بابا مالك حارس أم صلال لعرقلته عبدالرزاق حمدالله داخل منطقة الجزاء واحتساب ركلة جزاء للجيش نجح على إثرها حمدالله في افتتاح التسجيل في الدقيقة 17. ورغم النقص العددي بصفوف أم صلال لكن ذلك لم يمنعه من التعديل في الشوط الثاني بواسطة المغربي منير الحمداوي بضربة رأس في الدقيقة 61. ومع مطلع الدقيقة 74 سجل عبدالرزاق حمدالله هدف الجيش الثاني من ركلة جزاء ايضا. ورفع الجيش رصيده إلى 47 نقطة في حين استقر رصيد ام صلال عند 38 نقطة وفقد حظوظه في ادراك المربع الذهبي.

الدوري الإماراتي

الأهلي يعزز صدارته بتغلبه على الجزيرة

■ أبوظبي – د ب أ: عزز الأهلي صدارته للدوري الإماراتي بتغلبه على مضيفه الجزيرة 1/2 في المرحلة الثانية والعشرين والتي شهدت أيضا تعادل العين مع ضيفه النصر 1/1.

ورفع الأهلي رصيده إلى 56 نقطة في الصدارة وتوقف رصيد الجزيرة عند 28 نقطة في المركز الثامن. وسجل هدفي الأهلي موسى سو وكيونغ وون كون في الدقيقتين 15 و53 فيما سجل هدف الجزيرة علي مبخوت من ركلة جزاء في الدقيقة 65. وشهدت المباراة طرد بارك جونغ وو لاعب الجزيرة في الدقيقة 40 وطرد سالمين خميس لاعب الأهلي في الدقيقة 48. وابتعد العين عن مطاردة الأهلي قليلا في الصدارة بسقوطه في فخ التعادل مع ضيفه النصر 1/1. وتقدم النصر بهدف سجله مسعود سليمان في الدقيقة 51، علما ان جيرس إيكوكو لاعب النصر أضاع ركلة جزاء في الدقيقة 61. واستغل العين النقص العددي في النصر إثر طرد طارق أحمد الحمادي في الدقيقة 63 لحصوله على إنذارين بتسجيل هدف التعادل عن طريق إبراهيما دياكيه في الدقيقة 84. ورفع العين رصيده إلى 53 نقطة في المركز الثاني ليتسع الفارق بينه وبين المتصدر الاهلي لثلاث نقاط. كما رفع النصر رصيده إلى 34 نقطة في المركز الخامس.

دوري السلة الأمريكي

واريورز يعادل الرقم القياسي لبولز بتحقيق 72 انتصارا

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل ستيفن كاري 37 نقطة منها 26 نقطة في النصف الثاني من المباراة ليقود غولدن ستيت واريورز إلى الفوز على سان أنطونيو سبيرز 92/86 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وحقق واريورز الفوز الأول له على ملعب «إيه تي آند تي سنتر» منذ 14 شباط/ فبراير 1997 ليرفع عدد انتصاراته هذا الموسم إلى 72 انتصارا ويعادل الرقم القياسي المسجل باسم شيكاغو بولز في موسم 1995/1996. وبات واريورز (الذي حقق 72 انتصارا مقابل تسع هزائم هذا الموسم) يملك فرصة قوية للانفراد بالرقم القياسي في حالة الفوز بمباراته المقبلة على ملعبه أمام ممفيس غريزليز مساء الأربعاء. وسجل كلاي طومسون 14 نقطة وأضاف درايموند غرين 11 نقطة لواريورز الذي حسم المواجهة بفرض سيطرته خلال النصف الثاني من المباراة. وعلى الجانب الآخر، سجل لاماركوس أولدريدج 24 نقطة وأضاف كاوي ليونارد 20 نقطة لسبيرز الذي مني بالهزيمة الخامسة عشر له في الموسم مقابل 65 انتصارا.

وفي مباريات أخرى، تغلب هيوستن روكتس على لوس أنجليس ليكرز 130/110 وإنديانا بيسرز على بروكلين نتس 129/105 ولوس أنجليس كليبرز على دالاس مافريكس 98/91 وتورونتو رابتورز على نيويورك نيكس 93/89 وميلواكي بكس على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 109/108 وواشنطن ويزاردز على تشارلوت بوبكاتس 113/98 ويوتا جاز على مضيفه دنفر ناغتس 100/84 وميامي هيت على أورلاندو 118/96.

كاري نجم واريورز يحاول التسديد على سلة شيكاغو بولز

عالم التنس

بطولة تشارلستون

ستيفنز تهزم فسنينا في النهائي

■ تشارلستون (الولايات المتحدة) – رويترز: انتزعت الامريكية سلون ستيفنز المصنفة السابعة لقبها الثالث في 2016 بفوزها على الروسية الصاعدة من التصفيات ايلينا فسنينا 7–6 و6–2 في نهائي بطولة تشارلستون للتنس في ولاية ساوث كارولاينا.

وتقدمت اللاعبة الامريكية البالغ 23 عاما 5–2 قبل أن تستغل فسنينا، التي بلغت النهائي عام 2001، سلسلة من التسديدات الناجحة لتفوز بأربعة أشواط متتالية وتصبح على مسافة نقطة واحدة من الفوز بالمجموعة الأولى. لكن ستيفنز حافظت على هدوئها وقدمت أداء رائعا في الشوط الفاصل قبل أن تفوز بسهولة بالمجموعة الثانية. وقالت ستيفنز: «قلت لنفسي: عليك القتال على كل نقطة والمنافسة. إنها لاعبة رائعة... لذلك كنت أدرك أنني يجب أن أركز في كل نقطة». وأضافت: «عندما حصلت على عدة فرص استفدت منها وكان ذلك رائعا». وهذا رابع لقب تحققه المتألقة ستيفنز التي اقتربت من العودة لأفضل مستوياتها بعد عام تقريبا من فوزها بلقبها الأول في واشنطن في أغسطس/ آب الماضي قبل أن تنتصر في اوكلاند واكابولكو هذا العام. وافتتحت ستيفنز البطولة بالفوز بمجموعتين متتاليتين في أول مباراتين قبل أن تنقذ نقطة لخسارة المباراة أمام الروسية الشابة داريا كاساتكينا في دور الثمانية.

وواجهت حاملة اللقب انجليكه كيربر في قبل النهائي وتقدمت 6–1 و3–صفر قبل أن تنسحب اللاعبة الالمانية المصنفة الأولى بسبب المرض. ودخلت فسنينا المباراة وهي مصنفة 85 عالميا كما فازت بمباراتين في التصفيات. وفي طريقها لأن تصبح أول لاعبة متأهلة من التصفيات تصل النهائي في تشارلستون في تاريخ البطولة البالغ 44 عاما حققت فسنينا انتصارات مفاجئة على السويسرية بليندا بنتشيتش في الدور الثاني والايطالية سارة ايراني في قبل النهائي.

بطولة هيوستن

الأرجنتيني موناكو ينتزع اللقب

■ هيوستن (الولايات المتحدة) – رويترز: أحرز الأرجنتيني خوان موناكو لقب بطولة هيوستن للتنس للرجال. ففي المباراة النهائية للبطولة التي أقيمت في ولاية تكساس الامريكية تغلب موناكو على الامريكي جاك سوك المصنف الرابع بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 3–6 و6–3 و7–5.

بطولة مونت كارلو للأساتذة

انطلاقة ناجحة لزفيريف في أولى مشاركاته

■ مونت كارلو – د ب أ: حقق الألماني الصاعد ألكسندر زفيريف انطلاقة ناجحة في أول مشاركة له ببطولة مونت كارلو لتنس الأساتذة وتغلب على الروسي الصاعد أندري روبليف 1/6 و3/6 ليتأهل إلى الدور الثاني.

ويلتقي زفيريف، المصنف 54 على العالم، في الدور الثاني للبطولة المقامة على الملاعب الرملية، المخضرم الأسباني ديفيد فيرير المصنف السابع. ويشارك زفيريف للمرة الخامسة في مسيرته ببطولات الأساتذة، بعد أسابيع قليلة من تحقيق أفضل نتيجة في مسيرته بالوصول إلى الدور الرابع من بطولة إنديان ويلز قبل أن يخسر أمام الأسباني رافاييل نادال. واحتاج زفيريف إلى ساعة واحدة فقط لتغلب على منافسه الروسي المصنف 157 على العالم. وقال زفيريف: «بالتأكيد يعرف كل منا أسلوب الآخر. لقد نشأنا معا في التنس. وكانت هذه مجرد بداية للعديد من المباريات التي ستجمعنا حتما في بطولات المحترفين». وأضاف: «كان متوترا شيئا ما في البداية. لكنه بدأ اللعب بشكل أفضل في المجموعة الثانية. أما أنا فأقدم مستويات جيدة منذ أشهر ونجحت في تحقيق الفوز. الآن ألعب بثقة شديدة». ويدرك زفيريف ضرورة الظهور بأفضل مستوياته عندما يلتقي فيرير الذي وصل إلى نهائي مونت كارلو من قبل، وتألق كثيرا على الملاعب الرملية في أوروبا. وقال زفيريف الذي حقق انتصاره الحادي عشر هذا الموسم مقابل ثماني هزائم «واجهته مرة واحدة عندما كنت في السابعة عشرة من عمري، وفزت بشوط واحد، أتمنى أن أحقق أفضل من ذلك على الأقل».

رادار الملاعب

إبرهيموفيتش يعتزم مقاضاة مدرب السويد السابق لألعاب القوى

■ ستوكهولم – د ب أ: يعتزم زلاتان إبراهيموفيتش لاعب باريس سان جيرمان مقاضاة المدرب السابق للمنتخب السويدي لألعاب القوى لتصريحاته المثيرة للجدل التي أوحت بان المهاجم استخدم المنشطات لتقوية عضلاته. وقال فردريك بوغرين محامي إبراهيموفيتش: «تصريحات أولف مارلسون كاذبة، لا أساس لها من الصحة وهي خطيرة لإبراهيموفيتش كفرد ورياضي». واعتذر كارلسون يوم الجمعة الماضي عن ملاحظته التي أدلى بها خلال مناقشة في وقت سابق هذا الأسبوع عن المنشطات في الرياضة، حيث ربط كارلسون بناء زلاتان لعضلاته خلال ستة أشهر إبان الفترة التي قضاها مع يوفنتوس بين عامي 2004 و2006 بتعاطيه المنشطات. ولم يسقط زلاتان، قائد المنتخب السويدي وباريس سان جيرمان، في أي اختبار منشطات خضع له. وستنظر الدعوى القضائية المحتملة أمام محكمة مقاطعة كارلستاد.

زانيتي يؤكد تمسك الانتر بالأرجنتيني ايكاردي

■ ميلانو – د ب أ: أكد خافيير زانيتي، نائب رئيس انتر ميلان الإيطالي، أن ناديه متمسك ببقاء اللاعب الأرجنتيني ماورو ايكاردي، الذي شاع في الفترة الأخيرة نبأ رحيله إلى وجهة أخرى. وأصبح ايكاردي أحد الرئيسيين في صفوف الانتر عقب انتقاله إليه من سامبدوريا في 2013، كما ساهم في فوز فريقه 1/صفر على منافسه فروزينوني يوم الجمعة الماضي، مسجلا الهدف الوحيد والـ14 له خلال نسخة الموسم الجاري من الدوري الإيطالي. ودفع الأداء المتميز، الذي يقدمه ايكاردي (23 عاما) هذا الموسم، العديد من الأندية مثل مانشستر يونايتد وأرسنال وأتلتيكو مدريد إلى السعي للحصول على خدماته. ولا ينوي الانتر التفريط فيه، حيث قال زانيتي: «ايكاردي مهاجمنا وقائدنا، نأمل في أن يبقى معنا». يذكر أن تعاقد ايكاردي مع الانتر يمتد حتى 2019.

باليرمو يقيل مدربه نوفيلينو ويستعين مجددا ببالارديني

■ روما – د ب أ: أعلن باليرمو المتعثر في الدوري الإيطالي عن إقالة مدربه والتر نوفيلينو والاستعانة للمرة الثانية بدافيدي بالارديني في منصب المدرب في ثامن تغيير للمدربين بين جميع الأندية في الموسم الحالي. وحصد نوفيلينو نقطة وحيدة من أربع مباريات بعد توليه المهمة في العاشر من آذار/ مارس الماضي خلفا لجوسيبي لاشيني، الذي تولى تدريب الفريق مرتين في غضون أربعة أشهر. وقال نوفيلينو: «رئيس النادي ماوريسيو زامبارييني أقالني، أؤكد الشائعات التي سرت في الساعات الماضية». ويحتل باليرمو المركز الثالث من القاع قبل ست جولات من نهاية الموسم. وخسر باليرمو بثلاثة أهداف نظيفة على ملعب لاتسيو الأحد، ومن المتوقع أن ينال الفريق عقوبة الحرمان من جماهيره بعدما ألقى المشجعون المقذوفات داخل الملعب خلال المباراة. وخلال عهد زامباريني الممتد لـ14 عاما توافد 33 مدربا على تدريب باليرمو.

كيلر مدرب شالكه السابق يقود فريقا بالدرجة الثانية

■ برلين – رويترز: قال نادي يونيون برلين المنافس في الدرجة الثانية الألمانية إنه تعاقد مع ينس كيلر مدرب شالكه السابق ليقود جهازه الفني بداية من الموسم المقبل. وسبق لكيلر الذي درب شالكه في الدرجة الأولى بين عامي 2012 و2014 وقاده مرتين لدوري أبطال أوروبا، تدريب شتوتغارت أيضا. ووافق كيلر على التعاقد مع يونيون برلين حتى 2018. وقال كيلر: «وجدت أن الأوضاع ممتازة في يونيون برلين. وأبلغوني بكل وضوح بتطلعات النادي وهذا ما كنت أريد معرفته أيضا». ويحتل يونيون برلين المركز السابع بين فرق الدرجة الثانية قبل خمس جولات من نهاية الموسم وبالتالي ليس أمامه فرصة للصعود لدوري الأضواء.

الألماني شوماخر يتوج بطلا لـ«طواف المغرب» للدراجات

■ الدار البيضاء – الأناضول: توج الدّراج الألماني ستيفان شوماخر، بطلا للدورة الـ29 لـ«طواف المغرب» للدراجات، التي انطلقت في العاصمة الرباط، مطلع أبريل/ نيسان الجاري، بمشاركة 120 دراجا من مختلف أنحاء العالم. وفاز الدارج الإيطالي، ماثيو مالوسلي، بالمركز الثاني، بينما احتل نظيره الاسترالي لبالادوف سيبستيان ثالثا. جرت الدورة، على 10 مراحل، وجاء فوز الدراج الألماني بها، بناء على الترتيب العام الذي يشمل جميع المراحل. وفي تصريح صحفي، وجرت الدورة بمشاركة 120 متسابقا من مختلف القارات يمثلون 20 منتخبا وفريقاً، وقطع الدراجون المشاركون في هذا الطواف ما مجموعه 1540 كيلومترا، تغطي مدنا ومناطق من وسط المغرب، انطلاقا من الرباط ومرورا بمدن أخرى. وكانت أول دورة لطواف المغرب في حلته الأولى (5 مراحل) انطلقت سنة 1916، قبل أن يتحول إلى 15 مرحلة سنة 1937، ثم 17 مرحلة في سنتي 1962 و1993.

من المخيب للآمال أن شخصا حكيما مثل الحاخام الأكبر السابق ليهود بريطانيا سابقا لا يميز بين اللاسامية وغيرها

أسباب منطقية للاصهيونية

بيتر بنرخت

■ في بعض الاوقات أحظى بلقاء جوناثان ساكس أثناء تناوله وجبة طعام. ساكس هو الحاخام الأكبر السابق لليهود في بريطانيا، وهو نفسه لا يعرف ذلك. أنا أقوم بتناول الطعام على طاولتي وأشاهد محاضرة له في اليو تيوب. إنه ملم ليس فقط في الشؤون الفكرية الاسرائيلية، بل ايضا في الفكر والأدب الغربي. ذات مرة قرأت مقالا له استخدم فيه تحليل المثقف الأفرو ـ أمريكي لويس جيتس، والذي تمحور حول الارنب المخادع من اسطورة شعبية في أمريكا الجنوبية، من اجل تحليل شخصية سيدنا يعقوب.كنت مصدوما، كم من الحاخامات الارثوذكسيين يقرأون كتابات مثقفين أفرو–أمريكيين؟! واذا قرأوا كم واحد منهم يجرؤ على استخدامها لتحليل شخصية احد آباء الامة؟

مثل الكثير من اليهود الذين يتحدثون الانجليزية. أنا ايضا مديون لساكس، انا اصلي حسب قراءته. انه شخص لامع. لذلك فان مقاله الاخير ـ الذي قال فيه هو ان «اللاصهيونية هي لاسامية»، هو مقال مخيب للامال.

اللاسامية يقول ساكس، «هي وباء ينتشر عن طريق الطفرة». في كل مرة يلتصق هذ الوباء بمصدر الصلاحية الاساسي الذي يميزها. ـ في العصور الوسطى كان الدين، وفي العصر الحديث ـ العلم، واليوم ـ حقوق الانسان. وحسب قوله فان اللاصهيونية اليوم والتي تهاجم ليس فقط سياسة اسرائيل بل ايضا مبدأ وجودها كدولة يهودية، ما هي إلا لاسامية جديدة.

هنا توجد مشكلة، حيث انه لم يكن أي اساس منطقي لاتهام اليهود بمقتل المسيح خلال العصور الوسطى، او الادعاء بان اليهود دونيين من الناحية الجينية، ومن أجل تصديق هذه الادعاءات، كان يجب ان يكون الشخص لا ساميا. لكن الايمان بحد ذاته لم يكن غير منطقي، بان اسرائيل لا تحترم حقوق الفلسطينيين بشكل فظ. لذلك يستطيع اللاساميون استغلال هذه الاخلالات من اجل التشهير باليهود، ولكن لا يجب ان تكون لاساميا لتقلق بسبب هذه الاخلالات.

الحاخام جوناثان ساكس

رؤساء الشاباك السابقون ابراهام بورغ وكارمي جيلون اللذان قالا في فيلم «حُماة الحمى» ان اسرائيل تتعامل في الضفة «كقوة محتلة فظة» «وتحول حياة الملايين إلى غير قابلة للاحتمال» لا يوجد لهما مكان في القالب التاريخي الذي أوجده ساكس.

يلغي ساكس الضرر الذي يلحق بحقوق الانسان بجملة واحدة: «اسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة العاملة في الشرق الاوسط الوحيدة التي فيها إعلام حر، وجهاز قضائي مستقل».

إلا ان اسرائيل ليست كذلك في الضفة الغربية، سكان الضفة الفلسطينيين ليس من حقهم المشاركة في الانتخابات التي تحدد من يسيطر على الدولة التي تدير حياتهم.

اليسوا مواطنين في الدولة التي يعيشون فيها. جيرانهم اليهود يهنأون من إعلام حر ومن جهاز قضائي مستقل، لكنهم يخضعون للحكم العسكري، حيث يحتاجون إلى اذن لاجتماع اكثر من عشرة اشخاص.

كلمة «فلسطينيين» مذكورة بمقال ساكس مرة واحدة فقط. إلا انه لا يمكن فهم اللاصهيونية بدونهم، لم يصبح الفلسطينيون لاصهيونيين لانهم بحثوا عن سبب لكراهية اليهود واكتشفوا ان الاسباب السابقة أصبحت قديمة، لقد تحولوا إلى لا صهيونيين لأن لقاءهم مع الصهيونية كان تجربة قاسية.

لقد كان الفلسطينيون اغلبية مع بداية القرن العشرين في دولة اسرائيل الانتدابية، مثل شعوب اخرى عاشت تحت القمع الكولونيالي بدأوا يطورون وعيا قوميا لضمان استقلالهم. حين بدأ اليهود بالهجرة إلى ارض اسرائيل، تحولت الحركة الصهيونية التي سعت إلى اقامة دولة يهودية في ارض اسرائيل إلى عقبة امام طموحاتهم القومية.

صحيح ان الفلسطينيين اخطأوا ونفذوا جرائم، ولكن لا يجب تبرئة الفلسطينيين من كل تهمة لفهم ان لهم اسباب جيدة لرؤية الصهيونية بشكل سلبي.

الجيش الصهيوني هو الذي اقتلع 700 الف فلسطيني من بيوتهم في 1947 ـ 1949، ورفض السماح لهم بالعودة. والجيش الصهيوني هو الذي يسيطر على الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية دون حقوق اساسية.

بعض الفلسطينيين يوافقون على حل الدولتين لاسباب براغماتية لكن معظمهم لاصهيونيين، بل ومعظم مواطني اسرائيل الفلسطينيين يصوتون للاحزاب التي تطمح إلى تحويل اسرائيل إلى دولة غير يهودية.

اللاصهيونية المتصاعدة والتي ينتقدها ساكس، هي تصدير فلسطيني، حركة الـ BDS قامت عام 2005 باعقاب نداء من منظمات مدنية فلسطينية، ومنذ ذلك الحين كبرت هذه الحركة ـ وكذلك اللاصهيونية التي ترتكز عليها ـ بعلاقة مباشرة للتطورات في السياسة الاسرائيلية. حيث أن هدف الصهيونية كما تعبر عنه حكومة نتنياهو هو تعزيز السيطرة الغير ديمقراطية لاسرائيل على ملايين الفلسطينيين، ومن السهل أكثر اقناع الناس أن يكونوا لاصهيونيين. كما أعلن زعيم الـ بي.دي.اس، عمر البرغوثي، في 2014: «بدون نتنياهو لم نكن نستطيع تحقيق الانجازات التي حققناها إلى الآن».

إن قسما من اللاصهيونيين هم لاساميون. ومن الواضح أن عددا من اللاصهيونيين الفلسطينيين هم لاساميون. لكن المقارنة بين اللاصهيونيين واللاساميين تعني أن كل الفلسطينيين لاساميون بما في ذلك فلسطينيون مثل عضو الكنيست أيمن عودة، الذي يوجد اعضاء يهود في حزبه «حداش»، أو عرب متزوجون من يهود.

إن التماثل بين اللاصهيونية واللاسامية يحول الفلسطينيين إلى عمليقيين. عندما نقوم بنفي اسباب أخرى لديهم لكراهية الصهيونية، فاننا ننفي تجربتهم التاريخية. هكذا نفعل للفلسطينيين ما يفعله اللاساميون لليهود ـ لا شرعية.

مثل ساكس، أنا ايضا صهيوني. ومثل ساكس أنا أعارض الـ بي.دي.اس. ولكن يمكن ايضا أن تكون صهيونيا وتحتفل باقامة الدولة اليهودية في ارض اسرائيل من جديد، وفي نفس الوقت تفهم لماذا يعتبر الفلسطينيون ذلك لعنة بالنسبة لهم.

يمكن ايضا تعريف هذا الفهم عن طريق التعبير الذي وضعه يونتان ساكس، حيث ادعى أن عدم الاستعداد لتقبل الفوارق بين الثقافات يشبه محاولة فرض صفة معينة واحدة على الله.

هآرتس 11/4/2016

التاريخ هو شيء جيد طالما أنه لا يشكل عقبة أمام المستقبل

من الصعب أن تكون يهوديا

عودة بشارات

■ من الصعب على الشخص أن يكون يهوديا، ليس بسبب اللاسامية التي تنتشر في العالم، وليس بسبب ألف شيء بشع أوجده العالم أو جزء منه ضد اليهود. بل بسبب الإرث.

كل طفل يهودي طاهر يأتي إلى هذا العالم، حتى لو لم يتم تدنيسه من قبل طبيب عربي كما تطلب زوجة عضو الكنيست سموتريتش، يحمل على أكتافه حملا ثقيلا وهو إرث آلاف السنين الذي يوجد في ذاكرة كل يهودي في أي مكان.

في الخطاب الاخير له في الكونغرس الأمريكي نجح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في اعادة الصراع مع إيران إلى فترة الملك أحشافاروش ومستشاره هامان قبل 2500 سنة. أما رئيس الحكومة السابق مناحيم بيغن فينسب اليه القول لمصر إن «آباءنا هم الذين بنوا الاهرامات» قبل خمسة آلاف سنة. ومن حسن حظي أنه في الرحلة الجميلة التي قمت بها مؤخرا مع زوجتي وابنتي في روما وفي جنوب ايطاليا فإن مسافة الذكريات بالكاد تعود إلى ألفي سنة. ولكن اضافة إلى الانبهار بجمال هذه البلاد وتاريخها الطويل المليء بالاحداث المفصلية والمؤلمة، نحن كنا غارقين حتى الرأس في سؤال ما الذي فعله الأغيار باليهود، من خراب الهيكل الثاني في سنة 70 ومرورا بطرد اسبانيا والغيتو الاول وانتهاء بظلامية القرن العشرين. هذه هي الحال: ايضا حينما يحاول اليهود الاستمتاع تنزل عليهم ألفي سنة من المرارة.

وحسب المثل القائل «من يُعاشر القوم اربعين يوما يصبح مثلهم»، ونحن نعيش طوال حياتنا مع اليهود. وقد شاركت أحد زملائي في الرحلة حول قصة شمعون غيورا الذي حارب الرومان بشجاعة. فقد كان مصمما في حربه لدرجة أنه قد أمر بقتل كل من أراد الاستسلام من جنوده. وعندما حاصره الرومان قام بالهرب. وعندما تم القاء القبض عليه جيء به إلى روما وهناك قاموا بجره في مسيرة انتصار. وفي نهاية المسيرة قاموا بالقائه من فوق صخرة تاربيان ومات. لقد رغبت في رؤية الصخرة من اجل أداء التحية للمقاتل الشجاع. وسألني زميلي إذا كنت أذكر تاريخ آبائي قبل ألفي سنة. وأجبته باستخفاف: «لقد نسيت ما أكلت أمس». وقال صديقي: «هذا جيد». وأجبته: «لكن معرفة التاريخ هي أمر جيد». وزميلي قام بالغاء قولي بحركة يد. «دعك من هذا. كيف تعرف ما الذي حدث منذ ذلك الحين. إذا قتل جدك فستفكر في الانتقام أو على العكس، ستبدأ بالخوف من انتقام أحفاد القتيل. لماذا تحمل على ظهرك إرث آلاف السنين؟».

وفي نهاية الامر قال صديقي شيئا فاجأني: «كلما كان الشخص بريئا من شعوره بالتاريخ كلما كان أكثر تحررا وشاخصا نحو المستقبل». فكرت، وفي النهاية وافقت على ما قال بشكل جزئي: «التاريخ هو أمر جيد طالما أنه لم يشكل عقبة أمام المستقبل».

وقد كانت لهذه الرحلة أوجه جميلة وواعدة. بدون تخطيط تحولت إلى رحلة عربية يهودية. رحلة لاشخاص متساوين جاءوا للاستمتاع والتعلم. وبدون تخطيط ايضا لانشاء علاقة صداقة. الحقيقة هي أن هذا هو ما يميز الانسان، حيث أن المواضيع الانسانية ليست غريبة عليه.

ومع تفاؤلي الساذج اعتقدت أن رحلات كهذه محررة من قيود الصراع المرير هي لبنة مهمة في الطريق إلى السلام. وقد وعدت صديقي بالنضال من اجل وجود الدعم الحكومي لرحلات كهذه حتى تعمل على تعميق الصداقة بين اليهود والعرب. وفي اسرائيل، الحمد لله، يتم توظيف الامكانيات لدعم الكراهية والعزلة. ألا يستحق من يرون الانسان كانسان، الدعم؟.

هآرتس 11/4/2016

> كلما كان الشخص بريئا من شعوره بالتاريخ كلما كان أكثر تحررا وشاخصا نحو المستقبل

ممثلو إسرائيل في الولايات المتحدة هم متطرفون لا يمثلون إلا الجناح الأكثر يمينية في الدولة

قيادة المستوطنين الثلاثية

اوري سفير

■ كانت أيام مثل فيها اسرائيل في الولايات المتحدة شخصيات مثل أبا ايبان، اسحق رابين وحاييم هرتسوغ (في الأمم المتحدة). ثلاثتهم وآخرون، كانوا ممثلين لامعين وطليقي اللسان، شركاء في اقامة الدولة وحروبها، عارفين في شؤون الولايات المتحدة وشركاء في قيمها الليبرالية. ونال ثلاثتهم تقديرا كبيرا في الادارات المختلفة، في الكونغرس، في الرأي العام وفي اوساط يهود أمريكا.

أما اسرائيل، نموذج 2016، فيمثلها رون ديرمر، داني دانون وقريبا داني دايان. الامر الايجابي الوحيد الذي يمكن قوله عن السفراء الثلاثة آنفي الذكر هو أنهم يمثلون باخلاص الحكومة، قيمها وسياستها. الاخلاص التام لسياسة توسيع المستوطنات والمعارضة الايديولوجية لحل الدولتين. سفراء الدولة ثنائية القومية، ممثلي مجلس «يشع» للمستوطنين. كل واحد هو صوت سيده، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي هو بالصدفة (او بغيرها) وزير الخارجية. فهو عينهم وفقا لمعيار واحد: الاخلاص الايديولوجي التام. نفتالي بينيت ما كان ليعين اناسا اكثر يمينية.

في العام 40 ميلادي اقترح القيصر الروماني كليغولا ان يثيب حصانه على اخلاصه، فعينه قنصلا. ولم تستمر قيصريته سوى أربع سنين، بحيث أن التعيين لم يخرج إلى حيز التنفيذ؛ الامر الذي لن يكون في حالة قيصرية بنيامين نتنياهو. انا خدمت كقنصل عام في نيويورك كدبلوماسي مهني، تحت بيرس، شمير، ارنس وليفي. ايام من النزعة الرسمية التي قضت نحبها.

ممثلونا الكبار في الولايات المتحدة يفترض أن يعززوا التحالف الاستراتيجي مع القوة العظمى الرائدة من خلال خلق تعزيز للمصالح المشتركة، التأييد للولايات المتحدة والتقرب من الرأي العام. في الوضع الحالي السفير إلى واشنطن هو سفير حصري إلى الحزب الجمهوري، رتب بكلتي يديه هجوم رئيس الوزراء على الرئيس الأمريكي في الكونغرس. السفير إلى الأمم المتحدة هو سفير ضد الأمم المتحدة.

ومع ان الأمم المتحدة هي ساحة يمكن فيها خلق شراكات سياسية لاسرائيل، فان داني دانون لا يكف عن شتم المكان الذي يخدم فيه، ويتصرف في الجمعية العمومية للامم المتحدة كما يتصرف في مركز الليكود. داني دايان، الابداع الاخير لنتنياهو سيكون ممثل المستوطنين، وبالاساس اليمين اليهودي (الذي هو أقلية في الولايات المتحدة) الذي يمثله ايباك واليهود الاصوليون في بروكلين. معظم يهود أمريكا هم ليبراليون ويصوتون باغلبية ساحقة لمرشحي الحزب الديمقراطي، ومعظمهم اصلاحيون ومحافظون، تعتبرهم الحكومة اعداء اليهودية.

لا يوجد لاسرائيل اليوم سلك دبلوماسي. لا توجد دولة في العالم، ربما باستثناء ميكرونيزيا، تؤيد سياسة اسرائيل الخارجية، ولا سيما بالنسبة لتوسيع المستوطنات والاحتلال. كما لا يوجد وزير خارجية بوظيفة كاملة، ونائبة الوزير تسيبي حوتوبيلي ترى في كراهية الاجانب سياسة خارجية والى جانب رئيس الوزراء والسفراء في الولايات المتحدة تجعل «العالم كله ضدنا» نبوءة تحقق نفسها.

معاريف 11/4/2016

لم يتماثل مع حامل السكين ولم يبرر ما فعله بل أصر على التمييز بين المس بالمدنيين والمس بالجنود

عاصفة زهير بهلول

بن ـ درور يميني

■ قرأت بعناية ما قاله النائب زهير بهلول، وأجدني ملزما بأن أعترف بأنني لم اقع عن الكرسي. نحن لدينا ميل لأن ننفعل اكثر مما ينبغي لكل قول فقط لاننا نحب ان نعنى بالتصنيفات. ففي الاسبوع الماضي فعلوا هذا لوزيرة العدل آيليت شكيد. فهي لم تقل أي شيء لم يقله قانونيون كبار في البلاد وفي العالم قبلها، مرت ثلاثة ايام فاذا ببهلول يحتل المنصة.

لقد رفض بهلول ان يسمي الفلسطيني الذي جاء للقتل في الخليل بلقب «المخرب». ويمكن الافتراض بان المقصود من اصطلاح «المخرب» هو «الإرهابي».

بهلول لم يتماثل مع حامل السكين. لم يبرر ما فعله، بل أصر فقط على التمييز بين المس بالمدنيين والمس بالجنود. وما العمل، هذا تمييز مقبول تماما في هذا المجال.

يمكن حتى القول انه تمييز اكاديمي. هنا وهناك توجد تعريفات مختلفة للإرهاب، وفي معظمها يوجد خط فاصل بين «الإرهاب» وبين «حرب العصابات». عموما، الإرهاب هو المس بالمدنيين. اما حرب العصابات فهي مس من مجموعة ما غير عسكرية او شبه عسكرية بالحكم او بالجنود.

لقد نشأ التشوش لان اولئك الذين يأتون لتنفيذ الإرهاب لا يجرون التمييز. فهم يمسون بالجنود وبالمدنيين على حد سواء. اما تدقيقات العداء، كما يبدو، فمحفوظة للخبراء في الاكاديمية وللمحللين المتعلمين. فالقتلة يمسون بكل هدف، سلطوي او مدني، جنود، نساء واطفال. يمكن ايضا الافتراض بان حامل السكين من الحدث في الخليل كان سيقتل نساء واطفال لو انه فقط اتيح له ذلك. غير أنه مس بالجنود، وليس بالمدنيين، هكذا بحيث ان التمييز قائم على حاله.

هذا مشوق، لأنه في اطار الحملة المناهضة لاسرائيل هناك من يسمون جنود الجيش الاسرائيلي «إرهابيين»، وهناك من يسمي اسرائيل «دولة إرهاب»، بما في ذلك صحافيون واكاديميون.

هذا، بالطبع، تشهير كاذب ومنكر. ففي الكفاح ضد الإرهاب يصاب أيضا أبرياء، ولكن لا توجد لنا أي نية للمس بهم. بل العكس.

حماس أصدرت تعليمات لرجالها لاستخدام المراكز المدنية لان «المس بالمدنيين يعظم الكراهية لاسرائيل».

وهذا ينجح. كما ان حماس تستخدم المدنيين كي يدعي ذراعها الدعائي بان اسرائيل هي دولة إرهاب. هذه فرية لان المادة 28 من ميثاق جنيف الرابع يقضي صراحة بان «تواجد المحمي لا يشكل حجة لحصانة نقاط ما او مناطق معينة من الاعمال العسكرية». قول مشابه يرد أيضا في البروتوكول الاول من ميثاق جنيف.

هذا ليس دقيقا. بالضبط مثلما هي هذه التمييزات هامة في الكفاح ضد ناشري الفريات ضد اسرائيل، فإنها ذات مفعول ايضا عندما يدور الحديث عن المس المقصود بالجنود مقابل المس المقصود بالمدنيين.

ومن يستخف بها في اعقاب ما قاله بهلول، ليس جديرا بالاستماع عندما يعرض القانون الدولي بشأن الكفاح الذي تديره اسرائيل ضد حماس.

بهلول ليس صهيونيا، رغم أنه انتخب للكنيست عن المعسكر الصهيوني. وهذا لا يعد سببا للانضمام إلى الهجمة عليه. كما أنه ليس سببا لجعله أحد ممثلي التجمع الديمقراطي، لانه خلافا لهم لم يعن بتبرير القتل أو الإرهاب. لم يقف دقيقة صمت على شرف أي مخرب. هكذا بحيث أنه لا حاجة للانجراف.

تسيبي لفني هي الاخرى، قبل أكثر من عقد، قالت امورا مشابهة لما قاله بهلول. عندما نقرأ النص الكامل لما قالته، يتبين أنها لم تقدم أي تنزيلات لحرب العصابات مقابل الإرهاب، ولكنها اعترفت بانه يوجد فرق.

احيانا يكون النفي الاكبر اخطر من التمييز. فهو يضعف من يفضل البقاء في مجال الادعاءات الموضوعية.

نحن في فترة حساسة، الاجواء قابلة للاشتعال، وثمة من يريد ان يضيف الزيت إلى الشعلة. ولكن لا يوجد لاحد اعفاء من واجب التعاطي الموضوع مع الامور. وعليه، فليس ثمة سبب لجعل بهلول عدو الأمة.

يديعوت 11/4/2016

زهير بهلول

المصالحة بين تركيا واسرائيل ستخفف الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة

عودة الأردوغان

تسفي برئيل

■ وزير الخارجية التركي هو الذي أخذ على عاتقه التحدث عن استئناف العلاقات بين اسرائيل وتركيا، وليس اسرائيل. ففي الوقت الذي يتحدث فيه رئيس الدولة ورئيس الحكومة في اسرائيل عن التهنئة المتبادلة التي كانت مع رجب طيب اردوغان، أو عن عزاء رئيس الدولة لتركيا بعد العملية في اسطنبول ـ المتحدثون في تركيا ومنهم رئيس الحكومة احمد داود اوغلو، لا يخفون المعلومات عن الجمهور، وقد تحدثوا في الاسبوع الماضي عن تقدم حقيقي في المحادثات بين الدولتين، وتوقعوا أنه في جولة المحادثات القادمة التي ستعقد «قريبا جدا»، يبدو أنه سيتم الاعلان عن اتفاق.

ماذا يعني «قريبا جدا»؟ مصدر دبلوماسي في تركيا قال لصحيفة «هآرتس» إن الاعلان سيصدر كما يبدو بعد زيارة ملك السعودية سلمان في تركيا، والتي يتوقع أن تبدأ اليوم وتستمر ليومين. «يجب اعطاء كل احتفال احترامه»، قال الدبلوماسي التركي، «يجب أن نضمن ايضا أن لا يتولد الانطباع لدى الجمهور وكأن الملك السعودي هو الذي بادر إلى المصالحة بين تركيا واسرائيل. رغم أن هذا الامر كان يمكن أن يكون احتفالية حقيقية: تخيلوا لو أن السعودية تقدر على نسب الاتفاق إليها، وأن يعلن الملك أنه سيُنهي جولته في القدس». هذه الفانتازيا لن تتحقق.

الملك السعودي بدأ جولته السياسية في الاسبوع الماضي في القاهرة. وقد استُقبل هناك استقبال الملوك من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي. وقبل الزيارة غرّد السفير السعودي في القاهرة بأن الزيارة ستجلب معها «مفاجأة كبيرة» لمصر. وقد تبين أن هناك مساعدة بمبلغ ثلاثة مليارات دولار وقرض بمبلغ مليار ونصف دولار من اجل الاستثمار في سيناء. وتبرع من اجل اقامة جامعة في سيناء على اسمه، وتعهد بتوفير احتياجات مصر من الطاقة مدة خمس سنوات بواسطة قرض مع فائدة تبلغ 2 في المئة.

ولكن السيسي يعرف أن الملك لن يكتفي، في المقابل، بالرصاصات الـ 21 التي أطلقت على شرفه. فالسعودية قلقة من عدم اندفاع مصر في موضوع اسقاط نظام الاسد ومن موقف السيسي الغامض من إيران ومن مشاركة مصر المتواضعة جدا في الحرب في اليمن. وهناك ايضا تحفظات للسيسي على سياسة السعودية، لا سيما أنه لا يمكنه تحمل العلاقة الحميمة التي نشأت في السنة الأخيرة بين الرياض وأنقرة، التي تحولت إلى حليفة ومكان للاستثمارات السعودية.

كان السيسي يرغب في أن يطلب الملك سلمان من اردوغان الاعتذار عن التشهير به في السنتين الاخيرتين. وأن يتوقف عن دعم الاخوان المسلمين وعن التدخل في شؤون مصر الداخلية. ولكن بدلا من ذلك جاء الملك سلمان إلى القاهرة وأوضح للسيسي بأن الاخوان المسلمين هم شركاء في الصراع ضد الحوثيين في اليمن. وأن ضم حماس إلى التحالف العربي هو أمر حيوي من اجل كبح التأثير الإيراني وأن تركيا هي الحليف الذي يجب على مصر التصالح معه. خمسة ايام لسلمان في القاهرة هي وقت طويل من اجل مكاسرة الأيدي. وسائل الإعلام في مصر خرجت عن أطوارها وهي تبارك زيارة الملك والعلاقة بين السعودية ومصر، وتصف اللقاءات التي يجريها الملك سلمان مع رؤساء الكنيسة القبطية. إن نفس وسائل الإعلام هذه هي التي تحدثت قبل عام عن «التحول السلبي في السياسة السعودية تجاه مصر»، وأبدت تخوفها من أن الملك سلمان سينحرف عن سياسة سلفه، الملك عبد الله، تجاه مصر.

ليس المصريون وحدهم الذين ينتظرون نتائج زيارة الملك سلمان. ففي أنقرة ايضا ينتظرون رؤية إذا كان الملك سيجلب معه صيغة للمصالحة تعيد تركيا إلى السوق المصرية التي انفصلت عنها قبل أكثر من سنة. «اذا كنت تستطيع التصالح مع اسرائيل فلماذا لا تتصالح مع مصر»، هكذا سيسأل الملك السعودي أردوغان. وحسب الدبلوماسي التركي، فقد سأل الرئيس المصري ايضا كيف يُعقل أنه يتعاون مع اسرائيل ويقوم بقطع علاقته مع دولة إسلامية.

إن هذا التعاون بين اسرائيل ومصر هو الذي منح السيسي «الحق» في الاستيضاح إذا كان بنيامين نتنياهو ينوي «خيانة» مصر وأن يعانق مجددا اردوغان الذي يدافع عن الاخوان المسلمين. وقد وعدت اسرائيل أن تضع مصر في صورة الامر. ولكن المشكلة هي أن كل اتفاق كهذا من شأنه أن يحرج مصر لأنها قد تكون الدولة الوحيدة التي تفرض الحصار على غزة. ومن هنا يأتي اهتمام حماس وانتظارها لنتائج زيارة الملك سلمان في أنقرة. في حين أن المصالحة بين اسرائيل وتركيا ستضمن مرور البضائع والاشخاص عن طريق المعابر الاسرائيلية، فان المصالحة بين أنقرة واسرائيل من شأنها أن تفتح معبر رفح. ومن اجل حدوث ذلك يجب على حماس أن تتنصل من الاخوان المسلمين، كما فعل اخوانها في الاردن في شهر شباط الماضي. إن هذا الشرط المصري الاساسي وضع حماس أمام خيارين: إما الحصول على الدعم السعودي والاستمرار في البقاء، وإما تشديد الخناق أكثر فأكثر على عنقها. والآن جاء دور اردوغان ليقوم بتحريك أدواته.

هآرتس 11/4/2016

هل ستكون هناك مصالحة بين تركيا واسرائيل؟

العنصرية الظلامية لا تقتصر على اثنين من السموتريتشيين فنحن جميعنا كذلك

هل أنتم مع أو ضد الفصل؟

كوبي نيف

■ انتقادات كثيرة وُجهت للسموتريتشيين من الاقلية الليبرالية اليسارية (الاغلبية ستؤيدهم، كما ستثبت الاستطلاعات في القريب) بسبب طلبهم الفصل بين الولادات العربيات والولادات اليهوديات في المستشفيات في اسرائيل. إن البلاد مملوءة بالعنصرية، لكن في هذه المرة جاءت عنصرية السموتريتشيين طاهرة وليس فيها استثناءات ومبررات تنبع من الامن والدين. إنها عنصرية. نقطة.

في العادة تكون عنصريتنا نحو العرب مموهة ومغلفة بالاعتبارات الامنية. أي «نحن لسنا عنصريين. ولكن يجب وضعهم في أقفاص لأنه توجد لديهم سكاكين وشوك». ايضا ليس هناك مبرر ديني يمنع السكن أو الأكل أو الحديث أو لعب كرة القدم مع الأغيار الذين لهم شوارب ويلبسون الكوفية.

إن العنصرية اليهودية الطاهرة والمقدسة التي انتشرت في بلادنا مثل الخبز بعد الفصح، تجد تعبيرها في اقوال زوجة سموتريتش، التي أعلنت أنها لا تريد أن تلمس أياد غريبة طفلها كي لا تُدنس اللحظة اليهودية المقدسةً لولادة طفلها.

هل أيادي غير اليهود لم تلمس الاطفال اليهود على مدى ألفي سنة عند ولادتهم؟ عمليا الدين لا يمنع ذلك، بل العكس، فالدين اليهودي يسمح لفتيات اسرائيل ليس فقط بملامسة اليد بل النوم ايضا مع الأغيار. إذا كانت الديانة اليهودية تقول إن اليهودي هو من كانت أمه يهودية، فانها بذلك تعترف وتسمح لليهوديات بالنوم مع من هو غير يهودي. أليس كذلك؟.

إذاً نحن الذين نعتبر أنفسنا متنورين، نعارض الفصل بين اليهوديات والعربيات في أقسام الولادة. وهذا جميل جدا مع كل الاحترام. ولكن كم منكم يسكن في حي أو في مبنى بجانب عائلة عربية؟ وكم من الاولاد العرب يتعلمون مع أولادكم في الصف؟ إن كل ذلك ليس فصلا. إنه فصل متواصل وعميق ودائم وصهيوني وجوهري. ليس فصلا ليومين في قسم الولادة بل هو فصل لسنوات طويلة، لحياة كاملة، في جميع المجالات.

وليس هذا فقط، بل إن اجزاء كاملة، إن لم يكن جميع «المعسكر المتنور»، تؤيد الفصل السياسي الامني بيننا وبين الفلسطينيين، فصلا كاملا ـ وليس مع ستارة أو حاجز، بل مع جدار ـ تماما مثل الفصل بين اقسام الولادة التي يطالب بها السموتريتشيين.

الفصل ـ هذا ما اقترحه اهود باراك، آخر قادة اليسار الذي وصل إلى السلطة ـ هو وصفة للسلام مع الفلسطينيين، وأنتم صوتم مع الفصل ـ مثلما يقترح الآن رئيس المعارضة اسحق هرتسوغ ـ كخطة جريئة للسلام، وأنتم تعتقدون أنه سيخلصنا من نتنياهو. وبالمناسبة، هو ايضا يؤيد الفصل، على الاقل «دولتين لشعبين» كطريق للسلام الذي لا يتمناه. الفصل ـ مثلما يقترحه الرئيس المستقبلي يئير لبيد كبديل شجاع لجميع خطط الفصل الاخرى. إذاً لماذا عندما يتحدث سموتريتش عن الفصل في موضوع صغير، تعتبرون هذا الامر عنصرية. أما أنتم فتؤيدون الفصل على المستوى الكبير، وتعتبرون هذا تنورا؟.

لا. هذه العنصرية الظلامية لا تقتصر على اثنين من السموتريتشيين. فنحن جميعنا كذلك.

هآرتس 11/4/2016

معركة عرش زنوبيا؟

■ بعدما أحرزت قوات الأسد وشبيحته وميليشياته الطائفية، مدعومة بسلاح الجو الروسي، انتصارات مهمة في حلب وريفها، مسترجعة العديد من المناطق التي خسرتها سابقاً، لاسيما بلدتي نبل والزهراء الشيعيتين في ريف حلب الشمالي من أيدي الثوار والجيش الحر، والمحطة الحرارية وأكثر من 30 قرية في ريف حلب الشرقي من أيدي تنظيم «الدولة»؛ لتطرق أبواب مدينة الباب ـ المركز الاقتصادي للتنظيم ـ ذكرت بعض المصادر أن الأسد سيوجه قواته، المنتشية بانتصاراتها الأخيرة، نحو الرقة ـ عاصمة الخلافة ـ مؤكداً بأن رجاله سيصلون إلى هناك نهاية شهر آذار 2016؛ طبعاً من أجل غسل أوساخهم في مياه الفرات. لكن فجأة تغيرت الخطط والخرائط العسكرية للجيش الباسل، وأصبحت تدمر ـ عروس البادية السورية ـ هدفهم ووجهتهم الأهم، مع سحب القيادة السياسية الروسية أهم طائراتها وسفنها الحربية من الأجواء والمياه الإقليمية السورية؛ ووجود فيتو أمريكي غير معلن ـ على ما يبدو ـ حول الرقة، لأن استرجاع هذه المدينة سيحرم الأكراد ـ حلفاء الأمريكيين الأساسيين ـ من البعد الاستراتيجي داخل الأراضي السورية، وسيبقي وجودهم مقتصراً على الحدود فحسب؛ ما يهدد كيانهم المصطنع بالزوال في حال وصلت قوات الأسد أو فصائل الثوار إلى هناك.. ما يؤكد هذا الأمر هو إعلان قوات سورية الديمقراطية ـ الغطاء التمويهي لحزب البي. كي. كي. ـ منذ عدة أيام، عن بدء معركة تحرير الرقة من تنظيم «الدولة»!

دارت معارك طاحنة فوق رمال البادية السورية المتحركة بين عساكر الأسد وجنود البغدادي؛ حيث تبادل الطرفان عمليات الكر والفر لمدة 10 أيام تقريباً، وضع الأسد خلالها كل ثقله العسكري محاولاً استرجاع المدينة الأثرية من أيدي تنظيم «الدولة»؛ بعدما انسحبت قواته منها دون قتال، تاركة ترسانة ضخمة من الأسلحة والذخائر في مخازنها الاستراتيجية نهباً للتنظيم.. كذلك تم نقل ضباطه الكبار المهمين، أما البقية فتركوا للسكاكين السوداء.. بعد ذلك، وقبل عدة أيام من دخول جحافل «الدولة الإسلامية» إلى تدمر، تم إفراغ سجنها من المعتقلين، ليقوم تنظيم «الدولة» بتفجيره طامسة جرائم عائلة الأسد خلال حكمها البغيض المقيت لسوريا. في حين أبقت على مطار تدمر العسكري لترجع إليه طائرات بوتين والأسد بعد إصلاحه من جديد.. هكذا حصل أيضاً في الفرقة 17، واللواء 93 بالرقة، ومطار الطبقة العسكري، حيث انتظر صغار الأسد الهامشيين مصيرهم العاثر!

خلال بضعة أشهر فقط من سيطرة الدواعش على المدينة، قاموا بإنشاء عدة خطوط دفاعية حولها نظراً لأهميتها الاستراتيجية، ودمروا عدداً كبيراً من المعالم المعمارية الأثرية المدرجة على لائحة التراث العالمي لليونسكو، مثل: قوس النصر القديم الذي يرجع تاريخه إلى القرن الثاني الميلادي، معبد بعل شامين ـ القرن الميلادي الأول، معبد بعل الذي بني في عام 32 ميلادي، تمثال أسد اللات الذي يتراوح عمره أكثر من ألفي سنة. وقبل بضعة أيام من هذا العمل المشين ذبحت سكاكين تنظيم «الدولة» عالم الآثار السوري ومؤلف العديد من البحوث العلمية خالد أسعد، الذي عمل لأكثر من 50 عاماً مشرفاً على المجمع الأثري القديم في تدمر.. كذلك فجر عدة أعمدة أثرية قديمة رُبط إليها معارضون حكم عليهم بالموت؛ في حين قامت طائرات الأسد بقصف قلعة تدمر مما أدى إلى تدميرها...

ترك الأسد كل المناطق الخارجة عن سيطرته ـ القريبة من العاصمة وقصره الجمهوري في داريا ودوما، والقريبة من معاقل طائفته العلوية في إدلب ـ وتوجه إلى حلب وريفها الشمالي والشرقي، ومن ثم إلى تدمر؛ ليثبت للروس أولاً أنه قادر لوحده، أو بمن بقي معه من مرتزقة، على القتال حتى تحقيق نصره النهائي المزعوم؛ وعليهم ألا يتركوه في منتصف طريق مجده الدامي، فـ«سوريا المفيدة» أو «سوريا الصغرى» قليلة عليه وعلى مخابراته وجيشه وميليشياته العابرة للقارات. وثانياً أراد أن يثبت للعالم الغربي، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يعاني كثيراً من عقدة الانتحاريين الإسلاميين الموعودين بحوريات لا مثيل لها، أنه الحليف الأمثل القادر على مقاتلة الإرهابيين ودحرهم بسرعة وبأقل الخسائر الممكنة؛ فمرتزقته هم الأرخص ثمناً وتكلفة في سوق الحروب العقائدية القذرة. وثالثاً يستطيع الأسد أن يغطي سرقته للآثار وتفريغه لمتحف المدينة قبل خروجه من هناك، متهماً برابرة السواد بكل ما جرى وحصل لبالميرا الشرق المسكينة...

ربما كانت معركة تدمر المعركة الحقيقية الأولى بين أشبال الأسد وصبيان البغدادي، لأن المعارك الماضية كانت مجرد مسرحيات حربية هزلية كُتبت سيناريوهاتها الساذجة في الأروقة السرية المعتمة التي تربط بينهما.. المعركة شرسة وحاسمة، لأن سيطرة قوات الأسد على تدمر يعني أن الطريق أصبحت سالكة نحو دير الزور أو الرقة، ومسألة السيطرة عليهما ستكون مسألة وقت ومضاربة بين المستثمرين الدوليين في الحرب ضد تنظيم «الدولة»!

تمكنت طلائع قوات الأسد وميليشياته، وبتغطية جوية الروسية كثيفة وفعالة، من دخول المدينة بعد أسبوع واحد تقريباً من احتدام المعارك بين الطرفين (يوم الخميس 24 آذار/مارس 2016)، حيث قطعت طرق الإمداد الرئيسية عن الدواعش الباقين هناك، مما اضطرهم للانسحاب إلى خارج أراضي المجمع التاريخي الأثري. وقبل بضعة أيام من ذلك التاريخ استطاعت تلك القوات السيطرة على المرتفعات الاستراتيجية المشرفة على المدينة القديمة، والتي شكلت نقاط الدفاع الأولى عنها.

حاول التنظيم أخذ المبادرة من جديد، كي يسترجع ما خسره من مناطق، إلا أنه لم يستطع، وجُل ما فعله هو تأخير سيطرة القوات المهاجمة لبعض الوقت عن طريق المفخخات العمياء وعبث الانتحاريين..

انتهت معارك البرابرة صباح يوم الأحد (27 آذار/مارس 2016)، وسقطت تدمر في أيدي قوات الأسد، إلا أنه ـ مع ذلك ـ لا توجد أية فرصة لإنقاذ هذا الموقع الأثري العالمي الفريد، الذي يشكل أحد كنوز البشرية الأكثر قيمة وأصالة وروعة...

لم تمر عدة أيام على استرجاع بوابة البادية الشامية حتى دخلت قوات الأسد مدينة القريتين؛ لكن السؤال المهم هو: هل ستتوقف تلك القوات هناك أم ستتوجه إلى مكان آخر؟

المثير للسخرية هو ترحيب مدير الآثار والمتاحف السوري مأمون عبد الكريم بالتحرير الوشيك لتدمر، وإعلانه العزم على إعادة إعمار المعابد المدمرة من قبل الإرهابيين، بمساعدة الخبراء والمختصين المحليين والأجانب (الروس طبعاً)؛ مما دفع مدير متحف الأرميتاج الحكومي الروسي ميخائيل بيوتروفسكي للرد قائلاً: «أول شيء يجب أن نعرف ما تبقى من تدمر المسترجعة. فدخول الدبابات شيء والوعي بحالة تدمير الآثار القديمة شيء آخر. نحن موظفو متحف الأرميتاج الحكومي، لا نخطط الآن للسفر إلى تدمر، على الرغم من أننا مستعدون لفعل ذلك من حيث المبدأ. ولكن علينا انتظار اليقين بالنسبة للوضع؛ فحالة الترميم ليست عملية عسكرية!

أولاً: أعتقد أن الآن هو الوقت المناسب للتوثيق.

ثانياً: من الضروري إجراء نقاش عالمي حول ماذا وكيف نفعل بآثار تدمر.

بالتأكيد يتعلق الأمر بالنقاش حول الكيفية التي ينبغي بها إعادة بناء المهدم. لقد أعربت عن رأيي سابقاً، وقلت بأنه من الضروري إعادة بناء تدمر؛ فالأمر أخلاقي. ولكنني سمعت آراءً أخرى: ليس من الضروري إعادة البناء، بل تركها لتكون شاهداً على الهمجية. لقد كان لدينا نقاش مماثل أثناء إعادة ترميم لوحة «داناي» للرسام رامبرانت. قال أحدهم: من الضروري إنشاء قماش جديد. وقال آخر: دعونا لا نلمس أي شيء، لتذكر اللوحة بالهجوم الوحشي عليها.

أعتمد الرأي الثالث: تم استعادة اللوحة، لكن لم نرمم ما فقدته، بل تم استعادته بحيث يمكن رؤية وتصور ما كانت عليه. مثل هذه القرارات يجب السعي إليها الآن في تدمر» ـ كلام موضوعي وحاذق من أكاديمي محب للآثار والشرق والحقيقة.. نعم، الهمجية تخص جميع المتحاربين هناك، ولا تخص طرفاً بعينه.. الكل شارك بجريمة تدمير أهم صرح ثقافي حضاري في سوريا وأعظم مدينة قديمة في المنطقة؛ إضافة إلى نهب آثارها التي لا تقدر بثمن: الآثار المعمارية التي دمرها الطرفان بكل قسوة وهمجية؛ والآثار الفنية الأخرى ـ تماثيل وأوان وحلي ذهبية... ـ التي باعها الطرفان من أجل تمويل حربهما ضد الشعب السوري، واستئصال حضارته الضاربة بأعماق التاريخ.

إذاً، البرابرة في سوريا ليسوا الدواعش وغيرهم ـ فحسب، بل قوات الأسد والميليشيات الشيعية المقاتلة معها وسلاح الجو الروسي.. هؤلاء جميعاً هم البرابرة الحقيقيون الذين دمروا سوريا وقتلوا شعبها وهجروا أهلها... معركة طحن الرمل التدمري وكسر عظام التاريخ بين الطرفين الأساسيين ـ الأسد والبغدادي ـ لم تحقق النصر المعهود لأحدهما؛ ولم تكلله بأكاليل الغار كأورليان، لأن عرش زنوبيا مازال أعظم العروش، وهو لا يليق بالحثالات والقتلة والمجرمين... فما يرونه اليوم مجداً تراه غباراً!

د. علي حافظ

تعقيب

تقرير اسماعيل جمال: تحضيرات وصول الملك السعودي إلى تركيا

التصنيع الحربي

تعاطي الولايات المتحدة مع قضايا العربية الإسلامية في المنطقة يشجع أن يكون ضمن جدول أعمال الزيارة بند (التصنيع الحربي) إلى جانب بنود أخرى لا تقل أهمية مع تركيا يسبقه المنعطف التاريخي تجاه المملكة العربية السعودية إلى الشرق إلى الصين كحليف استراتيجي..

لا شك هناك من يعتقد من الإخوان الكرام وأنا أتفق معهم هناك صعوبة باللحاق بالتكنولوجيا العسكرية الغربية و لا سيما التكنولوجيا الأمريكية (حرب النجوم) و لكن التكنولوجيا هي قيمة عالمية لا يمكن لأي أمة من الأمم أن تحتكرها، خصوصا عندما يكون هناك (قرار سياسي)، على سبيل المثال ماذا كان رد الانكليز عندما طلب الشعب الهندي الاستقلال قالوا عنهم إنهم شعب متخلف متعدد الأديان والأعراق، ليست لديه إمكانية ومؤهلات في إدارة ولاية، فكيف بدولة كالهند، حينها قال مهاتما غاندي «الإنكليز كعمال القمامة لا تقع أعينهم إلا على الزبالة فقط» أين الهند الآن..؟

ما تخرجه الهند من العلماء والأطباء سنويا ضعف الولايات المتحدة، وهي أرسلت الأقمار الصناعية إلى الفضاء ولديها ما يقارب مليون برج، سوندر بيشاي الهندي الرئيس التنفيذي لأكبر شركة عملاقة في عالم الإنترنت شركة غوغل، ناهيك عن مئتي ألف كتاب تنشر سنويا.

قطز – عمان

غلطة أوباما الكبرى

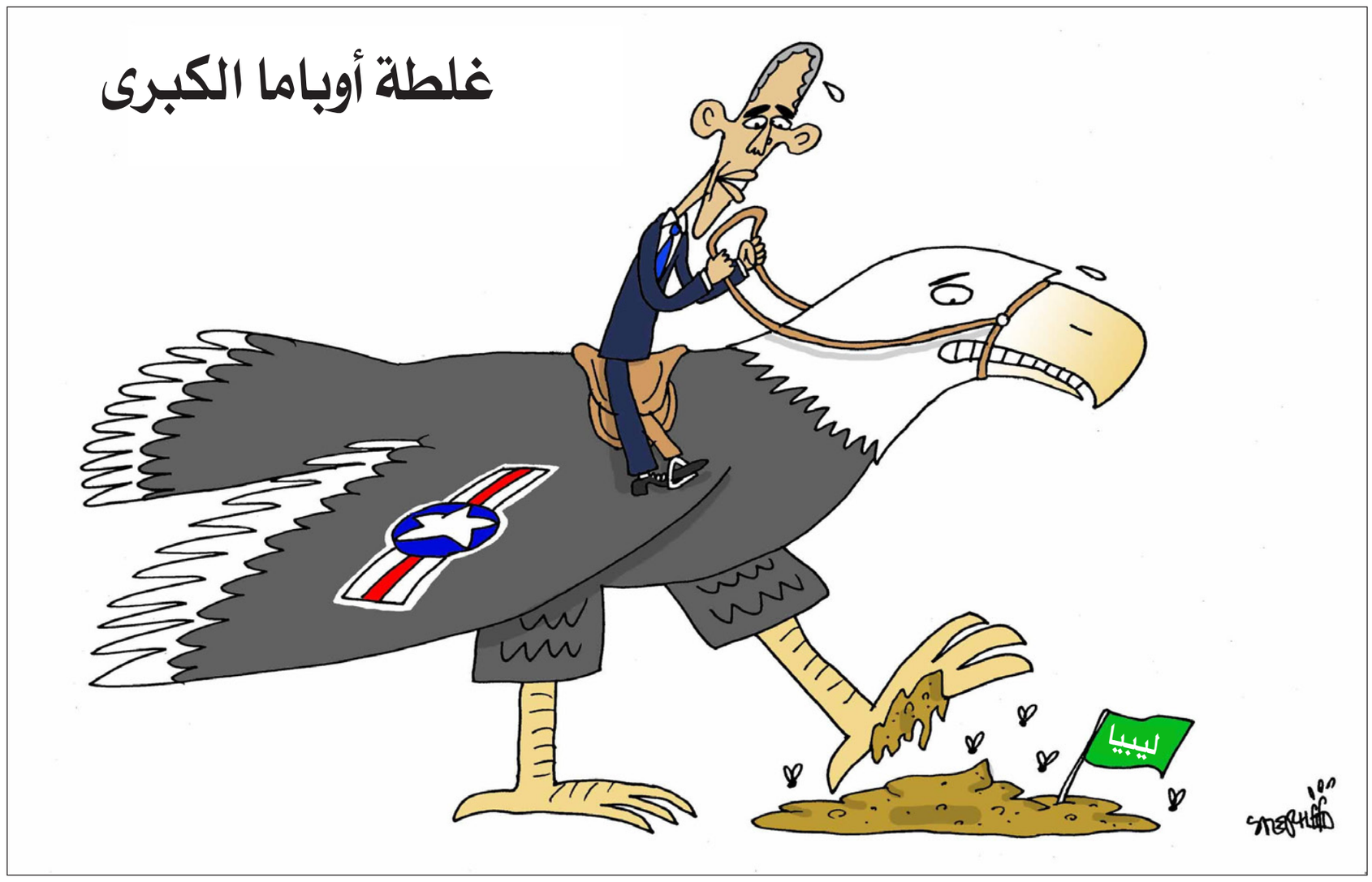

تعقيبا على مقال سليم عزوز: أنا قتلت ريجيني

قرصة أذن

العجيب هو الموقف الحازم من الحكومة الإيطالية في هذه الحادثة بالذات.

أولا: إن إيطاليا و الغرب كله يعرف إجرام النظام الحالي بل يعرف تماما عدم شرعيته و هو شريك معه في جرائمه.

ثانيا: إن إيطاليا دولة شبه فاشلة و تتفشى فيها الجريمة وأكثر دولة غرق أمام سواحلها المهاجرون على مرأى من البحرية الإيطالية. كما أن تاريخها الاستعماري وحشي.

أعتقد ان سبب اهتمام الحكومة الإيطالية هو جزء من موقف الاتحاد الأوروبي كله في هذه القضية وهو خيبة الأمل من نظام السيسي وتراجعه المستمر. وهي قرصة أذن كبيرة لعله يستفيق أو تمهيدا لإعلان البراءة منه.

خليل أبورزق

رخص الدم العربي

النظام الغربي يحصد ما زرعه. هنا يتضح لك تماما بأن الدم العربي والمسلم رخيص جدا بالمقارنة مع الدم الغربي.هم يرون كم ذبح السيسي من شعب مصر وطاغية سوريا كم قتل وشرد ورغم ذلك يقيمون معهم علاقات ويحمونهم. فدماؤنا أرخص من دماء القطط في الغرب. دماؤنا هي أرخص دماء على ظهر الكرة الأرضية. لهذا لا بد من ثورات جديدة تحاكم كل العملاء بدون استثناء محاكمة ميدانية مباشرة، والتعامل بالتعجرف وقطع العلاقات مع الغرب والاتجاه نحو الصين وأمريكا اللاتينية.

سعيد– المغرب

قضية لوكربي

قضية موت الإيطالي ريجيني تعود بي إلى عزة العرب والمسلمين وخاصة عهد المعتصم الذي جرد جيشا لغزو عمورية استجابة لنداء امرأة مسلمة اعتدي عليها.

أما الآن فصار العكس فالغرب أصبح يعز أبناءه ولن يهدأ حتى يأخذ حقه وربما قد يسيس الأمور وتصبح قضية حتى يجعل مرتكب الجريمة يدفع ثمنا باهظا كما هي إسقاط قضية لوكربي واتهام ليبيا بذلك. فريجيني أو ميشال أو جورج أو بنيامين وكوهين وشاليط دمهم حرام ويا ويل من يمس لهم شعرة واحدة، سواء كانوا ظالمين أو مظلومين، أما نحن علي ومحمد وكريم في مصر وإفريقيا الوسطى وبورما فلا بواكي لهم ودماؤنا رخيصة في عقر دارنا وأرخص خارجها.فقتل ريجيني يعطينا نحن العرب وخاصة مصر درسا، وهو أننا كم نسترخص أبناءنا وربما نجعلهم قرابين لإرضاء أسيادنا وكم هم أبناؤهم أعزاء لديهم، والسؤال لماذا هم يهتمون بأبنائهم، ولماذا نحن العكس والجواب بسيط لأنهم يحترمون الديمقراطية متعهدين الدفاع عن مبادئها والإستماتة في تقدم ورقي شعوبهم، أما من ينقلب على الصندوق بسفك دماء غزيرة من شعبه ويقتل ويسجن بالباطل فلا يهمه أي مبدأ.

فؤاد مهاني – المغرب

فرعون الجديد

ربما وجد ريجيني بعد موته من يطلب القصاص له وإحقاق العدل في المجرمين والقتلة لكن من يطلب القصاص للمئات بل الآلاف الذين قتلهم السيسي وجنوده. نحمد الله أن الكون مسير بسنن إلهية وليس للبشر من الأمر شيء، وما يقوم به السيسي ذكرني بفرعون عدو الله الذي استعبد المصريين. ان فرعون عندما أدرك أن زوال ملكه سيكون على يد مولود جديد من بني اسرائيل أمر بقتل كل مولود ذكر منهم وقتل منهم الكثير وهذا ما يفعله السيسي فقد أمر بقتل كل من يفكر أو ينوي القيام بثورة على حكمه.

نبيل العربي

كبش فداء

إيطاليا تعلم علم اليقين أن نظام قائد الإنقلاب السيسي هو الذي قتل ابنهم ريجيني، وبأوامر من السيسي شخصياً ... وكل ما تطلبه إيطاليا هو أن يقوم السيسي بتقديم كبش فداء من سفاحي جهاز الأمن المصري، حتى تستر عورتها أمام شعبها فقط، ثم تستمر في علاقاتها السياسية والإقتصادية والغرامية مع السيسي ونظامه الدموي ...

حكومة إيطاليا لن تمس السيسي نفسه بسوء حتى لو عندهم شريط فيديو يثبت أنه هو الذى قتل ريجيني بيديه، هذه أوامر صهيونية عليا لا تستطيع إيطاليا ولا أي دولة غربية عصيانها.

سامي عبد القادر – الولايات المتحدة

الجنيه يفقد قيمته

القاصي والداني يدركان أن حكومة السيسي العسكرية هي حكومة باطلة، وكل شيء يبنى على باطل، فهو باطل، وباطل كل ما يتخمض عنها.

في زمن السيسي اضمحل النيل، وتفرعن الدولار، وفقد الجنيه قيمته، واستأسد من لا تاريخ لهم على البلد وأهلها.

في الزمن الأغبر تزور الحقائق، ويقتل الناس جماعات في الميادين وحرم الجامعات.

مصر الحبيبة التي قضت برجالها وجيشها البطل وقادتها الصالحين قضوا على مملكة(جنكيز خان) التي عاثت في الأرض فسادا، يهتز أركانها الآن، وتسير على غير هدى، إلى نفق مظلم، إلى المجهول الذى يخيف الجميع بما كسبت وتكسب أيادي من هم ليسوا أهلا لحمل الأمانة.

محمد حسن وهدان – نيويورك

ريتشيل كوري

هذه المرة لا ينفع الترقيع، ومع هذا فسيتم تجاوز الموضوع قريبا، فالغرب لا يريد إسلاميين بمصر المهم لا تكررها يا سيسي.

الغرب يا سادة براغماتي ومصلحة الصهاينة في بقاء العسكر في مصر أهم والدليل :

هل نسيتم ريتشيل كوري الأمريكية عضو حركة التضامن العالمية (ISM) التي قتلتها جرافة صهيونية بطريقة وحشية أمام وسائل الإعلام العالمية سنة 2003 في مدينة رفح في غزة العزة وتوفت في الحال عن عمر 24 سنة.

ماذا فعلت أمريكا بصنيعتها إسرائيل ؟ لا شيء.

الكروي داود – النرويج

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House ❋ Hammersmith Bridge Road ❋ W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبير ياسين*

«تيران» و«صنافير»: باع من لا يملك والمواطن آخر من يعلم

■ عندما انتقد اللاعب محمد أبو تريكة في مارس 2016 المسؤولين عن المنتخب أثناء مباراة مصر ونيجيريا في مدينة كادونا، رد عليه هاني أبو ريدة المشرف العام على المنتخب «أن نيجيريا دولة صديقة»، وأن «شعب نيجيريا شجعوني وعاملوني معاملة الملوك».

هذا الخلط بين العلاقات الودية والمعاملة الشخصية وما يرتبط بمسؤولية الدور ومتطلباته تجد لنفسها مكانا واضحا في قضية جزيرتي تيران وصنافير، الواقعتين في مدخل خليج العقبة، التي عاش الشعب مؤمنا بمصريتها ليستيقظ في صباح 8 أبريل على صور سعيدة للرئيس عبد الفتاح السيسي وتوقيع الحكومة على اتفاقية لتعيين الحدود البحرية والاعتراف بأن الجزيرتين جزء من السعودية، مع ترديد خطاب أن مصر دورها لم يتجاوز السيطرة أو الاحتلال المؤقت. ولم ينقص المشهد الغريب إلا وصوت شادية وهي تردد في الخلفية، «السعودية اليوم في عيد». ولا يقصد هنا نقاش الدور السعودي في القضية، لأن المشكلة الحقيقية في مصر وفي النظام ورؤيته للدولة ودوره، والشعب ومسؤوليته. فما بين تصريحات أبو ريدة وتعامل السيسي والخطاب السائد، تدار مصر بالخلط بين العلاقات الودية والمسائل الشخصية، وحقوق الدولة وثمن الحفاظ على حسن العلاقات وحسن معاملة المسؤول من أراضي وآثار وكرامة الدولة ومواطنيها.

قد يرى البعض أن العنوان فيه إسقاط للعبارة الشهيرة الخاصة بوعد بلفور، التي تقول «إعط من لا يملك لمن لا يستحق». ولكن بيع الأراضي أو التخلي عنها قضية لا ترتبط بأي استحقاق يبرر التنازل عنها. الفكرة كلها فيمن باع، رغم أنه ليس له الحق في البيع. والبيع هنا قضية رمزية لا يقصد بها وجود ثمن مباشر أو غير مباشر، ممثل في اتفاقيات وصفقات وقروض، ولكن يقصد بها فكرة التخلي عن أشياء لا تباع ولا تشترى. تتأكد كيف يمكن أن يختلف معنى الكلمة وتضيق وتتسع الصدور في التعامل مع أحداث متشابهة، رغم الاختلاف بين الحقيقة المثبته والاحتمال حسب الشخص وحسابات اللحظة بأكثر ما تتعلق بالوطن. يرفع البعض كلمات «آسفين يا مرسي» في إشارة للاتهامات التي أُلصقت بحكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، وما تردد عن اتفاقه وجماعة الإخوان على التخلي عن جزء من سيناء لحماس، وهي الاتهامات التي قام الإعلام بدور واضح في تغذيتها. بالمقابل نجد من يؤكد أن هناك أخطاء في موضوع الجزر، ولكن لا يمكن التشكيك في السيسي أو في تخلي الجيش عن أراض، ومن يتعامل من منطلق أن الموضوع غير مهم ما دام أن الطرف الآخر هو السعودية. كما تكتشف كيف يتقلص الوطن ويتحول الجدل للقيمة الاقتصادية والإستراتيجية للجزر من عدمها، وكأن الموضوع يتوقف على الثمن الذي يمكن أن تحصل عليه وليس على مبدأ السيادة.

> تعيد قضية «تيران» و«صنافير» تجسيد الإشكاليات المصرية وشخصنة السلطة والزعامة التي تتصور أنها فوق الجميع

تظهر شخصيات من كتاب تبرير حكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، لتؤكد أن الأرض سعودية، والضجة دليل خيانة ورغبة في دس السم في العسل. وتدرك أن العسل لا يصل عادة للمواطن، وما يقال عن اتفاقيات وعقود لا يختلف عن أموال قدمت من دول الخليج، أو وعود أعلن عنها خلال المؤتمر الاقتصادي في شرم الشيخ، وكلها وغيرها لم تصل للمواطن الذي تعمقت معاناته، مضافا لها المزيد من القيود على الحقوق والحريات، أما السم فهو متوافر ومجاني. وتتردد في الخلفية كلمات نقلت عن والدة الطالب الإيطالي الذي قتل في مصر جوليو ريجيني، وهي تهدد بنشر صوره وتقول «فاكرينه مصري»، وتدرك كيف يتم إلقاء المثل على المصري في التعذيب وغياب القيمة. وتضاف لها تعليقات سعودية على وسائل التواصل الاجتماعي تطالب المصريين بالقبول بالأمر الراهن حتى لا يتم نقل الأهرامات أيضا، في حين يدخل المصري كعادته ساخرا عارضا بيع المزيد من الأراضي بسعر الجملة وعليها هدايا مجانية.

تدرك قيمة النظام الحاكم وكل ما يهمه هو الحصول على صك بقاء ودعم خارجي وتجاهل المواطن وتصور أنه يملك الحق في التنازل والبيع والإهداء، وكأن الدولة مجرد امتداد للملكية الشخصية. واقع يزداد سوءا عندما تدرك كيف أن المباحثات التي تمت والأطراف التي تم إبلاغها بالنية في توقيع الاتفاق تشمل الأردن وإسرائيل وأطرافا أخرى مثل الإمارات ودولا ربما لم يعلن عنها، وشاركت في رسم علامات التعجب والدهشة عند الخروج على المسرح كما فعلت إسرائيل، ولكنه رغم كل هذا لا يشمل المواطن. يمكن أن يرى البعض أن قضايا مثل معاهدة السلام لا يمكن أن تخضع للنقاش العام، ولكن الجزء الحقيقي هو أن ما يخص معاهدة السلام كان يمكن التعامل معه بعيدا عن الأضواء وليس التفاوض حول ترسيم الحدود والتخلي عن الجزيرتين والإعلان بتلك الطريقة، وفي هذا التوقيت أثناء زيارة ملك السعودية والإعلان عن الاتفاقات والقروض وكأنها ثمن الجزيرتين.

تظهر المغالطات واضحة في الأخبار التي تسعى لتبرير الموقف، فإن كان النقاش تم من نهاية 2010 – كما تم الإعلان رسميا – فهي فترة ملتبسة بما يجعل الوصول لقرار قابل للاستدامة صعبا لمصر. وإن كان الحديث خلال الشهور التسعة السابقة، وفقا لمصادر سعودية، فإن المسؤولية أكثر تحديدا والفترة المعنية أكثر وضوحا، بما يطرح تساؤلات حول فكرة الإيمان المطلق بأن سيادة الدولة محمية بالثقة في من يملك القرار في القوات المسلحة، رغم التشابكات السياسية القائمة وغياب الشفافية. وإن كان السيسي قد كرر أن كل المشاريع تخضع للدراسات، وأنه لا يتم الإعلان عن مشروع بدون الدراسات اللازمة، فيبدو أن النظام تعامل مع الجزيرتين مثل أي مشروع اقتصادي تم الإعلان عنه، رغم أن فكرة الدراسات السابقة وضمان النجاح محل لسؤال مشروع في ظل وضعية قناة السويس وسد النهضة وغيرهما.

سيقول البعض أن الجزيرتين سعوديتان وأنهما كانتا وديعة لدى مصر أو محتلتين منها، ولكن تلك ليست القضية الأساسية، رغم رغبة الإعلام في تمريرها بتلك الصورة، فالقضية أن الجزيرتين محل نزاع غير محسوم، وأن السعودية كانت لها مطالبات ومصر لها مطالبات وسيطرة حقيقية. وأن التأكيد على مصرية الجزيرتين يعود لفترة الدولة العثمانية والاتفاقيات الموقعة بهذا الخصوص، ومنها اتفاقية 1906 الخاصة بترسيم الحدود الشرقية لمصر.

أما الحديث عن تخلي مبارك عنهما، في محاولة لتحميل عبء اللحظة على نظامه وغسل يد النظام الحالي والمجلس العسكري وأعضائه، ففي 2010 عندما قامت المملكة بتحديد خطوط الأساس البحرية في البحر الأحمر وخليج العقبة، التي شملت مناطق تعتبرها مصر ضمن منطقتها الاقتصادية الخالصة قامت القاهرة بإصدار إعلان أودعته لدى الأمم المتحدة أكدت فيه أن المرسوم السعودي لا يمس أو يغير موقفها في المباحثات الجارية لتعيين الحدود البحرية. وهو ما يعني التأكيد على استمرار التفاوض وليس إسقاط الحق كما فعل النظام الحالي الذي اختار أن يقدم جزيرتين وحقا تاريخيا وسيطرة فعلية مقابل تدعيم أسس البقاء والدعم والحفاظ على القبول والدور وتحسين العلاقات بأطراف أخرى بوساطة سعودية وعدم تهميش دوره، ولم يجد في خزينة الدولة المصرية إلا الأرض وإدخال السعودية طرفا مباشرا في العلاقات مع اسرائيل من أجل إعادة رسم أوراق الضغط الأقليمية.

تعيد قضية تيران وصنافير تجسيد الإشكاليات المصرية، خاصة غياب الديمقراطية والمحاسبة والشفافية، وشخصنة السلطة والزعامة التي تتماهى مع الدولة وتتصور أنها فوق الجميع. تكتشف كيف تراكم الكثير من الأشياء عبر الوقت لتظهر مضخمة خاصة محاولات تأميم الحق في القلق واحتكار المصداقية. كما تتجسد هامشية المواطن خارج طوابير الانتخابات وأمام الكاميرات المؤيدة وصفوف التفويض، وكيف يظهر هذا واضحا من إدارة تعتمد على التسريبات والإشاعات من أجل جس النبض أو تفريغ الغضب والإلهاء واتخاذ وتمرير القرار الذي يريد وهو يضمن أنها ستجد من يدعمه ويدافع عنه ويشوه المعارضين.

بدوره يبدو النظام في لحظات فرح حقيقية وهو يستمتع بقدرته على تمرير تلك التجاوزات ولسان حال السيسي أنه وحده يعرف ووحده يملك مفتاح تمرير ما يريد، كما حدث عند رفع الدعم، رغم الفارق الكبير بين زيادة صعوبات الحياة والتخلي عن الحقوق التاريخية والأرض، ولذلك يغيب التمهيد وهو يقدم نفسه بوصفه القادر على تمرير تنازلات مؤلمة، رغم الغضب الشعبي الذي يمر سريعا اعتمادا على الثقة فيه – كما يرى – متناسيا أن الثقة هشة وغير دائمة وتتآكل أو تنمو مع الاستخدام. أما للأطراف الخارجية، السعودية هنا، فيقدم نفسه بموقف المخاطر بالشعبية من أجل ما سماه البعض، فروسية إرجاع الحق لاصحابه، وهو ما يضفي بعدا شخصيا ويجعل المكسب للحاكم على حساب الدولة، والقيمة للكرسي على حساب الأرض.

يتحول الوضع لمشهد عبثي يحتاج لضرب الودع وقراءة الفنجان والكل يقدم ما يشاء من رؤى للتاريخ والحدود والسيادة، بما فيها قيادات من عالم العسكرية والمخابرات، ولسان حال الجميع أن غياب المعلومة والشفافية ينتج سوقا للبث على مدار الساعة والضحية هو الوطن والحقيقة والمنطق. وفي النهاية يمكن أن نتذكر مع غسان كنفاني في عائد إلى حيفا «إن خطأ زائد خطأ لا يساويان واحدا صحيحا» وهكذا هو الوضع في أخطاء تيران وصنافير وغيرها لا يمكن أن يساويان واحدا صحيحا، وبدون مصداقية وثقة ووثائق وشفافية وإعلان وجهة تحاسب كلما تصورت أن لها الحق منفردة أن تتنازل وتبيع وتتجاوز ما دامت كراسيها مستقرة، أو تبدو هكذا، فإن الوصول لحلول نهائية واستقرار حقيقي وبناء دولة مدنية قضية صعبة التحقق.

* كاتبة مصرية

تبت أيديكم تلك التي غمستموها بدمائنا

د. مثنى عبدالله*

■ آخر قطرة غيرة عربية سقطت من النظام الرسمي العربي، مرت ذكراها قبل أيام. إنه التاسع من أبريل 2003، يوم احتفلوا باحتلال بغداد. لم يكن الحدث ابن تلك اللحظة، ولم يأت من فراغ. كان حصيلة خيبة عبدالله الصغير يوم أضاع الاندلس، وكل الخيبات التي تلت على أيدي عبيدالله الصغار الذين أتوا من بعده.

كان الحدث أكبر نخوة عربية وفزعة مُضرية، شارك فيها بعض العراقيين والعرب ، الأمريكان والانكليز والآسيويين والأفارقة، في اغتصاب العراقيين رجالا ونساء وأطفالا. كان أعظم سباق تاريخي لوضع بصمة في حملة بوش وبلير، إلى الحد الذي شاركت فيه دولة أفريقية بجندي واحد، كي تُحسب لها مشاركة، واعتذرت دولة عربية عن إرسال قوات، فشاركت بمجموعة من القرود كي تُفتح بهم حقول الألغام، التي زرعتها القوات العراقية على الحدود مع الكويت لإعاقة تقدم قوات الغزو، كي لا يفوتها شرف المشاركة في قتل العراقيين واحتلال بلدهم، وفُتحت الأجواء العربية والمياه الإقليمية، وأزيلت السواتر الترابية التي وضعها الأشقاء على حدودنا قبل الغزو، وأعلنوا عن إطفاء ديونهم لكل من يشارك. أما المعارضة العراقية فقد أقسم بعضها أن يُعيد تاج وصولجان كسرى إلى مدائن بغداد، وآخرون جلسوا حول موائد المخابرات المركزية الامريكية ليضعوا اللمسات الاخيرة لحل الجيش العراقي، وتوقيع عقود النفط طويلة الأجل برخص التراب. وطرف ثالث يسمون أنفسهم جنرالات خانوا شرف العسكرية وهربوا إلى أحضان الاعداء، وأبوا إلا أن يؤكدوا خيانتهم فأطلوا من على شاشات الفضائيات، يتوسلون الاعداء بتعديل إحداثيات القصف الجوي كي يقتلوا منا أكثر، ويدمروا كل ما على الارض من إنسان وجماد وحيوان. الاشقاء فتحوا خزائنهم بكرم عربي معروف لكل من يغرف، وأرسلوا كل ما لدى مخابراتهم من معلومات صحيحة ومفبركة عن العراق إلى الحلفاء، وتطوع زعماء وملوك وأمراء عرب بوضع ما لديهم من معلومات، عرفوها عندما كانت علاقاتهم متينة مع العراق. بعضهم كان حتى تلك اللحظة يأخذ نفطا عراقيا على شكل هبات كي لا يجوع، لكنه أبى إلا أن يشارك الآخرين ذاك الجُرم، فأرسل قواته الخاصة لتتوغل في الأراضي العراقية رفقة قوات النخبة الأمريكان، لغرض الاستطلاع قبل الغزو. أما الغرباء فقرروا منح جنسياتهم لكل من يشارك في الحملة العسكرية، من المرتزقة والمجرمين والباحثين عن اللجوء، لأن احتلال العراق كان عملا مقدسا وأكبر اختبار لحسن النوايا بما يفوق قسم الولاء.

كان عرسا وحشيا رقص فيه الجميع حول النيران، وتلذذوا برائحة شواء الأجساد العراقية، التي كانت تذوب بآخر ما أنتجته المصانع الحربية من تكنولوجيا القتل والدمار. كانت أمنية كبرى للبعض فنذروا النذور لها وأوقدوا شموع الفرح، إلى الحد الذي أقسم فيه أمير عربي، كان يمثل بلاده في الولايات المتحدة، أن لا يحلق ذقنه الا بعد أن يسمع باحتلال العراق، وعندما غادر مكتب بوش منتصف ليلة الغزو قال له، أنا ذاهب أصلي لقواتكم كي تحقق النصر. أمير آخر جاء بغداد في اللحظات الاخيرة ما قبل الغزو قائلا، سلموا بغداد للامريكان فهو الخيار الافضل. وقبل كل ذلك كانت الأبواق تصرخ بهستيريا عن خطر العراق المزعوم، وكانت الأقلام المأجورة تُسطر المقالات عن شرق أوسط جديد يعُم فيه الامن والسلام بعد تمزيق العراق. وها هو العراق الجديد علم ودستور وبرلمان كل عن المعنى الصحيح مُحرّف، وخريطة تشظت بعشرات الحدود والخنادق الطائفية والقومية والعشائرية، وشعب بات الجميع يطلق عليه تسمية سنة وشيعة وكرد وتركمان، ولم يعد أحد يصفه بهويته الوطنية، لأن زعاماته السياسية لا تحمل هذه الصفة، بينما يُقتل العشرات من ابنائه يوميا بتفجيرات إجرامية أو لحسابات طائفية. فبيان بعثة الامم المتحدة في العراق يشير إلى مقتل وأصابة 2680 عراقيا خلال شهر مارس الماضي. أما النازحون من مناطقهم داخل العراق، فتشير التقديرات إلى 3.2 مليون نازح، يرافق كل هذا انحدار كارثي في مستوى الخدمات الأساسية، في حقول الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية. فهل صان العرب أمنهم القومي عندما شاركوا في جريمة احتلال العراق؟ وهل تحقق لدعاة القيم الإنسانية الغربيين العالم الآمن الذي كانوا ينشدونه بغزو البلد؟ وأي دور يلعبه العراق اليوم؟

يقينا لقد ارتكب النظام الرسمي العربي جريمة أخرى لا تقل كارثيتها عن جريمة ضياع فلسطين، وها هم يجلدون ذواتهم بعد فوات الأوان. فأحدهم اعترف علنا بأن الامريكان قدموا العراق على طبق من ذهب إلى إيران، ومؤخرا اعترف آخر بأن المنطقة لم تعرف الطائفية إلا بسبب احتلال العراق. إن أعترافاتهم الصريحة والعلنية تلك هي تعبير واضح عن حجم التهديد الذي لمسوه وباتوا محاطين بمخاطره. فالحدود الايرانية انتفخت حتى لامست حدودهم من جهة العراق، ولم تعد جغرافيته عازلة للخطر الايراني عنهم، كما بات مُصدّرا للميليشيات، حسب قول وزير وقيادي عراقي، حين قال بأن العراق لا يحتاج إلى مقاتلين من دول أخرى للتصدي لتنظيم الدولة، لانه بات يُصدّر المقاتلين. يضاف إلى ذلك المحاولات المستميتة لسلخ الشعب العراقي عن عروبته، من خلال تجريم هذه الرابطة والصاق التهم بها، وتغليب الصفات الطائفية والمذهبية. كل هذه النتائج جعلت العراق التهديد الأكبر للأمن القومي العربي. أما على الصعيد الدولي فغاب دوره المعتاد في المنظمات الدولية والإقليمية، وبات مختبرا كبيرا تصنع فيه كل عوامل التهديد للامن والسلم الدوليين، حتى أصبح العراقيون ممنوعين من زيارة الكثير من البلدان، وتلاحقهم الشبهات عند وقوفهم في نقاط الحدود للدول الأخرى.

لقد نسي ولاة الامر بغداد التي كانت تقسم رغيف خبزها معهم، وتهب دماء أبنائها كي تحميهم ويزهر المستقبل في أقطارهم، وتفتح خزائنها كي تبني لهم طرقا وجسورا ومطارات وقصورا رئاسية. أسألوا عمان والقاهرة ونواكشوط والخرطوم وفلسطين ودمشق وصنعاء وغيرها، فمازالت حملات الإعمار التي قامت بها بغداد شاخصة لديهم. واحصوا القادة والزعماء العسكريين والمدنيين الذين تخرجوا في جامعاتها المدنية والعسكرية، ولم يدفعوا قرشا واحدا لأن كل خدماتها مجانية للعرب. لا منة في ذلك، بل هو واجب الاخ الكبير والغني والشريف، لكن أنظروا اليوم إلى بغداد والكوفة والبصرة التي هي حواضركم، ستجدون خرابا فعلته أيديكم أيها الاشقاء. أنظروا إلى أهلكم وأطفالكم وأشقائكم وشقيقاتكم في العراق، واحصوا الوجع البادي على وجوههم واسألوا أنفسكم. أهذا هو جزاؤهم ؟

* باحث سياسي عراقي

> كان عرسا وحشيا رقص فيه الجميع حول النيران، وتلذذوا برائحة شواء الأجساد العراقية

دلالات كارثة «تيران» و«صنافير»

محمد عايش*

■ ليست المشكلة في أن السيادة على جزيرتين قد انتقلت من مصر إلى السعودية، فنحن تربينا على أن «بلاد العرب أوطاني»، وتربينا على أن «هذه أمتكم أمة واحدة»، وأن خطوط الاستعمار أو ما قبله لا معنى لها.

ولذلك فلا مشكلة مطلقاً في انتقال جزيرتي «تيران» و«صنافير» إلى السعودية، ويجب أن لا تكون ثمة مشكلة على الأرض والحدود بين أي من الدول العربية، التي نحلم ونحن في المهد ونظل نحلم حتى نصل اللحد بأن نراها واحة موحدة لا تفرقها الحدود ولا الخطوط ولا الأسماء ولا الأعلام. لا مشكلة كبيرة في ترسيم الحدود ولا في تنازل مصر للسعودية عن جزيرتين أو أي مساحة أخرى من الأرض أو البحر، فنحن نفترض أن السعودية ومصر بلد واحد وليس اثنين، ولا فرق بين مصري وسعودي إلا بالتقوى، وبمقدار ولائه للعروبة ولوطنه، لكنَّ المشكلة، بل أم المشكلات، هو في دلالة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وما ينطوي عليها من نتائج سياسية واقتصادية على مصر والمصريين بما قد يجعل منها كارثة حقيقية.

وبعيداً عما اذا كانت الجزيرتان للسعودية أو لمصر، فهذا جدل يعود إلى عدة عقود ماضية، ولا يعلم أحد كيف تم حسمه مؤخراً، فإن أهم الملاحظات التي يمكن تسجيلها على اتفاقية ترسيم الحدود، أو اتفاقية تسليم «تيران» و«صنافير» للسعودية هو أن الذي وقع على الاتفاقية هو الرئيس عبد الفتاح السيسي القادم من ثكنته العسكرية، ما يعني أن الجيش في مصر، الذي توكل له مهمة حماية الأرض والإنسان هو الذي وقع على وثيقة التنازل عن جزيرتين، وهو ما يدعو إلى التوقف عند «العقيدة القتالية» لجيش يتنازل عن أراضيه، ويدفع أيضاً إلى مخاوف كبيرة من أن يتم التنازل لاحقاً عن أراض مصرية في إطار عمليات تسوية لمنازعات قديمة مع دول أخرى، أو في إطار طلب مساعدات مالية من الدول الأخرى.

إن أهم الدلالات التي يمكن رصدها بخصوص اتفاقية تسليم جزيرتي «تيران» و«صنافير»، هو ما يلي:

أولاً: تنازل الجيش عن جزيرتين، أو أي قطعة أرض في مصر لدولة أخرى، يعني أن لديه القابلية للتنازل عن أماكن أخرى، مثل «حلايب» على الحدود مع السودان، وسيناء على الحدود مع فلسطين، وربما تنازل أو سيتنازل عن مياه إقليمية في المساحة الضيقة من البحر الأحمر التي تتقاسم السيادة عليها حالياً كل من الأردن ومصر والسعودية، إضافة إلى الاحتلال الاسرائيلي.

ثانياً: تنازل مصر عن الجزيرتين مقابل أموال مدفوعة نقداً، أو مقابل مشاريع واستثمارات مستقبلية، يدل على أن الأزمة الاقتصادية في مصر تفاقمت إلى درجة دفعت النظام في مصر للموافقة على ما لم يوافق عليه منذ أكثر من 100 سنة (الجزيرتان تابعتان لمصر منذ 1901)، وهو ما يعني أن الاقتصاد المصري على حافة الانهيار، لكن الأخطر من ذلك هو أن نظام السيسي يمكن أن يوافق على أي شيء يحميه من الانهيار.

ثالثاً: الطريقة التي تم فيها تمرير وتسويق اتفاقية تسليم «تيران» و«صنافير» تمثل ما يشبه الإعلان عن «اكتتاب عام»، أي أن نظام السيسي يبعث برسائل للآخرين مفادها أنه يمكن حسم الخلافات مقابل دفع أموال، وهو ما يعني أن السودان وإسرائيل وإثيوبيا قد تدفع المال المباشر أو الاستثمارات مقابل حل خلافاتها مع مصر، وهذه كارثة.. أي أن التفاوض اليوم مع مصر يتم على قاعدة أنها تعيش أزمة، وأن هذه الأزمة مالية ومشكلة عملة صعبة.. ليس أكثر.

خلاصة القول هو أنه لا مشكلة في انتقال السيادة على جزيرتين من مصر إلى السعودية، لكن المشكلة الحقيقية في نظام مستعد وموافق على أن يبيع الأرض مقابل البقاء على قيد الحياة، والمشكلة في قائد عسكري مستعد أن يبيع ما تيسر من بلاده من أجل التمسك بالحكم والبقاء على الكرسي.

أما الأمر الآخر الذي يستوجب الالتفات له فهو أن الأزمة الاقتصادية التي تعيشها مصر لا يمكن حلها لا بالتنازل عن جزيرتين، ولا ببيعهما، ولا باستقطاب استثمارات خليجية وأجنبية بالمليارات.. الحل الوحيد هو في بناء دولة مدنية حديثة ذات اقتصاد حر ومفتوح يعمل فيه المدنيون ولا يهيمن عليه العسكر. مصر دولة غنية بأبنائها وثرواتها تحتاج تحولاً ديمقراطياً ومدنياً سلمياً وليس أي شيء آخر.

* كاتب فلسطيني

> قائد عسكري مستعد أن يبيع ما تيسر من بلاده من أجل التمسك بالحكم والبقاء على الكرسي

الرئيس الأمريكي مترجم لتوجهات الدولة الأمريكية

د. حسين مجدوبي*

■ تستمر المقابلة الشهيرة للرئيس الأمريكي باراك أوباما مع مجلة «ذي أتلنتيك» في عددها الشهر الماضي بقوله بتراجع أهمية الشرق الأوسط في أجندة واشنطن ونعت العربية السعودية برعاية التطرف مقابل الثناء على إيران، في التسبب في ردود فعل قوية ومتباينة، لاسيما مع اقتراب حضوره قمة مجلس التعاون الخليجي.

ويعالج الكثير من السياسيين والمحللين تصريحات أوباما بأنها مواقف خاصة وخلاصات شخصية توصل لها بعد ثماني سنوات من الحكم في البيت الأبيض، لكن الواقع العميق للسياسة الأمريكية مختلف نهائيا. يعتبر باراك أوباما مجرد مترجم لتوجهات الدولة الأمريكية، التي جرى تبنيها منذ سنوات ليست بالقصيرة ولا تعود إلى فترة حكمه. وهذا من الميزات الرئيسية للفكر والممارسة السياسية الأمريكية. فإذا عدنا إلى أوائل التصورات والطروحات التي أنتجها الفكر السياسي في هذا البلد، وتبناها البيت الأبيض سنجد عقيدة مونرو التي تعود إلى العشرينيات من القرن التاسع عشر تنسب إلى الرئيس الخامس للولايات المتحدة جيمس مونرو، لكن البحث عن جذور هذه العقيدة سنجدها في العقد الثاني من القرن التاسع عشر عند سياسيين ومفكرين، أبرزهم جون أدامز الذي سيصبح بدوره رئيسا للولايات المتحدة. ومفادها أن القارة الأمريكية للأمريكيين، وبدأت تتبلور عند المؤسسة العسكرية الأمريكية بعد استقلال دول أمريكا اللاتينية عن إسبانيا وخوف واشنطن من اقتحام الاستعمار الفرنسي والبريطاني لجنوب القارة. وعندما جاءت في خطاب مونرو إلى الشعب سنة 1823 أصبحت تنسب له.

التحول الحالي في الدبلوماسية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط يحمل اسم «عقيدة أوباما» ويمكن تلخيصه في ثلاثة محاور منها المعلن ومنها غير المعلن عنه، يتجلى في: تغيير السياسة نحو الشرق الأوسط لعدم التورط في مشاكل دولها، باستثناء إذا جرى تهديد الأمن القومي الأمريكي، الاهتمام أكثر بمنطقة المحيط الهادي التي بدأت تتحول إلى القطب الاقتصادي العالمي الجديد، ثم بناء الجبهة الداخلية الأمريكية وتطوير العلاقات مع دول الجوار وهي، كندا والمكسيك ونسبيا باقي أمريكا اللاتينية. واتخذت هياكل الإدارة الأمريكية وعلى رأسها العسكرية هذا التوجه الجديد مباشرة بعد الحرب ضد العراق سنة 2003، التي كانت كارثية على المجتمع الأمريكي بسبب ما تطلبته من نفقات ثم عودة الكثير من الجنود معطوبين جسديا ونفسيا، وتسببهم في مشاكل بدأت تصبح بنيوية في المجتمع الأمريكي. المؤسسات الأمريكية اتخذت قرارا بعدم مسايرة مخططات الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، وأحلامه الدينية التي كان يؤمن بها رفقة مجموعة من المحافظين الجدد. ونجد المنعطف الحقيقي ما بين سنتي 2006 و2007. فخلال سبتمبر 2006، أكدت إدارة جورج بوش على أنها تدرس إمكانية شن حرب على إيران لتنهي برنامجها النووي.

تحفظ القادة العسكريون على الدخول في مغامرة حربية جديدة، في وقت كان العالم يسخر من دلائل واشنطن في تبريرها الحرب ضد العراق بوهم وجود أسلحة نووية وكيماوية. وبعد مرور شهور، قدمت مختلف الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية، البعض منها معروف والآخر غير معروف بما فيه الكفاية للرأي العام، تقارير موحدة إلى البيت الأبيض مفادها، أن إيران لا تطور القنبلة النووية. وشن جورج بوش وصقوره حملة ضد مختلف أجهزة الاستخبارات سنة 2007 واتهمها بالتغليط المتعمد، وكان بداية حرب نوعية ضد البيت الأبيض من داخل المؤسسات الأمريكية، تجلت في استقالة بعض الجنرالات من الجيش احتجاجا على مخططات بوش، وبدأ تسريب موظفين أخبارا إلى الصحافة حول إيران يحرج إدارة جورج بوش الأبن، ومنذ ظهورها، لم يسبق لهذه الأجهزة الاستخباراتية أن توصلت إلى نتائج موحدة، بل كانت دائما متباينة في تقاريرها. فهي كانت تدرك أن حربا ضد إيران ستكون كارثية على مستقبل الولايات المتحدة، التي كانت وقتها قد سجلت أعلى نسبة من الفقر وسط سكانها منذ الأزمة المالية لسنة 1929، وسجلت أكبر نسبة من المعتقلين في العالم، بنسبة 4 % من سكانها في السجون. وكان سياسيون ومفكرون، من أمثال بريجنسي وبرينت سكروكرفت اللذين عملا مستشارين للأمن القومي سابقا، الصوت الرافض للمغامرة ضد إيران والتحذير من انهيار الولايات المتحدة في حالة حرب مماثلة.

نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني شكك في التقارير، بينما لم يتردد أحد صقور إدارة جورج بوش جون بولتون بالقول إن «الاستخبارات نفذت انقلابا على جورج بوش». بالموازاة مع هذا الحدث، انتشرت وسط الهياكل العميقة للإدارة الأمريكية أطروحة «إمكانية تعايش الولايات المتحدة مع إيران نووية مثل التعايش الحالي مع باكستان».

في تلك السنة 2007، حدث المنعطف الحقيقي بشأن استراتيجية واشنطن تجاه الشرق الأوسط ضدا من سياسة ساكن البيت الأبيض وقتها جورج بوش الابن، وبعد مرور عشر سنوات تقريبا جاء أوباما لكي يترجم ذلك علانية في حوار «ذي أتلنتيك». وعليه، لمعرفة التوجه المقبل الآخذ في التبلور وسط الدولة الأمريكية، لنرى موقف بعض الجنرالات الذين ينقلون ما يجري في دهاليز صناعة القرار المستقبلي الذي يتجاوز أحيانا الرؤساء، في المقام الأول نجد الجنرال مايكل فلاين، كان قائد القوات الخاصة التي تتولى العمليات الخاصة، وهي ذات أهمية قصوى في الجيش الأمريكي، ثم مديرا للاستخبارات العسكرية ذات الثقل الوازن في صناعة القرار حتى تقديم استقالته سنة 2014 بسبب الملف السوري. هذا الجنرال يعّبر عن توجه وسط الجيش الأمريكي الذي يدعو إلى ضرورة التفاهم مع روسيا لتساعد في إنهاء الأزمة السورية والمشاركة في إرساء السلم في العالم. كما يدعو إلى ضرورة التفاهم الكبير مع روسيا بدل الصراع معها مستقبلا.

والجنرال الثاني هو ديفيد بيتروس مدير المخابرات (سي أي إيه) سابقا الذي يرى أن مستقبل الولايات المتحدة يتجلى في وحدة متقدمة لهذا البلد مع المكسيك وكندا ثم الانفتاح على أمريكا اللاتينية.

التوجهات الكبرى في السياسة الخارجية الأمريكية لا تأتي مع الرؤساء، بل مع ما ترسمه المؤسسات التي تشكل ركيزة الدولة، ويكون الرؤساء بمثابة الناطقين باسم هذه التغييرات.

* كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> تغيير واشنطن لسياستها تجاه العرب بدأ سنة 2007 عندما انقلبت المؤسسات على جورج بوش

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الفلّوجة ودارياّ: القتل بالتجويع

■ تعيش مدن عربيّة عديدة حالة حصار كارثيّة تدفع سكّانها إلى حافّة الموت جوعاً وهو أمر يتعارض مع المواثيق الدولية التي تحظر استخدام التجويع كسلاح ضد المدنيين، ويجري ذلك جهاراً نهاراً في العراق وسوريّا، بلدي الحضارتين العبّاسية والأموية، ولكن من دون المغول والتتار الذين عاثوا في القرون الوسطى دماراً وخراباً، بل إن المجوّعين والمحاصرين وناشري الموت والعنف والدمار هم من أهل البلاد نفسها.

وكانت «القدس العربي» قد نشرت بياناً أصدرته منظمة «حملة سوريا» على لسان نساء بلدة داريا، الواقعة في الجنوب الغربي من العاصمة السورية دمشق، يحكي كيف أن بلدتهم تعرّضت لأشد أنواع القصف والدمار والحصار القاسي لمدة تزيد عن ثلاث سنوات متواصلة تحت وطأة سياسة التجويع، وقد شهدت المنطقة فقرا بكل مستلزمات الحياة، من أبسطها كملح الطعام، إلى أعقدها كالتواصل مع الآخرين.

حصار داريّا الشامل تم استكماله أثناء اشتراك الطائرات الروسية والسورية بتغطية هجوم لفصل المنطقة عن بلدة معضّمية الشام بحيث أصبحت منطقة مغلقة من كل الجهات. عدد المدنيين في البلدة يقارب 8000 يسكنون في الأقبية خشية القصف، بل إن الأقبية نفسها لم تعد متوفرة إلا نادراً بسبب تعرّض المنطقة لمسح تدميريّ جوّا وأرضاً. لا طعام على الإطلاق في البلدة. لا حليب للأطفال، والرضاعة الطبيعية غير ممكنة بسبب سوء تغذية الأمهات، لا مواد للتنظيف أو للوقاية من الأمراض.

أمّا الفلّوجة فتحاصرها ميليشيات «الحشد الشعبي» الشيعيّة، التي تقوم بشكلٍ مدروس بتجويع السكّان المدنيين، المبتلين أيضاً باحتلال مدينتهم من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية» التي تمنع الناس من الخروج، وهو ما أدّى، بحسب أرقام، إلى وفاة أكثر من 1500 شخص.

حالتا الفلوجة وداريّا مثالان على أساليب الفظاعة الهمجيّة التي يتبعها من يحكمون العراق وسوريّا، ولكنّهما لا تمثّلان وحدهما خارطة الاستخدام السياسيّ للتجويع، فهناك مدن أخرى كدير الزور، التي يتقاسم التحكّم فيها النظام السوريّ وتنظيم «الدولة»، وهناك بلدتا الزبداني ومضايا اللتان ملأت صرخاتهما العالم بعد أن توالى سقوط ضحايا الجوع فيهما، واللتان تحاصرهما أيضاً ميليشيات شيعيّة تابعة لـ«حزب الله» اللبناني.

تقدّم هذه النماذج عناصر متشابهة فمن يتحمّل المسؤولية الرئيسية في هذه الجرائم ضد الإنسانية هم أرباب السلطتين فيها، وكلاهما مرتبطان بحبل السرّة مع إيران، وهو ما يفسّر الأدوار التنفيذيّة لميليشيات هي أقرب ولاء لطهران من الولاء لبشرها وأرضها وتاريخها، وهو ما قد يفسّر، جزئيّاً، الطابع «الخارجيّ» للعلاقة النفسية للمحاصرين مع سكّان المدن المحاصرة، وإذا انضمّ إليه العنصر الطائفيّ فإن ذلك يؤسس أيضاً للافتراق القاتل وإعطائه طابعاً جهاديّاً مقدّساً يحلّل قتل الشريك في الوطن ويجعل من شراكته تلك سبباً للتخلّص منه بدل الإبقاء عليه.

وهذا أيضاً ما يفسّر الطابع «الجهادي» المقابل لتنظيم «الدولة الإسلاميّة» الذي يتغذّى بدوره على هذه الدائرة الدمويّة التي يستفيد منها الحكّام الفاسدون، على شاكلة بشار الأسد، وبطانته من آل مخلوف وغيرهم، في إشغال جلاديهم ومواطني بلدانهم عن شؤون مناطقهم الخضراء ومليارتهم المهرّبة عبر باناما، بصراع دينيّ لا ينتهي إلا بفناء البشر والعمارة والاجتماع الإنساني، ومعه تاريخ البلدين الثقافي والحضاري.

الموضوعية الغائبة

عمرو حمزاوي*

■ أكاد أصرخ، ألا تقرأون؟ هذه أيام بالغة الإرهاق في مصر. حين يصبح نهج تغييب الحقائق وكيل الاتهامات الزائفة الذي يتبعه مؤيدو السلطوية الجديدة معتمدا أيضا من قبل كثير ممن يعارضونها باسم رفض الظلم وطلب الحرية والديمقراطية، نكون إزاء فضاء عام نزع عن العقل وصارت بضاعته الرائجة الوحيدة هي خليط الجنون والصخب.

أكاد أصرخ، ألا تبحثون عن المعلومة؟

عذب وقتل باحث الدكتوراة الإيطالي جوليو ريجيني في مصر، كما عذب وقتل العديد من المصريات والمصريين خلال السنوات الماضية. انتهك حق ريجيني في الحياة، كما انتهت الحقوق والحريات على نحو تراكمي ومتصاعد منذ صيف 2013. عوضا عن الاعتراف بالممارسات القمعية للأجهزة الأمنية والمطالبة بمساءلة ومحاسبة المتورطين فيها، بل عوضا عن مجرد الإشارة إلى النتائج السلبية للمظالم والانتهاكات إن لجهة تآكل الثقة العامة في الأجهزة الرسمية أو لتهديد العلاقات الدولية للحكم (طبعا عندما يطول القمع «أجانب الدرجة الأولى»، كما في حالة الباحث الإيطالي)، أنتج مؤيدو السلطوية الجديدة والأذرع الإعلامية روايات تبريرية عبثية وسقيمة لتبرئة الأجهزة الأمنية ولإلصاق جريمة قتل ريجيني تارة بحادثة مرورية، وأخرى بالهوى الجنسي للضحية، وثالثة بصراعات بينه وبين أصدقاء له من بلده، ورابعة «بعصابة مصرية متخصصة في خطف وسرقة الأجانب، بل والاحتفاظ بهوياتهم معها دون تفريط»، وغيرها.

وعلى هوامش تغييب الحقائق وترويج الجنون والصخب الإعلامي (في وسائل الإعلام التقليدية وعلى شبكات التواصل الاجتماعي)، تداول «الجمع المؤيد» روايات عبثية أخرى حضر بها شيء من اللامعقول خفيف الظل. كأن طورت رواية العصابة إلى ادعاء مزج أفرادها بين التخصص في خطف الأجانب وبين انتحال هويات ضباط وعناصر الشرطة المصرية أثناء «أداء» جرائمهم. أو كأن خرجت بعض المواقع الإخبارية المصرية «باعتراف» من مجرم إيطالي «عتيد الإجرام» وضليع في خبراته مع «المافيا» بكونه كلف بقتل ريجيني من قبل أجهزة مخابرات معادية لمصر ولحكامها، وأبدى القاتل المحترف عظيم ندمه على فعلته.

وزين «الاعتراف» بصور فوتوغرافية قيل أنها لمجرم ولغيره من الضالعين في المؤامرة على البلاد. ولم تتوقف المواقع التي تداولت «الاعتراف» أمام حقيقة أن الصور الفوتوغرافية كانت للاعبي كرة قدم إيطاليين لهم شهرة عالمية أو أمام صمت الإعلام الإيطالي على القاتل المحترف.

أكاد أصرخ، ألا تتحرون القليل من الدقة وتعتبرون بالقليل من مقتضيات الموضوعية؟

وقعت الحكومتان المصرية والسعودية اتفاق لترسيم الحدود البحرية بينها، أقر فيه الطرفان بسيادة السعودية على جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر. وما أن أعلن عن الاتفاق، إلا وتورط الكثير ممن يعارضون السلطوية الجديدة في مصر طلبا للديمقراطية في ذات نهج تغييب الحقائق وكيل الاتهامات الزائفة بالتنازل عن الأرض والسيادة نظير الأموال والمعونات والمساعدات السعودية. وكالنار في الهشيم سرت الاتهامات، وتعالت صيحات التخوين والتفريط، وراج خليط الجنون والصخب المغيب للحقائق والمعلومات.

لم يهتم غير قليل بالبحث في قواعد القانون الدولي المنظمة لسيادة الدول على مياهها الإقليمية ومناطقها الاقتصادية، تحديدا العهد الأممي لقانون البحار في مادته رقم 15 والمواد الأخرى التي تنظم السيادة على المضايق والجزر الواقعة بها، وتلك هي وضعية جزيرتي تيران وصنافير ومضيق تيران في مدخل خليج العقبة في البحر الأحمر. لم يهتم غير قليل بالأدبيات القانونية والأكاديمية الكثيرة، ومن بينها كتابات لأكاديميين مصريين، التي أقرت بوجود الجزيرتين في المياه الإقليمية السعودية ومن ثم بالسيادة السعودية عليهما. لم يهتم غير قليل بمطالعة كتابات تاريخية تتناول تاريخ الجزيرتين اللتين سيطرتا عليهما مصر بطلب من الحكومة السعودية في عام 1950 وفي ظروف الصراع العربي ـ الإسرائيلي ولم تدفع مصر بشأنهما بحقوق سيادية. لم يهتم غير قليل بترسيم وزارة الخارجية المصرية في عام 1990 للبحر الإقليمي وللمنطقة الاقتصادية الخالصة في البحر الأحمر، والذي أخرج الجزيرتين من المياه الإقليمية المصرية اتساقا مع قواعد العهد الأممي لقانون البحار وقواعد القانون الدولي.

عوضا عن أي من ذلك، تعالت صيحات التخوين والتفريط باسم وطنية زائفة وراج خليط الجنون والصخب إن باسم مقاومة زائفة للسلطوية الحاكمة في مصر أو باسم حرية التعبير عن الرأي التي استبيحت لتغييب الحقائق والمعلومات. عوضا عن أي من ذلك، استدعت أشباه حقائق وأنصاف معلومات عن الجزيرتين، أيضا ويا للأسف من قبل خبراء أكاديميين، لتبرير كيل الاتهامات الزائفة باتجاه حكم يعارضونه ويدعون رفضهم لنهجه المناقض للعقل. عوضا عن أي من ذلك، كان نصيب ما كتبت عن تاريخ الجزيرتين والوضعية القانونية وسيادة السعودية إما الاغتيال المعنوي بادعاء عبثي مؤداه انتقالي من خانات معارضة السلطوية الجديدة إلى تأييدها، أو تسفيه طرحي بأقاويل متهافته مصدرها أشباه الحقائق وأنصاف المعلومات، أو اتهامي بمخالفة «الجمع المعارض والمطالب بالديمقراطية» وتسديد طعنة في الظهر للأصوات التي دفعته دون علم إلى كيل الاتهامات الزائفة للحكم بالتفريط في الأرض والسيادة، أو الهجاء الشخصي، أو الخلط دون موضوعية بين الموقف من قضايا وطنية كالتراب المصري والمناورة السياسية إزاء السلطوية الحاكمة.

أكاد أصرخ، ألا تلفتون إلى الموضوعي وتمتنعون عن المزايدة؟

فالحكم في مصر، وعلى الرغم من صحة الاعتراف بسيادة السعودية على تيران وصنافير، تعامل دون شفافية مع الأمر ولم يطرح الحقائق والمعلومات (بما في ذلك لجان مفاوضات بين الطرفين المصري والسعودي مستمرة منذ سنوات) على الرأي العام وكأن الأمر لا يعني الناس. وهنا زاد لانتقاد موضوعي بالغ الأهمية، ومصدر للمطالبة باحترام قيم الشفافية وتداول الحقائق والمعلومات من قبل الحكم في مصر. غير أن المزايدة كانت الأهم، ومازالت.

أكاد أصرخ، ألا ترون التماثل في نهج تغييب الحقيقة بين الروايات التبريرية بشأن جريمة قتل ريجيني وبين كيل الاتهامات الزائفة بالتنازل عن التراب الوطني في تيران وصنافير؟

لا خلاص من السلطوية دون معارضة ديمقراطية حقيقية، ولا معارضة ديمقراطية دون ديمقراطيين يحترمون الحقيقة والمعلومة والنظر الموضوعي.

* كاتب من مصر

صار الوعظ مهنة تدر على صاحبها الأموال

هيفاء زنكنة*

■ من الشائع في عالم السياسة، بمعناها المباشر وغير المباشر، ان يتبنى السياسي، حالما تتم إقالته من منصبه أو يشارف على انتهاء مدة عقده ومنصبه، موقفا نقديا وحتى اخلاقيا من القضايا التي واجهته سابقا وتعامى عنها. وهو موقف يصفه الناس العاديون، ببساطة، قائلين « صار شريفا». فها هو اوباما، رئيس الدولة الاقوى في العالم، يتحدث، وهو على وشك مغادرة البيت الابيض، بعد حكم دام ثماني سنوات، بصراحة أذهلت العالم، عن رأيه بالحلفاء أكثر من الاعداء، وعن اخفاقات السياسة الأمريكية في العالم ومن هو المسؤول. بنفس النغمة، تحدث سير هيلاري سينوت، حاكم البصرة البريطاني إثر الاحتلال، الذي جمعتني به ندوة نظمها نادي الصحافة البريطانية (8 آب/اغسطس 2010)، بلندن، بعنوان « ماذا عن العراق بعد جلاء القوات؟ «. يومها كان سير سينوت قد تقاعد، فتحدث منتقدا السياسة البريطانية، بلهجة من كان مناهضا للحرب والاحتلال منذ لحظة نزوله من رحم أمه، وليس بعد تقاعده.

عراقيا، لدينا أمثلة كثيرة على تبدل الخطاب السياسي، خاصة، عند اقالة مسؤول حكومي أو، وهذا هو الشائع أكثر، هرب المسؤول خشية الاعتقال بعد اصدار امر باعتقاله بتهمة الإرهاب، كما حدث مع نائب رئيس الوزراء طارق الهاشمي. حينئذ يتحول الصوت التبريري الناعم لسياسة النظام وارتكابه كافة انتهاكات حقوق الانسان، مثلا، إلى صوت يجهر بالدفاع عن حقوق الانسان وكشف الحقيقة!

ما يجمع أوباما وسينوت والهاشمي هو كونهم سياسيين بمناصب رسمية. ماذا عن المثقف – الموظف؟ من بين المتأرجحين ما بين الموالاة تسويغا اثناء فترة التواجد في منصب حكومي، والمعاداة تحت ستار « كشف الفساد»، بعد الإقالة، يبرز شخص يدعى جابر الجابري، الذي تمت اعادته إلى منصب الوكيل الاقدم لوزارة الثقافة ومدير عام دائرة السينما والمسرح وكالة، بعد إقالته عام 2012. كرس الجابري، السنوات الفاصلة ما بين الاقالة وإعادة التعيين، لنشاط محموم لفضح الفساد المالي والإداري في وزارة الثقافة. وهو أمر كان من الممكن ان يحسب له لولا أنه كان شاهدا صامتا وجزءا من ذات الوزارة على مدى سنوات ما قبل الإقالة.

أما في الفترة الفاصلة ما بين الإقالة واعادة التعيين، فقد رشح الجابري نفسه في الحملة الانتخابية للبرلمان، عام 2014، باعتباره « مناضلا كبيرا وشاعرا معروفا واجه دكتاتوريّة العهد البائد وعصابات الإنحراف والفساد في العراق الجديد». خلال الحملة الانتخابية، تغيرت لهجته التبريرية الناعمة دفاعا عن النظام، التي تميز بها طوال توليه المنصب، لتصبح مغلفة بايحاءات التضحية والشهادة و « الجهاد المر، في حجابات العبيد، لنعلمهم دروس الحرية والانعتاق». يتبدى ذلك بوضوح خلال مخاطبته، زملاءه السابقين في الوزارة، في رسالة مفتوحة، موجودة على موقعه، مذكرا اياهم « انني دفعت لأجلكم أثمانا غالية» وكيف « وقعت الوزارة وأحرارها وشرفاؤها تحت قبضة المجرمين والقتلة والسفلة والدوشمجية والسماسرة، والقوادين، بعد أن تمت الاطاحة بي».

المفارقة هي أن الجابري عاد ليتبوأ منصبه القديم ذاته في ذات الوزارة. وحسب علمنا، بقي طاقم الوزارة الوظيفي (من احرارها إلى سفلتها وسماسرتها، حسب تعبيره) كما هو. فالتغيير مستحيل بحكم نظام المحاصصة. كما لم يتم تقديم أي ممن يتهمهم الجابري بتلك الاوصاف الحادة المهينة إلى القضاء. فكيف يواجه الجابري « المجرمين والقتلة والسفلة والدوشمجية والسماسرة، والقوادين» في الوزارة و « عصابات الإنحراف والفساد في العراق الجديد» ؟

إنه يواجههم، بشكل لا يختلف فيه عن أي موظف آخر في النظام العراقي أو أي نظام يماثله، عن طريق تحويل الانظار والاتهامات إلى العدو الخارجي. ففي مؤتمر صحافي له (4 نيسان / أبريل)، بمناسبة قرب انعقاد مؤتمر الإعلام العربي، ببغداد، حذر الوكيل الأقدم من ان « الإعلام العربي عمل كثيرا على تشويه صورة بغداد... صورة سوداوية صنعها إعلام مضلل وموجه ضد بغداد». هنا يختار الشاعر المناضل، رسم صورة تبعد عنه شبهة التغريد للنظام واصفا كل ما يكتب عن النظام وجرائمه، من تقارير موثقة، بانها موجهة ضد بغداد وليس النظام. لم يعد يكفي ان يقدم نفسه راعيا للعراقيين، مستعدا للشهادة من اجلهم، بل تلبسته شخصية الداعية لتطهير بغداد من الدنس الذي اصابها من الخارج / من العرب، من « الضباب واللون الاسود الكالح الذي يغلفها في الذهنية والرؤية العربية « وتحريرها من كونها « مجهولة ومبهمة، ولغزا كبيرا بالنسبة للعرب»؟

في خطابه الصحافي، يصبح الجابري، نموذجا للمثقف / الموظف، كائنا يستحوذ عليه وهم امتلاك الحكمة والحقيقة المطلقة. فهو يتهم ويحذر ويوجه الموعظة. انه يرشد الإعلام العراقي ليكون « حذرا ودقيقاً في نقل الصورة والواقع العراقي المضيء.. وما تحقق بشكل نفتخر به «، دون ان يخطر بباله التساؤل عما تحقق بالضبط، خلال شهور اعادته إلى وظيفته، من انجازات ثقافية وسياسية واقتصادية وفي مجال القضاء على الفساد مما يتوجب على العراقيين الافتخار به. هل يتسع المجال لسرد حجم الخراب الذي ساهم في انجازه وجعل بغداد « المكان الأسوأ في العالم لمعيشة البشر» حسب دليل ميرسر وليس الإعلام العربي كما يدعي ؟

ليس الجابري، فريدا من نوعه كواعظ – إعلامي. انها « مهنة تدر على صاحبها الأموال»، كما يذكر عالم الاجتماع علي الوردي، و « جلاوزة القلم» لايقلون سوءا عن « جلاوزة السيف»، لكن معرفة هذه البديهيات المتراكمة عبر العصور عن مسائل جوهرية، ومنها ما يتعلق بدور المثقف الانساني والمعرفي، لا تعني القبول بها، بل ضرورة رصد استمراريتها، واتخاذها اشكالا جديدة تتغير بتغير العصر وأدواته.

* كاتبة من العراق

هكذا أمست الجزائر بلا أصدقاء في باريس

توفيق رباحي*

■ الجزائر هي إحدى الدول الأكثر حضوراً في فرنسا. في النقاشات السياسية والثقافية الداخلية، وكذلك الجدالات الاجتماعية باعتبارها صاحبة أكبر جالية في فرنسا ولها تأثير عليها. بتعبير آخر هي «الأقرب» لفرنسا، لكنها في الوقت ذاته هي الأقل تأثيراً في الرأي العام وفي العمل السياسي، بمعنى أنها «الأبعد» عن فرنسا.

لا تخلو الحملات الانتخابية في فرنسا من جدل حول أو بسبب الجزائر. وتحضر الجزائر في الجدل الداخلي في فرنسا عند الأزمات وأوقات الشدة، وحتى في أوقات الفرح.

وتحضر بسهولة في الأوقات الاستثنائية أيّا كانت طبيعتها. لكن هذا الحضور «المكثف» لم يتح للجزائر، أو لم يمكنها، من انتزاع مكانة في الأوساط السياسية والإعلامية والثقافية الفرنسية، عكس دول اخرى استطاعت، بمجهود وحضور أقل، أن تجد لها موطئ قدم وقدرة على التأثير. من هذه الدول المغرب وإسرائيل وتونس وحتى مصر.

مناسبة هذا الكلام زيارة رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالز، للجزائر بداية هذا الأسبوع مرفوقا بعشرة وزراء وعدد من رجال الأعمال والمدراء التنفيذيين لكبريات الشركات التجارية والاقتصادية الفرنسية.

قبيل بدء زيارة فالز بأقل من 72 ساعة اندلعت أزمة بين بعض وسائل الإعلام الفرنسية والحكومة الجزائرية على خلفية «وثائق بنما». صحيفة لوموند العريقة تطرقت للموضوع في شقه الجزائري ونشرت صورة الرئيس بوتفليقة على الرغم من أنه غير مذكور بصراحة في التقرير، فثارت ثائرة المسؤولين الجزائريين وبعض وسائل الإعلام الجزائرية التي حاولت حرف النقاش من حضور الجزائر في الفضيحة إلى جزئية صورة بوتفليقة.

استدعت الخارجية الجزائرية السفير الفرنسي في الجزائر في تصرف دبلوماسي عقيم بدا أن الهدف منه الاستعراض وإثارة الضجيج أكثر من تصحيح الخطأ، لأن فرنسا دولة ديمقراطية تحترم نفسها ومؤسساتها وصحافتها، فلا يجرؤ فيها سفير أو حتى وزير خارجية على مساءلة «لوموند» أو توبيخها على صورة أو تقرير مهما كان غير دقيق.

الجزائر هي الدولة الوحيدة تقريبا، بين الدول المرتبطة بعلاقات خاصة مع فرنسا، التي لا أصدقاء أقوياء في الأوساط النافذة في الداخل الفرنسي: لا في أوساط المال والأعمال، لا في أوساط الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني ولا في النقابات وقطاعات المثقفين.

يفرض هذا العجز نفسه بوضوح على الرغم من الزيارات المكثفة لمسؤولي البلدين في الاتجاهين، وعلى الرغم مما يبدو ظاهريا من تعاون اقتصادي كبير بين البلدين، ومن اتفاقات ما تنفك تُعقد هنا وهناك.

ربما لا تتحمل الجزائر مسؤولية كونها «الأكثر حضورا» في فرنسا لأن التاريخ هو السبب، ثم الجغرافيا وظروف ما بعد الاستقلال. إلا أنها تتحمل نصيبا كبيرا من المسؤولية في عدم تمكنها من انتزاع مكانة لها في مستعمرتها السابقة. أحد أسباب هذا الواقع، عجز المسؤولين الجزائريين على نَسج شبكة علاقات عامة (في فرنسا وفي غيرها)، وافتقارهم إلى القدرة على تكوين لوبيات والحفاظ عليها. إضافة إلى الحياد السلبي الذي توارثته مجموعات الحكم في الجزائر من ثقافة تسوِّق خطاب العداء لفرنسا علنا، ثم تسارع نحو باريس في السر بحثا عن الأمان الشخصي والمالي ولأجل العلاج والتبضع وكل شيء.

ولأن الأوساط السياسية ضيقة ومثل المرآة العاكسة (باريس ليست استثناءً)، لا يحتاج هذا الانفصام إلى وقت طويل لينكشف للفرنسيين مشجعا إياهم على تشكيل موقف غير ودي وغير إيجابي تجاه النخب الجزائرية الحاكمة.

العلاقة المتشنجة بين فرنسا والجزائر جعلت الأخيرة دائمة الارتباك في تعاطيها مع الأولى. وجعلت فرنسا لا تعرف، خارج اللهث وراء المصالح الاقتصادية، كيف تقم علاقات ثنائية سويّة مع الجزائر وماذا تستطع أن تقدم لها.

إذاً، الجزائر مشلولة بماضيها وفرنسا مريضة بذاكرتها الاستعمارية. والبلدان عاجزان عن علاج نفسيهما وطي صفحة الماضي لأنهما لم يستطعا النظر أحدهما تجاه الآخر بصراحة وصدق ومسؤولية. وقبل أن تكون مشكلة مع الآخر، هي مشكلة داخلية منفصلة يعاني منها كل بلد على انفراد وكأنه غير معني بالآخر.

في وضع كهذا لا يمكن انتظار معجزة تلطّف الأجواء اليوم التي تضاف إليها خلافات عميقة بين البلدين في أكثر من ملف، أبرزها ملفات الصحراء الغربية وليبيا وسوريا.

بقي الاقتصاد والمال كمجال وحده كفيل بإنقاذ العلاقات الجزائرية الفرنسية من النزول إلى درجة الركود. هنا تبدأ الاختلافات، فرنسا تعرف ماذا تريد، والجزائر لا تبدو كذلك. فرنسا تعتبر الجزائر حديقتها الخلفية ومستعمَرتها السابقة وملعبها التقليدي الذي لا يحق للغير الاقتراب منه. لكن الجزائر، ولأنها عاجزة عن المنافسة، ليست في وارد أن تقول شيئا عن فرنسا أو تصنفها في خانة متميزة.

لهذا تغيب الواقعية وتبدو المزاجية والمحاباة هي الغالبة في نظرة الجزائر الاقتصادية إلى فرنسا.. المزاجية المستسلمة والتي جعلت فرنسا تستحوذ على الكثير من الصفقات والقطاعات الاقتصادية والخدمية الجزائرية منذ تولى الرئيس بوتفليقة الحكم في 1999.

وقد كتبت بعض وسائل الإعلام الجزائرية الكثير عن تفضيل وزير الصناعة الجزائري، عبد السلام بوشوارب، الصريح للشركات الفرنسية في الصفقات والاتفاقات.

لكن ما يقال عن الوزير بوشوارب يقال مثله أضعافا عن الرئيس بوتفليقة. سر اللهاث الجزائري وراء فرنسا موجود في قصر الرئاسة أولا، وما الوزارات والوزراء إلا رجع صدى لما يجري في الرئاسة مصدر الخلل.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ضحكة كاثرين الصافية

ضحكة صافية رصدتها عدسة مصور الوكالة الفرنسية للأميرة «كاثرين» دوقة «كامبريدج» خلال الزيارة التي تقوم حالياً بها في صحبة زوجها الأمير وليم للهند.

أحوال الناس

● تجري حالياً مفاوضات مع الفنانة المصرية **شيرين عبد الوهاب** لتقديم مسلسل جديد، وقالت المنتجة **صفاء أبو رزق**، إن العمل جار حالياً على موضوع المسلسل وقد سبق لنا التعاون معاً في مسلسل «طريقي» الذي حقق نجاحاً كبيراً عند عرضه العام الماضي.

● أعلن رئيس معهد الشارقة للتراث، **عبد العزيز المسلم**، انطلاق «مسرح الأيام» الذي يشهد يومياً إقبالاً جماهيرياً كبيراً من عشاق الفولكلور المحلي والعربي والعالمي.

● تقيم رابطة الكتاب الأردنيين، في مقرها في عمان بالتعاون مع مركز «اعلم وتعلم» ندوة يتحدث فيها د. **صبحي إبراهيم سليمان**، الأستاذ المساعد في كلية طب جامعة ميرسر الأمريكية، تحت عنوان»العلاج بالطاقة الكهربائية» وذلك في السادسة مساء اليوم، ويدير اللقاء د. **أحمد ماضي**.

● **علي عبد الحميد**، رئيس مركز «الحضارة العربية» للإعلام والنشر في القاهرة أقام حفل توقيع 3 إصدارات للكاتب **يوسف الشاروني** وهي «مباهج التسعين، الإبداع في الأدب وعلم الاجتماع، تبادل النقد الأدبي بين الإبداع والتذوق» في المجلس الأعلى للثقافة.

المخابرات البريطانية تحارب «فنون الظلام»

■ لندن ـ رويترز: على الرغم من انشغالها عادة بالشؤون عالية السرية التي تخص الأمن القومي للبلاد إلا أن ذلك لم يمنع هيئة الاتصالات الحكومية البريطانية من البحث في أمر تسريب محتمل لأحد أجزاء سلسلة هاري بوتر.

وكشف الناشر نايجل نيوتن عن أنه تلقى اتصالاً هاتفياً غير متوقع قبل وقت قصير من نشر أحد أجزاء سلسلة جيه.كيه رولينج الشهيرة في الوقت الذي كان فيه الملايين من القراء حول العالم يترقبون صدور الكتاب.

وقال في مقابلة مع محطة إيه.بي.سي الإذاعية الأسترالية أثارت اهتماماً كبيراً في بريطانيا «أتذكر أن هيئة الاتصالات الحكومية البريطانية اتصلت بي وقالت «لقد تعقبنا نسخة مبكرة من الكتاب عبر الانترنت»

وأضاف نيوتن المؤسس والرئيس التنفيذي لدار بلومزبري الناشرة لكتب هاري بوتر «جعلته يقرأ صفحة لمحررتنا التي قالت «لا.هذا مزيف» واصفاً الجواسيس بأنهم «أشخاص طيبون».

وقال متحدث باسم هيئة الاتصالات الحكومية البريطانية «نحن لا نعلق على إجراءاتنا الدفاعية ضد «فنون الظلام» مشيراً إلى اسم مادة كانت تدرس في مدرسة هوجوورتس للسحر والشعوذة التي يتعلم الطلاب فيها الدفاع عن أنفسهم ضد سحرة الظلام كما هو معروف لعشاق السلسلة.

بدلة تجعلك تشعر بإحساس يحاكي المسنين

■ جيرزي سيتي (نيوجيرسي) - رويترز: بمجرد ضغطة على زر يتحول شاب في كامل صحته عمره 34 عاماً ممن يرتادون المتاحف ويدعى (أوجو دومونت) إلى رجل مسن مضطرب الحركة يبلغ من العمر 85 عاماً يعاني من إعتام عدسة العين والجلوكوما علاوة على طنين الأذن.

لقد تطوع دومونت في مركز (ليبرتي) العلمي الأسبوع الماضي كي يرتدي هيكلا عظمياً خارجياً (اكسوسكيليتون) يتم التحكم فيه عن بعد من خلال الكمبيوتر لضعضعة المفاصل وإضعاف حاستي السمع والبصر علاوة على الشعور بكل ما يحسه المسنون وذلك قبل عشرات السنين من بلوغه أرذل العمر.

وهو يستخدم سماعات أذن لكتم الصوت وإضعاف حاسة السمع ونظارات للرؤية لا تسمح سوى بالإبصار الثانوي الضعيف كما لو كان يعاني من اعتلال أنسجة العين فيما تم تصميم مفاصل البدلة بحيث تحاكي تيبس الحركة وخشونتها لشخص يعاني من التهاب المفاصل الروماتويدي.

تزن هذه البدلة 18 كيلوجراماً ما يعطي الإحساس الذي ينتاب كبار السن بعدم قدرة الجسم على تحمل وزنه. وبذل جهداً بالغاً وبدا لاهثا على جهاز رياضي للمشي فيما كانت تعرض أمامه مقاطع فيديو بعنوان «السير على الشاطئ» وزادت دقات قلبه من 81 إلى 100 في الدقيقة الواحدة وعمد مراقبو التجربة إلى زيادة إحساسه بالألم من خلال الضغط على أزرار وروافع على لوحة تحكم مرتبطة بالكمبيوتر الذي يحمله في حقيبة على ظهره.

وقال دومونت الذي يعمل في مجال التصوير ويعيش في حي بروكلين القريب من مدينة نيويورك «لا أدري كيف يمكنني التركيز وكل ما كنت أصبو إليه هو الذهاب إلى الفراش». وقامت مؤسسة (جينوورث) المالية للتأمين بالتعاون مع شركة (أبلايد ماينذز) للهندسة والتصميم بهذه التجربة في أحد المعارض حتى يدرك الزوار بالفعل ما يعانيه المتقدمون في السن من مصاعب.

وسردت كانديس هامر ممثلة شركة (جينوورث) إحدى تجارب هذه البدلة قائلة إن الهدف منها هو حشد التعاطف والوعي بالتحديات التي يواجهها المسنون في حياتهم اليومية ومنها تيبس المفاصل الذي يحول دون أن يتمكن الشخص من إحضار الأشياء من على الأرفف مثلاً فضلاً عن محاولة التحدث مع شخص في مطعم يضج بحالة من الصخب فيما يكون يعاني من حالة عصبية تسمى فقدان القدرة على النطق والكلام.

وكان باحثون في كوريا الجنوبية قد ابتكروا خوذة تفك شفرة موجات المخ الكهربائية لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة ومرضى الشلل على الحركة تستخدم بالتكامل مع الهيكل العظمي الصناعي الخارجي ويقيس الجهاز موجات المخ ويفك شفرتها ويحولها إلى أوامر للتحكم في الحركة.

في ولاية كولورادو الأمريكية حلوى بالماريوانا

■ واشنطن-رويترز: يسعى أحد المشرعين في ولاية كولورادو الأمريكية إلى منع تصنيع حلوى جيلاتينية تحتوي على مادة الماريوانا تشبه ما يتناوله الأطفال وذلك في أحدث محاولة ضمن مساعي الولاية للتعامل مع تعقيدات وعواقب تقنين هذه المادة المخدرة.

في عام 2014 أصبحت كولورادو أول ولاية أمريكية تبيح بيع الماريوانا للأغراض الترفيهية فيما تعاظمت هذه الصناعة ليبلغ حجمها مليار دولار في الولاية.

ومن شأن هذا الإجراء الذي يقوده دان بابون وهو ديمقراطي من دنفر وعضو مجلس النواب في الولاية وقف بيع الماريوانا في صورة حلوى على أشكال الحيوانات تشبه أنواع الحلوى التي يقبل عليها الأطفال. وقال «حتى الآن في كولورادو لا يوجد ما يفرق بين هذا النوع من الحلوى الذي يحتوي على الماريوانا وذاك الذي لا يحتوي عليها».

كان إقبال الصغار على منتجات الحلوى التي تحتوي على الماريوانا أحد أسباب القلق لدى بعض الولايات ما دعاها إلى تقنين الماريوانا في الأعوام الأخيرة.

وتباع الماريوانا في ولاية واشنطن بصورة قانونية منذ 18 شهرا وقال ريك جارزا مدير مجلس الكحوليات والقنب الهندي في ولاية واشنطن إن الجهات الرقابية شددت في الآونة الأخيرة من اللوائح الخاصة ببيع منتجات حلوى وغيرها بها القنب أو الماريوانا.

وأصيب عدة أطفال ونقلوا إلى المستشفيات جراء تناول حلوى بها مواد مخدرة بعد تقنين الماريوانا عام 2014 فيما سارع المشرعون إلى تشديد هذه اللوائح.

وخلال السنوات الأخيرة وافق الناخبون في أربع ولايات أمريكية – هي كولورادو وأوريجون وألاسكا– إلى جانب العاصمة واشنطن على إجراء اقتراع لتقنين الماريوانا للأغراض الترفيهية للبالغين فيما سمحت ولايات أخرى باستخدام الماريوانا للأغراض الطبية.

يسرا فوق مستوى الشبهات!

تم الاستقرارعلى «فوق مستوى الشبهات» ليكون العنوان النهائي لمسلسل الفنانة المصرية «يسرا» المقرر أن تخوض من خلاله السباق الرمضاني المقبل، وكان المسلسل يحمل اسم «خيط حرير» وتشارك في بطولته نجلاء بدر وشيرين رضا وسيد رجب، ومن تأليف عبد الله حسن وأمين جمال، سيناريو نجلاء الحديني، ومن إخراج هاني خليفة.

ألمانيا: تصادر4 ملايين حبة دواء مغشوش

■ برلين ـ د ب أ: صادرت سلطات الجمارك الألمانية العام الماضي أدوية مغشوشة وغير مرخصة ومنعتها من التداول بزيادة ملحوظة عن عام 20014. وأعلن وزير المالية الألماني فولفجانج شويبله الاثنين في برلين أنه تم مصادرة 3.9 مليون قرص دوائي مغشوش العام الماضي ومنعت تداولها، بزيادة قدرها أربعة أضعاف مقارنة بعام 2014. وذكر الوزير أنه يتم الكشف بصورة متزايدة عن هياكل إجرامية كبيرة وعصابات توزيع لأدوية معروضة على الإنترنت. وقال شويبله خلال عرض إحصائية الجمارك لعام 2015 «أوصي كل فرد بعدم شراء أدوية عبر الإنترنت إلا من مصادر معروفة وجادة».

«خل العسل» ينظف الجسم ويفيد الدماغ

■ بورصا ـ الأناضول: «خل العسل» مصطلح يبدو لمعظمنا غريباً لكونه يدمج في اسمه «الحامض» بـ «الحلو» إلا أن هذا الخل يتضمن عناصر تجعله مفيداً للجسم بشكل عام، حيث يساعد على تنظيفه، كما يفيد الدماغ والجهازين الهضمي والعصبي.

وقال البروفيسور أرجان دولغر أوغلو، خبير النحل، ومؤسس مركز أبحاث وتطوير تربية النحل، في جامعة أولوداغ التركية في مدينة بورصا (شمال غرب) إنه خلال إجراء الأبحاث في المركز، بزغت فكرة إنتاج خل من العسل بطريقة طبيعية، وبعد تجارب استمرت 3.5 أعوام، تم بالفعل إنتاج خل العسل.

وأوضح أن خل العسل يتفوق على أنواع الخل الأخرى، لأن النحل خلال صنعه للعسل يتغذى على رحيق أزهار أنواع مختلفة من النباتات، وبالتالي لا تقتصر مكونات خل العسل على ما يوجد في نوع واحد من النباتات، مثل خل التفاح على سبيل المثال.

وعن فوائد خل العسل، قال دولغر أوغلو، إن أهمها يتمثل في تنظيف الجسم، حيث تساعد البيئة القلوية التي يخلقها خل العسل في الجسم، على تخلصه من المواد الضارة المتراكمة فيه، عبر العرق أو البول. وأضاف أن خل العسل مفيد للدماغ وللجهاز العصبي أيضا، كما يساعد في تنظيف المعدة والأمعاء الغليظة.

هواء طلق

لم تمت الغزالة لكنها نائمة

الياس خوري

قالت والدة جوليو ريجيني معلقة على حادث اختطاف ابنها وقتله بوحشية في مصر: «قتلوه كما لو كان مصرياً».

تختصر هذه العبارة واقعنا العربي برمته، قتلوه كأنه مصري، ففي بلادنا لا حرمة للموت. نُقتل بالمئات والألوف كأن لا شيء. هذا اللاشيء الذي صار جثثاً وملايين من اللاجئين والمشردين، أخذنا إلى ما دون الحضيض، وأعطى المحتل الاسرائيلي ذريعة لايصال القتل إلى قعر بلا نهاية، عبر عملية قتل الموتى بعد موتهم، بحيث صارت جثث الشهداء المجمّدة في البرادات، وسيلة لاذلال اجساد الموتى، وقهر أهلهم. وهذه حكاية لو رويت ستجعل القارئ يتمنى لو كان أعمى كي لا يرى، أو كي يرى بعينين لا يملكها المبصرون.

في مسرحية لينا أبيض: «نوم الغزلان» (عُرضت الأسبوع الماضي على خشبة مسرح «أروين هول» في الجامعة اللبنانية – الأمريكية في بيروت) لا نحتاج لحرف التمني الشَرطي: «لو»، الذي استخدمته الأم الايطالية الثكلى، فنحن الضحايا بلا تورية. وحين أستخدم ضمير المتكلم فأنا لا أحيل إلى جمع وهمي مصنوع من متخيل آت من الماضي، بل أريد الإشارة إلى أناي التي شعرتُ، في مناخات هذا العرض المسرحي المؤلمة، أن عيون الغزلان السورية تصنع مرايا لاحتمالات الحياة الطالعة من شقوق العيون نصف المغمضة في موتها الذي يشبه النوم. عرض يحيك خيوط الحاضر بالكلمات والأجساد جاعلاً منه تجربة شخصية جعلتني اتماهى مع الموتى والناجين، وأعيش في مهاجع سجن تدمر مع فرج بيرقدار وفي سراديب الغوطة الشرقية مع سميرة الخليل وياسين الحاج صالح، وأمضي في رحلة التيه المسيّجة بالأقفاص والأمواج والموت التي نسجتها لينا أبيض، وهي تروي لنا عطش الحياة إلى الحياة.

في البدء كان السجن، هكذا رسمت المسرحية حكاية غزلانها. وضعت الخشبة داخل مثلث مصنوع من ثلاثة سجون: سجن تدمر مع نصوص من كتاب الشاعر فرج بيرقدار: «خيانات اللغة والصمت»، وأقبية الغوطة الشرقية حيث تم اختطاف رزان زيتونة وسميرة الخليل ووائل حمادة وناظم حمادي من قبل جيش الاسلام، على شكل رسائل كتبها ياسين الحاج صالح إلى زوجته سميرة الخليل، وسجن التشرد واللجوء، حيث يتحول اللجوء إلى أوروبا قفصاً مسيجاً بالأسلاك، وبحراً يفترس جثث الموتى، واللجوء إلى لبنان مصيدة للذل.

سجن يسيّج العرض بالاسلاك الشائكة، فتتحول الخشبة إلى شراك والحكايات إلى مصيدة، والبحر الأبيض إلى مقبرة، والأجساد إلى ظلال تتلاشى، كأنها خيالات ظل تطفو فوق عيوننا.

لا أدري كيف أصف جرأة لينا أبيض وهي تغامر بحمل الألم بغير كلمة جرأة القلب. الجهد السينوغرافي المشغول بعناية، والاضاءة الملونة بقمر أعمى، والقصص التي ترسم ملامح الناس كأفراد يحملون في معاناتهم حكاياتهم الشخصية، واللحظات الملحمية التي تجعل من ركوب مغامرة البحر سفراً في مجهول الموت، ونصا فرج بيرقدار وياسين الحاج صالح اللذان يبنيان الحكاية من فتات الصمت، كلها لا تكفي، وكانت في حاجة إلى كيمياء تعيد خلقها. هذه الكيمياء أسمها جرأة القلب التي صهرت هذه العناصر المختلفة وبنتها بصفتها حكاية حب يحتضن الوجع جاعلة من تجربة السوريات والسوريين، حكاية انسانية كبرى تختصر حكايات الشعوب المقهورة مع جلاديها.

في المناقشة التي أقيمت في المسرح يوم الجمعة 8 نيسان – ابريل طرحت المخرجة حيرتها لأن أغلبية الممثلات والممثلين لا يتكلمون اللهجة السورية، وقالت إن ما اعتبرته خللاً في البداية تحول إلى ميزة. وهذا صحيح، لأن العمل يمكن أن يُقرأ كتحية تضامن وتماه لبنانية مع الشعب السوري، كما يمكن أن يُقرأ كمحاولة للتفاعل مع الألم السوري بصفته ألم كل اللاجئين والمقهورين في عالمنا.

انقسمت خشبة المسرح إلى أربعة أزمنة: زمن تدمر، زمن الغوطة، زمن الحلم الثوري والذاكرة وزمن التيه والتشرد. بدت هذه الأزمنة وكأنها زمن واحد. فالسجون والأقبية شكلت خلفية الثورة من جهة وصعوباتها في مواجهة القمع والتفكك وهيمنة عناصر استبدادية تريد احلال عتمة الهوس الأصولي مكان عتمة الاستبداد، حتى وصلنا إلى المشهد المأسوي للجوء السوري الذي صار اليوم فضيحة اخلاقية في عالم تخلى عن القيم.

لن أقول ان المسرحية نجحت في استنباط جماليات الخراب، فالفن لا يصنع هذا النوع من الجماليات مهما كان الفنان عبقريا. الفن يصنع جماليات الحياة والحلم بها. الفن حين يروي الخراب فإنه يستنطق الروح الانساني الذي يستنهض الضحايا كي يكونوا شهوداً على الحرية المنتهكة.

وهذا ما اشارت إليه لحظة النهاية في المسرحية، حيث رأينا عشرات الأيدي تمسك بشقوق بوابات السجن ومراكب الموت لتغني: «جنة جنة، جنة يا وطننا». هذا الجحيم هو الجنة التي سيصنعها الضحايا وهم يستعيدون حنجرة ابراهيم القاشوش وماء غياث مطر وبراءة حمزة الخطيب، رغم كل شيء.

كانت والدة الضحية الإيطالية على حق: قتلوه كما لو كان مصرياً»، لكنها نسيت أن القتيل لم يتخلّ عن صوته، وأن صوت الأغاني التي لونت مسرح المأساة، يشير إلى أن الغزالة لم تمت، لكنها نائمة.